١

١٢٥٦

هذه الطبقات الكبرى المسماه بلواقح الانوار
وطبقات الاخيار للقطب الرباني
والعارف الصمداني للشيخ عبد الوهاب
الشعراني نفعنا الله به وحشرنا
واسلافه في جنته ونفعنا
ببركاته وبركات علومه
والمسلمين اجمعين
امين

أو الجنون ع

ومنهم الثالب لاعراضهم

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل
الحمد لله الذي خلع على اوليائه خلع انعامه فهم بذلك له حامدون واختصهم بخدمته واقامهم
في خدمته فهم على صلاتهم يحافظون ودعاهم الى حضرته واظهر فيهما مراتبهم فالسابقون السابقون
اولئك المقربون وفتح لهم ابواب حضرته ورفع عن قلوبهم حجاب بعده فهم بين يديه منادمون
ولاطفهم بوده وامنهم من اعراضه وصده الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ونور
بصائرهم بفضله وطهر سرائرهم واطلعهم على السر المصون وصانهم عن الاغيار وسترهم عن اعين
النظار لانهم عرائسه ولا يرى العرائس المجرمون فاذا مر عليهم ولي من اولياء الله نسبوه الى الزندقة او
وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فمنهم المنكر لكراماتهم ومنهم المنتقص لمقاماتهم ومنهم الثالبون
لاعراضهم ومنهم المعترضون ليعترضون على احوالهم ويخوضون بجهلهم في مقالهم وهم يحسبون ان
الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون فسبحان من قرب اقواما واصطفاهم لخدمته
فهم على بابه لا يبرحون وسبحان من جعلهم نجوما في سماء الولاية وجعل اهل الارض بهم يهتدون ول
وسبحان من ابعد المحجوبين عن حضرة قربه والمنكرون عنها مبعدون فالاولياء في جنة القرب متنعمون والمنكرون
عليهم في نار الطرد والبعد معذبون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة يشهد بها الموقنون واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله النور المخزون والسر المصون اللهم فصل وسلم عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم
وصحبهم اجمعين كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وبعد فهذا كتاب
لخصت فيه طبقات جماعة من الاولياء الذين يقتدى بهم في طريق الله عز وجل من الصحابة والتابعين الى آخر
القرن التاسع وبعض العاشر ومقصودي بتاليفه بيان فقه طريق القوم في التصوف من آداب المقامات
والاحوال لا غير ولم اذكر من كلامهم الا عيون نكته وجواهره دون ما شاركهم غيرهم فيه مما هو مسطور في
كتب ائمة الشريعة وكذلك لا اذكر من احوالهم في بداياتهم الا ما كان منشطا للمريدين ككثرة الجوع والسهر
ومحبة الخمول وعدم الشهرة ونحو ذلك او كان يدل على تعظيم الشريعة دفعا لمن يتوهم في القوم انهم
رفضوا شيئا من الشريعة حين تصوفوا كما صرح به ابن الجوزي في حق الغزالي بل في حق الجنيد والشبلي
فقال في حقهم ولعمري لقد طووا بساط الشريعة طيا فيا ليتهم لم يتصوفوا قلت وكذلك قال
لي جماعة من اهل عصري حين اجتمعت بالفقراء واشتغلت بطريقهم وهذا الذي التزمته من ذكر عيون
كلام القوم فقط ما اظن ان احدا من اهل في طبقاتهم التزمه انما يذكرون عنهم كل ما يجدونه من كلامهم واحوالهم

ولا يفرقون

١

ولا يفرقون بين ما قالوه او وقع منهم في حال البداية ولا بين ما وقع منهم في حال التوسط والنهاية
ومن فوائد تخصيص عيون كلامهم بالذكر تقريب الطريق على من صح له الاعتقاد فيهم واخذ كلامهم
بالقبول فان المريد الصادق اذا سمع من شيخه كلاما فعمل به على وجه الجزم واليقين ساوى شيخه
في الرتبة وما بقي له على المريد زيادة الا كونه هو المفيض عليه ومن هنا قالوا بداية المريد نهاية شيخه
فان ما قاله الشيخ او فعله اواخر عمره هو زبدة جميع مجاهداته طول عمره وسلكت في هذه
الطبقات نحو مسلك المحدثين وهو ان ما كان من الحكايات والاقوال في الكتب المسندة كرسالة القشيري
والحلية لابي نعيم وصرح صاحبه بصحة سنده اذكره بصيغة الجزم وكذلك ما ذكره بعض المشايخ المكملين
في سياق الاستدلال على احكام الطريق اذكره بصيغة الجزم لان استدلاله به دليل على صحة سنده عنده
وما خلا عن هذين الطريقين فاذكره بصيغة التمريض كيحكى ويروى ثم لا يخفى ان حكم ما في كتب فقه
القوم كعوارف المعارف ونحوه حكم صحيح السند فاذكره بصيغة الجزم كما يقول العلماء قال في شرح
المهذب كذا قال في شرح الروضة كذا ونحو ذلك وختمت هذه الطبقات بذكر
جملة صالحة من احوال مشايخي الذين ادركتهم في القرن العاشر وخدمتهم زمانا او زرتهم تبركا
في بعض الاحيان وسمعت منهم حكمة او ادبا فاذكر ذلك عنهم على طريق ما ذكرناه في مشايخ السلف
وغيرهم من مشايخ مصر المحروسة وقراها رضي الله عنهم اجمعين ثم اعلم يا اخي ان كل من
طالع في هذا الكتاب على وجه الاعتقاد وسمع ما فيه فكانه عاصر جميع الاولياء المذكورين فيه
وسمع كلامهم وذلك لان عدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح في محبته وصحبته فانا نحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والصحابة والتابعين والائمة المجتهدين وما رأيناهم ولا عاصرناهم وقد انتفعنا باقوالهم
واقتدينا بافعالهم كما هو مشاهد فان صورة المعتقدات اذا ظهرت وحصلت لا تحتاج الى مشاهدة
صور الاشخاص ثم ان من طالع مثل هذا الكتاب ولم يحصل عنده نهضة ولا شوق لطريق الله عز وجل
فهو والاموات سواء والسلام وسميته بلواقح الانوار في طبقات الاخيار
وصدرته بمقدمة نافعة تزيد الناظر فيها اعتقادا في الطائفة الى اعتقاده وتشير من طرف
خفي الى ان الانكار على هذه الطائفة لم يزل عليهم في كل عصر وذلك لعلو ذوق مقامهم على غالب العقول
ولانهم لكمالهم لا يتغيرون كما لا يتغير الجبل من نفخة الناموسة فاكرم به من كتاب جمع مع صغر
حجمه غالب فقه اهل الطريق فهو في جمع نصوص اهل الطريق ومقلديهم كالروضة في مذهب الشافعي رضي
الله عنه جعله الله خالصا لوجهه الكريم ونفع به مؤلفه وكاتبه وسامعه والناظر فيه انه قريب مجيب

اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق **مقدمة** في بيان ان طريق القوم مشيدة بالكتاب
والسنة وانها مبنية على سلوك اخلاق الانبيا والاصفيا وبيان انها لا تكون مذمومة الا ان خالفت
صريح القران او السنة او الاجماع لا غير واما اذا لم تخالف فغاية الكلام انه فهم اوتيه رجل مسلم فمن شا
فليعمل به ومن شا تركه ونظير الفهم في ذلك الافعال وما بقي باب للانكار الا سو الظن بهم وحملهم
على الريا وذلك لا يجوز شرعا ثم اعلم يا اخي رحمك الله ان علم التصوف عبارة عن علم انقدح من قلوب
الاوليا حين استنارت بالعمل بالكتاب والسنة فكل من عمل بهما انقدح له من ذلك علوم وادب واسرار
وحقايق تعجز الالسن عنها نظير ما انقدح لعلما الشريعة من الاحكام حين عملوا بما علموه من احكامها
فالتصوف انما هو زبدة عمل العبد باحكام الشريعة اذا خلى من عمله العلل وحظوظ النفوس كما ان علم
اذا خلي عمله من العلل
المعاني والبيان زبدة علم النحو فمن جعل علم التصوف علما مستقلا صدق ومن جعله من عين احكام
الشريعة صدق كما ان من جعل علم المعاني والبيان علما مستقلا صدق ومن جعله من جملة علم النحو
صدق لكن لا يشرق على ذوق ان علم التصوف تفرع من عين الشريعة الا من تبحر في علم الشريعة حتى
بلغ الغاية ثم ان العبد اذا دخل طريق القوم وتبحر فيها اعطاه الله هناك قوة الاستنباط نظير
الاحكام الظاهرة على حد سوا فيستنبط في الطريق واجبات ومندوبات وادابا ومحرمات ومكروهات ١
وخلاف الاولى نظير ما فعله المجتهدون وليس ايجاب مجتهد باجتهاده شيا لم تصرح الشريعة
بوجوبه اولى من ايجاب ولي الله تعالى حكما في الطريق لم تصرح الشريعة بوجوبه كما صرح بذلك اليافعي
وغيره وايضاح ذلك انهم كلهم عدول في الشرع اختارهم الله عز وجل لدينه فمن دقق النظر علم انه
لا يخرج شي من علوم اهل الله تعالى عن الشريعة وكيف تخرج علومهم عن الشريعة والشريعة هي وصلتهم الى
الله عز وجل في كل لحظة ولكن اصل استغراب من لا له المام باهل الطريق ان علم التصوف من عين الشريعة
كونه لم يتبحر في علم الشريعة ولذلك قال الجنيد رحمه الله تعالى علمنا هذا مشيد بالكتاب والسنة
ردا على من توهم خروجه عنهما في ذلك الزمان او غيره وقد اجمع القوم على انه لا يصلح للتصدر
في طريق الله عز وجل الا من تبحر في الشريعة وعلم منطوقها ومفهومها وخاصها وعامها وناسخها ومنسوخها
وتبحر في لغة العرب حتى عرف مجازاتها واستعاراتها وغير ذلك فكل صوفي فقيه ولا عكس وبالجملة
فما انكر احوال الصوفية الا من جهل حالهم وكان القشيري يقول لم يكن عصر في مدة الاسلام وفيه
شيخ من هذه الطايفة الا وايمة ذلك الوقت من العلما قد استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له
وتبركوا به ولولا مزية وخصوصية للقوم لكان الامر بالعكس انتهى قلت ويكفينا مدحا للقوم اذعان
الامام الشافعي

وقف لله تعالى على رواق المغاربة

الامام الشافعي رضي الله عنه لشيبان الراعي حين طلب الامام احمد بن حنبل ان يساله عن من نسي صلاة لا يدري
اي صلاة هي واذعان الامام احمد ابن حنبل لشيبان كذلك حتى قال شيبان هذا رجل غفل عن الله عز وجل
فجزاوه ان يودب وكذلك يكفينا اذعان احمد بن حنبل رضي الله عنه لابي حمزة البغدادي الصوفي رضي الله عنه
واعتقاده حتى كان يرسل له دقايق المسايل ويقول ما تقول في هذا يا صوفي كما سياتي بيان ذلك
في ترجمة ابي حمزة رضي الله عنه فشي يقف في فهمه الامام احمد ويعرفه ابو حمزة غاية المنقبة للقوم
وكذلك يكفينا اذعان ابي العباس بن شريح للجنيد حين حضره وقال لا ادري ما يقول ولكن لكلامه
صولة ليست بصولة مبطل وكذلك اذعان الامام ابي عمران للشبلي حين امتحنه في مسايل من الحيض
واماده سبع مقالات لم تكن عند ابي عمران وحكى الشيخ قطب الدين ابن ايمن رضي الله عنه ان الامام احمد
كان يحث ولده على الاجتماع بصوفية زمانه ويقول انهم بلغوا في الاخلاص مقاما لم نبلغه
وقد اشبع القول في مدح القوم وطريقهم الامام القشيري في رسالته والامام محمد بن اسعد اليافعي
في روضة الرياحين وغيرهما من اهل الطريق وكتبهم كلها طافحة بذلك وقد كان الامام ابي تراب
النخشبي احد رجال الطريق رضي الله عنه يقول اذا الف القلب الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في
الاعراض
اوليا الله تعالى وسمعت شيخي ومولاي ابا يحيى زكريا الانصاري شيخ الاسلام رحمه الله يقول
اذا لم يكن للفقيه علم باحوال القوم واصطلاحاتهم فهو جاف وكنت اسمعه يقول كثيرا
الاعتقاد صيغة والانتقاد حرمان انتهى وكان شيخنا الشيخ محمد المغربي الشاذلي رضي الله عنه يقول
اطلب طريق سادات القوم وان قلوا واياك وطريق الجاهلين بطريقهم وان جلوا وكفى شرفا
بعلم القوم قول موسى عليه الصلاة والسلام للخضر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا
وهذا اعظم دليل على وجوب طلب علم الحقيقة كما يجب طلب علم الشريعة وكل عن مقامه يتكلم ٣١
انتهى قلت وقد رايت مراسلة ارسلها الشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه الى الشيخ فخر الدين
الرازي صاحب التفسير يبين له فيها نقص درجته في العلم هذا والشيخ فخر الدين مذكور في العلما
الذين انتهت اليهم الرياسة في الاطلاع على العلوم من جملتها اعلم يا اخي وفقنا الله واياك
ان الرجل لا يكمل في مقام العلم حتى يكون علمه عن الله عز وجل بلا واسطة من نقل او شيخ فان من
كان علمه مستفادا من نقل او شيخ فما برح عن الاخذ من المحدثات وذلك معلول عند اهل الله عز وجل
ومن قطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها فاته حظه من ربه عز وجل لان العلوم المتعلقة
بالمحدثات يفني الرجل عمره فيها ولا يبلغ الى حقيقتها ولو انك يا اخي سلكت على يد شيخ من اهل الله عز وجل

لاوصلك الي حضرة شهود الحق تعالي فتاخذ منه العلم بالامور من طريق الالهام الصحيح من غير تعب ولا نصب
ولا سهر كما اخذه الخضر عليه السلام فلا علم الا ما كان عن كشف وشهود لا عن نظر وفكر وظن وتخمين وكان الشيخ
الكامل ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه يقول لعلما عصره اخذتم علمكم عن علما الرسوم ميتا عن ميت
واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت وينبغي لك يا اخي ان لا تطلب من العلوم الا ما تكمل به ذاتك وينتقل
معك حيث انتقلت وليس ذلك الا العلم بالله تعالي من حيث الوهب والمشاهدة فان علمك بالطب مثلا
انما تحتاج اليه في عالم الاسقام والامراض فاذا انتقلت الي عالم ما فيه سقم ولا مرض من تداوي بذلك العلم
فقد علمت يا اخي انه لا ينبغي للعاقل ان ياخذ من العلوم الا ما ينتقل معه الي البرزخ دون ما يفارقه
عند انتقاله الي عالم الاخرة وليس المنتقل معه الا علمان فقط العلم بالله عز وجل والعلم بمواطن الاخرة
حتي لا ينكر التجليات الواقعة فيها ولا يقول للحق اذا تجلي له نعوذ بالله منك كما ورد فينبغي لك
يا اخي الكشف عن هذين العلمين في هذه الدار لتجني ثمرة ذلك في تلك الدار ولا تحمل من علوم هذه
الدار الا ما تمس الحاجة اليه في طريق سيرك الي الله عز وجل علي مصطلح اهل الله عز وجل وليس طريق الكشف
عن هذين العلمين الا بالخلوة والرياضة والمجاهدة او الجذب الالهي وكنت اريد ان اذكر لك يا اخي
الخلوة وشروطها وما يتجلي لك فيها علي الترتيب شيا فشيا لكن منعني من ذلك الوقت ... ومن
من لا عوض له في اسرار الشريعة ممن دابهم الجدال حتي انكروا كلما جهلوا وقيدهم التعصب وحب الظهور
والرياسة واكل الدنيا بالدين عن الاذعان لاهل الله او التسليم لهم انتهي وقد ذكر الشيخ محي الدين
في الفتوحات وغيرها ان طريق الوصول الي علوم القوم الايمان والتقوي قال تعالي ولو ان اهل القري امنوا
واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السما والارض اي اطلعناهم علي العلوم المتعلقة بالعلويات والسفليات
واسرار الجبروت وانوار الملك والملكوت وقال تعالي ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
والرزق نوعان روحاني وجسماني وقال تعالي واتقوا الله ويعلمكم الله اي يعلمكم ما لم تكونوا تعلمونه
بالوسايط من العلوم الالهية ولذلك اضاف التعليم الي الاسم الله الذي هو دليل علي الذات
وجامع للاسما والافعال والصفات ثم قال رضي الله عنه فعليك يا اخي بالتصديق والتسليم لهذه
الطايفة ولا تتوهم فيما يفسرون به الكتاب او السنة ان ذلك احالة للظاهر عن ظاهره ولكن لظاهر الاية
او الحديث مفهوم بحسب الناس وتفاوتهم في الفهم فمن المفهوم ما جلب له الاية او الحديث
ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام اخر باطنة تفهم عند الاية او الحديث لمن فتح الله تعالي عليه
اذ قد ورد في الحديث النبوي ان لكل اية ظاهر وباطن وحد ومطلع الي سبعة ابطن والي سبعين فالظاهر

هو المعقول

هو المعقول والمقبول من العلوم النافعة التي يكون بها الاعمال الصالحة والباطن هو المعارف الالهية
والمطلع هو ما يتحد فيه الظاهر والباطن والحد فيكون طريقا الي الشهود الكلي الذاتي فافهم
يا اخي ولا يصدنك عن تلقي هذه المعاني الغريبة عن فهوم العموم من هذه الطايفة الشريفة قول ذي
جدل ومعارضة ان هذا احالة لكلام الله تعالي وكلام رسوله صلي الله عليه وسلم فانه ليس ذلك باحالة
وانما يكون احالة لو قالوا لا معني للاية الشريفة او الحديث الا هذا الذي قلناه وهم لم يقولوا ذلك بل
يقرون الظواهر علي ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالي في نفوسهم ما يفهمهم
بفضله ويفتحه علي قلوبهم برحمته ومنته ومعني الفتح في كلام هولا القوم حيث اطلقوه كشف حجاب
النفس او القلب او الروح او السر لما جا به رسول الله صلي الله عليه وسلم من الكتاب العزيز والاحاديث
الشريفة اذ الولي لا ياتي قط بشرع جديد وانما ياتي بالفهم الجديد في الكتاب والسنة الذي لم
يكن يعرف لاحد قبله ولذلك يستغرب كل الاستغراب من لا ايمان له باهل الطريق ويقول هذا لم يقله
احد علي وجه الذم وكان الاولي اخذه منه علي وجه الاعتقاد واستفادته من قايله ومن كان شانه
الانكار لا ينتفع باحد من اوليا عصره وكفي بذلك خسرانا مبينا وربما يفهم المعترض من اللفظ ضد
ما قصده لا لفظه كما وقع لشخص من علما بغداد انه خرج يوما الي الجامع فسمع شخصا من شربة الخمر ينشد
... صغار فان الوقت ضاق عن الصغار
فخرج هايما علي وجهه في البراري الي مكة فلم يزل علي ذلك الحال الي ان مات فما منع من سماع الاشعار والتغزلات
الا المحجوب الذي لم يفتح الله تعالي عين فهم قلبه اذ لو فتح تعالي عين فهم قلبه لنظر بصفا الهمة وسمع
بثاقب الفهم ونور المعرفة واخذ الاشارة من معاني الغيب واتبع احسن القول بحسب ما سبق الي سره
قال تعالي فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم
اولوا الالباب قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي ولقد ابتلي الله تعالي هذه الطايفة الشريفة بالخلق خصوصا
باهل الجدال فقل ان تجد منهم احدا شرح الله صدره للتصديق بولي معين بل يقول لك نعم نعلم ان لله تعالي
اوليا واصفيا موجودين ولكن اين هم فلا تذكر له احدا الا واخذ يدفع خصوصية الله تعالي له
ويطلق اللسان بالاحتجاج علي كونه غير ولي لله تعالي وغاب عنه ان الولي لا يعرف صفاته الا الاوليا
فمن اين لغير الولي نفي الولاية عن انسان ما ذاك الا محض تعصب كما نري في زماننا هذا من انكار ابن
تيمية علينا وعلي اخواننا من العارفين فاحذر يا اخي ممن كان هذا وصفه وفر من مجالسته فرارك من
السبع الضاري جعلنا الله واياكم من المصدقين لاوليايه المومنين بكراماتهم بمنه وكرمه انتهي بلغ

وحكي الموصلي في كتاب مناقب الابرار عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه انه كان يقول اياك ومجالسة القرا
فانهم ان احبوك وصفوك بما ليس فيك فغطوا عليك عيوبك وان بغضوك جرحوك بما ليس فيك وقبلة
الناس منهم قال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقد جرت سنة الله تعالى في انبيائه واصفيائه ان يسلط
عليهم الخلق في مبدا امرهم وفي حال نهاياتهم كلما مالت قلوبهم لغير الله تعالى ثم تكون الدولة والنصرة لهم
اخر الامر اذا اقبلوا على الله تعالى كل الاقبال انتهى قلت وذلك لان المريد الصادق السالك يتعذر عليه الخلوص
والسير الى حضرة الله عز وجل مع ميله الى الخلق وركونه الى اعتقادهم فيه فاذا اذوه الناس وذموه ونقصوه
ورموه بالبهتان والزور نفرت نفسه منهم ولم يصر عنده ركون اليهم البتة وهناك يصفو له الوقت مع ربه
ويصح له الاقبال عليه لذهاب البقاية الى ورائهم ثم اذا رجعوا بعد انتهاء سيرهم الى ارشاد الخلق
يرجعون وعليهم خلعة الحلم والعفو والستر فتحملوا اذى الخلق ورضوا عن الله تعالى في جميع ما يصدر عن عباده
في حقهم فرفع بذلك قدرهم بين عباده وكمل بذلك انوارهم وحقق بذلك ميراثهم للرسل في تحمل ما يرد
عليهم من اذى الخلق وظهر بذلك تفاوت مراتبهم فان الرجل يبتلى على حسب دينه قال تعالى وجعلنا منهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقال تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى
اتاهم نصرنا وذلك لان الكمل لا يخلو احد منهم عن هذين الشهودين اما ان يشهد الحق تعالى بقلبه فهو مع الحق
لا التفات له الى عباده واما ان يشهد الخلق فيرى انهم عبيد الله تعالى فيكرمهم لسيدهم وان كان [illegible]
فلا كلام لنا معه لزوال تكليفه حال اصطلامه فعلم انه لا بد لمن اقتفى اثار الانبيا من الاوليا والعلما ان
يوذى كما اوذوا ويقال فيه البهتان والزور كما قيل فيهم ليصبر كما صبروا ويتخلقوا بالرحمة على الخلق
رضي الله عنهم اجمعين وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول لو ان كمال الدعاة الى الله تعالى كان موقوفا
على اطباق الخلق عليهم على تصديقهم لكان الاولى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبيا قبله وقد
صدقهم قوم وهداهم الله بفضله وحرم اخرون فاشقاهم الله تعالى بعدله ولما كان الاوليا
والعلما على اقدام الرسل عليهم الصلاة والسلام في مقام التاسي بهم انقسم الناس فيهم فريقان فريق
معتقد مصدق وفريق منتقد مكذب كما وقع للرسل عليهم الصلاة والسلام ليحقق الله تعالى بذلك
ميراثهم فلا يصدقهم ويعتقد صحة علومهم واسرارهم الا من اراد الله عز وجل ان يلحقه بهم ولو بعد
حين واما المكذب لهم المنكر عليهم فهو مطرود عن حضرتهم لا يزيده الله تعالى بذلك الا بعدا وانما كان
المعترف للاوليا والعلما بتخصيص الله تعالى لهم وعنايته بهم واصطفائه لهم قليلا في الناس لغلبة الجهل
بطريقهم واستيلا الغفلة وكراهة غالب الناس ان يكون لاحد عليهم شرف منزلة او اختصاص حسدا من عند

انفسهم

انفسهم وقد نطق الكتاب العزيز بذلك في حق قوم نوح عليه الصلاة والسلام فقال وما امن معه الا قليل
وقال تعالى ولكن اكثر الناس لا يومنون ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون
او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وغير ذلك من الايات وكان الشيخ محي الدين
رضي الله عنه يقول ومن اين لعامة الناس ان يعلموا اسرار الحق تعالى في خواص عباده من الاوليا
والعلما وشروق نوره في قلوبهم ولذلك لم يجعلهم الا مستورين عن غالب خلقه لجلالتهم عنده ولو
كانوا ظاهرين فيما بينهم واذاهم انسان لكان قد بارز الله تعالى بالمحاربة فاهلكه الله فكان سترهم
عن الخلق رحمة بالخلق ومن ظهر من الاوليا للخلق انما ظهر لهم من حيث ظاهر علمه ووجود دلالته واما من
حيث سر ولايته فهو باطن لم يزل وكان الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول لكل ولي ستر او
استار نظير السبعين حجابا التي وردت في حق الحق تعالى حيث انه تعالى لم يعرف الا من ورائها فكذلك الولي
فمنهم من يكون ستره بالاسباب ومنهم من يكون ستره بظهور العزة والسطوة والقهر على حسب
ما يتجلى الحق تعالى لقلبه فيقول الناس حاشا ان يكون هذا وليا لله تعالى وهو في هذه النفس وذلك
لان الحق تعالى اذا تجلى في قلب العبد بصفة القهر كان قهارا او بصفة الانتقام كان منتقما او بصفة
[illegible] كان [illegible] ذلك الولي الذي ظهر بمظهر العز والسطوة
والانتقام من المعتدين الا من محق الله تعالى نفسه وهواه ولم يزل في كل عصر واوان اوليا وعلما
تذل لهم ملوك الزمان ويعاملونهم بالسمع والطاعة والاذعان ومنهم من يكون ستره
بالاشتغال بالعلم الظاهر والجمود على ظاهر النقول حتى لا يكاد تخرجه عن احاد طلبة العلم القاصرين
ومنهم من يكون ستره بالمزاحمة على الدنيا وتظاهره بحب الرياسة والملابس الفاخرة وهو على قدم
عظيم في الترقي الباطن ومنهم من يكون ستره كثرة التردد الى الملوك والامرا والاغنيا
وسوالهم الدنيا وطلبه الوظايف من تدريس وخطابة وامامة وعمالة ونحو ذلك ليقوم فيها
بالعدل ويتصرف في ذلك بالمعروف على الوجه الذي لا يعرفه غيره من الامرا والعمال وآحاد
الفقها ثم لا ياكل هو من معلومها شيا او ياكل منه سد الرمق لا غير فيقول القاصر في الفهم
والادراك لو كان هذا وليا لله عز وجل ما تردد الى هولا الامرا ولجلس في زاويته او بيته ليشتغل
بعبادة ربه عز وجل ورحم الله تعالى الاوليا الذين كانوا ونحو ذلك من الفاظ الحسبور
ولو استنبر هذا القايل لدينه وعرضه لتوقف وتبصر في امر هولا الاوليا والعلما قبل ان ينتقد
عليهم فربما كان ترددهم لكشف ضر او خلاص مظلوم من سجن او قضا حاجة لاحد من عباد الله العاجزين

لا يهتدى

الذين لا يستطيعون توصيل حوائجهم الي تلك الامرا فيسالون في ذلك من يعتقد فيه من الاوليا
والعلما فيجب عليهم الدخول عليهم لتلك المصالح ويحرم عليهم التخلف عنهم لا سيما ان رايتيا
ذلك المتردد من الاوليا او العلما زاهدا فيما في ايديهم متعززا بعز الايمان وقت مجالستهم امرا
لهم بالمعروف ناهيا لهم عن المنكر لا يقبل هدية ممن شفع له عندهم فان هذا من المحسنين
ولا يجوز لاحد الاعتراض عليه بسبب ذلك وقد سمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول اذا علم
الامير الفقير من امرا الجور انهم يقبلون نصحه لهم وشفاعته عندهم وجب عليه صحبتهم والدخول
اليهم وصاحب النور يعرف ما ياتي وما يذر انتهي قلت ومن الاوليا من يكون ستره قبوله من الخلق
ما يعطونه له من الهدايا والصدقات ثم يخلط عليه من ماله و يعلم الناس بان ذلك كله من صدقات
الناس الاجانب ويمدح الناس الذين اعطوه بالكرم ويوهم الناس انه انتقص من ذلك المال لنفسه
وعياله من ورا الفقرا شيا نحو قوله من يقدر في هذا الزمان ان ياخذ مالا ويفرقه علي الفقرا ٣٠٠
ولا يحدث نفسه بانتقاص شي منه ولا تسمعنا نطلبنا الا العفو ونكون موكولا مذموما وهذا من اكبر
اخلاق الرجال الذين اخلصوا في معاملة الله عز وجل فانه لا يهتدي احد الي كماله الذي هو عليه في
باطن الحال مع ظهور احتقاره في اعين الناس
ضرورة كما ان من رد عليهم كبر في اعينهم ولعل ذلك المراد انما رده ريا وسمعة و
واستيلافا لقلوب الناس ليتوجهوا اليه بالتعظيم والتبجيل ويطلقوا السنتهم فيه بالثنا الحسن وقد قال
الفضيل بن عياض رحمه الله تعالي من طلب الحمد من الناس بتركه الاخذ منهم فانما يعبد نفسه وهواه
وليس من الله في شي قلت ومعني يعبد يطيع وكان يقول انما ينبغي لمن يخاف علي نفسه من فتنة الرد
ان ياخذ ثم يعطيه سرا لمن يستحقه ولا ياخذ هو لنفسه منه شيا فانه بذلك يامن الفتنة ان شا الله تعالي
قال الشيخ محي الدين رحمه الله ومما يفتح باب قلة الاعتقاد في اوليا الله تعالي تنوع زلة ممن تزيا
بزيهم وانتسب الي مثل طريقهم والوقوف مع ذلك من اكبر القواطع عن الله عز وجل وقد قال تعالي وكان
امر الله قدرا مقدورا وقال ولا تزر وازرة وزر اخري فمن اين يلزم من اساة واحد ان يكون جميع اهل
حرفته كذلك ما هذا الا محض عناد وتعصب بباطل كما قلت في ذلك شعرا استتار الرجال في كل عصر
تحت سو الظنون قدر جليل ما يضر الهلال في حندس الليل سواد السحاب وهو جميل قلت ومن
ومن اشد حجاب عن معرفة اوليا الله عز وجل شهود المماثلة والمشاكلة وهو حجاب عظيم قد حجب الله تعالي به بلغ
الاكثرين من الاولين والاخرين كما قال تعالي حاكيا عن قوم هود ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب

بما تشربون

بما تشربون وقالوا ابشرا منا واحدا نتبعه يعني لم نر احدا منا وافقه علي ما يدعيه ويامر نابه وقال تعالي وقالوا
ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ونحو ذلك ولكن اذا اراد الله عز وجل ان يعرف عبدا من
عبيده بولي من اوليايه ليا خذ عنه الادب ويقتدي به في الاخلاق طوي عنه شهود بشريته واشهده
وجه الخصوصية فيه فيعتقده بلا شك ويحبه اشد المحبة واكثر الناس الذين يصحبون الاوليا لا يشهدون
منهم الا وجه البشرية فلذلك قل نفعهم وعاشوا عمرهم كله معهم ولم ينتفعوا منهم لشي وقد
اقتضت الحكمة الالهية عدم اتفاق الخلق كلهم علي الاعتقاد في واحد منهم والاذعان له في ذلك سر خفي
لانه لو كان الخلق كلهم مصدقين لذلك الولي لفاته اجر الصبر علي تكذيب المكذبين له ولو كانوا كلهم
مكذبين له لفاته الشكر علي تصديق المصدقين له والمعتقدين كالاثاره فاراد الحق تعالي بحسن اختياره
لاوليايه ان يجعل الناس فيهم قسمين كما تقدم معتقد مصدق ومنتقد مكذب ليتعبد والله عز وجل
فيمن صدقهم بالشكر وفيمن كذبهم بالصبر اذ الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وسمعت
سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول النفس اذا امدحت انتفخت واذا ذمت نطقت وكان رضي الله عنه
يقول اياك ان تصغي لقول منكر علي احد من طايفة العلما او الفقرا فتسقط من عين رعاية الله عز وجل
وتستوجب المقت من الله عز وجل وكان الجنيد رضي الله عنه يقول من قعد مع هولا الفقرا وخالفهم
في شي مما يتحققون به نزع الله تعالي منه نور الايمان قلت ومرادهم بنور الايمان بذلك الكلام
الذي خالفهم فيه لا نور ساير انواع الايمان كالايمان بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
فافهم ونظير ذلك لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن اي بان الله يراه حال الزنا وهكذا وانما نهي
القوم عن المنازعة لان علومهم مواجيد لا نقل فيها ومن كان يخبر عما يعاين ويشاهد لا يجوز
للسامع منازعته فيما اتي به بل يجب عليه التصديق ثم ان كان مريدا والتسليم له ان كان اجنبيا
فان علوم القوم لا تقبل المنازعة لانها وراثة نبوية وفي الحديث عند نبي لا ينبغي التنازع ونهي
صلي الله عليه وسلم عن الجدال وقال في المجادل فليتبوا مقعده من النار وكان الشيخ
محي الدين رضي الله عنه يقول اصل منازعة الناس في المعارف الالهية والاشارات الربانية
كونها خارجة عن طور العقول ومجيها بغتة من غير نقل ونظر ومن غير طريق العقل
فتنكرت علي الناس من حيث طريقها فانكروها وجهلوها ومن انكر طريقا من الطرق عادا اهلها
ضرورة لاعتقاده فسادها وفساد عقايد اهلها وغاب عنه ان الانكار من الوجود والعاقل
يجب عليه ان يغير منكر انكاره ليخرج عن طور الجحود فان الاوليا والعلما العاملين قد خلصوا

مع الله عز وجل على حقيقة التصديق وعلى الصدق والتسليم والاخلاص والوفا بالعهود وعلى مراقبة
الانفاس مع الله عز وجل حتى سلموا قيادهم اليه والقوا نفوسهم سلما بين يديه وتركوا الانتصار
لنفوسهم في وقت من الاوقات حيا من ربوبية ربهم عز وجل واكتفا بقيوميته عليهم فقام
لهم فيما يقومون لانفسهم بل اعظم وكان تعالى هو المحارب عنهم لمن حاربهم والغالب
لمن غالبهم قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه ولما علم الله عز وجل ما سيقال في
هذه الطايفة على حسب ما سبق به العلم القديم بدا سبحانه وتعالى بنفسه فقضى على قوم
اعرض عنهم بالشقا فنسبوا اليه زوجة وولدا وفقرا وجعلوه مغلول اليدين فاذا ضاق ذرع
الولي او الصديق لاجل كلام قيل فيه من كفر وزندقة وسحر وجنون وغير ذلك نادته
هواتف الحق في سره الذي قيل فيك هو وصفك الاصلي لولا فضلي عليك اما ترى اخوتك من بني
ادم كيف وقعوا في جنابي ونسبوا الي ما لا ينبغي لي فان لم ينشرح لما قيل فيه بل انقبض نادته
هواتف الحق ايضا اما لك في اسوة فقد قيل في ما لا يليق بجلالي وقيل في حبيبي محمد وفي اخوانه
من الانبيا والرسل ما لا يليق بمرتبتهم من السحر والجنون وانهم لا يريدون بدعايهم الخلق الا
الرياسة والتفضيل عليهم وانظر يا اخي مداواة الحق جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم
حين ضاق صدره من قول الكفار بقوله تعالى فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين فيجب عليك ايها الولي الاقتدا برسولك صلى الله عليه وسلم في ذلك
اذ هو طب الاهي ودوا رباني وهو مزيل لضيق الصدر الحاصل من اقوال الاغيار اهل الانكار
والاعتراض وذلك لان التسبيح هو تنزيه الله تعالى عما لا يليق بكماله بالثنا عليه تعالى بالامور
السلبية ونفي النقايص عن الجناب الالاهي كالتشبيه والتحديد واما التحميد فهو الثنا على الله تعالى
بما يليق بجماله وجلاله وهما مزيلان لمرض ضيق الصدر الحاصل من قول المنكرين والمستهزيين ٥٠
واما السجود فهو كناية عن طهارة العبد من طلب العلو والرفعة لان الساجد قد نفى عن صفة
العلو حال سجوده ولذلك شرع للعبد ان يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى وبحمده
واما العبودية المشار اليها بقوله واعبد ربك فالمراد بها اظهار التذلل والتباعد عن طلب العز
وهي اشارة الى فنا العبد ذاتا ووصفا وذلك موجب لخلع القرب والاصطفا والعز والدنو
المشار اليه بقوله تعالى واسجد واقترب وبحديث لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه ١٠
فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث والنوافل عند اهل الطريق اشارة الى فنا العبد في شهود

نفسه

نفسه عند شهوده به عز وجل واما اليقين فهو من يقن الما في الحوض اذا استقر وذلك اشارة
الى حصول السكون والاستقرار والاطمانينان بزوال التردد والشكوك والوهوم والظنون قال الشيخ محي الدين ٢
رضي الله عنه وهذا السكون والاستقرار والاطمينان اذا اضيف الى العقل والنفس يقال له علم اليقين
واذا اضيف الى الروح الروحاني يقال له عين اليقين واذا اضيف الى القلب الحقيقي يقال له حق اليقين
واذا اضيف الى السر الوجودي يقال له حقيقة حق اليقين ولا تجتمع هذه المراتب كلها الا في الكامل
من الرجال انتهى وكان الجنيد رحمه الله تعالى يقول كثيرا للشبلي رحمه الله تعالى لا تفش سر الله
تعالى بين المحجوبين وكان رضي الله تعالى عنه يقول لا ينبغي لفقير قراة كتب التوحيد الخاص الا بين
المصدقين لاهل الطريق او المسلمين لهم والا خاف حصول المقت لمن كذبهم وقد تقدم عن
ابي تراب النخشبي رضي الله عنه انه كان يقول في حق المحجوبين من اهل الانكار اذا الف القلب
الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في اوليا الله قلت وذلك لانه لو كان من المقبلين
بقلوبهم على حضرة الله تعالى لشم رايح اهل حضرة ربه فتادب معهم ومدحهم واحبهم ٥
وخدم نعالهم حتى يقربوه الى حضرتهم ويصير مثلهم كما هو شان من يريد التقرب الى ملوك الدنيا
قلت ومن هنا اخفى الكاملون من اهل الطريق الكلام في مقامات التوحيد الخاص شفقة على
عامة المسلمين ورفقا بالجهال من المحجوبين واذا بامر اصحاب ذلك الكلام من اكابر العارفين
فكان الجنيد رضي الله تعالى عنه لا يتكلم قط في علم التوحيد الا في قعر بيته بعد ان يغلق
ابواب داره وياخذ مفاتيحها تحت وركه ويقول اتحبون ان يكذب الناس اوليا الله تعالى
وخاصته ويرمونهم بالزندقة والكفر وكان سبب فعله ذلك تكلمهم فيه كما سياتي اخر هذه
المقدمة فكان بعد ذلك يتستر بالفقه الى ان مات رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ
محي الدين رحمه الله يقول من لم يقو نقلبه التصديق لما يسمعه من كلام هذه الطايفة فلا
يجالسهم لان مجالستهم من غير تصديق سم قاتل وكان سيدي افضل الدين رحمه الله تعالى
يقول كثير من كلام الصوفية لا يتمشى ظاهره الا على قواعد المعتزلة او الفلاسفة
فالعاقل لا يبادر الى الانكار بمجرد عزو ذلك الكلام اليهم بل ينظر ويتامل في ادلتهم
التي استندوا اليها فما كل ما قاله الفلاسفة او المعتزلة في كتبهم يكون باطلا وانما حذر بعضهم
من مطالعة كتبهم خوفا من حصول شبهة تقع في قلب الناظر لا سيما في الالهيات فان خطاهم فيها
اكثر من اصابتهم لا غير انتهى ورايت في رسالة سيدي الشيخ محمد المغربي الشاذلي رضي الله عنه

مانصه اعلم ان طريق القوم مبني على شهود الاثبات وعلى ما يقرب من طريق المعتزلة في بعض الحالات
وهي حالة شهود غيبة الصفات في شهود وحدة جمال الذات حتى كان لا صفات وهذه الحالة
وان كان غيرها ارفع منها فهي عزيزة المرام شديدة الايهام موقعة في سوء الظن في السادة
الكرام لشبهها بمذهب المعتزلة ولا شبهة في تلك الحالة فليجتنب السالك لذلك وليحذر من
الوقيعة في القوم فانها من اعظم المهالك انتهى قلت ومن الاولياء من سد باب الكلام
في دقائق كلام القوم حتى مات واحال ذلك على السلوك وقال من سلك طريقهم اطلع على
ما اطلعوا عليه وذاق كما ذاقوا واستغنى عن سماع كلام الناس وسيأتي في ترجمة ابي عبد الله
القرشي رضي الله عنه ان اصحابه طلبوا منه ان يسمعهم شيئا من علم الحقائق فقال لهم كم
اصحابي اليوم فقالوا ستمائة رجل فقال الشيخ اختاروا لكم منها مائة فاختاروا فقال اختاروا
من المائة عشرين فاختاروا فقال اختاروا من العشرين اربعة فاختاروا وكان هولاء
الاربعة اصحاب كشوفات ومعارف فقال الشيخ لو تكلمت عليكم في علم الحقائق والاسرار
لكان اول من يفتي بقتلي هولاء الاربعة انتهى قلت ولا يجوز ان يعتقد في هولاء السادة
انهم زنادقة في الباطن لكتمهم ما هم متحققون به في الباطن عن العلماء والعوام وانما يجب
حملهم على المحامل الحسنة من كوننا جاهلين باصطلاحهم فان من لم يدخل حضرتهم لا يعرف حالهم
فما اغلقوا ابوابهم عليهم في حال تقريرهم للعلم الا لكون غور بحر ذلك العلم عميق على غالب
الناس من العلماء فضلا عن غيرهم كما تقدم عن الامام احمد رضي الله عنه انه كان اذا اتاه عم
سوال متعلق بالقوم يرسل الى ابي حمزة البغدادي رضي الله تعالى عنه ويقول ما تقول في هذا
يا صوفي ولا يسع العارف ان يتكلم بكلام واحد يعم سائر الناس على اختلاف درجاتهم لان
ذلك من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم على نزاع في ذلك ايضا فانه كان يقول
امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم فافهم وتامل من لا علم له بالطريق اذا سمع الفقير
يقول حقيقة التوبة هي التوبة من التوبة كيف يقول منطوق هذا الكلام ونحوه خطا
لان التوبة من التوبة اصرار فاذا فسر له الفقير مراده على مصطلحه وقال مرادي عدم
تزكية النفس وعدم الاعتماد على التوبة دون رحمة الله عز وجل لا الاصرار كيف يقول له هذا
كلام مليح الان وقد كان انكره اولا لان من شان القوم ان يشهدوا اعمالهم بعين الريا
والدعاوي ولا يشهدون لهم اخلاصا ومثل ذلك يجيء تقرير قول بعضهم حقيقة التقوى هي ترك

التقوى

التقوى ونظير ذلك ايضا نحو قول سيدي عمر ابن الفارض رضي الله عنه وقلت لزهدي والتنسك والتقى
تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا وكذلك قوله تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا وخل سبيل الناسكين
وان حلوا الان من لا المام له بمصطلح اهل الطريق ينكر مثل ذلك ويقول ترك الزهد والعبادات
والتقوى مذموم بل بذلك يذهب دين العبد كله فكيف يجوز اعتقاد صاحب هذا الكلام ولو كان له
المام بالطريق لعلم ان مراد الشيخ عدم الوقوف مع الاعمال دون الله عز وجل فان المنقول عن الشيخ
رضي الله عنه كثرة الزهد والعبادات والتقوى كما درج عليه السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم
وكذلك عن الشيخ محي الدين ابن العربي رضي الله عنه واضرابه وما بلغنا قط عن احد من القوم انه
نهى احدا عن الصلاة او الزكاة او الصوم او الحج ابدا ولا تعرض لمعارضة شي من الشرائع وكيف
يترك الولي ما كان سببا لوصوله الى حضرة ربه انما يحث الناس على الاكثار من اسباب الوصول
فما بقي وجه الانكار الا على مواجيدهم وافهامهم وتلك امور لا تعارض شيئا من صريح السنة والامر
في ذلك سهل فمن شاء فليعتقد فيهم ويقتدي بهم كمقلدي المذاهب ومن شاء فليسكت ولا ينكر لانهم
مجتهدون في الطريق والمجتهد لا ينقض الكلام على مجتهد اخر ونقل القزويني في كتابه سراج العقول
عن امام الحرمين انه كان يقول حين يسال عن كلام غلاة الصوفية لو قيل لنا فصلوا ما يقتضي
التكفير من كلامهم مما لا يقتضيه لقلنا هذا طمع في غير مطمع فان كلامهم بعيد المدرك وعر
المسلك يغترف من تيار بحار التوحيد ومن لم يحط علما بنهايات الحقائق لم يحصل من دلائل
التكفير على وثائق كما انشد بعضهم في هذا المعنى تركنا البحار الزاخرات وراءنا فمن اين
يدري الناس اين توجهنا وسيل سيدنا ومولانا شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى
عن حكم تكفير غلاة المبتدعة واهل الاهواء والمتفوهين بالكلام على الذات المقدس فقال رضي الله عنه
اعلم ايها السائل ان كل من خاف من الله عز وجل استعظم القول بالتكفير لمن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله
اذ التكفير امر هائل عظيم الخطر لان من كفر شخصا فكانه اخبر ان عاقبته في الاخرة الخلود في النار
ابد الابدين وانه في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن من نكاح مسلمة ولا تجري عليه احكام المسلمين
لا في حياته ولا بعد مماته والخطا في ترك الف كافر اهون من الخطا في سفك محجمة من دم امرئ مسلم
وفي الحديث لان يخطي الامام في العفو احب الى الله من ان يخطي في العقوبة ثم ان تلك المسائل
التي يفتي فيها بتكفير هولاء القوم في غاية الدقة والغموض لكثرة شعبها واختلاف قرائنها وتفاوت
دواعيها والاستقصاء في معرفة الخطا من سائر صنوف وجوهه والاطلاع على حقائق التاويل

وشرايطه في الاماكن ومعرفة الالفاظ المحتملة للتاويل وغير المحتملة وذلك يستدعي معرفة جميع
طرق اهل اللسان من ساير قبايل العرب في حقايقها ومجازاتها واستعاراتها ومعرفة دقايق
التوحيد وغوامضه الي غير ذلك مما هو متعذر جدا علي اكابر علما عصرنا فضلا عن غيرهم واذا كان
الانسان يعجز عن تحرير معتقده في عبارة فكيف يحرر اعتقاد غيره من عبارته فما بقي الحكم بالتكفير
الا لمن صرح بالكفر واختاره دينا وجحد الشهادتين وخرج عن دين الاسلام جملة وهذا نادر وقوعه
فالادب الوقوف عن تكفير اهل الاهوا والبدع والتسليم للقوم في كل شي قالوه مما لا يخالف صريح
النصوص انتهي كلام السبكي قلت وقد اخبرني شيخنا الشيخ امين الدين امام جامع الغمري
بمصر المحروسة ان شخصا وقع في عبارة موهمة للتكفير فافتي علما مصر بتكفيره فلما ارادوا قتله قال السلطان
جقمق هل بقي احد من العلما لم يحضر فقالوا نعم الشيخ جلال الدين المحلي شارح المنهاج فارسل
السلطان وراه فحضر فوجد الرجل في الحديد بين يدي السلطان فقال الشيخ ما لهذا فقالوا كفر فقال ما مستند
من افتي بتكفيره فبادر الشيخ صالح البلقيني وقال قد افتي والدي شيخ الاسلام الشيخ سراج الدين في
مثل ذلك بالتكفير فقال الشيخ جلال الدين يا ولدي انت تريد ان تقتل مسلما موحدا يحب الله ورسوله بفتوي
ابيك حلوا عنه الحديد فجردوه واخذ الشيخ جلال الدين بيده وخرج والسلطان ينظر فما تجرا احد يتبعه
رضي الله تعالي عنه وكان الشيخ محي الدين رضي الله تعالي عنه يقول كثيرا ما تهب علي قلوب العارفين
نفحات الاهية فان نطقوا بها جهلهم كمل العارفين وردها عليهم اصحاب الادلة من اهل الظاهر
وغاب عن هولا ان الله تعالي كما اعطي اوليايه الكرامات التي هي فرع المعجزات فلا بدع ان ينطق السنتهم
بالعبارات التي يعجز العلما عن فهمها انتهي قلت ومن شك في هذا القول فلينظر في كتاب المشاهد
للشيخ محي الدين او كتاب الشعاير لسيدي محمد وفا او كتاب خلع النعلين لابن قسي او كتاب عنقا مغرب
لابن العربي فان اكبر العلما لا يكاد يفهم منه معني مقصود القايله اصلا لانه خاص بمن دخل مع ذلك المتكلم
حضرة القدس فانه لسان قدسي لا يعرفه الا الملايكة او من تجرد عن هيكله من البشر واصحاب الكشف الصحيح
وكان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام رضي الله عنه يقول بعد اجتماعه علي الشيخ ابي الحسن الشاذلي وتسليمه
للقوم من اعظم الدليل علي ان طايفة الصوفية قعدوا علي اعظم اساس الدين ما يقع علي يديهم من الكرامات
والخوارق ولا يقع شي من ذلك قط لفقيه الا ان سلك مسلكهم كما هو مشاهد وكان الشيخ عز الدين
رضي الله عنه قبل ذلك ينكر علي القوم ويقول هل لنا طريق غير الكتاب والسنة فلما ذاق مذاقهم قطع
السلسلة الحديد بكراسة الورق صار يمدحهم كل المدح ولما اجتمع الاوليا والعلما في وقعة الفرنج

بالمنصورة

بالمنصورة قريبا من ثغر دمياط جلس الشيخ عز الدين والشيخ مكين الدين الاسمر والشيخ تقي الدين ابن دقيق
العيد واضرابهم وقري عليهم رسالة القشيري وصار كل واحد يتكلم اذ جا الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي
الله تعالي عنه فقالوا له نريد ان نسمع منك شيا من معاني هذا الكلام فقال انتم مشايخ الاسلام وكبرا
الزمان وقد تكلمتم فما بقي لكلام مثلي موضع فقالوا له لا بد فحمد الله تعالي واثني عليه وشرع
يتكلم فصاح الشيخ عز الدين من داخل الخيمة وخرج ينادي باعلي صوته هلموا الي هذا الكلام
القريب العهد من الله تعالي فاسمعوه قال اليافعي رضي الله عنه في كتابه روض الرياحين
والعجب كل العجب ممن ينكر كرامات الاوليا وقد جات في الايات الكريمات والاحاديث الصحيحات
والاثار المشهورات والحكايات المستفيضات حتي بلغت في الكثرة مبلغا يخرج عن الحصر ثم
قال رضي الله عنه والناس في انكار الكرامات علي اقسام منهم من ينكرها مطلقا وهم اهل
مذهب معروفون وعن التقوي معروفون قال بعضهم وهم المجسمة ومنهم من يصدق بكرامات
من مضي ويكذب كرامة اهل زمانه فهولا كما قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله تعالي عنه
كبني اسرايل صدقوا بموسي حين لم يروه وكذبوا بمحمد صلي الله عليه وسلم حين راوه
مع ان محمدا صلي الله عليه وسلم اعظم من موسي وانما ذلك حسدا وعدوانا وشقا منهم ومنهم
من يصدق بان لله تعالي اوليا من اهل زمانه ولكن لا يصدق باحد معين فهذا محروم من
الامداد لان من لم يسلم لاحد معين لا ينتفع باحد ابدا نسال الله العافية قال فان قيل
ان هذه الكرامات تشبه السحر فان سماع الانسان الهواتف في الهوي وسماع الذكر في بطنه
وطي الارض له وقلب الاعيان ونحو ذلك غير معهود في الحس انه صحيح انما يظهر ذلك
من اهل السيميا والسحر بخيالات فالجواب ما اجاب به المشايخ العارفون والعلما المحققون
في الفرق بين الكرامة والسحر ان السحر يظهر علي يد الفساق والزنادقة والكفار الذين
هم علي غير شريعة ومتابعة واما الاوليا رضي الله تعالي عنهم فانما وصلوا الي ذلك
بكثرة اجتهادهم واتباعهم للسنة حتي بلغوا فيها الدرجة العليا فافترقا قال رضي الله عنه
ثم ان كثيرا من المنكرين لو راوا احدا من الاوليا والصالحين يطير في الهوي لقالوا
هذا سحر واستخدامات للجن والشياطين ولا شك ان من حرم التوفيق كذب بالحق
عيانا وحسا فكيف حال هذا في تصديقه بالمغيبات التي امره الله تعالي بالايمان بها
فربما زلت به القدم فخسر الدارين لانه اذا انكر المحسوسات فبالحقيق انكاره المغيبات

وقد كان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول الانكار فرع من النفاق قلت وذلك لان المنافقين
لولم يكبروا علي محمد صلى الله عليه وسلم لآمنوا به ظاهرا وباطنا ثم قال الشافعي رضي الله تعالى عنه
فواعجبا كيف ينسب السحر وفعل الشياطين الي الاوليا المقربين والابرار الصالحين المتطهرين
من الصفات المذمومة المتحلين بالصفات المحمودة المعرضين عن كل شي يشغلهم عن ربهم
عز وجل فاياك يا اخي بعد اطلاعك علي ما بينته لك في هذه المقدمة من علو شان اهل الله
عز وجل من اهل عصرك وغيرهم ان يقوم بك دا الحسد ولا تدعن للانقياد لهم وتسمع من بعض
المنكرين عليهم ما يقولونه في حقهم فيفوتك منهم خير كثير كما فاتك الخير في عدم عملك
بكلامهم الذي هو كله نصح لك حين وزنته بميزان عقلك الجاير فان الكلام لم يزل في هذه
الطايفة من عصر ذي النون المصري وابي يزيد الي وقتنا هذا بل نقل سيدي ابراهيم الدسوقي رضي
الله تعالى عنه انهم تكلموا في جماعة من الصحابة ونسبوهم الي الريا والنفاق منهم الزبير
رضي الله تعالى عنه كان كثير الخشوع في الصلاة وكان بعضهم يقول انما هو مراي فبينما
الزبير ساجد اذ صبوا علي راسه ووجهه ماحار فكشط لحم وجهه وهو لا يشعر فلما فرغ من
صلاته وصحي قال ما هذا فاخبروه فقال رضي الله عنه غفر الله تعالى لهم ما فعلوا ومكث زمانا
يتالم من وجهه قلت ودليل هذا كله قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكل
ولي له من تلك الفتنة الحظ الوافر وذلك لان الابتلا لما كان شرفا جمع الله تعالى لخواص هذه
الامة من البلايا والمحن جميع ما كان متفرقا في الامم السالفة لعلو درجتهم عنده فقد نقل الثقات
عن ابي يزيد البسطامي رضي الله تعالى عنه انهم نفوه من بلده سبع مرات فانه لما رجع الي بسطام
من سفرته وتكلم بعلوم لا عهد لاهل بلده بها في مقامات الانبيا والاوليا انكر ذلك الحسين
ابن عيسى البسطامي امام ناحيته والمدرس بها في علم الظاهر وامر اهل البلد ان يخرجوا ابا يزيد
من بسطام فاخرجوه ولم يعد اليها الا بعد موت حسين المذكور ثم بعد ذلك الفه الناس
وعظموه وتبركوا به ثم لم يزل يقوم له قايم بعد قايم وهو ينفي ثم استقر امره علي تعظيم
الناس والتبرك به الي وقتنا هذا وكذلك وقع لذي النون المصري رضي الله عنه انهم وشوا
به من مصر الي بغداد مغلولا مقيدا فتكلم الخليفة فاعجبه قال ان كان هذا زنديق فما علي
وجه الارض مسلم كما سياتي في ترجمته وكذلك وقع لسمنون المحب رضي الله عنه محنة عظيمة
وادعت عليه امراة كانت تهواه وهو يابي انه ياتيها في الحرام هو وجماعة من الصوفية وامتلات

المدينة

المدينة بذلك ثم ان الخليفة امر بضرب عنق سمنون واصحابه فمنهم من هرب ومنهم من توارى
سنين حتي كشف الله تعالى عنهم وكذلك وقع انهم رموا ابا سعيد الخراز وافتى العلما بكفره
بالفاظ وجدوها في كتبه منها لو قلت من اين والي اين لم يكن جوابي غير الله مع الفاظ اخر
وتعصب مرة فقها اخميم علي ذي النون المصري رضي الله عنه ونزلوا في زورق ليمضوا الي السلطان
بمصر ليشهدوا عليه بالكفر فاعلموه بذلك فقال اللهم ان كانوا كاذبين فغرقهم فانقلب الزورق
والناس ينظرون حتي رييس المركب فقيل له ما بال الرييس فقال قد حمل الفساق واخرجوا سهل بن
عبد الله رضي الله عنه من بلده الي البصرة ونسبوه الي قبايح وكفروه ولم يزل بالبصرة الي
ان مات بها هذا مع علمه ومعرفته واجتهاده وذلك انه قال التوبة فرض علي العبد في كل نفس
فتعصب عليه الفقها في ذلك لا غير وقتل حسين الحلاج بدعوة عمرو بن عثمان المكي وذلك انه
كان عنده جزء فيه علوم الخاصة من القوم فاخذه الحسين فقال عمرو من اخذ هذا الكتاب
قطعت يداه ورجلاه فكان كذلك وانما كان القول بتكفيره تستيرا علي دعوة عمرو كما سياتي
عن ابن خلكان وشهدوا علي الجنيد رضي الله عنه حين كان يقرر في علم التوحيد ثم انه تستر
بالفقه ولم يخف مع علمه وجلالته واخرجوا محمد ابن الفضل البلخي رضي الله عنه بسبب المذهب
كما سياتي في ترجمته وذلك ان مذهبه كان مذهب اصحاب الحديث فقالوا له لا يجوز لك ان تسكن
في بلدنا فقال لا اخرج حتي تجعلوا في عنقي حبلا وتمروا بي في اسواق البلد وتقولوا هذا مبتدع نريد ان
نخرجه ففعلوا به ذلك واخرجوه فالتفت اليهم وقال نزع الله تعالى من قلوبكم معرفته فلم يخرج بعد
دعايه قط من بلخ صوفي مع كونها كانت اكثر بلاد الله تعالى صوفية وعقد والشيخ عبد الله
بن ابي جمرة رضي الله عنه مجلسا في الرد عليه حين قال انا اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة فلزم
بيته فلم يخرج الا للجمعة حتي مات واخرجوا الحكيم الترمذي رضي الله عنه الي بلخ حين صنف كتاب
علل الشريعة وكتاب ختم الاوليا وانكروا عليه بسبب هذين الكتابين وقالوا فضلت الاوليا علي
الانبيا واغلظوا عليه فجمع كتبه كلها والقاها في البحر فابتلعتها سمكة سنين ثم لفظتها وانتفع الناس
بها وانكر زهاد الراز وصوفيتها علي يوسف ابن الحسين وتكلموا فيه ورموه بالعظايم الي ان مات
لكنه لم يبال بهم لتمكنه رضي الله عنه واخرجوا ابا الحسين البوشنجي وانكروا عليه وطردوه الي نيسابور
فلم يزل بها الي ان مات واخرجوا ابا عثمان المغربي من مكة مع مجاهداته وتمام علمه وحاله وطافوا به
العلوية علي جمل في اسواق مكة يعدمرون به علي راسه ومنكبيه فاقام ببغداد ولم يزل بها الي ان مات

ومشايخ لا يحجبون وكان يسمع عند خلع نعله انين كانين المريض فسيل رضي الله عنه عن ذلك فقال
هي النفس نخلعها عند النعال اذا اجتمعنا بالناس خشية التكبر وصام في المهد رضي الله تعالى عنه
مات رضي الله عنه بالقاهرة في يوم الاحد تاسع شوال سنة اربع واربعين وستمائة ودفن من يومه
بسفح الجبل المقطم ومن كلامه رضي الله عنه ينبغي للسالك الصادق في سلوكه ان يجعل كتابه قلبه
وكان يقول من كان الطلب شغله يوشك ان لا يضل عن طريق الله تعالى ومن كان المطلوب شغله
يوشك ان لا يقف فالطلب شغل الظاهر والمطلوب شغل الباطن ولا يستقيم ظاهر الا بباطن ولا يسلم
ظاهر الا بباطن وكان رضي الله عنه يقول لا ينصحك من لا ينصح نفسه ولا تامن الغش ممن غش نفسه
وكان يقول من رايته يميل اليك لاجل نفعه منك فاتهمه وكان يقول من ذكرك بالدنيا
ويمدحها عندك ففر منه ومن كان سببا لغفلتك عن مولاك فاعرض عنه وعليك بحسم مادة
الخواطر المشغلة التي يتولد منها محبة الدنيا واذا صدر منها خاطر فاعرض عنه واشتغل بذكر [illegible]
عن ذلك الخاطر وكان رضي الله عنه يقول احذر ان تساكن الخاطر فيتولد من الخاطر هم وربما غفلت
عن الهم فيتولد منه ارادة وربما قويت الارادة فصار هوى غالبا فاذا صار هوى غالبا ضعف القلب
وذهب نوره وربما تلف بالكلية وانعزل عنه العقل وصار كان عليه غطا وكان رضي الله عنه
يقول عليك بالاشتغال بالله تعالى فان عجزت عن الاشتغال به فعليك بالاشتغال بطاعة الله تعالى
ولا ارى [illegible] عذرا في عدم الاشتغال بطاعته لانها اول درجات الترقي وكان رضي الله عنه يقول
صلاح القلب في التوحيد والصدق وفساده في الشرك والريا وعلامة صدق التوحيد شهود واحد
ليس معه ثان مع عدم الخوف والرجا الا من الله تعالى واما الصدق فهو التجرد عن الكل ومحو كل ١٨
ذات ظهرت وفقد كل صفة بطنت فاذا رايت ميل قلبك الى الخلق فانف عن قلبك الشرك واذا رايت
ميل قلبك الى الدنيا فانف عن قلبك الشك وكان رضي الله عنه يقول عليك بالاحسان الى رعيتك
والرعية خصوص وعموم فالعموم العبد والامة والولد والخصوص ما وراء ذلك فعليك بروحك
ثم لسرك ثم بقلبك ثم بعقلك ثم بجسدك ثم بنفسك فالروح تطالب بالشوق وسرعة السير
اليه من غير فتور والسر يطالبك بان تخفي سرك والقلب يطالبك بالذكر له والمراقبة وان تنسى
نفسك وسواه في ذكرك والعقل يطالبك بالتسليم اليه والموافقة له وان تكون مع مولاك
على نفسك وسواك والجسد يطالبك بالخدمة له وخلوص الطاعة والنفس تطالبك بكفها وحجزها
عن كل ما مالت اليه وحبسها وتقييدها وان لا تنصحها ولا تستصحبها وكان يقول اياك

ان تغفل عن مولاك

ان تغفل عن مولاك او عن ما تعبدك به مولاك او تشتغل بما تعبدك به عمن تعبدك بالعبادة وكان
رضي الله عنه يقول اذا لم ترض بنفسك فغيرك احرى ان يضيع نفسه وكان يقول استغفر الله من
تقصيري في كل عبادة عدد انفاسي وكان يقول لو استغفرت الله عز وجل بصدق واخلاص منذ
ابتدا الخلق الى انتها الخلق من غير فتور نفسا واحدا من انفاسي ما وفى استغفاري بنفس واحد غفلت
فيه عن الله عز وجل فكيف وانفاسي كثيرة واستغفاري خال عن الصدق والاخلاص فقد بان
نقصي وتقصيري واذا كانت انفاسي ذنوبا واستغفاري يحتاج الى استغفار [illegible] ما لا نهاية له
فكيف حالي فنسال الله المغفرة وكان رضي الله عنه يقول الاخلاق الشريفة كلها تنشا من القلوب
والاخلاق الذميمة كلها تنشا من النفوس فالصادق في الطلب يشرع في رياضة نفسه وطهارة قلبه
حتى تتبدل اخلاقه فيبدل الشك بالتصديق والشرك بالتوحيد والمنازعة بالتسليم والسخط والاعتراض
بالرضى والتفويض والغفلة بالمراقبة والتفرقة بالجمعية والغلظة باللين واللطف ورؤية عيوب الناس
بالغض عنها ورؤية المحاسن والقسوة بالرحمة والغل والحقد بالنصيحة والادلال بالخوف وخوف
التحويل يرى انه ما وفى حق الله تعالى في ساعة من الساعات ولا قام بشكر ما اعطاه من فعل الخيرات ٧
وحينيذ تتحقق عبوديته ويصفو توحيده ويطيب عيشه ويعيش مع الله تعالى عيش اهل الجنان في
الجنان وهذه اخلاق الانبيا والصديقين والاوليا والصالحين والعلما العاملين وكان رضي الله عنه
يقول لم يصل اوليا الله تعالى الى ما وصلوا بكثرة الاعمال وانما وصلوا اليه بالادب وكان رضي
الله عنه يقول ما دامت النفس باقية باخلاقها واوصافها فحركات العبد كلها متابعة لخواطرها
وهي شيئان اما للخلق وذلك شرك او لراحة النفس وذلك هوى فالشرك لا يترك التوحيد يصفو والهوى
لا يترك العبودية تصفو وما لم يشتغل السالك باضعاف هذا العدو الذي بين جنبيه لا يصح له
قدم ولو اتى باعمال الثقلين والحال كل الحال من داوى الامراض من خارج وشرع في قلع اصولها
من الباطن حتى يصفو وقته ويطيب ذكره ويدوم انسه وكان رضي الله عنه يقول يجب على السالك
اذا راى من نفسه خلقا سيئا من كبر او شرك او بخل او سوء ظن باحد ان يحمل نفسه في ضد ما دعت
اليه ثم يقبل على ذكر الله تعالى ويستنجد بحوله وقوته ومجاهداته فتضعف اخلاق نفسه ويكثر
نور قلبه فينزل الحق تعالى ذرة من محبته فيترك الاشيا بلا مكابدة وينقطع كل مالوف بلا مجاهدة
وكان رضي الله عنه يقول الاصول التي يبني المريد عليها امره اربعة اشتغال اللسان مع حضور
القلب بذكره وحبس القلب على مراقبته ومخالفة النفس والهوى من اجله وتصفية اللقمة لعبوديته

مجلسا في كلمة قالها في العقائد وحذفوا السلطان عليه ثم حصل له اللطف وحسد واس
تقي الدين ابن بنت الاعز وزوروا عليه كلاما للسلطان ورسم لشنقه ثم تداركه الله
ان الملك الظاهر بيبرس كان قد انقاد له انقيادا كليا حتي كان لا يفصل امرا الا عنه ويرى
الحساد بينهما بالكلام حتي ربو السلطان في مسئلة تقول بها الحنفية [illegible]
الشافعية خطا فعارضه الشيخ تقي الدين فانتصر بعض الحساد للسلطان ونصروه علي
وكان لا يحكم في مصر ذلك الزمان الا بقول الشافعي رضي الله تعالى عنه فقط فولي الس
بيبرس القضاة الاربع من تلك الواقعة فلم يزالوا الي عصرنا هذا وانكروا علي الشيخ
ابن سبعين واخرجوه من بلاد المغرب وارسلوا خلفه بدرج مكتوب امامه بجذره
وكتبوا فيه انه يقول انا هو وهو انا ونحن الايمة كابي حنيفة ومالك والشافعي
واضرابهم مشهورة في كتب المناقب فانظر يا اخي ما جرى لهولا الايمة من المتقدمين
وخذ لنفسك اسوة فيما نفع فيه من الحق والله اعلم والنشرع الآن في مقصود

فنقول وبالله التوفيق **فاولهم الامام ابو بكر الصديق**

واسمه عبد الله ابن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو ابن كعب بن تيم بن مرة بن كعب
بن غالب القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب و
اكثر من ان تحصي وكان رضي الله تعالى عنه يقول اكيس الكيس التقوي واحمق ا
الفجور واصدق الصدق الامانة واكذب الكذب الخيانة وكان رضي الله تعالى عنه ا
طعاما فيه شبهة ثم علم به استقاه من بطنه ويقول اللهم لا تواخذني بما شربت ال
وخالط الامعا وكان رضي الله عنه يقول ان هذا الامر لا يصلح اخره الا بما صلح به او
ولا يحتمله الا افضلكم مقدرة واملككم لنفسه وكان رضي الله عنه يقول لمن يعظه يا اخي
حفظت وصيتي فلا يكن غايب احب اليك من الموت وهو اتيك وكان يقول ان العبد اذا دخ
لشي من زينة الدنيا مقته الله تعالى حتي يفارق تلك الزينة وكان يقول يا معشر المسلمين
من الله فو الذي نفسي بيده اني لاظل حين اذهب الي الغايط في الفضا متقنعا استحيا من
وكان يقول ليتني كنت شجرة تعضد ثم توكل وكان ياخذ بطرف لسانه ويقول هذا ا
اوردني الموارد وكان اذا سقط خطام ناقته ينيخها وياخذه فيقال له هلا امرتنا فيقول
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان لا اسال الناس شيا وكان رضي الله عنه يقول للصحابة رضي الله عنهم

قد وليت

قد وليت امركم ولست بخيركم فاعينوني واذا رايتموني استقمت فاتبعوني واذا رايتموني زغت
فقوموني وغلب عليه الخوف حتي كان يشم من فمه رايحة الكبد المشوي توفي رضي الله عنه
بين المغرب والعشا ثاني عشرين جمادي الاخرة سنة ثلاثة عشر من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين
سنة رضي الله تعالى عنه **ومنهم الامام عمر ابن الخطاب**
رضي الله تعالى عنه ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب واتفقوا علي انه اول من سمي
امير المومنين واجمعوا علي كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين
وانصافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة متابعته له
ومحاسنه رضي الله تعالى عنه اكثر من ان تحصي وكان رضي الله عنه لا يجمع في سماطه بين
ادامين وقدمت اليه حفصة رضي الله عنها مرقا باردا او صبت عليه زيتا فقال ادمان في اناء
واحد لا اكله حتي القي الله عز وجل وكان في قميصه رضي الله عنه اربع رقاع بين كتفيه
وكان ازاره مرقوعا بقطعة من جراب وعد واحدة في قميصه اربع عشرة رقعة احدها من
ادم وكان يقول اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم
واستاذن رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن له وقال لا تنسانا يا اخي
من دعايك وفي رواية اشركنا يا اخي في دعايك وكان رضي الله عنه اذا وقع بالمسلمين
امر يكاد يهلك هما باامرهم وكان ياتي المجزرة ومعه الدرة فكل من راه اشترى لحما يومين
متتابعين يضربه بالدرة ويقول له هلا طويت بطنك لجارك وابن عمك وابطا يوما عن الخروج
لصلاة الجمعة ثم خرج فاعتذر الي الناس وقال انما حبسني عنكم غسل ثوبي هذا كان يغسل
وليس عندي غيره وكان يقول لولا خوف الحساب لامرت بكبش يشوي لنا في التنور
وكان رضي الله عنه يشتهي الشهوة وثمنها درهم فيوخرها سنة كاملة وكان يقول
من خاف الله تعالى لم يشف غيظه ومن اتقي الله لم يصنع ما يريد وصعد يوما المنبر فقال
الحمد لله الذي صيرني لبس فوقي احد فقيل له ما حملك علي ما تقول فقال اظهار الشكر ثم نزل
وحج رضي الله عنه من المدينة الي مكة فلم يضرب له فسطاط ولا خبا حتي رجع وكان اذا نزل
يلقي له كسا او نطع علي شجرة فيستظل بذلك وكان رضي الله تعالى عنه ابيض يعلوه حمرة
وانما صار في لونه سمرة في عام الرمادة حين اكثر من اكل الزيت توسعة علي الناس
ايام الغلا فترك لهم اللحم والسمن واللبن وكان قد حلف ان لا ياكل ادما غير الزيت حتي يوسع الله

على المسلمين ومكث الغلا تسعة اشهر وكانت الارض قد صارت سودا مثل الرماد وكان يخرج
يطوف على البيوت ويقول من كان محتاجا فليأتنا وكان رضي الله عنه يقول اللهم لا تجعل هلاك امة
محمد على يدي وكان في وجهه خطان اسودان من كثرة البكا وكان يمر بالاية في ورده فتخنقه
فيبكي حتى يسقط ثم يلزم بيته حتى يعاد يحسبونه مريضا وكان يسمع خنينه من وراء ثلاثة صفوف
وكان رضي الله عنه يقول ليتني كنت كبش اهلي يسمنوني ما بدا لهم ثم ذبحوني فاكلوني واخرجوني
عذرة ولم اكن بشرا ولما مرض كانت راسه في حجر ولده عبد الله فقال له يا ولدي ضع راسي على الارض
فقال له عبد الله وما عليك ان كان على فخذي ام على الارض فقال ضعه على الارض فوضع عبد الله راسه
فقال ويلي وويل امي ان لم يرحمني ربي ثم قال رضي الله عنه وددت ان اخرج من الدنيا كما دخلت
لا اجر ولا وزر ثم قال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع
ولا مفرط فلما مات رآه العباس رضي الله عنه فقال له كيف وجدت الامر يا امير المومنين فقال
كاد عرشي يهوي بي لولا اني وجدت ربا رحيما وكان اذا مر على مزبلة يقف عندها ويقول هذه
دنياكم التي تحرصون عليها وكان يقول اصبروا بالفانية خير لكم من ان تصبروا بالباقية يعني الاخرة
وكان ياخذ التبنة من الارض ويقول يا ليتني كنت هذه التبنة ليتني لم اخلق ليت امي لم تلدني
ليتني لم اك شيئا ليتني كنت نسيا منسيا وكان رضي الله عنه يحب الصلاة في وسط الليل وكان
اذا احس بالناس هم يخلع ثيابه ويلبس ثوبا قصيرا لا يكاد يبلغ ركبتيه ثم يرفع صوته بالبكا
والاستغفار وعيناه تذرفان حتى يغشى عليه وكان يحمل جراب الدقيق على ظهره للارامل والايتام
فقال له بعضهم دعني احمله عنك فقال ومن يحمل عني يوم القيامة ذنوبي واحواله كثيرة
مشهورة رضي الله تعالى عنه

ومنهم الامام عثمان ابن عفان

رضي الله عنه ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وسمي ذي النورين لجمعه
بين بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية ثم ام كلثوم وحصروه تسعة واربعين يوما ثم قتلوه
صبرا والمصحف مفتوح بين يديه وهو يقرا وكان رضي الله عنه شديد الحيا حتى انه ليكون في البيت
والباب مغلق عليه فما يضع عنه الثوب عند الغسل ليفيض عليه الما يمنعه الحيا ان يقيم صلبه
وكان يصوم النهار ويقوم الليل الا هجعة من اوله وكان يختم القران في ركعة كثيرا وكان يخطب
الناس وعليه ازار عدني غليظ ثمنه اربعة دراهم او خمسة دراهم وكان يطعم الناس طعام
الامارة ويدخل بيته فياكل الخل والزيت وكان يرد فخطه غلامه ايام خلافته ولا يستعيب ذلك وكان

اذا امر

اذا امر على المقبرة بكى حتى يبل لحيته رضي الله تعالى عنه ومناقبه كثيرة مشهورة والله تعالى اعلم

ومنهم الامام علي ابن ابي طالب

رضي الله عنه ونسبه مشهور وكان
رضي الله عنه يقول الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على مخالطة الكلاب قلت والمراد بالدنيا
ما زاد على الحاجة الشرعية بخلاف ما دعت الضرورة اليه وذلك ان فضول الدنيا شهوات واهل الشهوات
كثير ولذلك ما رؤي زاهد قط في محل مزاحمة كما هو مشاهد وانما سمي طالب الفضول كلبا
للدنيا لتعلق قلبه بها لان الكلب ماخوذ من التكليب وكل من عسر عليه فراق شهوة فهو كلبها فافهم
فما توسع من توسع في ماكل او ملبس الا لقلة ورعه والشارع لم يامرنا بالتوسع في الشهوات
والله اعلم وقال ابو عبيدة رضي الله عنه ارتجل الامام علي كرم الله وجهه تسع كلمات قطع الاطماع
عن اللحاق بواحدة منهن ثلاث في المناجاة وثلاث في العلم وثلاث في الادب فاما التي في
المناجاة فهي قوله كفاني عزا ان تكون لي ربا وكفى بي فخرا ان اكون لك عبدا انت لي كما
احب فوفقني لما تحب واما التي في العلم فهي قوله المرء مخبوء تحت لسانه تكلموا تعرفوا
ما ضاع امرؤ عرف قدره واما التي في الادب فهي قوله انعم على من شئت تكن اميره واستغن
عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن اسيره وكان رضي الله عنه يقول والله لا يحبني
الا مومن ولا يبغضني الا منافق وكان اخر كلامه قبل موته لا اله الا الله محمد رسول الله وكان رضي
الله عنه يقول موت الانسان بعد ان كبر وعرف ربه خير من موته طفلا ولو دخل الجنة بغير
حساب قلت لان اقل ما هناك ان العبد يجالس ربه في الجنة بقدر ما عمل من العبادات والله اعلم
وكان رضي الله عنه يقول اعلم الناس بالله اشدهم حبا وتعظيما لاهل لا اله الا الله وقيل له حرزا
يحرسك يا امير المومنين فقال حارس كل امرئ اجله وكان رضي الله عنه يقول كونوا لقبول اعمالكم
اشد اهتماما منكم بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل وكان رضي الله عنه يقول
اذا كان يوم القيامة اتت الدنيا باحسن زينتها ثم قالت يا رب هبني لبعض اوليائك فيقول الله
عز وجل لها اذهبي يا لا شي فلانت اهون من ان اهبك لبعض اوليائي فتطوى كما يطوى الثوب
الخلق فتلقى في النار وكان رضي الله عنه يقول لا يرجون العبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه وكان يقول
لا ينبغي لجاهل ان يسال عما لا يعلم ولا ينبغي لعالم اذا سيل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم وكان رضي
الله عنه يقول ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيضل عن
الحق واما طول الامل فينسي الاخرة وكان رضي الله عنه يقول الفقيه كل الفقيه من لا يقنط الناس من رحمة الله

ولا يومنهم من عذاب الله ولا يرخص لهم في معاصي الله ولا يدع القران رغبة منه الى غيره وكان رضي الله عنه
يقول لا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم فيه ولا خير في قراة لا تدبر فيها وكان رضي الله عنه
يقول كونوا ينابيع العلم مصابيح الليل خلقان الثياب جدد القلوب تعرفون به في ملكوت السما
وتذكرون به في الارض وكان رضي الله عنه يقول لو حننتم حنين الواله الثكلان وجارتم جار متبتلي
الرهبان ثم خرجتم من اموالكم واولادكم في طلب القرب من الله تعالى وابتغا رضوانه و[illegible] ارتفاع درجة عنده
او غفران سيئة كان ذلك قليلا فيما تطلبون وكان رضي الله عنه يقول القلوب اوعية وخيرها
اوعاها ثم يقول هاه هاه ان هاهنا واشار الى صدره علما لو اصبت له حملة واتي رضي الله عنه
بفالوذج فوضع قدامه فقال انك طيب الريح حسن اللون طيب المطعم لكني اكره ان اعود نفسي ما لم
تعتد ولم ياكل منه ولم ياكل رضي الله عنه طعاما منذ قتل عثمان ونهبت الدار الا مختوما
حذرا من الشبهة وكان قوته وكسوته شي يجيه من المدينة ولم ياكل من طعام العراق الا قليلا
وكان رضي الله عنه يرقع قميصه ويقول ان لبس المرقع يخشع القلب وتقتدي به المومن وكان يقطع
من كم قميصه ما زاد على روس الاصابع وكذلك كان عمر رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يبرد في
الشتا حتى ترعد اعضاوه من البرد فقيل له الا تاخذ لك كسا من بيت المال فانه واسع فقال انفق
المسلمين من بيت مالهم شيا لي وكان رضي الله عنه يقول التقوى هي ترك الاصرار على المعصية
وترك الاغترار بالطاعة وكان رضي الله عنه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل
وظلمته وكان يحاسب نفسه على كل شي وكان يعجبه من اللباس ما قصر وكان ومن الطعام ما خشن
وكان رضي الله عنه يعظم اهل الدين والمساكين وكان يصلي ليلة لا يهجع الا يسيرا ويقبض على لحيته
ويتململ تململ السليم ويبكي بكا الحزين حتى يصبح وكان رضي الله عنه يخاطب الدنيا ويقول يا دنيا
غري غيري قد طلقتك ثلاثا عمرك قصير ومجلسك حقير وخطرك كبير آه آه من قلة الزاد وبعد
السفر ووحشة الطريق وكان رضي الله عنه يقول اشد الاعمال ثلاثة اعطا الحق من نفسك وذكر
الله تعالى على كل حال ومواساة الاخ في المال وكان رضي الله عنه يقول لم يرض الحق تعالى من اهل
القران الادهان في دينه والسكوت على معاصيه وكان رضي الله عنه يقول ما نلته من دنياك فلا
تكثرن به فرحا وما فاتك منها لا تيأس عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت وكان يقول ان مع
كل انسان ملكين يحفظانه مما لم يقدر فاذا جا القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة
وكان ينشد ويقول حقيق بالتواضع من يموت ويكفي المرء من دنياه قوت فما للمرء يصبح ذا هموم

وحرص

وقف لله تعالى برواق المغاربة

وحرص ليس تدركه النعوت فيا هذا سترحل عن قليل الى قوم كلامهم السكوت قال القضاعي رضي الله عنه
وكان لعلي رضي الله عنه من الاولاد الذكور اربعة عشر ولدا ذكرا ولم يكن النسل الا لخمسة منهم فقط
الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومناقبه رضي الله عنه
كثيرة مشهورة **ومنهم الامام طلحة ابن عبيد الله** رضي الله عنه
ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة وكان رضي الله عنه من الذين تبتوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد ووقاه بيده ونفسه فشلت يده وجرح يوميذ اربعا وعشرين
جراحة وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة الخير وكانت نفقته كل يوم الفا وتصدق
يوما بماية الف وهو محتاج الى ثوب يذهب به الى المسجد فلم يشتري له قميصا وكان رضي الله عنه
يقول ان رجلا يبيت عنده الدنانير في بيته لا يدري ما يطرقه من الله تعالى لغرير بالله فكان
اذا بات عنده دراهم لا ينام تلك الليلة حتى يصبح ويفرقها قتل رضي الله عنه يوم الجمل سنة ست
وثلاثين وقبره بالبصرة مشهور يزار رضي الله عنه **ومنهم الامام الزبير بن العوام**
رضي الله عنه ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وقاتل يوم بدر قتالا شديدا
حتى كان الرجل يدخل يده في الجراح في ظهره وعاتقه ولما حضرته الوفاة كان عليه دين كثير
وليس له مال فقالوا اما نفعل في دينك فقال لاولاده قولوا يا مولى الزبير اقض دينه فقضاه الله تعالى
عند جميعه وكان قدره الفي الف ومايتي الف وكان للزبير عمر فكان يعلق الزبير في حصير
ويجعل عليه بالنار ويقول له ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا اكفر ابدا وكان له الف مملوك
يودون اليه الخراج كل يوم فكان يتصدق به في مجلسه ولا يقوم منه بدرهم رضي الله عنه
ومنهم الامام سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ويجتمع نسبه مع النبي
صلى الله عليه وسلم في الاب الخامس ومرض رضي الله تعالى عنه فقال يا رب ان لي بنين صغارا فاخر
عني الموت حتى يبلغوا فاخر عنه الموت عشرين سنة وكان بينه وبين خالد كلام فذهب رجل يقع
في خالد عنده فقال مه ان ما بيننا لم يبلغ ديننا ولما وقعت فتنة عثمان رضي الله عنه اعتزل
الناس فلم يخرج من بيته وقد رمى يوم احد الف سهم واوصى ان يكفن في جبة كان قد لقي
المشركين فيها يوم بدر فكفنوه فيها رضي الله تعالى عنه **ومنهم الامام سعيد
بن زيد** رضي الله عنه ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب بن لوي وكان
مجاب الدعوة وقد ادعت عليه اروى بنت اوس عند مروان انه اخذ لها شيا من ارضها فقال سعيد

اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في
ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت توفي بالعقيق وحمل الي المدينة فدفن بها سنة خمس وخمسين رضي
الله عنه **ومنهم الامام ابو محمد عبد الرحمن ابن عوف**
رضي الله عنه ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب ابن مرة كان رضي الله عنه يتصدق بالسبعماية
راحلة واكثر للفقرا والمساكين باحمالها واقتابها واحلاسها ولم يزل خايفا من ... قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا ولما بلغه ذلك جا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرض الله قرضا حسنا يطلق لك قدميك ثم نزل جبريل فقال مر ابن
عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السايل فاذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عممه بيده وسدلها بين كتفيه وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلفه وقال انه عبد صالح وكان رضي الله عنه من شدة تواضعه لا يعرف من بين عبيده توفي سنة اثنين
وثلاثين ودفن بالبقيع رضي الله تعالى عنه **ومنهم الامام ابو عبيدة عامر
بن الجراح** رضي الله عنه ويجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاب السابع ودفن
بغور بيسان سنة ثمان عشرة عند قرية تسمى عماد وكان رضي الله عنه يقول الا رب مبيض لثيابه
مدنس لدينه الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين فبادروا رحمكم الله تعالى السيات القديمات بالحسنات
الحديثات فلو ان احدكم عمل من السيات ما بينه وبين السما ثم عمل حسنة لعلت فوق سياته حتى تقهرهن
وكان رضي الله عنه يقول مثل المومن مثل العصفور يتقلب كل يوم كذا كذا مرة رضي الله عنه
ومنهم الامام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووساده وسواكه ونعليه وطهوره في السفر وكان
يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه وسمته وكان رضي الله تعالى عنه من اجود الناس ثوبا
ومن اطيب الناس ريحا نعطيها النعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ احمله وكان هو الذي يلبس رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعليه ويمشي امامه بالعصا حتى يدخل امامه الحجرة فاذا اتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجلسه نزع نعليه فادخلهما في ذراعيه واعطاه العصا وكان رضي الله عنه
دقيق الساقين فكان بعض الصحابة يضحك من دقة ساقيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لهما اثقل في الميزان من جبل احد وكان صلى الله عليه وسلم يستمع لقراته في الليل
ويقول من سره ان يقرا القران رطبا كما انزل فليقراه على قراة عبد الله ابن مسعود وكان رضي الله عنه

قليل الصوم

قليل الصوم كثير الصلاة فقيل له في ذلك فقال اني اذا صمت ضعفت عن الصلاة والصلاة عندي
اهم وسمع رجلا يقول اللهم اني احب ان اكون من المقربين ولا احب ان اكون من اصحاب اليمين
فقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه هاهنا رجل يود انه اذا مات لا يبعث يعني نفسه وكان رضي الله عنه
يبكي حتى يلاقي دموعه بكفيه ثم يقول بدموعه هكذا ... وخرج مرة معه ناس يشيعونه
فقال لهم الكم حاجة قالوا لا فقال ارجعوا فانه ذلة للتابع وفتنة للمتبوع وكان يقول لو تعلمون
مني ما اعلمه من نفسي لحثيتم على راسي التراب وكان يقول حبذا المكروهان الموت والفقر وكان
رضي الله عنه يقول ما اصبحت قط على حال فتمنيت ان اكون على سواها وكان يقول ان الرجل ليدخل
على السلطان ومعه دينه فيخرج ولا دين معه له لانه معرض ان يعصي الله تعالى اما بفعله واما
بسكوته واما باعتقاده وكان يقول لو ان رجلا قام بين الركن والمقام يعبد الله تعالى سبعين
سنة وهو يحب ظالما لبعثه الله تعالى يوم القيامة مع من يحب ولما مرض رضي الله عنه عاده
عثمان ابن عفان رضي الله عنه فقال له ما تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال
الا امر لك بطبيب قال الطبيب امرضني قال الا امر لك بعطا قال لا حاجة لي فيه قال يكون لبناتك
قال اتخشى على بناتي الفقر وقد امرتهن ان يقران كل ليلة سورة الواقعة اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من قرا الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا وكان من دعايه
اللهم اني اسالك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع ومرافقة نبيك صلى الله عليه وسلم
في اعلى جنان الخلد وكان رضي الله عنه يقول ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم بالخشية وكان
رضي الله عنه يقول ويل لمن لا يعلم ولو شا الله لعلمه وويل لمن يعلم ثم لا يعمل سبع مرات
وكان يقول ذهب صفو الدنيا وبقي كدرها والموت اليوم تحفة لكل مسلم وكان يقول لا يبلغ
عبد حقيقة الايمان حتى يحل بذروته ولا يحل بذروته حتى يكون الفقر احب اليه من الغنا
والذل احب اليه من العز وحتى يكون حامده وذامه عنده سوا وفسر هذه الجملة اصحابه فقالوا
حتى يكون الفقر في الحلال احب اليه من الغنى في الحرام والتواضع في طاعة الله احب اليه من الشرف
في معصية الله وحتى يكون حامده وذامه عنده في الحق سوا لا يميل الي من يحمده اكثر ممن
يذمه وكان يقول لان يعض احدكم على جمرة حتى تطفى خير له من ان يقول لامر قضاه الله
ليت هذا لم يكن وكان يقول لاصحابه انتم اطول صلاة واكثر اجتهادا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهم كانوا ازهد منكم في الدنيا وارغب في الاخرة وكان يقول ان الرجل ليكون غايبا عن المنكر
في بيوت الولاة ويكون عليه مثل وزر من حضر وذلك لانه يبلغه فيرضي به ويسكت عليه والله اعلم
ومنهم خباب بن الارت رضي الله عنه وكان يعذب بالنار
ليرجع عن دين الاسلام فلم يرجع وكان رضي الله عنه يبكي ويقول ان اخواننا مضوا ولم ياخذوا
من اجرهم شيا ولم تنقصهم الدنيا وانا بقينا بعدهم واعطينا من المال ما لم نجد له موضعا الا
التراب ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به وقال له عمر رضي الله عنه
يا خباب ماذا لقيت من المشركين فقال اوقدوا لي نارا فما اطفاها الا ودك ظهري رضي الله عنه
توفي بالكوفة وصلى عليه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه **ومنهم ابي بن كعب**
رضي الله عنه كان من القراء وقرا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن الذين كفروا من
اهل الكتاب الى اخرها بامر الله عز وجل له في ذلك وكان يقول عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس
من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله تعالى فتمسه النار وان اقتصادا
في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة وكان يقول ما من عبد ترك شيا لله الا ابدله
الله عز وجل به ما هو خير منه من حيث لا يحتسب **ومنهم سلمان الفارسي**
رضي الله عنه كان عطاوه خمسة الاف وكان اميرا على زهاء ثلاثين الفا من المسلمين وكان يخطب
على الناس في عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها فاذا اخرج عطاءه امضاه وكان ياكل من سفيف يديه
ويستظل بالفيء حيث ما دار ولم يكن له بيت وكان يعين الخادم حين يرسلها في حاجة ويقول لا نجمع
عليها عملين وكان يعمل الخوص ويقول اشتري خوصا بدرهم فاعمله فابيعه بثلاثة دراهم فاعيد
درهما فيه وانفق درهما على عيالي واتصدق بدرهم وكان لا ياكل من صدقات الناس وكان
الناس يسخرونه في حمل امتعتهم لرثاثة حاله فربما عرفوه فيريدوا ان يحملوا عنه فيقول لا حتى اوصلكم
الى المنزل وهو اذ ذاك امير على المداين وكان رضي الله عنه يقول انما مثل المومن في الدنيا
كمثل مريض معه طبيبه الذي يعلم داه ودواه فاذا اشتهى ما يضره منعه وقال ان اكلته هلكت
وكذلك المومن يشتهي اشيا كثيرة فيمنعه الله عز وجل منها حتى يموت فيدخله الجنة وكان رضي الله عنه يقول
عجبا لمومل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس يغفل عنه وضاحك ولا يدري اربه راض عنه
ام ساخط وكان رضي الله عنه يقول عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا فقال ليكن بلغة

احدكم

وقف لله تعالى على ... المغاربة

احدكم مثل زاد الراكب عاش رضي الله عنه مايتين وخمسين سنة وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه
ومنهم تميم الداري رضي الله عنه كان كثير التهجد قام ليلة
حتى اصبح باية واحدة من القران يركع ويسجد ويبكي وهي قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيات الاية
وكان له هيبة ولباس حسن وكان اول من قص على الناس باذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان له
حلة اشتراها بالف درهم فكان يلبسها في الليلة التي يرجى انها ليلة القدر والله اعلم **ومنهم ابو الدرداء**
عويمر ابن زيد رضي الله عنه كان يقول والله الذي لا اله الا هو ما امن احد على ايمانه ان يسلب الا سلب
وكان يقول اني لامركم بالامر لا افعله ولكني ارجو به الاجر منكم وكان رضي الله عنه يقول تفكر
ساعة خير من قيام ليلة وكان رضي الله عنه يقول مثقال ذرة من بر مع تقوى ويقين افضل واعظم
وارجح من امثال الجبال من عبادة المغترين وكان يقول ان من فقه الرجل رفقه في معيشته
وكان يقول معاتبة الاخ خير من فقده وكان يقول ان ناقدت الناس ناقدوك وان تركتهم لم يتركوك
وان هربت منهم ادركوك فهبوا اعراضكم ليوم فقركم وكان يقول لو تعلمون ما انتم راوون
بعد الموت لما اكلتم طعاما على شهوة ولا شربتم ماء على شهوة ولوددت اني شجرة تعضد ثم توكل
وكان يقول ادركت الناس ورقا لا شوك فيه فاصبحوا شوكا لا ورق فيه وكان يقول ان
الذين السنتهم رطبة من ذكر الله عز وجل يدخل احدهم الجنة وهو يضحك قلبه والمراد بالرطوبة
عدم الغفلة فان القلب اذا غفل يبس اللسان وخرج عن كونه رطبا وكان يقول لا تبغض من اخيك
المسلم اذا عصى الا عمله فاذا تركه فهو اخوك وكان رضي الله عنه يقول نعم صومعة الرجل
المسلم بيته يكف لسانه وفرجه وبصره وقالت له ام الدرداء ان احتجت بعدك اأكل الصدقة
قال لا اعملي وكلي فان ضعفت عن العمل فالتقطي السنبل ولا تاكلي الصدقة وخطبها معاوية فابت
وقالت لا اختار على ابي الدرداء وكان ابو الدرداء رضي الله عنه لم يزل يدفع الدنيا بالراحتين
ويقول اليك عني وكان يقول لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت نفسه في جانب الله اشد
المقت وكان يقول ما في المومن بضعة احب الى الله من لسانه فليحفظه لئلا يدخله النار
وكان رضي الله عنه يقول انا لنضحك في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم وكان يقول اذا تغير
اخوك واعوج فلا تتركه لاجل ذلك فان الاخ يعوج مرة ويستقيم اخرى وكان هذا مذهب عمر
بن الخطاب رضي الله عنه والنخعي وجماعة لا يهجرون عند الذنب ويقولون لا تحدثوا بزلة
العالم فانه يزل الزلة ثم يتركها وكانت زوجته ام الدرداء تقول طلب العبادة في كل شي

فما وجدت شيئا اشفى لصدري ولا افضل من مجالس الذكر وكانوا يجلسون عندها فيذكرون ويذكرهم
وارسلت الى نوف البكالي وهو يعظ الناس تقول له اتق الله وليكن موعظتك لنفسك والله تعالى اعلم
ومنهم عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان من عباد الصحابة وزهادهم
لم يضع لبنة على لبنة ولا غرس شجرة منذ مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يقول يا ابن
ادم صاحب الدنيا ببدنك وفارقها بقلبك وهمك وكان رضي الله عنه يقول لا يكون الرجل من اهل العلم
حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من دونه ولا يبتغي بالعلم ثمنا والله اعلم ومنهم ابو ذر
رضي الله عنه كان يظل نهاره اجمع يتفكر فيما هو صاير اليه وكان يقول لو ان صاحب المنزل يدعنا
فيه لملاناه امتعة ولكنه يريد نقلتنا منه وكان يرى تحريم ادخار ما زاد على نفقة اليوم وكان الرجل
يدخل عليه فيقلب بصره في بيته فلا يجد فيه شيئا من امتعة الدنيا رضي الله عنه ومنهم
حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول احب يوم
اكون فيه حين يأتيني اهل بيتي فيقولون ما عندنا شيئا نأكله لا قليل ولا كثير وبكى يوما في صلاته
ثم التفت فراى وراه رجلا فقال لا تعلمن بهذا احدا وكان رضي الله عنه يقول ليأتين على الناس
زمان يقال للرجل فيه ما اظرفه ما اعقله وما في قلبه مثقال ذرة من ايمان وكان يقول ليس خيركم
الذين يتركون الدنيا للاخرة ولكن خيركم الذين يتناولون من كل منهما ومنهم ابو هريرة
رضي الله عنه كانت له هرة صغيرة فكني بها وكان يقول لولا اية في كتاب الله عز وجل ما حدثتكم
بشي ابدا ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات وكان يخدم الناس قبل صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم
على ملء بطنه وكان لا يبالي الناس شيا وكان رضي الله عنه يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة
ويقول اسبح بقدر ذنبي ورفع يوما على جاريته سوطا ثم قال لولا خوف القصاص لاوجعتك
ولكن سابيعك لمن يوفيني ثمنك اذ هي فانت حرة لوجه الله تعالى وكان هو وامراته وجاريته
يعتقبون الليل اثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا ويصلي هذا ثم يوقظ هذا وكان يقول ما وجع
احب الي من الحمى لانها تعطي كل مفصل قسطه من الاجر بسبب عموم الوجع قلت وكان يقول
المرض لا يدخله رياء ولا سمعة بل هو محض امر الهي وقد قسم الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
المرض الى ثلاثة اقسام عقوبة وكفارة ورفع درجة فالعقوبة ما صاحبه التسخط والكفارة
ما صاحبه الصبر والدرجة ما صاحبه الرضى وانشراح الصدر وكان يحمل حزمة الحطب على راسه
وهو يومئذ خليفة لمروان ويقول اوسعوا الطريق لاميركم ولما حضرته الوفاة بكى فقيل له في ذلك

فقال ابكي

فقال ابكي على بعد سفري وقلة زادي واني اصبحت على مهبط جنة او نار لا ادري ايهما يوخذ بي
توفي في المدينة في خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة رضي الله تعالى عنه ومنهم عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما كان يقول يا صاحب الذنب لا تأمن شر عاقبته فان ضحكك
وانت لا تدري ما الله صانع بك اعظم من الذنب وفرحك بالذنب اذا ظفرت به اعظم من الذنب
وحزنك على الذنب اذا فاتك اعظم من الذنب وعدم اضطراب قلبك من نظر الله تعالى اليك وانت على الذنب
اعظم من الذنب وكان يجري الدموع في وجهه كانه الشراك البالي وكان رضي الله عنه يقول لو بغى
جبل على جبل لدك الباغي وكان يقول يأتي على الناس زمان يعرج فيه بعقول الناس حتى لا تجد فيه احدا
ذا عقل وكان يجلس يوما للتاويل ويوما للفقه ويوما للمغازي ويوما للشعر ويوما لايام العرب
قلت ومعنى الشعر ان يذكرها لاستشهاد اللغة العرب وكان يقول لا يقبل الله صلاة امرئ وفي جوفه
حرام وكان يقول عبادة المريض سنة فما زادت فهو نافلة والله اعلم ومنهم عبد الله
بن الزبير رضي الله تعالى عنه كان من عباد الصحابة وكان اذا قام في الصلاة كانه
عود من الخشوع وكان يسجد ويطيل السجود حتى تنزل العصافير على ظهره لا تحسبه الا جذم
حائط وكان يحيي الدهر كله ليلة قائما حتى يصبح وليلة يحييها راكعا حتى يصبح وليلة يحييها
ساجدا حتى يصبح وكان يسمى حمامة المسجد قتل سنة ثلاث وسبعين وهو ابن اثنين وسبعين
سنة وصلب على باب الكعبة وكان اطلس لا لحية له وقتله الحجاج حين بويع له بالخلافة والطاعة
اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان واقام في الخلافة تسع سنين ثم حاصره الحجاج بمكة ومنهم
الحسن بن علي بن ابي طالب ولد في النصف من رمضان
سنة ثلاث من الهجرة واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذنه وسماه الحسن وكان حليما كريما
ورعا دعاه ورعه وحلمه الى ان ترك الدنيا والخلافة لله عز وجل وكان من المبادرين الى نصرة عثمان رضي
الله عنه وولي الخلافة بعد قتل ابيه وبايعه اكثر من اربعين الفا كانوا بايعوا اباه وبقي نحو سبعة
اشهر خليفة بالحجاز واليمن والعراق وخراسان وغير ذلك ثم سار اليه معاوية من الشام وسار هو
الى معاوية فلما تقاربا علم انه لن تغلب احدى الطائفتين حتى تقتل اكثر الاخرى فارسل الى معاوية
يبذل له تسليم الامر على ان تكون الخلافة له من بعده وعلى ان لا يطلب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشي
مما كان ايام ابيه وغير ذلك من القواعد فاجابه معاوية الى ما طلب فاصطلحا على ذلك وظهرت المعجزة
النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكان ذلك

سنة احدى واربعين وكان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم قال القضاعي ولم يمت
الحسين حتى قتل عبد الله ابن ملجم قاتل الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وسمع رضي الله عنه
رجلا يسال الله عز وجل ان يرزقه عشرة الاف درهم فانصرف الحسن وارسل بها اليه وكان يقول اني
لاستحيي من ربي عز وجل ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه وان الجنايب
لتقاد معه وخرج من ماله لله تعالى مرتين وقاسم الله تعالى ثلاث مرات حتى ان كان ليعطي نعلا
ويمسك نعلا وكان رضي الله عنه يجيز الواحد بماية الف وكان اذا اشترى من احد حايطا ثم افتقر
البايع يرد اليه الحايط ويرد معه بالثمن معه وما قال قط لسايل لا وكان لا يعطي لاحد عطية الا شفعها
بمثلها وكان يقول لبنيه وبني اخيه تعلموا العلم فان لم تستطيعوا حفظه فاكتبوه وضعوه في بيوتكم
ولما شرب السم تقطع كبده فقال اني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة وقال له الحسين رضي
الله عنه يا اخي من سقاك قال لم قال لتقتله قال ان يكن الذي اظن فالله اشد باسا واشد تنكيلا وان لم يكن
فما احب ان يقتل بي بري فلما نزل به الموت قال اخرجوا فراشي الى صحن الدار فاخرج فقال اللهم اني احتسب
نفسي عندك فاني لم اصب مثلها ثم قبض سنة خمسين ودفن بالبقيع رضي الله تعالى عنه و

الحسين بن علي رضي الله عنهما ولد في شعبان سنة اربع من الهجرة وكان له
خمسة علي الاكبر وعلي الاصغر وله العقب فان الاشراف الآن منه وجعفر وفاطمة وسكينة المدفونة
بالمراغة بقرب السيدة نفيسة وحج رضي الله عنه خمسا وعشرين حجة ماشيا وجنايبه تقاد بين يديه
وكان رضي الله عنه يقول اعلموا ان حوايج الناس اليكم من نعم الله عز وجل عليكم فلا تملوا النعم فتعود نقما
وكان يقول من جاد ساد ومن بخل رذل ومن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم عليه غدا فقتل
رضي الله عنه شهيدا يوم الجمعة يوم عاشورا في المحرم سنة احدى وستين وهو ابن ست وخمسين سنة
وقال اهل السير ان الله عز وجل قتل بسبب يحيى ابن زكريا خمسة وسبعين الفا وذلك دية نبي
ويروى ان الله تعالى اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى ابن زكريا خمسة وسبعين
الفا ولاقتلن بالحسين ابن بنتك قدر ذلك مرتين وروي انه لما قتل الحسين رضي الله عنه اخذوا راسه
وقعدوا في اول مرحلة ليشربون فخرج عليهم قلم من حديد من حايط فكتب عليه سطرا اترجوا امة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب وانشدت اخته زينب المدفونة بقناطر السباع من مصر المحروسة برفع صوت
وراسها خارجة من الخبا ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم بعترتي وباهلي بعد مفتقدي
منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان هذا جزاي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي وحملت راسه

الى مصر

الى مصر ودفنت في المشهد المشهور بها ومشى الناس امامها حفاة من مدينة غزة الى مصر تعظيما لها رضي الله عنه

ومنهم رجال من سادات التابعين اولهم اويس القرني

رضي الله عنه كان من اكابر الزهاد رث البيت قليل المتاع وكان اشهل ذا صهوبة بعيد ما بين
المنكبين معتدل القامة ادم شديد الادمة ضاربا بذقنه الى صدره رامي بصره الى موضع سجوده
واضع يمينه على شماله وكان له طمران من الثياب وكان ياتزر بازار من صوف ورداء من صوف خامل الذكر
لا يوبه له وكان اذا امسى يقول اللهم اني اعتذر اليك اليوم من كل كبد جايع فانه ليس في بيتي من
الطعام الا ما في بطني وكان رضي الله عنه يقول ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع للمومن
صديقا فكلما امرناهم بالمعروف شتموا اعراضنا ووجدوا على ذلك اعوانا من الفاسقين حتى والله لقد
رموني بالعظايم قال بشر الحافي رضي الله عنه وبلغ من ورع اويس رضي الله عنه انه جلس في قوصرة من
العري فهذ اوليك الزهد وكان اويس رضي الله عنه يقول لا ينال الناس هذا الامر حتى يكون الرجل
كانه قتل الخلق اجمعين وقال له رجل اوصني فقال فر الى ربك قال فمن اين المعاش فقال اف لقلوب
خالطها الشك انفر الى الله بدينك وتتهمه في رزقك وكان رضي الله عنه مشغولا بخدمة والدته
فلذلك لم يجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي انه اجتمع به مرات وحضر معه وقعة احد وقال
والله ما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم حتى كسرت رباعيتي ولا شج وجهه حتى شج وجهي ولا
وطي ظهره حتى وطي ظهري هكذا رايت هذا الكلام في بعض المولفات والله اعلم بالحال وكان قوته
ما يلتقط من النوى وكانوا لا يرونه الا كل سنة او سنتين مرة لانه لما نسبوه للجنون بنى له خصا على
باب دارهم فكانوا لا يرونه يخرج منه الا في النادر وقال له رجل مرة اوصني فقال وصيتي اليك
كتاب الله تعالى وسنة المرسلين وصالحي المومنين وعليك بذكر الموت ولا يفارق قلبك ذكره طرفة
عين وانصح الامة جميعا واياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تعلم فتدخل النار وقال له
رجل ادع لي فقال حفظك الله ما دمت حيا ورضاك من الدنيا باليسير وجعلك لما اعطاك من
الشاكرين وطلب شخص ان يجالسه فقال يا اخي لا اراك بعد اليوم فاني اكره الشهرة والوحدة احب الي
لاني كثير الغم ما دمت مع الناس في هذه الدنيا فلا تسالني ولا تطلبني بعد مرتك فاني لا انساك يا اخي
وان لم ارك وترني وكان رضي الله عنه يتصدق اذا امسى بكل ما في بيته وبلغ من عريه انه جلس
في قوصرة وكان يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها فياكل بعضها ويتصدق ببعضها وقال له
هرم ابن حيان اوصني فقال توسد الموت اذا نمت واجعله نصب عينيك اذا قمت وكان رضي الله عنه يقول

الدعا بظهر الغيب افضل من الزيارة واللقا لانهما قد يعرض فيهما التزين والريا ولما دفنوه في قبره رجعوا
فلم يجد والفرح عينا ولا اثرا رضي الله عنه **ومنهم عامر بن عبد الله**
بن قيس رضي الله تعالى عنه كان رضي الله عنه يقول لو ان الدنيا كانت لي بحذافيرها ثم امرني
الله تعالى باخراجها كلها لاخرجتها بطيبة نفس وكان قد فرض علي نفسه كل يوم الف ركعة
وفي رواية ثمانماية ركعة فلا ينصرف منها الا وقد انتفخت قدماه وساقاه ثم يقول لنفسه انما خلقت
للعبادة والله لاعملن بك عملا حتي لا ياخذ الفراش منك نصيبا وكان يقول لا ابالي حين احببت الله عز وجل
علي اي حال امسيت او اصبحت وكان رضي الله عنه يقول منذ عرفت الله تعالي لم اخف سواه
وكان اذا اشتوش من انسان ودعي عليه يقول اللهم اكثر ماله واصح جسمه واطل عمره وكان
رضي الله عنه يقول كم من شي كنت احسنه اود الان اني لا احسنه وما يغني عني ما احسن من
الخير اذا لم اعمل به وكان اذا اسا فر ان شا صب من الركوة ما للوضو وان شا يصب منها للبنا
للشرب وكان اذا دخل عليه شي من الدراهم ينفق منها علي المساكين ما شا ولا ينقص منها شي
وكان اذا اعطي السايل الرغيف يقول اني لاستحي ان يكون في ميزاني اقل من رغيف وقيل له من
هو خير منك فقال من كان صمته تفكرا وكلامه ذكرا ومشيه تدبرا فهذا خير مني وكان يقول
ذكر الله شفا وذكر غيره دا وكان يقول من حمل العبد ان يخاف علي الناس من ذنوبهم ويامن
هو علي ذنوب نفسه وكان رضي الله عنه يقول ما خيركم اليوم بخير ولكنه خير من اشر منه
وكان يطعم الحجاج فيقول الناس له انهم لا يدرون بالاكل فيقول ان لم يكونوا يدرون
فان الله تعالي يدري وكان يقول تفقه ثم اعتزل وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالي ومن
يتق الله يجعل له مخرجا اي من كل شي ضاق علي الناس وكان يقول اذا امت فلا تعلموا بي احدا
وسلوني الي ربي سلا رضي الله عنه **ومنهم مسروق بن عبد الرحمن**
رضي الله عنه سرق وهو صغير ثم وجد فسمي مسروقا وكان رضي الله عنه يقول بحسب المومن من
العلم ان يخشي الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليا خذ
من الله حذره وكان يصلي حتي تورمت قدماه وكان يرخي الستر بينه وبين اهله ثم يقبل
علي صلاته ويخليهم ودنياهم وكان يقضي بين الناس ولا ياخذ علي القضا اجرا
وكان رضي الله عنه يقول ما من شي اليوم للمومن خير له من لحد رضي الله تعالي عنه
ومنهم علقمة بن قيس رضي الله تعالي عنه قيل له الا تجلس للناس

نعلمهم

نعلمهم القران فقال اكره ان توطا عقبي ويقال هذا علقمة وقيل له الا تدخل علي السلطان فتشفع
فقال لا اصيب من دنياهم شيا الا اصابوا من ديني مثله وكان رضي الله عنه يقول امشوا بنا
نزداد ايمانا اي تفقها وكان يتزوج بنات الفقرا يريد بذلك التواضع ولم يخلف بعد موته
الا ردا وبرذونا ومصحفا رضي الله تعالي عنه **ومنهم الاسود بن يزيد**
النخعي رضي الله عنه كان يجهد نفسه في الصوم والعبادة حتي اخضر جسمه واصفر وكان
رضي الله عنه يقول ان الامر جد اذا امره علي تعذيب نفسه في العبادة وذهبت احدي عينيه
من الصوم توفي بالكوفة سنة خمس وسبعين والله اعلم **ومنهم الربيع بن خثيم**
رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول كن وصي نفسك يا اخي والا هلكت واصابه الفالج فقيل
له لو تداويت فقال قد عرفت ان الدوا حق ولكن عن قريب لا يبقي المداوي ولا المداوي وكان
عمله كله سرا لا يطلع عليه الا اهل بيته ودخل عليه رجل وهو يقرا في المصحف فغطاه بكمه
وكان يقول كل ما لا يبتغي به وجه الله تعالي يضمحل وكان اذا وجد غفلة من الناس يخرج
الي المقابر ويقول يا اهل المقابر كنا وكنتم ثم يحيي الليل كله فاذا اصبح كانه نشر من قبره
وكان رضي الله عنه ياتي مسجد الجماعة يهادي بين رجلين فيقول الناس له ان الله تعالي قد
رخص لك فيقول فماذا اصنع في منادي ربي وهو يقول حي علي الصلاة وكان رضي الله عنه
يقول اي لحمة اي دمية كيف تصنعان اذا سيرت الجبال ودكت الارض دكا وكان
يكنس البيت بنفسه ولا يمكن اهله من ذلك ويقول اني احب ان اخذ لنفسي من المهنة
وكان رضي الله عنه يقول لقد ادركنا اقواما كنا في جنبهم لصوصا مات رضي الله عنه سنة
سبع وستين في ايام معاوية **ومنهم هرم بن حيان**
رضي الله عنه كان يقول صاحب الكلام اما ان يقصر فيه فيخصم او يغرق فيه فياثم وكان
رضي الله عنه يقول اللهم اني اعوذ بك من شر زمان يتمرد فيه صغيرهم ويومل فيه كبيرهم
ويقرب فيه اجالهم ويرون اعز اخوانهم علي السو فلا ينهونه رضي الله تعالي عنه
ومنهم ابو مسلم الخولاني رضي الله عنه كان رضي الله عنه
علي جانب عظيم من العبادة حتي لو قيل له ان جهنم تسعر لما استطاع ان يزيد في عمله شيا
وكان رضي الله عنه يترك الاكل ويقول الخيل انما تجري وهي ضمر وكان يقول من شدة جهده
في الصلاة تثبت الله رجليه علي الصراط دا سا**ومنهم ابو سعيد الحسن البصري**

رضي الله عنه كان والده من اهل نيسابور فهو مولى للانصار وكان قد غلب عليه الخوف
حتى كان النار لم تخلق الا له وحده وكان رضي الله عنه يقول ذهبت المعارف وبقيت المناكير
ومن نجى من المسلمين فهو معصوم وكان يقول ما من وسواس يبذ فهو من ابليس فيستعان عليه
بالذكر والقران وما كان فيه الحاح فهو من النفس فيستعان عليه بالصلاة والصوم والرياضة
وكان رضي الله عنه يقول اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا في الدنيا لم يشغله باهل ولا ولد وكان
رضي الله عنه يقول من شرط المتواضع ان يخرج من بيته فلا يلقى احدا الا راى له الفضل عليه
وكان يقول اذا اذنب العبد ثم تاب لم يزدد بتوبته من الله تعالى الا قربا فاذا اذنب ثانيا
ثم تاب لم يزدد كذلك الا قربا وقال له رجل اشكو اليك قساوة قلبي فقال ادنه من مجالس
الذكر وكان يقول شر الناس للميت اهله يبكون عليه ولا يهون عليهم قضاء دينه وكان يقول
لقد ادركنا اقواما كانوا فيما احل الله لهم ازهد منكم فيما حرم عليكم وكان يقول
لا تشتري مودة الف رجل بعداوة رجل واحد وكان رضي الله عنه يقول اذا اراد الله بعبد خيرا
امات عياله وخلاه للعبادة وكان يقول الطمع بئس العالم وكان يقول ذم الرجل نفسه في
العلانية مدح لها وقيل له هل في المعيرة سافق فقال لو خرج المنافقون منها لاستوحشت
وكان يقول اكرم اخوانك بدرهمك ودهرك وكان يقول لو نظرت يا ابن ادم الى سير اجلك
لابغضت غرور املك وكان رضي الله عنه اذا جلس يجلس كالاسير فاذا تكلم يتكلم
ككلام رجل قد امر به الى النار وكان رضي الله عنه يقول من لبس الصوف تواضعا لله عز وجل
زاده الله نورا في بصره وقلبه ومن لبسه للتكبر والخيلاء كور في جهنم مع المردة وكان ينشد
ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء وكان يقول وددت ان اكلت اكلة
تصير في جوفي مثل الاجرة فانه بلغنا انها تبقى في الما ثلاثمائة سنة وقيل له مرة ان الفقها يقولون
كذا وكذا فقال وهل رايتم فقيها قط باعينكم انما الفقيه الزاهد في الدنيا البصير بذنبه
المداوم على عبادة ربه عز وجل وكان يحلف بالله انه ما اعز احد الدرهم الا اذله الله وكان
اذا استاذن عليه احد من اخوانه فان كان عنده طعام اذن له والا خرج اليه ولا يتكلف
فيما حضر وكان يقول ~~المحب سكران لا يفيق الا عند مشاهدة محبوبه رضي الله تعالى عنه~~
كانوا يقولون لسان الحكيم من وراء قلبه ان اراد ان يقول يرجع الى قلبه فان كان له قال
والا امسك وان الجاهل قلبه في طرف لسانه لا يرجع الى قلبه ما اتى على لسانه تكلم به وكان يقول

ينظرون

يوم القيامة

ينظرون لله كما انا بلا احاطة وكان رضي الله عنه يقول الدنيا مطيتك ان ركبتها حملتك
وان ركبتك قتلتك وكان يقول ورع العلماء في الدنيا والاموال وكان يقول اذا رايت في
ولدك ما تكره فاعلم انه شي تراد انت به فاحسن وكان رضي الله عنه يقول اذا اردت عداوة
رجل فان كان مطيعا فاياك واياه فان الله تعالى لا يسلمه اليك ولا يخلي بينك وبينه وان كان
عاصيا فقد كفيت مونته فلا تتعب نفسك بعداوته وكان رضي الله عنه يقول المحب سكران
لا يفيق الا عند مشاهدة محبوبه رضي الله تعالى عنه **ومنهم سعيد بن المسيب**
رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول لنفسه اذا دخل الليل قومي يا ماوى كل شر
والله لادعنك تزحفي زحف البعير فكان يصبح وقدماه منتفخان فيقول لنفسه بذا امرت ولذا
خلقت وكان رضي الله عنه يقول لا خير فيمن لا يجمع الدنيا يصون بها دينه وحسبه ويصل بها
رحمه وكان رضي الله عنه يقول ما فاتتني فريضة في جماعة منذ اربعين سنة وما اذن المؤذن
منذ ثلاثين سنة الا وانا في المسجد وصلى رضي الله عنه الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة
وكان رضي الله عنه يقول ما فاتتني تكبيرة الاحرام منذ خمسين سنة وكان يقول وقد اتت
عليه اربع وثمانون سنة ما شي اخوف عندي من النساء وكان يقول الناس كلهم تحت كنف الله
يعملون اعمالهم فاذا اراد الله عز وجل فضيحة عبد اخرجه من تحت كنفه فبدت للناس عورته
وكان رضي الله عنه يقول لا تملؤوا اعينكم من اعوان الظلمة الا بالانكار من قلوبكم
لئلا تحبط اعمالكم الصالحة وضربه عبد الملك ابن مروان والبسه المسوح وطاف به اسواق المدينة
لما امتنع من مبايعته ومنع الناس من مجالسته فكان يقول لا احد يجالسني فانهم قد جلدوني
ومنعوا الناس من مجالستي فيرجع الناس عنه وكان رضي الله عنه يقول لا تقولوا مسيجد ولا
مصيحف فتصغروا ما كان لله تعالى فهو عظيم جليل وكان رضي الله عنه يقول من استغنى بالله
افتقر الناس اليه وكان الناس يستاذنون عليه من هيبته كما يستاذنون على الامرا
وكان رضي الله عنه يقول ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل الا وفيه عيب ولكن من الناس من لا
ينبغي ان تذكر عيوبه فمن كان فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله رضي الله عنه
ومنهم عروة بن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه
كان رضي الله عنه يقول اذا رايتم من رجل حسنة فاحبوه عليها واعلموا ان لها عنده اخوات
وكذلك اذا رايتم منه سيئة فابغضوه عليها واعلموا ان لها عنده اخوات وكان رضي الله عنه يقول

كان داود عليه السلام يصنع القفة من الخوص وهو على المنبر ثم يرسل من يبيعها ويأكل منها وكان
رضي الله عنه يقول ازهد الناس في العالم اهله ولما اعتزل في قصره بالعقيق وترك مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقيل له في ذلك فقال رايت مساجدهم لاهية واسواقهم لاغية والفاحشة في فجاجهم
عالية فكان فيما هنالك عما هم فيه عافية وكان رضي الله عنه يقول لاولاده تعلموا العلم فانكم
ان تكونوا صغار قوم فعسى ان تكونوا كبار قوم اخرين ما اقبح الجهل شينا من شيخ وخرج الى الوليد
بن عبد الملك فوقعت في رجله الاكلة فقطعوها فكانوا يرون ذلك عقوبة لمسيره الى الوليد
ثم قال الحمد لله الذي ابقيت لي اختها وكان رضي الله عنه ليسرد الصوم فقطعوا رجله وهو صائم ولم
يمسكه احد حتى قطعت ومات رضي الله عنه وهو صائم سنة اربع وتسعين رضي الله تعالى عنه

ومنهم محمد بن الحنفية بن الامام علي رضي الله عنه

كان رضي الله عنه يقول من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر وكان رضي الله عنه يقول
ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله تعالى له فرجا ولما كتب
ملك الروم الى عبد الملك ابن مروان يتهدده ويتواعده ويحلف ليحملن اليه مائة الف في البر ومائة
الف في البحر او يودي اليه الجزية كتب عبد الملك الى الحجاج ان اكتب الى محمد ابن الحنفية
وتوعده ثم اعلمني مايرد عليك فكتب اليه ابن الحنفية الى الحجاج كتابا يقول ان لله
ثلاثمائة وستين نظرة الى خلقه وانا ارجو ان ينظر الله الي نظرة يمنعني بها منك فبعث
الكتاب الى عبد الملك فكتب مثل ذلك الى ملك الروم فقال ملك الروم ما خرج هذا منك
كتبت به وما خرج الا من بيت نبوة رضي الله عنه

ومنهم علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب

وهو علي الاصغر واما الاكبر فقتل مع الحسين رضي الله عنهم
اجمعين كلهم وكان رضي الله تعالى عنهم اجمعين وسياتي في ترجمة محمد الباقر انه زين العابدين ابو الحسنين
كان يقول اذا انصح العبد لله تعالى في سره اطلعه الله تعالى على مساوى عمله فتشاغل بذنوبه عن معايب
الناس وكان يقول كانت المصاحف لا تباع انما ياتي الرجل بورقه عند المنبر فيقوم الرجل المحتسب فيكتب
اول البقرة ثم يجيء غيره حتى يتم المصحف قالوا ولما قتل اخوه كان عمره ثلاثة عشر سنة الا انه كان
مريضا نايما على فراش فلم يقتل وكان اذا توضا اصفر وجهه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك عند
الوضوء فيقول اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم وكان اذا مشي لا يجاوز يده فخذه ولا
يخطر بيده وكان اذا بلغه عن احد انه ينقصه يتبعه الى منزله ويتلطف به ويقول يا هذا ان كان
ما قلته في

ما قلته في حقا فغفر الله لي وان كان باطلا فغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
وكان الرجل يقف على راسه في المسجد فما يترك شيئا الا ويقوله فيه وهو ساكت لا يرد عليه رضي الله عنه ولما انصرف
الرجل يقوم الرجل ورآه ويلتزمه من خلفه ويبكي ويقول لا عدت تسمع مني شيئا تكرهه قط وكان
يقول ما شيء احب الي ليبيرو اذا استتر الكريم من الحواسد وكان رضي الله عنه يقول فقد الاحبة غربة
وكان رضي الله عنه يقول عبادة الاحرار لا تكون الا شكرا لله لا خوفا ولا رغبة وكان يقول
كيف يكون صاحبكم من اذا فتحتم كيسه فاخذتم منه حاجتكم فلم ينشرح لذلك وكان رضي الله
عنه يقول لاصحابه احبونا حب الاسلام لله عز وجل فانه ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا
ولما وقع له مع عبد الملك بن مروان حين حمله من المدينة الى الشام مثقلا بالحديد في يديه
ورجليه وعنقه فلما دخل الزهري على عبد الملك قال له ليس علي بن الحسين حيث تظن من جهة الخلافة
انما هو مشغول بنفسه وبعبادة ربه عز وجل فقال نعم ما شغل به نفسه واطلقه وكان رضي الله عنه
يحب ان لا يعينه على طهوره احد كان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام وكان لا يترك قيام
الليل سفرا ولا حضرا وكان يقول ان الله يحب المؤمن المذنب التواب وكان رضي الله عنه يملي على
ابي بكر وعمر وعثمان ويترحم عليهم وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وكان الريح كالريح
فيخر مغشيا عليه ولما حج قال لبيك ثم وقع مغشيا عليه فوسوس واستطال عليه رجل فتغافل عنه
فقال له الرجل اياك اعني فقال له زين العابدين وعنك اغضي وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل
فسبه وبالغ في سبه فبادرت اليه العبيد والموالي فكفهم عنه وقال مهلا على الرجل ثم اقبل عليه
فقال ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى له خميصته
التي عليه وامر له بعطا فوق الالف درهم فقال الرجل اشهد انك من اولاد الرسل عليهم الصلاة والسلام
توفي رضي الله عنه سنة تسع وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ودفن بالبقيع سنة اربع وتسعين
وحملت راسه الى مصر ودفنت بالقرب من مجراة الماء الى القلعة بمصر العتيق رضي الله تعالى عنه

ومنهم ابو جعفر محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين

قال النووي رحمه الله تعالى سمي بالباقر لانه بقر العلم اي شقه فعرف اصله وعرف
خفيه انتهى وكان رضي الله عنه يقول ان الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب
الذاكر لله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر الا نقص من عقله

مثل ما دخل من ذلك الكبر او اكثر وكان يحب ابابكر الصديق رضي الله عنه ويبالغ في مدحه ويقول
من لم يقل له الصديق فلا صدق الله تعالي له قولا في الدنيا ولا في الاخرة وبلغه عن جماعة من اهل
العراق انهم يبغضون ابابكر وعمر ويزعمون انهم يحبون اهل البيت فكتب اليهم اني بري ممن يبغض
بكر ابابكر وعمر ولو اني وليت لتقربت الي الله تعالي بدماء من يكرههما وكان رضي الله عنه يقول
ما من عبادة افضل من عفة بطن او فرج وكان اذا ضحك قال اللهم لا تمقتني وكان رضي الله عنه يقول
ليس في الدنيا شي اعون من الاحسان الي الاخوان وكان لا يميل قط من مجالستهم وكان رضي
الله عنه يقول بيس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا وكان رضي الله عنه يقول اعرف المودة
في قلب اخيك بما له في قلبك قال الاصمعي رضي الله عنه ونسل الحسين كلهم من قبل زين العابدين
فهو ابو الحسينيين كلهم رضي الله عنهم اجمعين مات رضي الله عنه سنة سبع عشرة ومائة وهو
ابن ثلاث وسبعين سنة واوصي رضي الله عنه ان يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه والله اعلم

ومنهم ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين
العابدين بن الحسين ابن علي بن ابي طالب

رضوان الله عليهم اجمعين كان رضي الله عنه يقول اربع لا ينبغي لشريف ان يانف منها قيامه من
مجلسه لابيه وخدمته لضيفه وقيامه علي دابته ولو ان له مائة عبد وخدمته لمن يتعلم منه
وكان رضي الله عنه يقول لا يتم المعروف الا بثلاث خصال ان تصغره اذا صنعته وتستره
وتعجله وذلك انك اذا صغرته عظم واذا سترته اتممته واذا عجلته هنيته وكان رضي الله عنه
يقول اذا اقبلت الدنيا علي انسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه
وكان رضي الله عنه يقول اذا بلغك عن اخيك ما تكرهه فاطلب له من عذر واحد الي سبعين عذرا
فان لم تجده فقل لعل له عذرا لا اعرفه ودخل عليه الثوري رضي الله عنه فراي عليه جبة من خز فقال انه
انكم من بيت نبوة تلبسون هذا فقال ما تدري ادخل يدك فاذا تحته مسح من شعر خشن ثم قال يا ثوري
ارني ما تحت جبتك فوجد تحتها قميصا ارق من بياض البيض فخجل سفيان ثم قال يا ثوري لا تكثر
الدخول علينا تضرنا ونضرك ودخل عليه ابو حنيفة رضي الله عنه فقال يا ابا حنيفة بلغني انك
تقيس لا تفعل فان اول من قاس ابليس وكان رضي الله عنه يقول اذا سمعتم عن مسلم كلمة
فاحملوها علي احسن ما تجدون حتي لا تجدوا لها محملا فلوموا انفسكم وكان رضي الله عنه يقول
لا تاكلوا من يد جاعت ثم شبعت وقال لرجل من قبيلة من سيد هذه القبيلة فقال الرجل انا

فقال لو

وقف [illegible] الي [illegible] المغاربة

فقال لو كنت سيدهم ما قلته وكان رضي الله عنه يقول اذا اذنبت فاستغفر فانما هي خطايا
٢ مطوقة في اعناق رجال قبل ان يخلقوا وان الهلاك كل الهلاك الاصرار عليها وكان رضي الله عنه
اذا احتاج الي شي قال يا رباه انا محتاج الي كذا فما يستتم دعاوه الا وذلك الشي بجنبه موضوعا
توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وكان رضي الله عنه يقول من استبطا
رزقه فليكثر من الاستغفار وكان رضي الله عنه يقول من اعجب بشي من احواله واراد
بقاءه فليقل ما شا الله لا قوة الا بالله وكان يلبس الجبة الغليظة القصيرة من الصوف علي جسده
والحلة من الخز علي ظاهره ويقول نلبس الجبة لله والخز لكم فما كان لله اخفيناه وما كان
لكم ابديناه وكان رضي الله عنه يقول اوحي الله تعالي الي الدنيا ان اخدمي من خدمني
واتعبي من خدمك وكان رضي الله عنه يقول الفقها امنا الرسل ما لم ياتوا ابواب السلاطين
وكان رضي الله عنه يقول اللهم ارزقني مواساة من قترت عليه رزقك وكلما انا
بين من فضلك رضي الله تعالي عنه

٣ ومنهم عمر بن عبد العزيز

رضي الله عنه كانت الشياه والذياب في زمنه يرعون سوا من عدله واتته الدنيا وهي راغمة
فتركها وزهد فيها وكانت حجرة ازاره غايبة في عكنه فلما ولي الخلافة فلو شيت ان تعد
اضلاعه من غير مس لعددتها وكانت غلته خمسين الف دينار فلما ولي الخلافة صار
ينفقها كل حين حتي ما بقي له غير قميص واحد لا يخلعه حتي يتسخ واذا اتسخ غسله وقعد
في البيت حتي يجف وكانت زوجته فاطمة بنت عبد الملك كذلك وضعت جميع مالها في بيت
المال وصارت كاحاد الناس قالت فاطمة رضي الله عنها ومنذ ولي الخلافة ما اغتسل
قط من جنابة الي ان مات فانه لما ولي خير جواريه وقال قد نزل بي امر يشغلني عنكن الي يوم
القيامة وحتي يفرغ الناس من الحساب فمن احب منكن ان اعتقها عتقتها ومن احب ان امسكها
علي ان لا يكون مني اليها شي فعلت وارتفع بكاوهن ايا سا منه وخير فاطمة رضي الله عنها
بنت عبد الملك بين ان تقيم عنده وبين ان تلحق بدار ابيها فبكت وعلي نحيبها حتي سمع ذلك
الجيران قالت فاطمة ولم ار احدا من الرجال اشد خوفا من الله تعالي من عمر كان اذا
دخل عندي البيت القي نفسه في مسجده فلا يزال يبكي حتي تغلبه عيناه ثم يستيقظ فيفعل
مثل ذلك ليلته اجمع وكان يخطب الناس بقميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه
فقال له رجل يا امير المومنين ان الله تعالي قد اعطاك فلو لبست فنكس راسه ساعة ثم قال

لعله عكنه

افضل القصد عند الجدة وافضل العفو عند المقدرة وكانت بناته لم يزلن عراة فدعى واحدة
منهن فلم تجبه فارسل الخادم فاتي بها اليه فقال ما منعك ان تجيبيني فقالت اني عريانة فامر
لها بخيشة فالبسها اياها وكان رضي الله عنه يبكي الدم وكان يجتمع بالخضر عليه السلام
وكان رضي الله عنه كل قليل يرسل البريد بالسلام علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وابي بكر
وعمر ليس له حاجة الا السلام وكان رضي الله عنه له سرب ينزل فيه كل ليلة فيضع الغل
في عنقه فلا يزال يبكي ويتضرع الي الصباح وكان رضي الله عنه يقول لا تدخل علي امير ولو نهيته
عن المنكر وامرته بالمعروف وكان رضي الله عنه يقول لو اراد الله ان لا يعصي ما خلق ابليس
وكان رضي الله عنه يقول المتقي ملجم وكان رضي الله عنه يقول لو تعلمون مني ما اعلم من نفسي
ما نظرتم في وجهي وكان رضي الله عنه يقول انما الزهد في الحلال واما الحرام فنار تسعر
يرتع فيها الاموات ولو كانوا احياء لوجدوا الم النار واخباره رضي الله عنه مشهورة في الحلية
لابي نعيم وغيرها مات رضي الله عنه في رجب سنة احدي ومائة وله تسعة وثلاثون سنة
ودفن بدير سمعان من ارض حمص وكانت خلافته سنتين واربعة عشر يوما ومات مسموما
قالت فاطمة رضي الله عنها بنت عبد الملك وكان جل مرضه من كثرة الخوف من الله تعالي
كان اقوي سببا من السم رضي الله تعالي عنه **ومنهم مطرف بن**
الشخير رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول لو اتاني آت من ربي
عز وجل فقال انت مخير بين الجنة والنار او تصير ترابا لاخترت ان اصير ترابا ولما مات ابن له رضي الله
سرح لحيته ولبس احسن ثيابه فقيل له في ذلك فقال اتامروني ان استكين للمصيبة والله لو
ان الدنيا وما فيها كانت لي ثم وعدني الحق تعالي علي اخذها كلها شربة ماء في الاخرة
لاخترت تلك الشربة وكان رضي الله عنه يقول لان ابيت نائما واصبح نادما احب الي من
ان ابيت قائما واصبح معجبا وكان رضي الله عنه يقول اذا استوت سريرة العبد وعلانيته
قال الله عز وجل هذا عبدي حقا وكان اذا دخل بيته تسبح معه انية بيته وظلمه رجل فقال
اماتك الله علي عجل فمات في الحال فطلبوه الي زياد وهو علي البصرة فقال هل مسه قالوا لا قال
فهل هي الا دعوة رجل صالح وافقت قدرا فاطلقوه وكان رضي الله عنه يقول اللهم اني
استغفرك من كل عمل ادعيت اني مخلص فيه ولم ارد به وجهك وكان رضي الله عنه
يقول اللهم ارض عنا فان لم ترض فاعف فان المولي قد يعفو عن عبده وهو غير راض

عنه

عنه وكان رضي الله عنه يقول اجلوا الله عز وجل ان تذكروه عند الحمار او الكلب فيقول احدكم
للكلب اخزاك الله وفعل الله بك وكان رضي الله عنه يقول المتقي عن ذكر خطايا الناس مشغول
وكان يقول اكثر الناس خطايا افرغهم لذكر خطايا الناس وكان رضي الله عنه يقول من لم
يخرج من الذنب فهو لئيم وكان رضي الله عنه يقول لا تحمل قط كتابا الي امير وانت لا تعلم
ما فيه وكان رضي الله عنه يقول لا يحتلم ورع الا علي اهله وكان رضي الله عنه يقول
ذهب العلم وبقيت غبرات في اوعية سوء وسئل رضي الله عنه عن الرجل يتبع الجنازة حياء من
اهلها فقط هل له في ذلك اجر فقال ذهب ابن سيرين الي ان له اجران اجر صلاته علي اخيه
واجر صلته للحي وكان رضي الله عنه يقول من ترك النساء والطعام فلا بد له من ظهور كرامة
وكانوا يرون السائح من ترك الطعام والشراب والنساء ولو كان مقيما في بلده وكان
رضي الله عنه يقول اذا ارسلت غلامي بحاجة فقدم حاجة صديقي عليها ازددت في ذلك الغلام حبا
وكان يقول اللهم اني اعوذ بك ان يكون غيري اسعد مني بما علمتنيه وكان رضي الله عنه يقول
رايت اني نزلت الي الاموات فرايتهم جالسين فسلمت عليهم فلم يرد علي منهم احد السلام فقلت
لهم في ذلك فقالوا ان السلام حسنة وانا لا نستطيع ان نزيد في الحسنات وسمع رجلا يقول
اللهم لا تزد هولاء القوم من اجلي فقال هذا هو العارف بنفسه وكان يقول لا يقل احدكم
ان الله تعالي يقول ولكن ليقل ان الله قال وكان رضي الله عنه يقول من كذب صاحب
كرامة فهو اكذب وكان يقول عليك بالسوق فانك لا تزال كريما علي اخوانك ما لم
تحتج اليهم وكان رضي الله عنه يقول يود اقوام من الناس يوم القيامة ان اقلامهم كانت
من نار حتي لا يكتبوا بها ما كتبوا وكان رضي الله عنه يقول بقي في زماننا قراء انما هم
مترفون في الدنيا وكان يقول ليس بصاحبي من يغتاب عندي الناس وكان يقول لولا
الغفلة في قلوب الصديقين لماتوا من عظيم ما تجلي لقلوبهم وكان يلبس المطارف
والبرانس ويركب الخيول ومع ذلك كان يقول في دعائه اللهم لا تزد السائلين بغيا من
اجلي توفي رضي الله عنه بعد الطاعون الجارف لما تولي الحجاج العراق سنة سبع وثمانين
رضي الله تعالي عنه **ومنهم العلاء بن الشخير اخوه**
كان يقول العافية مع الشكر احب من البلاء مع الصبر قال سفيان الثوري رضي الله عنه وذلك
لان الله تعالي مدح سليمان مع العافية بقوله نعم العبد انه اواب وقال في صفة ايوب مع البلاء

صبر

الذي كان فيه نعم العبد انه اواب فاستوت الصفتان وهذا امعا في وهذا مبتلى يوجدنا
الشكر قد قام مقام الصبر فلما اعتدلا كانت العافية مع الشكر احب من البلا مع الصبر رضي الله

ومنهم صفوان بن محرز المازني رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله عنه يقول ما يغني عني ما اعلم من الخير اذا لم اعمل به فياليتني لم احسن
وكان رضي الله عنه يقول اذا وجدت رغيفا وكوز ما يوما بعد يوم فعلى الدنيا العفا
وكان له رضي الله عنه سرب يبكي فيه وكان له بيت فانكسر من سقفه جذع فقيل له الا تصلحه
فقال انا اموت غدا ولو ان صاحب المنزل يدعني ان اقيم فيه لاصلحته وكان رضي الله عنه
لا يخرج من بيته قط الا للصلاة ثم يرجع بسرعة رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابو العالية**
رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول يؤتى كل من كان الناس يخافون شره بالحديد
يوم القيامة ثم يؤمر به الى النار مع الجبارين والشياطين وكان رضي الله عنه يكره للرجل
ان يلبس زي الرهبان من الصوف ويقول زينة المسلمين التجمل بلباسهم وكان يحب الوحدة
واذا جلس اليه اكثر من اربعة قام وتركهم يخاف من اللغو وكان يقول ما مسست
ذكري بيميني منذ خمسين سنة وكان يقول من لم يخشع في صلاته فهي تخشع وكان يقول
من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل القران ثم ينام عنه لا يتهجد به توفي سنة تسعين رضي الله عنه

ومنهم بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه

كان رضي الله عنه يقول اوثق اعمالي عندي حبي للرجل الصالح ووقف بعرفات فقال والله
لولا اني فيهم لرجوت ان يغفر الله لهم اجمعين وكان يقول لا يكون الرجل متقيا
حتى يكون بطيء الطمع بطيء الغضب وكان رضي الله عنه يقول كلما زدت في اللباس
والمنفعة الدار ازددت من الله تعالى مقتا وكلما ازددت مالا عن امسك ازددت من الله طردا
وكان يقول اذا وجدت من اخوانك جفا فذلك لذنب احدثته فتب الى الله تعالى واذا وجدت
منهم زيادة محبة فذلك لطاعة احدثتها فاشكر الله تعالى وكان يقول اذا رايتم الرجل
موكلا بعيوب الناس خبيرا بها فاعلموا انه قد مكر به مات سنة ثمان ومائة رضي الله عنه

ومنهم صلة بن اشيم العدوي رضي الله عنه

كان يقول اذا مر بقوم يلعبون اخبروني عن قوم ارادوا سفرا فقطعوا النهار في اللعب شغلا
عن الطريق وناموا الليل متى يصلون مقصدهم ومات اخ له في الله في بلاد بعيدة فسبق شخص

فاخبره به

فاخبره به فقال رضي الله عنه قد اخبرني به الله تعالى قبلك قال تعالى انك ميت وانهم ميتون
وكان رضي الله عنه يصلي حتى يزحف الى فراشه رضي الله عنه **ومنهم العلا بن زياد** رضي الله تعالى عنه كان قد ترك مجالسة الناس كلهم الا في صلاة الجماعة
او فعل خير وكان رضي الله عنه يقول واحزناه على الحزن وكان قد بكي حتى عشي بصره وربما
بكي سبعة ايام متوالية لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا توفي رضي الله عنه ايام ولاية الحجاج
وكان رضي الله عنه يقول لو علم الناس ما امامهم لما اطمانوا ساعة في هذه الدار ولا زرعوا
ولا بنوا ولا اكلوا ولا ناموا رضي الله تعالى عنه وجاءه رجل فقال اني رايتك الليلة في الجنة
فقال رضي الله عنه ويحك اما وجد الشيطان احد ليسخر به غيري وغيرك وكان رضي الله عنه
يقول انكم في زمان اقلكم الذي ذهب عشر دينه وسياتي عليكم زمان اقلكم الذي يسلم
له عشر دينه رضي الله عنه **ومنهم ابو حازم** رضي الله عنه كان
رضي الله عنه يقول كل مودة يزيد فيها اللقا لم رجولة وكان رضي الله عنه يقول ادركت
العلما والامرا والسلاطين ياتونهم فيقفون على ابوابهم كالعبيد حتى اذا كان
اليوم راينا العلما والفقها والعباد هم الذين ياتون الامرا والاغنيا فلما راوا ذلك
منهم ازدروهم واحتقروهم وقالوا لولا ان الذي بايدينا خير مما بايديهم ما فعلوا
ذلك معنا وكان رضي الله عنه يقول اذا كنت في زمان يرضي فيه بالقول عن العمل
فانت في شر ناس وشر زمان **ومنهم محمد بن سيرين** رضي الله عنه
كانوا اذا ذكروا احدا عنده بسو يذكره هو بالخير وكان ذا خشوع وسمت وكان
لا يدع احدا يمشي بصحبته اذا خرج الى مكان ويقول ان لم يكن لك حاجة فارجع وكان
اذا كلم امه لا يكلمها بلسانه كله اجلالا لها ولما حبس في دين قال له السجان اذا
جا الليل فاذهب الى دارك وائت بكرة فقال لا اعينك على خيانة امانتك وكان يقول سبب
حبسي انني عيرت رجلا بدين كان عليه فعوقبت بذلك وكان رضي الله عنه يقول
من الظلم البين لاخيك ان تذكر شر ما فيه وتكتم خير ما فيه عند غضبك وكان يقول
لو ان للذنوب ريح لما قدر احد ان يدنو مني لكثرة ذنوبي وكان اذا سئل عن الرويا
يقول للسائل اتق الله في اليقظة ولا يضرك ما رايت في النوم وقال له رجل اجعلني في حل
اني قد اغتبتك فقال اني اكره ان احل ما حرم الله عز وجل من اعراض المسلمين وكان يقول

اذا مدحوه في فتياه وقالوا اما كانت الصحابة تحسن اكثر من هذا والله لو ادركنا فقههم لما ادركته
عقولنا توفي رضي الله عنه سنة عشر ومائة وهو ابن نيف وثمانين سنة رضي الله تعالى عنه

ومنهم ثابت بن اسلم البناني رضي الله تعالى عنه كان

اذا ذكر النار خرجت اعضاؤه من مفاصلها وكان رضي الله عنه يقول ان اهل الذكر ليجلسون
للذكر وعليهم من الذنوب امثال الجبال فيقومون وليس عليهم ذنب واحد وكان رضي الله عنه يقوم
الليل خمسين سنة فاذا كان السحر يقول في دعائه اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقك الصلاة
في قبره فاعطنيها فلما مات وسووا عليه اللبن وقعت لبنة فاذا هو قائم يصلي في قبره وكان
يقول الصلاة خدمة الله في الارض ولو علم الله تعالى شيئا افضل من الصلاة لما قال فنادته
الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب وكان يقول كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت
بها عشرين سنة ولما مات كان الناس يسمعون من قبره تلاوة القران رضي الله تعالى عنه

ومنهم يونس بن عبيد رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول

ليس في هذه الامة بآخالص ولا كبر خالص فقيل لماذا فقال لا كبر مع السجود ولا رياء
مع التوحيد والله تعالى اعلم

ومنهم فرقد السبخي كوفي

نزل البصرة كان رضي الله عنه يقول رايت في المنام مناديا ينادي يا اشباه اليهود كونوا
على حياء من الله عز وجل فانكم لم تشكروا اذا اعطاكم ولم تصبروا حين ابتلاكم وكان يقول
مر عابد من بني اسرائيل على كثيب رمل وقد اصابت بني اسرائيل مجاعة فتمنى ان يكون
ذلك الرمل دقيقا فيشبع به بني اسرائيل فاوحى الله تعالى لنبيهم قل للعابد قد اوجبت لك من
الاجر ما لو كان دقيقا فتصدقت به

ومنهم محمد بن واسع

رضي الله تعالى عنه كان رضي الله عنه يلبس الصوف فدخل يوما على قتيبة ابن مسلم فقال له
قتيبة ما دعاك الى لبس الصوف فسكت فقال له اكلمك فلا تجيبني فقال اكره ان اقول زاهدا
فازكي نفسي او فقرا فاشكو ربي عز وجل وكان رضي الله عنه يقول من زهد في الدنيا
فهو ملك في الدنيا والاخرة وكان يقول من اقبل بقلبه الى الله تعالى اقبل بقلوب العباد اليه
وكان يقول ادركنا الناس وهم ينامون مع نسائهم على وسادة واحدة ويبكون حتى تبتل
الوسادة من دموعهم عشرين سنة لا تشعر امراته بذلك رضي الله عنه

ومنهم سليمان التيمي رضي الله عنه صلى رضي الله عنه الغداة بوضوء العتمة اربعين سنة وكان يمشي

حافيا

حافيا وله هيبة على السوقة وغيرهم وكان يدخل على الامرا فيامرهم وينهاهم رضي الله تعالى عنه

ومنهم ابو يحيى مالك بن دينار رضي الله عنه

كان رضي الله عنه يقول لولا اخشى ان تكون بدعة لامرت اني اذا مت ان اغل وادفع الى
ربي مغلولا كما يدفع العبد الابق الى مولاه وكان رضي الله عنه يقول من علامة محب الدنيا
ان يكون دائم البطنة قليل الفطنة همه بطنه وفرجه يقول متى اصبح فالهو والعب واكل
واشرب متى امشي فانام جيفة بالليل بطال بالنهار وسيل رضي الله عنه عن لبس الصوف
فقال رضي الله عنه اما انا فليس اصلح له لانه يطلب صفا وكان يقول لم يبق من روح الدنيا
الا ثلاثة لقا الاخوان والتهجد بالقران وبيت خالي يذكر الله فيه وكان اذا ساله سايل والصحابة
مارة يقول اصبر حتى تمر هذه الصحابة فاني اخشى ان يكون فيها حجارة ترمينا بها وكان
رضي الله عنه يقول ما بقي لاحد ريق يباعده على عمل الاخرة انما هم مفسدون على المرء قلبه
وكان يقول اني اكره ان ياتيني احد من اخواني الى منزلي خوفا ان لا اقوم بواجب حقه وكان
يقول في قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فكم
اليوم في كل مدينة ممن يفسد ولا يصلح يعني ان ما عدا التسعة كانوا كلهم يصلحون
ولا يفسدون وكان رضي الله عنه يقول الناس يستبطئون المطر وانا استبطئ الحجر ورئي
معه كلب فقيل له في ذلك فقال هو خير من قرين السوء وكان رضي الله عنه يقول
ادركنا الصحابة وهم لا يعيب بعضهم على بعض في الملابس من اعلى وادنى فكان
صاحب الخز لا يعيب على صاحب الصوف ولا صاحب الصوف يعيب على صاحب الخز وكان
يقول من الاخوان من تكون محالك وهو بعيد او يبعده عن لقاك الشغل الذي هو فيه
وكان رضي الله عنه يقول قد اصطلحنا كلنا على حب الدنيا فلا صالح ولا عالم
يعيب على اخرجه لها وكان ادامه في جميع سنته ان يشتري له بفلسين ملحا وكان
لا ياكل اللحم الا في الاضحية لما ورد في الاكل منها وكان رضي الله عنه يقول لاهله
من وافقني على التقلل فهو معي والا فالفراق وكان يتقوت من عمل الخوص وفي بعض الاوقات
يكتب المصاحف وكان بيته خاليا ليس فيه غير مصحف وابريق وحصير ويقول هلك
اصحاب الاثقال وكان يقول في دعائه اللهم لا تدخل بيت مالك ابن دينار من الدنيا شيئا
وكان رضي الله عنه يقول لولا ان يقول الناس جن مالك للبست المسوح ووضعت

الرماد على راسي بين الناس وكان رضي الله عنه يقول اذا تعلم العبد العلم ليعمل به كثر علمه واذا تعلمه لغير العمل زاده فجورا او تكبرا او احتقارا للعامة وقال له بعض الولاة ادع لنا فقال كيف ادعو لكم والف واحد يدعو عليكم وكان رضي الله عنه يقول منذ عرفت ان ذم الناس افراط ومدحهم افراط لم اكره مذمتهم توفي رضي الله عنه سنة احدى وثلاثين ومائة والله اعلم

ومنهم محمد بن المنكدر رضي الله عنه كان يقول كابدت نفسي اربعين سنة حتى استقامت على اثار السلف وكان يمزح بالاطفال ويقول نعرضهم على الله لعله ينظر اليهم وكان يقول ان الفقيه يدخل بين الله تعالى وبين عباده فلينظر كيف يدخل وكان رضي الله عنه يقول اني لاستحي من الله عز وجل ان اعتقد ان رحمته تعجز عن احد من المسلمين ولو بلغ ما بلغ توفي بالمدينة سنة ثلاثين ومائة والله تعالى اعلم

صفوان بن سليم رضي الله عنه كان يصلي بالليل حتى تورمت قدماه وكان يتهجد في الشتا فوق السطح ليلا يناموا ودخل سليمان ابن عبد الملك المسجد فراى صفوان فاعجبه سمته فارسل اليه الف دينار فقال للغلام انك غلطت ما هو انا اذهب فاستثبت فذهب الغلام فهرب صفوان فلم ير حتى خرج سليمان من المدينة توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ومائة والله اعلم رجلا

ومنهم موسى الكاظم رضي الله عنه احد الايمة الاثني عشر رضي الله عنهم وهو ابن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب كان رضي الله عنه يقول اذا اصحبت رجلا وكان موافقا لك ثم غاب عنك تلمسه فاضطرب قلبك عليه فارجع الى نفسك فانظر فان كنت اعوجت فتب وان كنت مستقيما فاعلم انه ترك الطريق وقف عنده لك ولا تقطع منه حتى يستبين لك ان شا الله تعالى وكان يكنى العبد الصالح لكثرة عبادته واجتهاده وقيامه الليل وكان اذا بلغه عن احد انه يوذيه يبعث اليه بمال ولد موسى بن جعفر رضي الله عنه سنة ثمان وعشرين ومائة واقدمه المهدي الى العراق ثم رده الى المدينة فاقام بها الى ايام الرشيد فلما قدم الرشيد المدينة حمله معه وحبسه ببغداد الى ان توفي بها مسموما سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقبره بها مشهور رضي الله تعالى عنه بها

ومنهم محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه ثلاث خصال فقها في الدين وزهادة في الدنيا وبصرا بعيوبه وكان رضي الله عنه يقول لو رخص لاحد في ترك الذكر لرخص لزكريا عليه الصلاة والسلام بن كعب

قال تعالى

قال تعالى انيك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وساله رجل فقال ارايت ان اعطيت الله عز وجل عهدا وميثاقا ان لا اعصيه ابدا فقال له محمد فمن حينيذ اعظم منك جرما وانت تتالى على الله ان لا ينفذ فيك امره توفي رضي الله عنه سنة سبع عشرة ومائة وكان يعظ الناس فسقط المسجد عليهم فمات وماتوا كلهم رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول يسير الدنيا يشغل عن كثير الاخرة وكان رضي الله عنه يقول لا تنزل الحكمة في قلب فيه عزم على معصية وكان رضي الله عنه يقول اياك وكثرة الاصحاب فانك لا تقوم بواجب حقهم والله اني لاعجز عن القيام بواجب حق صاحب واحد وكان يقول كان بين قول فرعون ما علمت لكم من اله غيري وبين قوله انا ربكم الاعلى اربعون سنة وكان رضي الله عنه يقول اذا اصحت الصغاير غفرت الكباير وكان رضي الله عنه اعرج فكان يعاتب نفسه فيقول ينادي يوم القيامة يا اهل خطية كذا وكذا قوموا فتقوم معهم ثم يقول يا اهل خطية كذا وكذا قوموا فتقوم معهم فاراك يا اعيرج تقوم مع اهل كل خطية توفي سنة اربعين ومائة رضي الله تعالى عنه

ومنهم عبيد بن عمير رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول من صدق الايمان اسباغ الوضو في المكاره بالليل وان يخلو بالمراة الحسنا لا يلتفت اليها وكان رضي الله عنه يقول ما بقي في الدنيا للمومن شي يتلذذ به الا سرداب يدخل فيه الى ان يموت وكان يقول طوبى لمن يرى الشهوات بعينيه ولم تشتهي الخطايا بقلبه وكان يقول علامة الاخلاص ان لا تطمع في الناس ولا تحب محمدتهم وكان رضي الله عنه يقول حق الضيف عليك ثلاث ان لا تتكلف له ولا تطعمه الا من حلال وتحفظ عليه اوقات الصلاة وكان يقول علامة المتقلل من الدنيا ان يصل الى حد لو لم ياخذ لا اثم وكان يقول لا يكون الرجل متقيا حتى يترك الهوى ولا يكون عالما حتى يعلم الناس ما يرجو لهم فيه النجاة وكان رضي الله عنه يقول والله ما المجتهد فيكم الا كاللاعب فيمن مضى رضي الله تعالى عنه

ومنهم مجاهد بن جبر رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول اني لارى الرجل يصنع شيا مما يكره فاستحي ان انهاه عن ذلك اي مع نهيي له وكان رضي الله عنه يقول كل موجبة كبيرة وكان يقول لا يكون الرجل من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قايما وقاعدا ومضطجعا وكان يقول ان النملة التي كلمت سليمان كانت مثل الذيب العظيم وكان يقول ليس احد الا يوخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم

وكان رضي الله عنه يقول يومر بالعبد الى النار فيقول يا رب ما كان هذا ظني بك وانت اعلم فيقول الله عز وجل وهو اعلم ما كان ظنك بي فيقول ان تغفر لي فيقول تعالى خلوا سبيله وكان يقول ليكن اخر كلام احدكم عند منامه لا اله الا الله فانها وفاة لا يدري لعلها تكون منيته توفي رضي الله عنه وهو ساجد سنة اثنين ومائة وله ثلاث وثمانون سنة رضي الله عنه **ومنهم عطا ابن ابي رباح** رضي الله تعالى عنه كان رضي الله عنه اذا حدثه احد بحديث وهو يعلمه يصغي اليه كانه ما سمعه قط لئلا يخجل الرجل وكان يقرا في قيامه في صلاة الليل المايتي اية واكثر وكان اذا استاذن عليه احد لا يفتح له حتى يقول له باي نية جيت الي فاذا قال له يا رب بك يقول ما مثلي من يزار ثم يقول قد جيت زمان يزار فيه مثلي وكان رضي الله عنه يقول من جلس مجلس ذكر كفر الله تعالى عنه بذلك المجلس عشرة مجالس من مجالس الباطل وكان عطا رضي الله عنه مولى لابي ميسرة الفهري لساعكة وكان احمد ابن حنبل رضي الله عنه يقول خزاين العلم لا يقسمها الله تعالى الا لمن احب ولو كان يخص بالعلم احد لكان اهل النسب اولى فكان عطا عبدا حبشيا وكان يزيد ابن ابي حبيب نوبيا وكان الحسن البصري مولى وكان ابن سيرين رضي الله عنه مولى للانصار انتهى قلت ومن الموالي ايضا مكحول وطاوس والنخعي وميمون ابن مهران والضحاك ابن مزاحم قاله الزهري وكان عطا يعلم الاكابر العلم وجاه سليمان ابن عبد الملك فجلس بين يديه يعلمه مناسك الحج ثم التفت الى اولاده وقال تعلموا العلم فاني لا انسى ذلنا بين يدي هذا العبد الاسود وحج عطا رضي الله عنه سبعين حجة وعاش مائة سنة وتوفي بمكة سنة خمسة عشر ومائة **ومنهم عكرمة مولى ابن عباس** رضي الله تعالى عنهم كان يقول في قوله تعالى الذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قال الدنيا كلها قريب وكلها جهالة وكان رضي الله عنه يقول من قرا يس في يوم لم يزل في سرور ذلك اليوم حتى يمسي وكان رضي الله عنه يقول سعة الشمس سعة الارض وزيادة ثلاث مرات وسعة القمر سعة الارض مرة وكان يجزي الليل ثلاثة اجزاء ثلثا ينام وثلثا يحدث وثلثا يصلي والله اعلم **ومنهم طاوس ابن كيسان اليماني** رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول كان يقال قم للقرد في دولته وكان يقول يا [illegible] تعلم العلم لنفسك فان الناس قد ذهبت منهم الامانة والعمل بالعلم وكان يقول افضل العبادة اخفها وكان رضي الله عنه يقول لو وزن رجا المومن وخوفه لاعتدلا مات سنة خمس ومائة وحج رضي الله عنه اربعين حجة وكان اذا راى النار يكاد يطيش عقله

وراى مرة

وراى مرة رواسا يخرج راسا من التنور فغشي عليه وكان لا يستقي ابدا من بير حفرها سلطان وصلى الصبح بوضوء العتمة اربعين سنة وكان قوالا بالحق للولاة ويعظهم لا تاخذه في الله لومة لائم رضي الله عنه **ومنهم ابو عبد الله وهب ابن منبه** رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول في التوراة علامة الرجل الصالح ان يخاصمه قومه الاقرب فالاقرب وكان رضي الله عنه يقول كان الناس ورق بلا شوك وانتم اليوم شوك لا ورق فيه ان تركتهم العقد وهرب تبعوه وكان يكره النطق بالشعر ويقول اني اكره ان يوجد في صحيفتي يوم القيامة شعر وكان يكره القياس في الدين ويقول اخاف على العالم ان يزل قدمه بعد ثبوتها وكان رضي الله عنه يقول اذا قرا الشريف تواضع واذا قرا الوضيع تكبر وكان يقول من لم يسمح لعدوه بالمال لم يجد الى غير قتاله سبيلا وكان رضي الله عنه يقول ما افتقر احد الا رق دينه وضعف عمله وذهبت مروته واستخف به الناس وكان رضي الله عنه يقول البلاء للمومن كالشكال للدابة وكان رضي الله عنه يقول ان للعلم طغيانا كطغيان المال وكان يقول اتخذوا عند الفقرا يدا فان لهم دولة يوم القيامة وكان رضي الله عنه يقول خلق ابن ادم احمق ولولا حمقه ما هناه العيش واتاه رجل فقال اني مررت على فلان وهو يشتمك فغضب وقال ما وجد الشيطان رسولا غيرك ثم ان ذلك الشاتم جا فاجلسه الى جنبه وكان رضي الله عنه يقول قرات نيفا وتسعين كتابا من كتب الله عز وجل فوجدت فيها كلها ان كل من وكل الى نفسه شيا من المشية فقد كفر وكان رضي الله عنه يقول ان الله عز وجل يقول في بعض الكتب ابن ادم ما تمت لي بما يجب لي عليك اذكرك وتنساني وادعوك وتفر مني خيري اليك نازل وشرك الي صاعد وكان يقول قد اصبح علماونا يبذلون علمهم لاهل الدنيا لينالوها منهم فهانوا في اعينهم وزهدوا في علمهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان يقول من كانت بطنه واد من الاودية كيف يصح له الزهد في الدنيا وكان رضي الله عنه يقول قال موسى عليه السلام يا رب احبس عني كلام الناس فقال الله عز وجل لو فعلت هذا باحد لجعلت ذلك لي وكان رضي الله عنه يقول اوحى الله الى داود عليه السلام ان اسرع الناس مرورا على الصراط الذين يرضون بحكمي والسنتهم رطبة من ذكري وكان رضي الله عنه يقول ان اعظم الذنوب بعد الشرك بالله السخرية بالناس وكان يقول اذا [illegible] صام الانسان زاغ بصره فاذا افطر على حلاوة عاد بصره وكان يقول من تعبد ازداد قوة

ومن كسل ازداد فترة وكان رضي الله عنه يقول قال عيسى للحواريين بحق اقول لكم ان اكل
خبز الشعير وشرب الما القراح والنوم على مزابل الكلاب لكثير على من يموت وكان رضي الله عنه
يقول الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحيا وصلى رضي الله عنه الصبح بوضوء
العشا عشرين سنة توفي بصنعا سنة اربعة عشر ومائة رضي الله عنه **ومنهم**
ميمون بن مهران رضي الله عنه كان يقول كراهة الرجل
لان يعصى الله عز وجل خير له من كثرة الطاعات مع الميل الى المعاصي وزار الحسن البصري
فدق الباب فخرجت اليه جارية سداسية فقالت من تكون قال ميمون ابن مهران فقالت كاتب
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال نعم فقالت له فما بقاوك يا شقي الى هذا الزمان
الخبيث فبكى وصار يخص كالطير المذبوح فسمع الحسن بكاه فخرج فصار يقول له لاباس
عليك يا اخي رضي الله عنهما وقيل له ان هاهنا اقوام يقولون نجلس في بيوتنا فترد علينا
ارزاقنا حتى ياتينا ارزاقنا فقال رضي الله عنه هولا قوم حمقى ان كان لهم يقين مثل
يقين ابراهيم الخليل عليه السلام فليفعلوا وكان رضي الله عنه يقول اولوا العزم نوح
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام وكان يقول يا اصحاب القران
لا تتخذوا القران بضاعة تلتمسون بها الربح في الدنيا اطلبوا الدنيا بالدنيا والاخرة بالاخرة
وكان يقول لاصحابه قولوا الي ما اكره في وجهي فان الرجل لا ينصح اخاه حتى يقول له في
وجهه ما يكره وكان رضي الله عنه يقول كان السلف رضي الله عنهم اذا راوا رجلا راكبا
وشخصا يجري خلفه قالوا قاتله الله من جبار وكان يقول اذا ثبتت المودة بين الاخوين
فلا باس ببعد الزمن في زيارتهما وصبت جاريته على راسه مرقا فحرقت راسه فاندعرت
فقال رضي الله عنه لا باس عليك انت حرة لوجه الله عز وجل رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابو**
وايل شقيق بن سلمة رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول
والله اني لاستحي ان اطوف حول الكعبة بقدمي وقد مشتا الى ما لا يحل فكيف امشي بهما
في جوف الكعبة او الحجر وسمع رجلا يقول فلان متقي فقال ويحك وهل رايت متقيا قط
ان علامة المتقي ان تذهب روحه اذا سمع بذكر النار وكان رضي الله عنه اذا صلى في
الليل يسمع الجيران نشيجه في صلاته وكان اذا سمع ذكر الله تعالى انتفض انتفاض الطير
المذبوح وكان يقول اني استحي من الله تعالى ان اخاف شيئا دونه وكان رضي الله عنه يقول

ان اهل بيت

ان اهل بيت يصبحون اليوم على ما بايديهم رغيفا من حلال لغربا في هذا الزمان رضي الله عنه
وكان رضي الله عنه يقول ما دام قلب الرجل يذكر الله تعالى فهو في الصلاة وان كان
في السوق وان تحركت به شفتاه فهو اعظم وكان يقول كم بينكم وبين القوم اقبلت عليهم
الدنيا فهربوا منها وادبرت عنكم فاتبعتموها وكان يقول لا يكن احدكم وليا لله تعالى
في العلانية وعدوا له في السر رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابراهيم التيمي**
رضي الله عنه توفي في حبس الحجاج سنة اثنين وتسعين وكان سبب حبسه ان الحجاج
طلب ابراهيم النخعي فجا الذي طلبه فقال اريد ابراهيم فقال انا ابراهيم فاخذه وهو
لا يعلم انه ابراهيم التيمي فامر الحجاج بحبسه في الديماس ولم يكن له ظل من الشمس ولا
كن من البرد وكان كل اثنين في سلسلة فتغير ابراهيم حتى مات فراى الحجاج في
منامه قايلا يقول مات الليلة في حبسك رجل من اهل الجنة فقال انظروا من مات
فوجدوا ابراهيم فقال حلم من نزغات الشيطان فامر به فالقي على المزبلة وكان يقول
كفى من العلم الخشية وكفى من الجهل ان يعجب الرجل بعمله وكان يقول جعلتنا
المطامع على اسوا الصنايع وقيل له لو تكلمت على الناس عسى ان توجر فقال رضي الله عنه
اما يرضى المتكلم ان ينجو كفافا وقال الاعمش رضي الله عنه قلت لابراهيم التيمي رضي الله عنه
بلغني انك تمكث شهرا لا تاكل شيا قال نعم وشهرين وما اكلت منذ اربعين ليلة الا حبة
عنب ناولنيها اهلي فاكلتها ثم لفظتها في الحال وكان يقول اذا رايت الرجل يتهاون في
التكبيرة الاولى فاغسل يدك منه رضي الله عنه **ومنهم ابراهيم بن يزيد**
النخعي رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول ادركنا الناس وهم
يكرهون اذا اجتمعوا ان يحدث الرجل باحسن ما عنده وكان يقول لا باس ان يقول المريض
اذا سيل كيف تجدك ان يقول بخير ثم يشكوا ما به وكان يقول ما اوتي عبد بعد الايمان
افضل من الصبر على الاذى وكان رضي الله عنه يخفي اعماله ويتبرا من الشهرة حتى انه كان
لا يجلس قط الى اسطوانة وكان يقول ادركنا الناس وهم يهابون ان يفسروا القران
الآن قد صار كل من اراد تفسيره جلس له وكان رضي الله عنه يقول وددت
اني لم اكن تكلمت بعلم وان زمانا صرت فيه فقيها لزمان سو وكان رضي الله عنه يقول
لا باس ان تسلم على النصراني اذا كانت لك اليه حاجة او بينكما معروف قلت المراد بالسلام

في نسخة ... صوابه ان لا يعصى الله

لعله نشيجه

والله اعلم قوله للنصراني كلي حالك مثلا لا قوله السلام عليكم لانه لا يسلم الا على من اتبع
الهدى ويحتمل ان يكون ذلك من باب اذا تعارض مفسدتان ارتكبنا الاخف منهما او
مصلحتان فعلنا ادونهما عند تعذر اعلاهما والله تعالى اعلم وكان يقول ان الرجل
ليتكلم بالكلمة من العلم ليعرف بها وجوه الناس اليه يهوي بها في جهنم فكيف بمن
كان ذلك نيته من اول طلبه الى ان فرغ وكان اذا استاجر دابة ليركبها الى موضع
فوقع سوطه يمينا او شمالا ينزل عنها وياخذه ولا يعرج بها ويقول انما استاجرتها لاذهب
بها هكذا لا هكذا وكان رضي الله عنه يقول كفى بالمرء اثما ان يشار اليه بالاصابع
في دين او دنيا الا من حفظه الله تعالى وكان يلبس الثوب المصبوغ بالزعفران او العصفر
حتى لا يدري من يراه اهو من الفقراء ام من الفتيان توفي سنة خمس وتسعين رضي الله تعالى عنه

ومنهم عون بن عبد الله بن عتبة رضي الله عنه

كان يقول ان لكل رجل سيد من عمله وان سيد عملي ذكر الله تعالى وكان يقول كفى بك
كبرا ان ترى لك فضلا على من دونك وكان يقول الكبر اول ذنب عصي الله تعالى به
وخرج اصحابه يوما الى البرية فرأوه نائما في الحر والغمامة تظله فلما انتبه اخذ عليهم ان لا
يخبروا بذلك احدا حتى يموت وكان يقول طريق الخلاص لمن يرى من الناس منكرا فلا يقدر على
تغييره ان يعتزل عنهم وهو اهون من الفرار من ارضهم وكان رضي الله عنه يقول
مجالس الذكر صقال للقلوب وشفا لها وكان يلبس احيانا الخز واحيانا الصوف فقيل له في ذلك
فقال البس الخز لئلا يستحي ذو الهيئة ان يجلس الي والبس الصوف لئلا يهابني المساكين ان
يجلسوا الي وكان يقول من كان يتهم نفسه بالنفاق فليس عنده نفاق وكان اذا
خالفه عبده او غلامه يقول ما اشبهك بمولاك مع مولاه وكان رضي الله عنه يقول
تمام التقوى ان لا يشبع العبد من زيادة العلم وانما ترك قوم طلب الزيادة من العلم
لقلة انتفاعهم بما قد علموا وكان يقول لو رايت الرجل ومسيره لابغضت الامل وغروره
وكان يقول من ضبط بطنه فقد ضبط الاعمال الصالحة كلها رضي الله تعالى عنه صوابه الاجل

ومنهم سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه كان رضي
الله عنه يبكي حتى عمشت عيناه وكان يختم القرآن في ركعة في جوف الكعبة وكان يختم
القرآن فيما بين المغرب والعشا في رمضان وكان يقول كل موجبة فهي كبيرة وكان يقول

لا ارى الرجل

لا ارى الرجل على المعصية فاستحيي ان انهاه لحقارة نفسي عندي وكان له ديك يقوم على صياحه
فلم يصح ليلة فنام سعيد عن ورده فشق عليه فدعى على الديك فمات لوقته فعزم ان لا يدعو على شي
بعدها وكان يقول علامة الاجابة حلاوة الدعا ولما اخذه الحجاج قال ما اراني الا مقتولا ودخلت
عليه ابنته فرات القيد في رجليه فبكت فلما دعي ليقتل صاحت فقال يا بنية ما بقيا ابيك بعد سبع
وخمسين سنة وكان يقول كل من اطاع الله تعالى فهو ذاكر وكل من عصاه فليس بذاكر
وان اكثر التسبيح وتلاوة القرآن وقيل له من اعبد الناس فقال رجل اجترح من الذنوب ثم تاب
فكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله وكان اذا طلع الفجر لا يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى يصلي الصبح
ولما قطع الحجاج راسه قال لا اله الا الله مرتين ثم قال الثالثة فلم يتمها ولما وعدوه بالقتل
غدا قال للحرس دعوني اتاهب للموت واتيكم غدا فتنازعوا في ذلك خوف الهرب ثم انه غلب
عليهم صدقه فاطلقوه ثم جاءهم من الغد فقدموه للقتل وبسط النطع وجا السياف فذبحه
على النطع وكان قد قال اللهم لا تسلط الحجاج على احد بعدي فعاش الحجاج بعده خمسة عشر
ليلة ووقعت الاكلة في بطنه وكان ينادي بقية حياته ما لي ولسعيد ابن جبير كلما
اردت النوم اخذ برجلي قتل سنة خمس وتسعين **ومنهم عامر بن شراحيل
الشعبي** رضي الله عنه مر رضي الله عنه برجل يغتابه فانشد هنيئا مريئا غير داء مخامر
لعزة من اعراضنا ما استحلت وكان يقول اياكم والقياس في الدين فان من قاس فقد زاد في
الدين وكان يقول لان اقيم في حمام احب الي من ان اقيم بمكة قال سفيان رضي الله عنه
اعظاما لها وخوفا من وقوع ذنب فيها وكان يقول اتقوا الفاجر من العلما والجاهل من
المتعبدين فانهما فتنة لكل مفتون وكان رضي الله عنه يقول لم يحضر وقعة الجمل من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اربعة علي وعمار وطلحة والزبير فان جاوا بخامس
فانا كاذب وقيل له مرة يا فقيه فقال لست بفقيه ولا عالم انما نحن قوم سمعنا حديثا فنحن
نحدثكم بما سمعنا وانما الفقيه من تورع عن محارم الله عز وجل والعالم من خشي الله تعالى بالغيب
وكان رضي الله عنه يقول تعايش الناس بالدين زمنا طويلا حتى ذهب الدين ثم تعايشوا
بالمروة زمنا طويلا حتى ذهبت المروة ثم تعايشوا بالحيا زمنا طويلا حتى ذهب الحيا
ثم تعايشوا بالرغبة والرهبة وسياتي بعد ذلك ما هو اشد منه وكان يقول ليتني لم
اتعلم علما ووددت اني اخرج من الدنيا كفافا لا علي ولا لي وكان رضي الله عنه يقول

مابكينا من زمان الا وبكينا عليه وكان رضي الله عنه يقول ادركنا الناس وهم لا يعلمون العلم
الا العاقل الناسك وصاروا اليوم يعلمونه لمن لا عقل له ولا نسك مات رضي الله عنه بالكوفة سنة
اربع ومائة وهو ابن سبع وتسعين سنة رضي الله عنه **ومنهم ماهان بن قيس**
رضي الله عنه كان يقول اما يستحي احدكم ان تكون دابته اكثر ذكرا لله تعالى منه وكان
لا يفتر عن التكبير والتسبيح والتهليل ولما صلبه الحجاج على بابه كان يسبح ويهلل ويكبر
على الخشبة ويعقد بيده حتى بلغ تسعا وعشرين ثم طعنوه على تلك الحالة فمكث شهرا
مصلوبا وسئل عن اعمال القوم فقال كانت اعمالهم قليلة وكانت قلوبهم سليمة رضي الله عنه
ومنهم ربيع بن خراش رضي الله تعالى عنه كان رضي الله عنه
يقول لا تعودوا انفسكم الراحة فتستلي غدا وكان يقول ان استطعت ان لا تعرف فافعل فقد
فسدت الدنيا وليس فيها لغير العزلة متسع وكان رضي الله عنه يقول الجوع يصفي الفواد
ويميت الهوى ويورث الحلم وكان من اكثر الناس صياما في الهواجر وكان قد آلى على نفسه
ان لا يضحك قط حتى يعلم ايصير الى الجنة ام الى النار فاخبر غاسله انه لم يزل متبسما على سريره
ويقول قدمت على رب كريم توفي رضي الله عنه سنة اربع ومائة وكان له مال كثير فانفقه
كله على اصحابه قال بعضهم فدخلت عليه وهو يبكي في خفية ودموعه تسيل ويقول لما
قل مالي جفاني احبابي والله اعلم **ومنهم طلحة بن مصرف**
رضي الله تعالى عنه كان يقول ان الشيطان ليجلب على المؤمن باكثر من ربيعة ومضر وكان رضي الله عنه
ورعا زاهدا ودخلت داره جارية تاخذ نارا فقالت لها امراته مكانك حتى نشوي لطلحة
قديده الذي يفطر عليه على سمك الحديد فلم يذقه وقال حتى ترسلي الى سيدتها فتستاذنيها
في حبسك اياها وشيك القديد على حديدها وكان اذا رفعوه على احد من اقرانه يذهب ويقرا
عليه ويجلس بين يديه ليدفع بذلك ما توهمه الناس فيه من انه اعلم منه وكانوا اذا ذكروا
عنده الاختلاف يقول لا تقولوا الاختلاف ولكن قولوا السعة وكان رضي الله عنه يقول
لقد ادركنا اقواما لو ادركتموهم ورايتموهم لاحترقت اكبادكم وكنا نرى انفسنا في جنبهم
لصوصا وكان يقول العتاب مفتاح التقالي والعتاب خير من الحقد وكان رضي الله عنه يقول
اكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم العار والنار وكان يقول اذا اعتذر اليك احد فتلقه بوجه
طلق الا ان تكون قطيعة قربة الى الله تعالى توفي سنة اثنتي عشرة ومائة رضي الله

عنه

عنه **ومنهم زبيد اليامي** رضي الله تعالى عنه كان ورعا زاهدا ذا
هيبة يراه الرجل فيرجف فواده من هيبته وكان قد قسم الناس اثلاثا ثلث عليه والثلثين
على اخويه فكان يقوم ثلثه ثم يجي الى اخيه فيركضه برجله فيجده كسلانا لا يقوم فيقول له
نم انا اقوم عنك ثم ياتي الى اخيه الاخر فيقول له قم فيجده كسلانا فيقول له نم انت الاخر
انا اقوم عنك فكان يقوم الليل كله توفي رضي الله عنه سنة اثنين وعشرين ومائة
ومنهم منصور بن المعتمر رضي الله عنه كان الثوري
رضي الله عنه يقول لو رايت منصورا وهو واقف يصلي لقلت انه يموت الساعة فكانت
لحيته تلصق بصدره وكان يقوم الليل على سطح داره فلما مات قالت ابنة جاره لابيها يا ابة
اين ذلك العمود الذي كان فوق سطح جارنا وذلك لانها كانت لا تنظره الا ليلا وصام ستين
سنة وقام ليلها وكان يبكي حتى يرحمه اهله طول ليله فاذا اصبح كحل عينيه وادهن وخرج
الى الناس حتى كانه بات نائما يخفي عمله عن الناس وكان رضي الله عنه قد عمش من البكا
وحبسوه شهرا ليتولى القضا فامتنع فقالوا لعامل الكوفة لو نثرت لحمه لم يل لك قضا فخلى
عنه وحل قيده وكان منصور رضي الله عنه لا يراه احد الا ظن انه قريب عهد بمصيبة منكسر
الطرف منخفض الصوت رطب العينين اذا حركته جادت عيناه بالدموع توفي سنة اثنين
وثلاثين ومائة رضي الله تعالى عنه وكان يقول لو لم يكن لنا ذنب الا محبتنا للدنيا لاستحقينا
دخول النار وكان يقول للعلماء انما انتم متلذذون يسمع احدكم العلم ويحكيه وانما يراد من
العلم العمل ولو عملتم بعلمكم لهربتم من الدنيا لان العلم ليس فيه شي يدل على حبها وكان يقول
من اعظم الزهد في الدنيا الزهد في لقا الناس وكان رضي الله عنه يقول اللهم لا ترزقني مالا
ولا ولدا ولا دارا ولا خادما وما اعطيته لي مما تكرهه فخذه مني **ومنهم سليمان بن
مهران الاعمش** رضي الله عنه كان الاغنيا والسلاطين يكونون في مجلسه احقر الحاضرين
الحاضرين وهو مع ذلك محتاج الى رغيف وكان يقول نقض العهد وفا بالعهد لمن ليس له عهد
وكان اذا قام من النوم فلم يصب ما وضع يده على الجدار فتيمم حتى يجد الما محافظة على
الطهارة وكان يقول اخاف ان اموت على غير وضو فان الموت ياتي على غير ميعاد ومكث
قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى وكان يقول اما يخشى احدكم اذا عصى الله تعالى
ان يثور من تلك المعصية دخان يسود وجهه بين الناس وكان رضي الله عنه يقول

الليل صح

اذا اسند الناس امر عليهم شرارهم وكان رضي الله عنه يقول اذا انا مت فلا تعلموا بي احد
واذا هو ابي الحي نبي فاطرحوني في اللحد فاني احفر من ان يمشي احد في جنازتي وكان
رضي الله عنه يقول والله لو كانت نفسي في يدي لطرحتها في الحش رضي الله تعالى عنه

ومنهم ابو ادريس الخولاني رضي الله عنه كان رضي

الله عنه يقول ليس بفقيه من تحدث بالحديث من غير عمل وكان رضي الله عنه يقول
لا يهتك الله ستر عبد وفي قلبه مثقال ذرة من خير وكان يقول اعراب اللسان يقيم جاهك
عند الناس واعراب القلب يقيم جاهك عند الله تعالى وكان يقول لي كذا كذا سنة ما لحن
علا يستحيي منه الا الجماع ودخول الخلا وكان يعلق سوطه في مسجده ويقول انا احق بالسوط
من الدواب وكان اذا اخذته فترة مشق ساقه بالسوط وكان رضي الله عنه يمشي على الما وكان

ومنهم مكحول الدمشقي رضي الله عنه

في رحلة لبغداد رضي الله عنه
كان رضي الله عنه يقول من احيا الليلة في ذكر الله عز وجل اصبح كيوم ولدته امه
وكان يقول ان كان الفضل في الجماعة فان السلامة في العزلة وكان رضي الله عنه يقول
اذا كان في امة خمسة عشر رجلا يستغفرون الله عز وجل كل يوم خمسا وعشرين مرة
لم يؤاخذ الله تعالى تلك الامة بعذاب العامة وكان يقول من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف

ومنهم يزيد بن ميسرة

ثوبه قل همه والله تعالى اعلم
رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول اذا بلغك عن الرجل القول فانكره فخذ بقوله ودع
ما بلغك وكان يقول كنا نمزح ونضحك فلما بلغنا المحل الذي يقتدى بنا فيه فما بقي الا
الامساك عن ذلك وكان يقول اذا تكلم الفقيه بالاعراب ذهب الخشوع من قلبه وكان يقول
لا تكمل محبة الاخ في الله تعالى حتى يكون احب من الاب والام والاخ الشقيق وكان يقول طول
الكمد اعجب الي من اسباب الدمعة للخائفين وكان يقول ان العقل اذا طاش فقدت الحرقة فاذا
فقدت الحرقة قلصت الدمعة واذا ثبت العقل فهم صاحبه الموعظة فاحرقته فحزن وبكى وكان
رضي الله عنه يقول ما اراك تعذبنا وتوحيدك في قلوبنا ولو فعلت ذلك لجمعت بيننا وبين
قوم طال ما عاديناهم فيك وكان رضي الله عنه يقول كانت العلما اذا علموا عملوا فاذا عملوا
شغلوا بانفسهم فاذا شغلوا افتقدوا فاذا افتقدوا طلبوا فاذا طلبوا هربوا وكان رضي الله عنه
يقول لا تبذل علمك قط لمن لا يسال وكان رضي الله عنه يقول كان اشياخنا رضي الله عنهم

يسمون الدنيا الدنية

لعله احب

٣١

يسمون الدنيا الدنية ولو وجدوا لها اسما شرا منه لسموها به وكان رضي الله عنه يقول كانت
احبار بني اسرائيل الصغير منهم والكبير لا يمشون الا بالعصي مخافة ان يختال احدهم في مشيته اذا مشى

ومنهم كعب الاحبار رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول

ما استقر لعبد ثنا في الارض حتى يستقر له في السما وكان يقول انيروا بيوتكم بذكر الله تعالى كما
تنيروا قلوبكم به وكان رضي الله عنه يقول ياتي على الناس زمان تكثر فيه المسئلة فمن سال في ذلك
الزمان لم يبارك له فيه وكان يقول ما من احد يساق الى النار الا وهو مسود الوجه قد وضعت
الانكال في قدميه والاغلال في عنقه الا من كان من هذه الامة فانهم يساقون الى النار
بالوانهم من غير تسويد وجوه لانهم كانوا يسجدون عليها في دار الدنيا وكان رضي الله عنه
يقول انا نسي الخليل اواها الا انه كان اذا سمع بذكر النار قال اوه من النار اوه من النار
وكان يقول يوشك ان ترى جهال الناس يتباهون بالعلم ويتغايرون على التقدم به عند
الامرا كما يتغاير النسا على الرجال فذلك حظهم من علمهم وكان يقول صلاة بعد صلاة ليس
بينهما لغو كتاب في عليين وكان رضي الله عنه يقول لا يذهب الم الموت عن الميت ما دام في

ومنهم عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي

رضي الله عنه توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه
رضي الله عنه كان رضي الله عنه يكره صيد البر ايام فراخه رحمة بامه وبه
وكان يقول تبارك من خلقك وجعلك تنظر بشحم وتسمع بعظم وتتكلم بلحم وكان رضي الله عنه
يقول ليس ساعة من ساعات الدنيا الا وهي معروضة يوم القيامة على العبد يوم القيامة
يوما يوما وساعة ساعة فالساعة التي لا يذكر الله عز وجل فيها تنقطع نفسه عليها حسرات
فكيف اذا مرت ساعة مع ساعة ويوم مع يوم وكان رضي الله عنه يقول ادركنا الناس وهم
اول ما يستيقظون يصلون الصبح يتفكرون في امر معادهم وما هم صايرون اليه ثم يتفقهون
بعد ذلك في الفقه والقران وولد رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين ومات سنة سبع وخمسين ومائة
وكان مولده ببعلبك ومات في حمام بيروت دخل الحمام فذهب الحمامي في حاجة واغلق عليه
الباب ثم جا فوجده ميتا متوسدا بيمينه مستقبل القبلة ودخل عليه المنصور فقال عظني فقال ما احد
من الرعية الا وهو ليكو بلية ادخلتها عليه او ظلامة سقتها اليه وكان يقول لقا الاخوان خير
من لقا الاهل والمال وكان يقول الفار من عياله كالابق لا يقبل منه صوم ولا صلاة حتى يرجع
اليهم وكان رضي الله عنه يقول لو قبلنا من الناس كلما يعرضون علينا لهنا في اعينهم

رضي الله عنه **ومنهم حسان بن عطية** رضي الله عنه كان رضي الله عنه
اذا صلي العصر يتنحي في ناحية المسجد فيذكر الله تعالي حتي تغيب الشمس وكان يقول من اطال قيام
الليل هون عليه طول القيام يوم القيامة وكان رضي الله عنه يقول ما ازداد العبد في علمه وعمله
اخلاصا الا ازداد الناس منه قربا وكان يقول بكي ادم علي خروجه من الجنة سبعين عاما وبكي علي خطيئته
سبعين عاما وبكي علي ابنه حين قتل اربعين عاما واقام بمكة مائة عام والله اعلم **ومنهم**
عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه ادرك الحسن البصري وغيره
وكان يقول مثل المومن مثل الولد في الرحم لا يحب الخروج فاذا خرج لم يحب ان يرجع فكذلك المومن
اذا خرج من الدنيا وكان رضي الله عنه يقول عليكم بالخبز والملح فانه يذيب شحم الكلي ويزيد في اليقين
وكان رضي الله عنه يقول احسن احوال العبد مع الله موافقته فان ابقاه في الدنيا للطاعة كان احب
اليه وان اخذه كان احب اليه وكان يقول ما من عبد اعطي من الدنيا شيا فابتغي اليه شيا ثانيا
الا سلبه الله تعالي حب الخلوة معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة وصلي الغداة بوضو
العشا اربعين سنة والله اعلم **ومنهم ابو بشر صالح المري**
رضي الله عنه كان رضي الله عنه يبكي كبكا الثكلي ويخار خوار الرهبان حتي كان مغشيا عليه
ينقطع وكان يمكث مبهوتا اذا راي المقبرة اليومين والثلاثة لا يعقل ولا يتكلم ولا ياكل ولا
يشرب وكان يسمع كلام الموتي ويكلمهم ويكلمونه بالمواعظ رضي الله تعالي عنه **ومنهم**
ابو المهاجر بن عمرو القيسي رضي الله تعالي عنه واسمه
رباح كان يقول لي نيف واربعون ذنبا قد استغفرت الله عز وجل عن كل ذنب مائة الف مرة
وما ثم الا عفوه ومغفرته وكان يقول لا تجعل بطنك علي عملك سبيلا انما الدنيا ايام قلايل
وكان لا ياكل دايما الا الاسد الرمق وكان يقول مثقال ذرة من لحم يقسي القلب اربعين صباحا
وكان يقول ازالة الجبال من مواضعها اهون من ازالة الرياسة اذا استحكمت في النفس وكان
يقول رحم الله اقواما زاروا اخوانهم يتعلون بهم في قبورهم وهم في محاريبهم وكان يقول اياك
ان تقعد علي جوانب الصيارفة فانها مواضع الربا وكان رضي الله عنه يقول اذا قال الرفيق
قم معي فليس برفيق حتي يقول قم معنا وكان يقول لما التقي موسي والخضر عليهما السلام قال لموسي
تعلم العلم لتعمل به لا لتعلمه لغيرك فيكون عليك بوره ولغيرك نوره وكان يقول كما لا تنظر
الابصار الضعيفة الي شعاع الشمس كذلك لا تنظر قلوب محبي الدنيا الي نور الحكمة وكان يقول

لايبلغ الرجل

٣٢

لايبلغ الرجل الي منازل الصديقين حتي يترك زوجته كانها ارملة واولاده كانهم ايتام ويأوي الي مزابل
منازل الكلاب وكان رضي الله عنه لا يزيد في ادمه علي الخبز والملح ويقول لنفسه امامك الشوي والعرس
في الدار الاخرة رضي الله عنه وكان يقول عليك بمجالس الذكر وحسن الظن بمولاك وكفي بهما خيرا
رضي الله تعالي عنه **ومنهم عطا السلمي** رضي الله تعالي عنه
غلب عليه الحزن والخوف حتي مكث اربعين سنة علي فراشه لا يقدر يقوم ولا يخرج من البيت وكان
يومي بالصلاة علي فراشه وراي مرة التنور وهو يسجر فغشي عليه وكان رضي الله تعالي عنه
يبكي الثلاثة ايام بلياليهن لا يرقي له دمع وكان اذا بكي رايت حوله بللا لا يظن الا انه من اثر
الوضو وانما هي دموعه وكان اذا خرج الي جنازة يغشي عليه في الطريق مرات ويخر من علي الدابة
ثم يرجع وكانت كل بلية نزلت بالناس يقول هذ اكله من اجلي لو مات عطا لاستراح الناس منه
رضي الله عنه **ومنهم عتبة بن ابان الغلام** رضي الله عنه
وسمي بالغلام لانه كان في العبادة كانه غلام رهبان لا لصغر سنه وقال عتبة الغلام رضي الله
عنه جاني عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه فقال ما بال فلان يصف من قلبه منزلة لا اعرفها من
قلبي فقلت لانك تاكل مع خبزك تمرا فقال فاذا تركت التمر وصلت اليها فقلت له نعم فجعل عبد الواحد
يبكي وكان عتبة ياوي المقابر والصحاري ويخرج الي السواحل فيقيم فيها فاذا كان يوم الجمعة
دخل البصرة فيشهد الجمعة ثم ياتي اخوانه فيسلم عليهم وكان قد غلب عليه الحزن وكانوا
يشبهونه في الحزن بالحسن البصري رضي الله عنه مات رضي الله عنه شهيدا في قتال الروم وكان
يهجع بعد العشا شيا يسيرا ثم يقوم الي الصباح وكان يلبس الشعر تحت ثيابه الا يوم الجمعة
وكان يلبس كساين اعنوبي يأتزر بواحدة ويرتدي بالاخري وكان له بيت مغلوق لا يفتحه
الا ليلا فلما مات فتحوه فوجدوا فيه قبرا محفورا وغلا من حديد رضي الله عنه **ومنهم**
سفيان بن سعيد الثوري رضي الله تعالي عنه وكانوا يسمونه
امير المومنين في الحديث ولد رضي الله عنه سنة سبع وتسعين وخرج من الكوفة الي البصرة سنة خمس
وخمسين ومائة وتوفي بالبصرة سنة احدي وستين ومائة وكان رضي الله عنه عالم الامة وعابدها
وزاهدها وكان رضي الله عنه يقول لا ينبغي للرجل ان يطلب العلم والحديث حتي يعمل في الادب
عشرين سنة وكان يقول اذا فسد العلما فمن يصلحهم وفسادهم ميلهم الي الدنيا واذا جر
الطبيب الدا الي نفسه فكيف يداوي غيره وكان رضي الله عنه يقول اذا لم يكن تحت الحنك من

العمامة سني ىفي عمامة ابليس وكان يقول من تصدر للعلم قبل ان يحتاج اليه اورثه ذلك الذل
وكان يبكت اليومين والثلاثة لايا كل حتي يضربه الجوع شغلا عنه بما هو فيه من العبادة وكتب الي
عباد بن عباد اعلم يا اخي انك في زمان كان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم يتعوذون ان
يدركوه ومعهم من العلم ما ليس معنا ولهم من القدم ما ليس لنا فكيف بنا حين ادركناه علي قلة العلم
وقلة الصبر وقلة الاعوان علي الخير وفساد من الزمان وكدر من الدنيا فعليك بالامر الاول والتمسك
به وعليك بالخمول فان هذا زمان خمول وعليك بالعزلة وقلة مخالطة الناس فقد كان الناس اذا التقوا
ينتفع بعضهم ببعض فاما اليوم فقد ذهب ذاك فالنجاة الان في تركهم فيما نري واياك يا اخي والامرا
ان تدنو منهم او تخالطهم في شي من الاشيا وبتعال لك تشفع وتدرا عن مظلوم او ترد مظلمة فان
ذلك من خديعة ابليس وانما اتخذ ذلك الفرا سلما للقرب منهم واصطياد الدنيا بذلك وكان رضي الله
يقول لو علمت من الناس انهم يريدون بالعلم وجه الله تعالي لاتيت الي بيوتهم فعلمتهم ولكن انما
يريدون به مماراة الناس وان يقولوا حدثنا سفيان وكانوا اذا قالوا له حدثنا يقول ما اراكم اهلا
للحديث ولا اري نفسي اهلا لان احدث وما مثلي ومثلكم الا كما قال القايل افتضحوا فاصطلحوا
وكان رضي الله عنه يقول ما كفيت من المسئلة والفتيا فلا تزاحم فيه وكان يقول قد ظهر من الناس
الان امور لينتهي الرجل ان يموت قبلها وما كنا نظن انا نعيش لها وكان يقول ما كنت اظن اني اعيش
الي زمان اذا ذكرت الاحيا ماتت القلوب واذا ذكرت الاموات حييت القلوب وكان رضي الله عنه
يقول الهي البهايم يزجرها الراعي فتنزجر عن هواها واراني لا يزجرني كتابك عما اهواه فيا سوأتاه
وكان يقول قال رجل لعيسي ابن مريم عليه الصلاة والسلام اوصني قال انظر خبزك من اين هو وقيل
له ان فلانا يدخل علي المهدي ويقول انا في خلاص من تبعاته فقال كذب والله اما اراي امرأته في ملبسه
وماكله وملبس خدمه وحليه ورحله هل قال له قط يوما ان هذا لا يليق بك هذا من بيت مال المسلمين
وكان يقول رضي المحسن غاية لا تدرك وكان يقول قال لي ابو حبيب البدوي رضي الله عنه يا سفيان
منع الله تعالي لك عطاء فانه لم يمنعك من بخل ولا عدم وانما هو نظر واختيار وكان يقول المال في
زماننا هذا سلاح للمومن وكان يقول احب لطالب العلم ان يكون في كفاية فان الافات
والسن الناس تسرع اليه اذا احتاج وذل وكان رضي الله عنه يقول لا طاعة للوالدين في الشبهات
وكان رضي الله عنه يقول انما يطلب العلم ليتقي الله تعالي به فمن ثم فضل علي غيره ولولا ذلك
لكان كساير الاشيا وكان يقول شكوي المريض الي احد من اخوانه ليس من شكوي الله عز وجل وكان يقول

للمهدي في وجهه

للمهدي في وجهه احذر من هولا الاعوان والمترددين اليك من الفقرا فان هلاكك علي يديهم
ياكلون طعامك وياخذون دراهمك ويغشونك ويمدحونك بما ليس فيك وكان رضي الله عنه
يقول ايمة العدل خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر ابن عبد العزيز من قال غير هذا فقد
اعتدي وقوموا ثياب الثوري التي عليه حتي النعل فبلغ درهما واربعة دوانق وكان رضي الله عنه
لا يجلس في صدر مجلس قط انما كان يقعد بجنب حايط ويجمع بين ركبتيه وكان يقول
لا يامر السلطان بالمعروف الا رجل عالم بما يامر وينهي رفيق فيما يامر وينهي عدل في ذلك
وقال له رجل ذهب الناس يا ابا عبد الله وبقينا علي حمر دبرة فقال الثوري ما احسنها لو
كانت علي الطريق وكان رضي الله عنه يقول اذا ابلغك عن قرية ان بها رخص فارحل
اليها فانه اسلم لقلبك ودينك واقل لهمك وكان يقول لا تجب اخاك الي طعام الا ان كنت
تري ان قلبك يصلح علي طعامه ونصح يوما انسانا راه في خدمة الولاة فقال فما اصنع بعيالي
فقال سفيان الا تسمعون الي هذا يقول انه اذا عصي الله رزق عياله واذا اطاعه ضيعهم
ثم قال رضي الله عنه لا تقتدوا قط بصاحب عيال فانه قل صاحب عيال يسلم من التخليط
وعذره دايما في اكل الشبهات والحرام قوله عيالي وكان يقول لو ان عبدا عبد الله تعالي
بجميع المامورات الا انه يحب الدنيا الا نودي عليه يوم القيامة علي رووس اهل الجمع الا ان
هذا فلان ابن فلان قد احب ما ابغض الله تعالي فيكاد لحم وجهه يسقط من الخجل وكان
رضي الله عنه يقول لان اخلف عشرة الاف دينار احاسب عليها احب الي من ان احتاج الي الناس
فان المال كان فيما مضي يكره واما اليوم فهو ترس المومن يصونه عن سوال الملوك والاغنيا
وكان يقول لا بد لمن يحتاج الي الناس ان يبذل لهم دينه فيما يحتاج فليمسك علي ما بيده من
المال وكان يقول لا تصحب في السفر من يكرم عليك فانك ان ساويته في النفقة اضر بك
وان تفضل عليك استعبدك وكان يقول الحلال في زماننا هذا لا يحتمل السرف وكان يقول
خرجت مرة في الليل فنظرت الي السما ففقدت قلبي فذكرت ذلك لامي فقالت انك لم تنظر
اليها نظر اعتبار وانما نظرت اليها نظر تلهي وكان يرد ما يعطاه ويقول لو اني اعلم منهم
انهم لا يفتخرون علي لعطايهم لاخذته منهم وكذلك كان يجوع ولا يقترض ويقول انهم
لا يكتمون ذلك بل يروح احدهم ويقول جاني سفيان البارحة واقترض مني وكان يقول
الاذان بخراسان افضل من المجاورة بمكة وكان يقول الزهد في الدنيا هو قصر الامل ليس

ياكل الخشن ولا يلبس الغليظ والعبا وكان رضي الله عنه يقول ازهد في الدنيا ونم لا عليك وكان
يقول اذا رايتم العالم يلوذ بباب السلطان فاعلموا انه لص واذا رايتموه يلوذ بباب الاغنيا
فاعلموا انه مرائي وكان يقول ان الرجل ليكون عنده المال وهو زاهد في الدنيا وان الرجل
ليكون فقيرا وهو راغب فيها وكان يقول اني احب ان اكون في مكان لا اعرف وكانوا اذا
ذكروا عنده الموت يمكث اياما لا ينتفع احد به وكان يقول اذا عرفت نفسك لا يضرك
ما قيل فيك وكان يقول اصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئام وكان يقول اذا
رايت اخاك حريصا على ان يؤمر فاخره وكان يقول لان اشتري من فتى مبتغيا احب الي من
الشراء من قاري لان القاري يتاول عليك في دراهمك والمغني يعطيك دراهمك كاملة مروة
او دناية وكان يقول ما خالفت قاريا الا خفت منه ان يشيط بدمي واذا كان لك الى قاري
حاجة فلا تقرب له مثلا فالقاري مثله يقف عن قضا حاجتك وسيل عن الغوغا فقال الذين
يطلبون بعلمهم الدنيا وكان يقول اول العلم طلبه ثم العمل به ثم الصمت ثم نشره ولو ان
اهل العلم اخلصوا فيه ما كان عمل افضل منه وكان يا خذ بيده دنانير ويقول لولا هذه لتمندلوا
بنا وكان يقول كثرة الاخلاء من رقة الدين وكان يقول ما ادري لو اصابني بلا كالعلي كنت
اكفر وكان يقول عجبت لكون النسا اكثر اهل النار مع ان اعمال الرجال اقبح من اعمالهن
وكان قد جعل على نفسه ثلاثة اشيا ان لا يجد مع احد ولا ينطوي له ثوب ولا يضع لبنة على لبنة
وكان رضي الله عنه يقول هذا زمان عليك فيه بخويصة نفسك ودع العامة وكان يقول
من راي نفسه على اخيه بالعلم والعمل حبط اجر علمه وعمله ولعل اخاه يكون اورع منه على حرم
الله عز وجل وكان اذا اخذ في التفكر صار كانه مجنون لا يعي كلام احد وبعث
ابو جعفر امير المومنين الخشابين قدامه حين خرج الى مكة وقال اذا رايتم سفيان الثوري
فاصلبوه فوصلوا مكة ونصبوا الخشب وجاوا اليه فوجدوه نايما راسه في حجر الفضيل بن عياض
ورجلاه في حجر سفيان ابن عيينة فقالوا يا ابا عبد الله اتق الله تعالى ولا تشمت بنا الاعدا فتقدم
الى استار الكعبة واخذها وقال بريت منه ان دخلها ابو جعفر فمات قبل ان يدخل مكة
وكان يقول لقيت ابا حبيب البدوي فقال يا سفيان منع الله تعالى لك عطا وذلك لانه لم
يمنعك من بخل ولا عدم وانما هو نظر الك واختيارا لك وكان رضي الله عنه يقول ان المكتفي
ليحب ان يربح الحسنات والسيات اذا اعتقد القلب على ذلك نصا الا بود وتك لا تود هو سبيل

عن رجل يكتسب لعياله ولو صلى في الجماعة لفاته القيام عليهن ماذا يصنع قال يكتسب لهم
قوتهم ويصلي وحده وكان يقول كثرة النسا ليست من الدنيا لان سيدنا عليا رضي الله عنه
كان من ازهد الصحابة وكان له اربع نسوة وتسعة عشر سرية وكان رضي الله عنه يقول
هذا زمان لا يامن فيه الخامل على نفسه فكيف المشهور فيه وكان يقول اذا سمعتم ببدعة فلا
تحكوها لاصحابكم ولا تلقوها في قلوبهم وكان يقول قد قل اهل السنة والجماعة في زمننا هذا
وكان رضي الله عنه يقول اني لا اعرف محبة الرجل للدنيا بتملقه الى اهل الدنيا وابرساله
السلام لهم وكان يقول اذا رايتم شرطيا نايما عن صلاة فلا توقظوه لها فانه يقوم يوذي
الناس ونومه احسن وقيل له الا تدخل على الولاة فتتحفظ وتعظهم وتنهاهم فقال تامروني
ان اسبح في بحر ولا يبتل قدماي اني اخاف ان تزحوا اني ناميل اليهم فيحبط عملي وشكى له رجل
مصيبة فقال قم عني ما وجدت احدا اهون عليك مني حتى تشكو الله تعالى عندي وكان رضي الله عنه
يقول العلما ثلاثة عالم بالله وبامر الله فعلامته ان يخشى الله ويقف عند حدوده وعالم بالله
دون اوامره فعلامته ان يخشى الله ولا يقف عند حدوده وعالم بامر الله دون الله فعلامته
ان لا يقف عند حدود الله ولا يخشى الله وهو ممن تسعر بهم النار يوم القيامة وكان يقول
اذا ارضيت ربك اسخطت الناس واذا اسخطتهم فتهيا للسهام والتهيي للسهام احب من ان
يذهب دين الرجل وكان يقول اذا رايت قاري القران تحبه جيرانه فاعلموا انه مداهن ومناقبه
رضي الله عنه كثيرة والله تعالى اعلم

ومنهم امامنا ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي

بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلتقي معه في عبد مناف ولد رضي الله عنه بغزة ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين وعاش اربعا
وخمسين سنة واقام بمصر اربع سنين ثم توفي بمصر ليلة الجمعة بعد المغرب سنة اربع ومايتين
نشا رضي الله عنه يتيما في حجر امه في قلة عيش وضيق حال وكان رضي الله عنه في صباه يجالس العلما
ويكتب ما يستفيده في العظام ونحوها لعجزه عن الورق حتى ملا منها حبابا وتفقه في مكة على مسلم
ابن خالد الزنجي ونزل في شعب الخيف منها ثم قدم المدينة فلزم الامام مالكا رضي الله تعالى عنه
وقرا عليه الموطا حفظا فاعجبته قراته وقال له اتق الله تعالى فانه سيكون لك شان وكان سن
الشافعي رضي الله عنه حين اتى مالكا ثلاث عشرة سنة ثم رحل الى اليمن حين تولى عمه القضا بها
واشتهر بها ثم رحل الى العراق وجد في الاشتغال بالعلم وناظر محمد ابن الحسن وغيره ونشر علم الحديث

واقام مذهب اهله ونصر السنة واستخرج الاحكام منها ورجع كثير من العلما عن مذاهب كانوا
عليها الي مذهبه ثم خرج الي مصر اخر سنة تسع وتسعين ومائة وصنف كتبه الجديدة بها ورحل
الناس اليه من ساير الاقطار قال الربيع ابن سليمان رايت علي باب دار الامام الشافعي رضي الله عنه
سبعمائة راحلة تطلب سماع كتبه رضي الله عنه وكان يقول مع ذلك اذا اصح الحديث فهو
مذهبي وكان رضي الله عنه يقول وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم علي ان لا ينسب الي منه
حرف قال شيخنا شيخ الاسلام ابو يحيي زكريا الانصاري وقد اجابه الحق الي ذلك فلا تكاد
تسمع في مذهبه الامقالات اصحابه قال الرافعي قال النووي قال الزركشي ونحو ذلك وكان يقول
وددت اني اذا ناظرت احدا ان يظهر الله تعالي الحق علي يديه وكان يقول طلب العلم افضل من صلاة
النافلة وكان يقول من اراد الاخرة فعليه بالاخلاص في العلم وكان يقول اظلم الظالمين لنفسه
من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وكان يقول لاشي ازين
بالعلما من الفقر والقناعة والرضي بهما وكان يقول صحبت الصوفية عشر سنين ما استفدت منهم الا
هذين الحرفين الوقت سيف وافضل العصمة ان لا تجد وكان يقول من احب ان يقضي له بالحسني
فليحسن بالناس الظن وكان يقول اشد ما في الانسان ضعفه فمن شهد الضعف من نفسه نال
الاستقامة مع الله تعالي من طلب العلم بعز النفس لم يفلح ومن طلبه بذل النفس وخدمة العلما
افلح وكان رضي الله عنه يقول تفقه قبل ان ترأس فاذا رأست فلا سبيل الي التفقه وكان يقول تفقوا
مسايل العلم لئلا تضيع دقايقه وكان يقول جمال العلما كرم النفس وزينة العلم الورع والحلم
وكان رضي الله عنه يقول لا عيب بالعلما اقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وكان يقول ليس العلم
ما حفظ انما العلم ما نفع وكان يقول فقر العلما اختيار وفقر الجهال اضطرار وكان يقول المرا في العلم
يقسي القلب ويورث الضغاين وكان رضي الله عنه يقول الناس في غفلة عن هذه السورة والعصر
ان الانسان لفي خسر وكان يجزي الليل ثلاثة اجزا الثلث الاول يكتب والثاني يصلي والثالث ينام
وفي رواية وما كان ينام من الليل الا اليسير وكان يختم في كل يوم ختمة وكان يقول ما كذبت قط
ولا حلفت بالله صادقا ولا كاذبا وما تركت غسل الجمعة قط لا في برد ولا سفر ولا غيره وما شبعت
منذ ستة عشر سنة الا شبعة طرحتها من ساعتي وكان رضي الله عنه يقول من لم تعزه التقوي
فلا عز له وكان يقول ما فزعت من الفقر قط وكان يقول طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب
الله تعالي بها اهل التوحيد وكان يثني علي العمي رضي الله عنه فقيل له في ذلك فقال لا ذكر اني مسافر

من الدنيا

من الدنيا وكان يقول ~~من شهد الضعف من نفسه نال~~ الاستقامة وكان يقول من غلبته شدة الشهوة
للدنيا لزمته العبودية لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع وكان يقول من احب ان يفتح
الله تعالي عليه بنور القلب فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفهاء وبعض اهل العلم الذين
لا يريدون بعلمهم الا الدنيا وكان يقول لابد للعالم من ورد من اعماله يكون بينه وبين الله تعالي
وكان يقول لو اجتهد احدكم كل الجهد علي ان يرضي الناس كلهم عنه فلا سبيل له فليخلص العبد
عمله بينه وبين الله تعالي وكان يقول لا يعرف الريا الا المخلصون وكان يقول لو اوصي رجل
لاعقل الناس صرف الي الزهاد وكان يقول سياسة الناس اشد من سياسة الدواب وكان يقول
العاقل من عقله عقله عن كل مذموم وكان يقول لو علمت ان الما البارد ينقص مروتي ما شربته
وكان يقول اصحاب المروات في جهد وكان يقول من احب ان يختم الله له بخير فليحسن الظن بالناس
وكان يقول مكثت اربعين سنة اسال اخواني الذين تزوجوا عن احوالهم في تزوجهم فما منهم احد
قال انه راي خيرا قط وكان يقول ليس باخيك من احتجت الي مداراته وكان يقول من علامة
الصادق في اخوة اخيه ان يقبل علله ويسد خلله ويغفر زلله وكان يقول من علامة الصديق
ان يكون لصديق صديقه صديقا وكان يقول ليس سرور يعدل صحبة الاخوان ولا غم
يعدل فراقهم وكان يقول لا تشاور من ليس في بيته دقيق وكان يقول لا تقصر في حق اخيك
اعتمادا علي مروته ولا تبذل وجهك الي من يهون عليه ردك وكان يقول من برك فقد اوثقك
ومن جفاك فقد اطلقك وكان يقول من نم لك نم عليك ومن اذا ارضيته قال فيك ما ليس فيك كذلك
اذا اغضبته يقول فيك ما ليس فيك وكان يقول من وعظ اخاه سرا فقد نصحه وزانه ومن وعظه
علانية فقد فضحه وشانه وكان يقول من سام بنفسه فوق ما يساوي رده الله تعالي الي قيمته
وكان يقول من تزين بباطل هتك ستره وكان رضي الله عنه يقول التكبر من اخلاق اللئام
وكان يقول القناعة تورث الراحة وكان يقول ارفع الناس قدرا من لا يري قدره واكثرهم فضلا
من لا يري فضله وكان يقول من كتم سره كانت الخيرة في يده وكان رضي الله عنه يقول
ما ضحك من خطا رجل الا ثبت صوابه في قلبه وكان يقول الاكثار في الدنيا اعسار والاعسار
فيها اليسار وكان يقول الانبساط الي الناس مجلبة لقرنا السو والانقباض عنهم مكسبة للعداوة
فكن بين المنقبض والمنبسط وكان يقول ما اكرمت احدا فوق قدره الا نقص من مقداري بقدر
ما زدت في اكرامه وكان يقول لا وفا لعبد ولا شكر للئيم وكان يقول صحبة من لا يخاف العار

لعله من سبع

عار يوم القيامة ومن عاشر اللئام نسب الى اللؤم وكان يقول من سمع باذنه صار حاكيا
ومن اصغى بقلبه كان واعيا ومن وعظ بفعله كان هاديا وكان يقول من الذل حضور
مجلس العلم بلا نسخة وعبور المآ بلا قطيفة وعبور الحمام بلا قصعة وتذلل الرجل للمراة لينال
من مالها شيا وكان يقول مداراة الاحمق غاية لا تدرك وكان يقول من ولي القضا ولم يفتقر
فهو لص وكان يقول ينبغي للفقيه ان يكون معه سفيه ليسافه عنه وكان رضي الله عنه من اكرم
الناس قدم من اليمن بعشرة الاف دينار فضرب خباه خارج مكة فكان الناس ياتونه فما
برح حتى فرقها كلها وما ساله احد شيا الا احمر وجهه حيا من السايل رضي الله تعالى عنه وكان
رضي الله عنه يخضب لحيته بالحنا حمرا قانية وتارة يصفرها اتباعا للسنة وكان كثير الاسقام
منها البواسير كانت دايما تنضح الدم ولا يجلس للحديث الا والطست تحته يقطر الدم فيه قال يونس
ابن عبد الاعلى ما رايت احدا لقي من السقم ما لقي الشافعي رضي الله تعالى عنه وكان مقتصدا في لباسه
وكان نقش خاتمه كفي بالله ثقة لمحمد ابن ادريس وكان ذا هيبة كان اصحابه لا يتجراون
ان يشربوا المآ وهو ينظر اليهم هيبة له وكان يتوشح بالردا ويتكي على الوسادة وتحته مضربتان
وكان يقول احب لكل مسلم ان يكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول في
قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقران قال يتحزن به يترنم به وكان يقول
كلما رايت رجلا من اصحاب الحديث كاني رايت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان
يقول لو رايت صاحب بدعة يمشي على الهوى ما قبلته وكان يقول من لم يصن نفسه لم ينفعه
علمه وكان اذا اشترى جارية يشترط عليها ان لا يقربها لانه كان عليلا على الدوام وكان
يقول الكرم والسخا يغطيان عيوب الدنيا والاخرة بعد ان لا يلحقهما بدعة وكان يقول من
استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو شيطان وكان يقول احذر الاعور
والاحول والاعرج والاحدب والاشقر والكوسج وكل من به عاهة في بدنه فان فيه التوآ ومعاشرته
عسرة وكان يقول من طلب الرياسة فرت منه وكان يقول ليس من المروة ان يخبر الرجل بسنه
لانه ان كان صغيرا استحقروه وان كان كبيرا استهرموه وكان يقول من نظف ثوبه قل همه
ومن طاب ريحه زاد عقله وكان يقول لبنوا لمن يجفو فقل من يصفو وكان يقول ما نصحت
احدا فقبل مني الا هبته واعتقدت مودته ولا رد احد علي النصح الا سقط من عيني ورفضته
وقال الربيع دخلت على الشافعي ليلة مات فقلت له كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخواني

مغارقا

مغارقا ولكاس المنية شاربا ولسو اعمالي ملاقيا وعلى الكريم واردا ثم بكي ومناقبه رضي الله عنه
كثيرة مشهورة والله تعالى اعلم

ومنهم الامام مالك بن انس

رضي الله تعالى عنه كان رضي الله عنه رجلا طويلا عظيم الهامة اصلع ابيض الراس واللحية شديد
البياض وكان لباسه الثياب العدنية الجياد وكان اذا اراد ان يجلس لحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم اغتسل وتبخر وتطيب ومنع الناس ان يرفعوا اصواتهم وكان اذا دخل بيته يكون
شغله المصحف وتلاوته وكانت السلاطين تهابه وكان يكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من
المثلة وكان يقول بلغني ان العلما يسالون يوم القيامة عما يسال عنه الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وكان يقول مثل المنافقين في المسجد كمثل العصافير في القفص اذا فتح باب القفص طارت
العصافير ومكث رضي الله عنه خمسة وعشرين سنة لم يشهد الجماعة فقيل له ما يمنعك من الخروج
فقال مخافة ان ارى منكرا فاحتاج ان اغيره قلت وانما سومح في ذلك لانه مجتهد فلو فعل ذلك
غيره لا نقر على ذلك والله تعالى اعلم وكان يقول اذا مدح الرجل نفسه ذهب بهاوه وكان
رضي الله عنه اذا قال في المسئلة لا او نعم لا يقال له من اين قلت هذا واخذ رضي الله عنه العلم
عن تسع مائة شيخ منهم ثلاثمائة من التابعين وكان يقول ليس العلم بكثرة الرواية انما هو نور
يضعه الله تعالى في القلب وقيل له ما تقول في طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر ما يلزمك من
حين تصبح الى ان تمسي فالزمه ولما ضربه جعفر ابن سليمان في طلاق المكره وحمله على بعير قال له
نادي على نفسك فقال رضي الله عنه الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا مالك ابن انس اقول
طلاق المكره ليس بشي فبلغ ذلك جعفر فقال ادركوه وانزلوه وكان يقول حق على من طلب العلم
ان يكون له وقار وسكينة وخشية وكان رضي الله عنه يقول لا ينبغي للعالم ان يتكلم
بالعلم عند من لا يطيعه فانه ذل واهانة للعلم وكان يمشي في ازقة المدينة حافيا ماشيا
ويقول انا استحي من الله تعالى ان اطأ تربة فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة
وقال مالك رضي الله تعالى عنه لمطرف ماذا يقول الناس في فقال اما الصديق فيثني واما العدو
فيقع فقال ما زال الناس هكذا لهم عدو وصديق ولكن نعوذ بالله من تتابع الالسنة كلها
وسيل رضي الله عنه عن معنى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فعرق واطرق وصار ينكت
بعود في يده ثم رفع راسه وقال الكيف منه غير معقول والاستوا منه غير مجهول والايمان به
واجب والسوال عنه بدعة واظنك صاحب بدعة وامر به فاخرج ولد سنة ثلاث وتسعين

وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة ودفن بالبقيع رضي الله عنه **ومنهم الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت** رضي الله تعالى عنه ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة وكان في زمنه اربعة من الصحابة انس بن مالك وعبد الله ابن ابي اوفى وسهل بن سعد وابو الطفيل وهو اخرهم موتا ولم ياخذ عن احد منهم واكره رضي الله عنه على تولية القضا وضرب على راسه ضربا شديدا ايام مروان فلم يل ولما اطلق قال كان غم والدتي اشد علي من الضرب وكان احمد ابن حنبل رضي الله عنه اذا ذكر ذلك بكى وترحم عليه ثم اكرهه ابو جعفر بعد ذلك واشخصه من الكوفة الى بغداد فابا وقال لا اكون قاضيا فحبسه وتوفي في السجن رضي الله تعالى عنه واخرجه المنصور مرات من الحبس ويتوعده وهو يقول يا منصور اتق الله ولا تولي الا من يخاف الله تعالى والله ما انا مامون في الرضى فكيف اكون مامون الغضب وتعالى انه تولى القضا يومين او ثلاثة ثم مرض ستة ايام ثم مات وقال ابن الجوزي دعى المنصور ابا حنيفة والثوري ومسعرا وشريكا ليوليهم القضا فقال ابو حنيفة اخمن فيكم تخمينا اما انا فاحتال واتخلص واما مسعر فيتحامق ويتخلص واما سفيان فيهرب واما شريك فيقع فكان الامر كما قال وكان من تحامق مسعر ان قال للمنصور لما ادخل عليه كيف انت وكيف عيالك وكيف حميرك وكيف دوابك فقال اخرجوه فانه مجنون ولما بلغ سفيان عن شريك انه تولى هجره وقال له قد امكنك الهرب فلم تهرب وكان ابو حنيفة رضي الله عنه حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح كثير الكرم حسن المواساة لاخوانه كان يعرف بريح الطيب اذا اقبل واذا خرج من داره وكان رضي الله عنه يقول ما صليت قط الا ودعوت لشيخي حماد ولكل من تعلمت منه علما او علمته وكان الشافعي رضي الله عنه يقول الناس عيال على ابي حنيفة رضي الله عنه في الفقه وكان لا ينام الليل وسموه الوتد لكثرة صلاته وصلى الصبح بوضوء العشا اربعين سنة وكان رضي الله عنه لا يجلس في ظل جدار غريمه ويقول كل قرض جر نفعا فهو ربا وكان عامة الليل يقرا القران كله في ركعة وكان يسمع بكاؤه حتى يرحمه جيرانه وختم القران في الموضع الذي مات فيه سبعة الاف مرة وقال عبد الله ابن المبارك عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه صلى الصلوات الخمس اربعين سنة بوضوء واحد وكان نومه دايما ساعة بين الظهر والعصر وفي الشتا ساعة اول الليل وكان يقول اذا ارتشى القاضي فهو معزول وان لم يعزله الامام وسيل رضي الله عنه ايما افضل علقمة او الاسود فقال والله ما نحن باهل ان نذكرهم فكيف نفاضل بينهم وكان يقول سمعت عطا يقول ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل الا ولله الحجة عليه ان شا عذبه وان شا غفر له وكان يقول انا سمي المرجية بذلك لانهم سيلوا عن حال

العصاة ابن منزلهم في الاخرة فقالوا امرهم الى الله تعالى فسموا مرجية لارجايهم امر العصاة الى الله تعالى فان الكفار في النار والمومنين في الجنة وكان له جار يهودي وكانت قصبة خلايه تنضح على بيت ابي حنيفة فمكث عشر سنين وهو يكنس كل يوم ما نزل في داره منها ويذهب به الى الكوم ولم يعلم اليهودي قط فبلغ ذلك اليهودي فبكى ثم جا واسلم وكان رضي الله عنه يقول لو ان عبدا عبد الله تعالى حتى صار مثل هذه السارية ثم انه لم يدر ما يدخل بطنه حلال او حرام ما تقبل منه وكان يقول جالست الناس منذ خمسين سنة فما وجدت رجلا غفر لي ذنبا ولا وصلني حين قطعته ولا ستر علي عورة ولا امنته على نفسي اذا اغضب فالاشتغال بهولا حمق كبير وكان يقول لو لم تبغض الدنيا الا لان الله تعالى يعصى فيها لكانت تبغض وكان يقول الملح مع الخبز شهوة رضي الله عنه ورئي رضي الله عنه بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له بالعلم فقال هيهات ان للعلم شروطا وادابا قل من يفعلها فقيل بماذا غفر الله لك قال بقول الناس في ما ليس في وكان رضي الله عنه يقول من هان عليه فرجه هان عليه دينه وكان رضي الله عنه يقول اذا لم يتكلم العبد بما ظنه فلا اثم وكان يقول بلغني انه ليس في الدنيا اعز من فقيه ورع وقال له رجل اني احبك فقال وما يمنعك من محبتي ولست بابن عم لي ولا جاري وكان يقول الغوغا هم القصاص الذين يستاكلون اموال الناس وكان يقول لا ينبغي للقاضي ان يترك على القضا اكثر من سنة لانه اذا امكث فيه اكثر من سنة ذهب فقهه ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنه **ومنهم الامام احمد بن حنبل** رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول طوبى لمن اخمل الله تعالى ذكره وكان يقول رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب به المتقربون اليك فقال كلامي يا احمد فقلت بفهم او بغير فهم قال بفهم وبغير فهم وكان رضي الله عنه اذا جاءه حدث وحده لم يحدثه حتى يكون معه غيره قلت وكذلك كان يحيى ابن معين وعبد الله ابن داود وكان رضي الله عنه يقول تزوج يحيى ابن زكريا عليهما السلام مخافة النظر وكان رضي الله عنه يضرب به المثل في اتباع السنة واجتناب البدعة وكان لا يدع قيام الليل قط وله في كل يوم وليلة ختمة وكان يسر ذلك عن الناس وقال ابو عصمة رضي الله عنه بت ليلة عند احمد رضي الله عنه فجاءني بماء فوضعه فلما اصبح نظر الى الماء كما هو فقال يا سبحان الله رجل يطلب العلم ولا يكون له ورد من الليل وكان يلبس الثياب النقية البيض ويتعهد شاربه وشعر راسه وبدنه وكان مجلسه خاص بالاخرة لا يذكر فيه شي من امر الدنيا وكان ياتي العرس والاملاك والختان وياكل ويعرف امه من الثياب بخانة زكاة فردها وقال العري لهم

خير من اوساخ الناس وانما ايام قلايل ثم نرحل من هذه الدار وكان اذا جاع اخذ الكسرة اليابسة
فنفضها من الغبار ثم صب عليها الما في قصعة حتى تبتل ثم ياكلها بالملح وكانوا في بعض
الاوقات يطبخون له في فخارة عدسا وشحما وكان اكثر اذامه الخل وكان اذا مشي في الطريق
لا يمكن احدا ان يمشي معه ولما مرض عرضوا بوله علي الطبيب فنظر اليه وقال هذا بول رجل قد
فتت الغم والحزن كبده وكان يحيي الليل كله من منذ كان غلاما وكان من اصبر الناس علي
الوحده لا يراه احد الا في مسجد او جنازة او عيادة وكان يكره المشي في الاسواق وكان ورده كل
يوم وليلة ثلاثماية ركعة فلما ضرب بالسياط ضعف بدنه فكان يصلي ماية وخمسين ركعة كل
يوم وليلة وحج رضي الله عنه خمس حجات ثلاث منها ماشيا وكان ينفق في كل حجة نحو عشرين درهما
ولما قدم للسياط ايام المحنة اغاثه الله تعالى برجل يقال له ابو الهيثم العيار فوقف عنده وقال يا احمد
انا فلان اللص ضربت ثمانية عشر الف سوط لاقر فما اقررت وانا اعرف اني علي الباطل فاحذر ان
تتقلق وانت علي الحق من حرارة السوط فكان احمد كلما اوجعه الضرب تذكر كلام اللص وكان
بعد ذلك لم يزل يترحم عليه ولما ادخل احمد رضي الله عنه علي المتوكل قال المتوكل لامه يا اماه قد نارت
الدار بهذا الرجل ثم اتوه بثياب نفيسة فالبسوها له فبكي وقال سلمت منهم عمري كله حتى اذا دني
اجلي بليت بهم وبدنياهم ثم نزعها لما خرج وكان رضي الله عنه يواصل الصوم فيفطر كل ثلاثة
ايام علي تمر وسويق وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه حبس الامام احمد ثمانية وعشرين شهرا
وكان فيها يضرب كل قليل بالسياط الي ان يغشي عليه وينخس بالسيف ثم يرمي علي الارض ويداس عليه
ولم يزل كذلك الي ان مات المعتصم وتولي بعده الواثق فاشتد الامر علي احمد وقال لا اسكن في
بلد فيه احمد فاقام احمد مختفيا لا يخرج الي صلاة ولا غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة
عن احمد وامر باحضاره واكرامه واعزازه وكتب الي الافاق برفع المحنة واظهار السنة وان القران
غير مخلوق وخذلت المعتزلة وكانوا اشر الطوايف المبتدعة قال احمد بن غسان ولما حملت مع احمد
الي المامون تلقانا الخادم وهو يبكي ويمسح دموع عينيه وهو يقول عز علي يا ابا عبد الله ما نزل بك
قد جرد امير المومنين سيفا لم يجرده قط وبسط نطعا لم يبسطه قط ثم قال وقرابتي من رسول الله
صلي الله عليه وسلم لا رفعت السيف عن احمد وصاحبه حتى يقولا القران مخلوق فجثي احمد علي ركبتيه
ولحظ السما بعينيه ودعي فما مضي الثلث الاول من الليل الا ونحن بصيحة وضجة فاقبل علينا خادمه
وهو يقول صدقت يا احمد القران كلام الله غير مخلوق قد مات والله امير المومنين وكان قد لقيه

قبل ان

قبل ان يدخل المدينة رجل من العباد فقال احذر يا احمد ان يكون قدومك مشوما علي المسلمين فان
الله تعالي قد ارتضيك لهم وافدا والناس انما ينظرون الي ما تقول فيقولون به فقال احمد حسبنا الله ونعم الوكيل
ولما سجنوه رضي الله عنه وضعوا في رجليه اربعة قيود وكان ابن ابي رواد هو الذي يتولي جدال احمد
عن الخليفة وقال للخليفة ان احمد ضال مبتدع ثم يلتفت الي احمد ويقول قد حلف الخليفة انه لا يقتلك
بالسيف وانما هو ضرب بعد ضرب الي ان تموت فما زالوا باحمد رضي الله عنه يناظرونه في الليل والنهار
الي ان يضجر الخليفة من ذلك فلما طال بهم الحال قال ابن ابي رواد قال يا امير المومنين اقتله ودمه
في اعناقنا فرفع الخليفة يده ولطم بها وجه احمد فخر مغشيا عليه فخاف الخليفة علي نفسه ممن كان مع
احمد من الشيعة فدعي بما فرش منه علي وجه احمد قال احمد ولما قدمت للضرب والناس بين يدي الخليفة
قيام قال لي انسان امسك راس الخشبتين بيديك وشد عليهما فلم افهم مقالته فتخلعت يداي قالوا
ولم يزل احمد رضي الله عنه يتوجع منهما الي ان مات رضي الله عنه ولم يزالوا بعد الضرب يقطعوا
اللحم والجلد من مقاعد احمد سنين عديدة الي ان مات رضي الله تعالي عنه وكان بشر ابن الحارث
رضي الله عنه يقول امتحن احمد بعدما ادخل الكير فخرج ذهبا احمر وقال الهيثم رضي الله عنه كان احمد
رضي الله عنه حجة الله علي اهل زمانه والفضيل حجة الله علي اهل زمانه وهكذا الامر في كل زمان
وكان يقول اذا كان في الرجل ماية خصلة من الخير وكان يشرب الخمر محتها كلها وكان يقول لا تكتبوا
العلم عن من ياخذ عليه عوضا من الدنيا ومرض جاره فلم يعده فقال له ابنه هلا تعود جارنا فقال
يا بني انه لم يعدنا حتى نعوده وكان رضي الله عنه يقول لم يجي لاحد من الصحابة في الفضايل ما جا
لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وارسل الخضر له مرة عليه السلام فقيرا فقال يا احمد ان ساكن السما ومن حول العرش راضون
عنك بما صبرت نفسك لله عز وجل ومناقبه كثيرة مشهورة توفي رضي الله عنه سنة احدي واربعين
ومايتين وقد استكمل سبعا وسبعين سنة ولما مرض رضي الله عنه اجتمع الناس والدواب علي بابه
لعيادته حتى امتلات الشوارع والدروب فلما قبض صاح الناس وعلت الاصوات بالبكا وارتجت
الدنيا لموته وخرج اهل بغداد الي الصحرا يصلون عليه فحرزوا من حضر جنازته من الرجال ثمانماية الف
ومن النسا ستون الف امراة سوي من كان في الاطراف والسفن والاسطحة وانهم بذلك يكونون
اكثر من الف الف وفي رواية فبلغوا الفي الف وخمسماية الف واسلم يوميذ عشرون الفا من اليهود
والنصاري والمجوس رضي الله تعالي عنه ومنهم ابو محمد سفين
بن عيينة رضي الله عنه حفظ القران وهو ابن اربع سنين وكتب الحديث وهو ابن سبع سنين

وكان يقول من لا ينتفع به فلا عليك ان لا تعرفه وكتب مرة الي اخ له اما بعد فان لك يا اخي ان تستوحش من
الناس ولقد ادركنا الناس وهم اذا بلغ احدهم الاربعين سنة حفي معارفه وصار كانه مختلط العقل
من شدة تاهبه للموت وكان اذا اعطاه الناس شيئا يقول اعطوه لفلان فانه احوج مني وكان يقول من
صبر على البلا ورضي بالقضا فقد كمل امره وكان يقول بحسب امرئ من الشر ان يري من نفسه
فسادا لا يصلحه وكان يقول خصلتان يعسر علاجهما ترك الطمع فيما بايدي الناس واخلاص العمل لله
وكان رضي الله عنه يقول اذا كان نهاري نهار سفيه وليلي ليل جاهل فماذا اصنع بالعلم الذي كتبت
وكان يقول من زيد في عقله نقص من رزقه وكان رضي الله عنه يقول لا اله الا الله بمنزلة الماء
في الدنيا من لم يكن معه لا اله الا الله فهو ميت ومن كانت معه فهو حي وكان رضي الله عنه يقول
ما انعم الله عز وجل علي العباد نعمة افضل من ان عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله في الاخرة كالماء
في الدنيا وكان يقول من فسر حديث من غشنا فليس منا ونحوه علي ان المراد ليس علي هدينا
وحسن طريقتنا فقد اسا الادب فان السكوت عن تفسيره ابلغ في الزجر وكان رضي الله عنه يقول
الزهد في الدنيا هو الصبر وارتقاب الموت وقال حرمك يحرم اخذ ما فيه من الصدقة واخرج يوما شرابا
من كمه وقال لي دع ما يقول الناس فانه طعامي منذ ستين سنة وكان رضي الله عنه يقول ليس من
حب الدنيا طلبك ما لا بد منه وكان يقول ما زموم بمنزلة الطيب لا يرد وكان يقول اذا كانت
نفس المومن معلقة بدينه حتي يقضي فكيف بصاحب الغيبة فان الدين يقضي والغيبة لا تقضي
ولو ان رجلا اصاب من مال رجل شيئا ثم تورع عنه بعد موته فجا به الي ورثته لكنا نري
ان ذلك كفارة له ولو انه اغتابه ثم تورع وجا بعد موته الي ورثته والي جميع اهل الارض
فحللوه في حل ما كان في حل فعرض المومن اشد من ماله وكان رضي الله تعالي عنه يقول وصي
الخضر موسي عليهما السلام ان لا يعير احدا بذنب وكان رضي الله عنه يقول ان للانبيا عليهم السلام
سرا وللعلما رضي الله عنهم سرا وان للملوك سرا فلو ان الانبيا عليهم السلام اظهروا سرهم للعامة
لفسدت النبوة ولو ان العلما رضي الله عنهم اظهروا سرهم للعامة لفسدت عليهم ولو ان الملوك
اظهروا سرهم للعامة لفسد ملكهم وكان رضي الله عنه يقول العلما ان لم ينفعك ضرك
وكان اذا فرغ من صلاته يقول اللهم اغفر لي ما كان منها وكان يقول لا يكون طالب العلم عاقلا
حتي يري نفسه دون كل المسلمين وكان يقول اذا لم تصل الي حقك الا بالخصومة
والسلطان فدعه لما ترجو من سلامة دينك وكان يقول كم من شخص يظهر الزهد في الدنيا

والله مطلع علي قلبه

والله مطلع علي قلبه انه محب لها وكان رضي الله عنه يقول كتمان الفقر مطلوب لانه من الاعمال الصالحة
وذلك من اشد ما يكون علي النفس وكان رضي الله عنه يقول الجهاد عشرة فجهاد العدو واحد
وجهاد النفس تسعة وكان رضي الله عنه يقول انما عرفوا الا انهم احبوا ان لا يعرفوا وكان
يقول ايتوا الصلاة قبل الندا ولا تكونوا كالعبد السو لا ياتي الي الصلاة حتي يدعي اليها
وكان رضي الله عنه يقول ما عليك شي اضر من علم لا تعمل به وكان يقول لشرار من مضي
عام اول خير من خيار كم اليوم وكان رضي الله عنه يقول ان الزمان الذي يحتاج الناس
فيه الي مثلنا لزمان سو ولد رضي الله عنه بالكوفة سنة سبع ومائة وسكن مكة وتوفي بها
سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالحجون وهو ابن احدي وتسعين سنة رضي الله تعالي عنه

ومنهم شعبة بن الحجاج رضي الله تعالي عنه كانوا يسمونه

امير المومنين في الرواية والحديث وكان رضي الله عنه يقول والله ان الشيطان صار يلعب بالقرا
كما يلعب الصبي بالجوز فكيف بغير القرا وكان قد عبد الله تعالي حتي جف جلده علي عظمه
ليس بينهما لحم وكان يصوم الدهر كله وكان يعجب علي من يلبس ثوبا بثمانية دراهم ويقول هلا
اشتريت قميصا باربعة وتصدقت باربعة فقيل له انا مع قوم نتجمل لهم فقال ايش نتجمل لهم وكان
اذا امر بسايل يذهب الي البيت فيخرج له ما وجد وكان يقول لاصحابه لولا السوال للمحاويج والفقرا
ما جلست مع احد وكانت ثياب شعبة لونها لون التراب وكان اذا حك جلده انتثر منه التراب
وكان رضي الله عنه اذا لم يجد شيا معه يعطيه للسايل اعطاه حماره ومشي وكان
اذا قعد في زورق اعطي الاجرة عن جميع من فيه وقوموا حمار شعبة وسرجه ولجامه سبعة عشر
درهما وقوموا ثيابه فلم تكن تساوي عشرة دراهم وهي قميص وازار ورداء وارسل له المهدي
ثلاثين الف درهم ففرقها في المجلس ولم ياخذ منها درهما وان اهله لمحتاجون الي رغيف توفي
رضي الله عنه بالبصرة وهو ابن سبع وتسعين سنة سنة ستين ومايه والله اعلم

ومنهم مسعر بن كدام

بكسر الكاف رضي الله تعالي عنه توفي سنة خمس
وخمسين ومائة وكان يقول ان لله تعالي عبادا لو يعلمون بما ينزل القدر لاستقبلوه استقبالا
حبا لربهم ولقدره فكيف يكرهونه بعدما وقع وكان اذا افتتح المصحف وراي قصة قوم عذبهم الله
يقول الهي قد دخلت رحمتهم قلبي فان شيت فاغفر لي وان شيت عذبني وكان يقول لا تقعدوا فراغا
فان الموت يطلبكم وكان ينشد الشعر عقب الصلاة ويقول النفس تكون هكذا وهكذا وسبيل

رضي الله تعالي عنه من افقه اهل المدينة قال افقههم اتقاهم لله عز وجل وكان لا ينام كل ليلة
حتى يقرا نصف القران فاذا فرغ من ورده لف رداه ثم هجع هجعة خفيفة ثم يثب مرعوبا كالرجل
الذي ضل منه شي عزيز فهو يطلبه فيستاك ثم يتطهر ويستقبل المحراب الي الفجر وكان رضي الله عنه
يجتهد في اخفا اعماله وكان يقول اشتهي ان اسمع صوت باكية حزينة وقيل له الحب ان
يخبرك الرجل بعيوبك فقال ان كان ناصحا فنعم وان كان يريد ان ينقصني فلا وكان رضي
الله عنه اذا خطر علي باله يوم القيامة يبكي حتى يرثي له الحاضرون وكان رضي الله عنه يخدم امه
ويقول لولا امي لما فارقت المسجد الا لما لا بد منه وكان رضي الله عنه اذا دخل يبكي واذا خرج
يبكي واذا صلي يبكي واذا جلس يبكي ودخل عليه سفيان الثوري رضي الله عنه في مرض موته فقال له
ما هذا الجزع يا مسعر والله لوددت اني مت الساعة فقال له مسعر رضي الله عنه انك اذن لواثق
بعملك يا سفيان لكني والله كاني علي شاهق جبل لا ادري اين اهبط فبكي سفيان رضي الله عنه
وقال انت اخوف لله عز وجل مني يا اخي وكان سفيان اذا حدث عنه يقول اخبرني ابو سلمة
ينبغي ان يقول مسعر وكان في جبهته مثل ركبة العنز من السجود وكان يقول لا ينبغي ان
يثني علي عالم وهو يقبض جوائز السلطان ويبني بيته بالاجر وطلبت امه بعد العشا شربة ما
فخرج بها بالكوز فوجدها نامت فبقي الكوز علي يده الي الصباح ينتظر استيقاظها وطلبه
ابو جعفر المنصور ليوليه القضا فقال له مهلا يا امير المومنين ان اهلي يطلبون حاجة بدرهم
فاقول لهم انا اشتري لكم فيقولون لا نرضي بشرايك فاذا كان اهلي لا يرضون بشراي لهم حاجة
بدرهم يوليني امير المومنين القضا فاعفاه وقال له لو كان في المسلمين مثلك يا مسعر لخرجت ماشيا اليه
وكان يقول من لم يرض بالخل والبقل لم يستعبده الناس وكان يقول مصاحبة الوالدين علي
الاسرة افضل من مجاهدة السيوف في سبيل الله تعالى وكان اذا جاه احد يساله الدعا يقول له
ادع انت حتى اومن انا فان الداعي صاحب الحاجة ابلغ منه من غيره قلت وهكذا بلغنا عن
معروف الكرخي وكان مشهورا باجابة الدعوة والله اعلم وكان يقول شكوى العارف للطبيب
ليست شكوى في ربه لانه انما يذكر للطبيب قدرة الله فيه وكان رضي الله عنه يقول اللهم من
ظن بنا خيرا او ظننا به خيرا فصدق ظننا وظنه ويبكي وكان يقول قيام الليل نور للمومن يوم
القيامة يسعي بين يديه ومن خلفه وصيام النهار يبعد العبد من حر السعير وكان كثير البكا
فقيل له في ذلك فقال وهل خلقت النار الا لمثلي وكان يدعو علي من اذاه ان يجعله الله تعالي محدثا

اومقتبيا

اومقتبيا وكان رضي الله عنه يقول ينادي مناد يوم القيامة يا مادح الله قم فلا يقوم الا من كان ٣
يكثر قراة قل هو الله احد وكان يقول اعرف الناس بعيوب الناس الاعور توفي رضي الله تعالى عنه
بالكوفة سنة خمس وخمسين ومائة **ومنهم علي والحسين ابنا**
صالح بن حي رضي الله تعالي عنهما كانا من العباد والزهاد وقسما الليل ثلاثة اجزا فكان علي يقوم
الثلث ثم ينام ويقوم بعده الحسين ثم ينام وتقوم امهما الثلث الاخر فلما ماتت قسماه ثلثها عليهما
فكانا يقومان الليل كله ثم مات علي فقام الحسين الليل كله وكان كل واحد يقرا في قيامه
ثلث القران كذلك فلما ماتت والدتهما وعلي كان الحسين يختم كل ليلة وكان الحسين رضي
الله عنه اذا لم يجد شيا يعطيه للسايل في داره يعطيه شعلة نار ويقول امض بها الي منزل قوم
عسي يعطوك شيا تتبلغ به وكان اذا اراد ان يعظ احدا الا انيا مقه بالوعظ وانما يكتب ذلك اليه
في ورقة ويدفعها له وكان رضي الله عنه يقول صاحب التخليط لا يفلح وساله رجل عن الدليل
علي قولهم الكريم لا يستقصي فقال دليله قوله تعالي عرف بعضه واعرض عن بعض وكان
يقول اذا لم يخش العالم ربه فليس بعالم وكان يقول لا ينبغي لمومن ان ياكل ولا يشرب
ولا يتكلم ولا يمشي الا بنية صالحة وكان رضي الله عنه يقول انا استحي من الله تعالي ان اتكلف
النوم حتى يكون النوم هو الذي يصرعني فاذا انا نمت ثم استيقظت ثم عدت نايما فلا ارقد
الله عيني وكان لا يقبل من احد شيا وكان رضي الله عنه يقول قال سعيد ابن المسيب من لزم
المسجد وقبل كلما يعطاه فقد الحف في المسالة وكان رضي الله عنه يقول اول من نعي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الي اهل فارس جني في صورة كلب وذلك انه اتي الي كلب من كلاب فارس
فقال اطعمني وانا اخبرك خبرا فاطعمه فقال محمد مات قال رضي الله عنه وسيل سعيد ابن المسيب رضي الله عنه
ما يستر المصلي قال التقوي قيل فما يقطع الصلاة قال الفجور وكان ولده يجي اليه في المسجد
فيقول انا جيعان فيعلله حتى يروح وكانت له جارية ياكل من غزلها الخبز الشعير وكان +
رضي الله عنه يتخم الدم من شدة الخوف وكان يقول فتشنا الورع فلم نجده في شي اقل منه
في اللسان وكان اذا اشرف علي المقابر يخر مغشيا عليه وكان اذا ذهب الي الجنازة وراي
الميت وهم يدخلونه القبر يغشي عليه فلا يرجع الا محمولا في سرير الميت وكان اذا بكي سمع الناس
صراخه كبكا اهل المصايب وكان يقول العمل بالحسنة قوة في البدن ونور في القلب وضو في البصر
والعمل بالسيئة وهن في البدن وظلمة في القلب وعمي في البصر وكان يقول لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يفرح

اذا زوي الله عنه الدنيا واعطاها لاقرانه توفي علي رضي الله عنه سنة اربع وخمسين ومائة وتوفي
بعده الحسين بثلاث عشرة سنة رضي الله عنهما **ومنهم عبد الله بن المبارك**
رضي الله تعالى عنه ولد رضي الله عنه سنة ثمان عشرة سنة ومائة وكانوا يقدمونه في الادب على سفيان
الثوري رضي الله عنه وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول جهدت جهدي على ان ادوم ثلاثة
ايام في السنة على ما عليه ابن المبارك فلم اقدر وكان يقدم النظر في سير الصحابة والتابعين على
مجالسة علما عصره وكان يقول اذا كانت سنة مائتين ففروا من الناس الى الحصون واجب وكان
يقول اذا تعلم احدكم من القران ما يقيم به صلاته فليشتغل بالعلم فان به تعرف معاني القران
وكان رضي الله عنه يقول ما بقي في زماننا احد اعرف انه ياخذ النصيحة بانشراح قلب وكان
يقول من شرط العالم ان لا تخطر محبة الدنيا على باله وقيل له من سفلة الناس قال الذين يتعيشون
بدينهم وكان رضي الله عنه يقول كيف يدعي رجل انه اكثر علما وهو اقل خوفا وزهدا وكان
رضي الله عنه يقول من علامة من عرف نفسه ان يكون اذل من الكلب وكان يقول لمن ختم
نهاره بذكر كتب نهاره ذاكرا وكان يتحري هذا العمل وكان يقول رب عمل صغير تعظمه
السنة ورب عمل كبير تصغره السنة وكان رضي الله عنه يتمثل بهذين البيتين من كلامه
وهل يذل الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها لقد رتع القوم في جيفة تبين لذي العلم انتانها
وكان رضي الله عنه يقول مسكين ابن ادم قد وكل به خمسة املاك ملكان بالليل وملكان بالنهار
يجيآن ويذهبان والخامس لا يفارقه ليلا ولا نهارا وكان اذا اشتهى شيئا لا ياكله الا مع ضيف
ويقول بلغنا ان طعام الضيف لا حساب عليه قالوا وكانت سفرة ابن المبارك تحمل على عجلة او عجلتين
وقال ابو اسحاق الطالقاني رايت بعيرين محملين دجاجا مشويا لسفرة ابن المبارك وكان
رضي الله عنه يطعم اصحابه الفالوذج والخبيص ويظل هو نهاره صايما وما دخل رضي الله عنه
الحمام قط وقيل له مرة قد قل المال فقلل من صلة الناس فقال ان كان المال قد قل فان العمر قد نفد
وكان رضي الله عنه يقول اربع كلمات انتخبت من اربعة الاف حديث لا تثقن بامراة ولا تغترن
بمال ولا تحمل معدتك ما لا تطيق وتعلم من العلم ما ينفعك فقط وكان اذا بلغه عن اصحابه
انهم اضافوا اليه مسالة يرسل اليهم ويكشطها بالسكين ويقول من انا حتى يكتب قولي وكان
يقول كن محبا للخمول كارها للشهرة ولا تحب من نفسك انك تحب الخمول فترفع نفسك وكان
رضي الله عنه يقول دعواك الزهد من نفسك يخرجك من الزهد وكان يقول سلطان الزهد
اعظم من

اعظم من سلطان الرعية لان سلطان الرعية لا يجمع الناس الا بالعصي والزاهد ينفر من الناس فيتبعوه
ولما قدم هارون الرشيد الرقة ورد عبد الله ابن المبارك فانجفل الناس اليه وتقطعت النعال
وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد امير المومنين من برج قصر الخشب فلما رات الناس وكثرتهم قالت
ما هذا قالوا عالم من خراسان فقالت والله هذا الملك لا ملك هارون الرشيد الذي يجمع الناس اليه بالسوط
والعصي والشرط والاعوان وكان اذا اقرأ شيئا من كتب الوعظ كانه بقرة منحورة من البكا
لا يجترئ احد منا يدنو منه ولا يساله عن شيء وقيل له ان جماعة من اهل العلم ياخذون من الناس
الزكوات فقال فما نصنع ان منعناهم وقعدوا عن طلب العلم وان رخصنا لهم حصلوا العلم
وتحصيل العلم افضل وكان يقول لان ارد درهما من شبهة احب الي من ان اتصدق بستمائة
الف الف وقيل له ما التواضع قال التكبر على الاغنياء وبلغ ابن المبارك عن اسماعيل بن علية انه ×
تولى الصدقات فكتب اليه ابن المبارك يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال السلاطين
احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين فصرت مجنونا بها بعدما كنت دواء للمجانين
اين رواياتك والقول في لزوم ابواب السلاطين ~~احتلت للدنيا ولذاتها~~ ان قلت اكرهت فماذا كذا
زل حمار الشيخ في الطين وذكر لعبد الله ما كان عليه يوسف ابن اسباط من العبادة فقال لقد ذكرتم
قوما نستسقي بذكرهم ولكن ان نعمل الناس جميعهم ذلك بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن كعيادة المرضى وشهود الجنايز وعدا انواعا من القرب وقيل له كيف تعلم الملائكة ان الانسان
قد هم بحسنة فقال رضي الله عنه يجدون ريحها وكان يقول عجبت لطالب العلم كيف تدعوه
نفسه الى محبة الدنيا مع اعانة ما حمل من العلم وكان يقول ان الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين
ورجع رضي الله عنه من مرو الى الشام في يده قلم كان استعاره ونسيه في رحله وكان يقول
كاد الادب ان يكون ثلثي الدين وكان ثقيل الخلاف على اصحابه وتلاميذه واذا اصحب فليصحب ملحدا
ذا عفاف وحياء وكرم قوله للشيء لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم وكان يقول على العاقل
ان لا يستخف بثلاثة بالعلما والسلطان والاخوان فانه من استخف بالعلما ذهبت اخرته ومن استخف
بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف بالاخوان ذهبت مروته وكان يقول لا يقل احدكم ما اجرا
فلان على الله تعالى فان الله تعالى اكرم من ان يجترأ عليه ولكن ليقل ما اغر فلان بالله وكان يقول
محاسن الرجال في اللحى والاحكام ومحاسن النساء تحت الشعر وكان يقول ليس من الدنيا قوت
اليوم فقط وكان يقول ما اودعت قلبي شيئا قط فخانني وكان ينشد اذا اودع شخصا وهو

وحدي ان فرقة بيننا فراق حياة لا فراق ممات وكان رضي الله عنه يقول لا يخرج العبد عن الزهد
امساك الدنيا المصون بها وجهه عن سوال الناس وقيل له ان شيبان يزعم انك مرجي فقال كذب
شيبان انا خالفت المرجية في ثلاثة اشيا فانهم يزعمون ان الايمان قول بلا عمل وانا اقول هو قول وعمل
ويزعمون ان تارك الصلاة لا يكفر وانا اقول انه يكفر ويزعمون ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وانا
اقول انه يزيد وينقص توفي رضي الله عنه سنة احدي وثمانين ومائة ودفن بهيت مدينة معروفة
علي الفرات لما رجع من الغزو وكانت اقامته بخراسان رضي الله عنه ومولده سنة ثمان عشرة ومائة
ومنهم عبد العزيز ابن ابي رواد رضي الله
رضي الله تعالى عنه
ذهب بصره عشرين سنة فلم يعلم به اهله ولا ولده وقال شعيب ابن حرب جلست الى عبد العزيز خمسماية
مجلس ما احسب ان صاحب الشمال كتب عليه شيا وقال يوسف ابن اسباط مكث عبد العزيز اربعين سنة لم
يرفع طرفه الي السما وقيل له كيف اصبحت منكي فقيل له في ذلك فقال كيف حال من هو في غفلة عظيمة
عن الموت مع ذنوب كثيرة قد احاطت به واجل يسرع كل ساعة في عمره ولا يدري ايصير الي الجنة
ام الي النار توفي رضي الله عنه بمكة سنة تسع وخمسين ومائة **ومنهم ابو العباس بن**
السماك رضي الله تعالى عنه كان يقول من شرط الزاهد ان يفرح بتحويل الدنيا عنه وكان يقول
تدهمت الاذان في زماننا هذا عن المواعظ وذهلت القلوب عن المنافع فلا الموعظة تنفع ولا الواعظ
ينتفع وكان يقول يا اخي هب ان الدنيا كلها في يديك فانظر ما في يديك منها عند الموت وكان
يقول كم من مذكر بالله تعالى وهو له ناس وكم من داع الي الله تعالى وهو فار من الله تعالى
وكم من تال لكتاب الله وهو منسلخ من ايات الله توفي رضي الله عنه بالكوفة سنة ثلاث وثمانين
ومائة **ومنهم ابو عبد الرحمن محمد بن النضر الحارثي**
رضي الله عنه كان كثير العبادة راقبه شخص اربعين يوما وليلة فما راه نايما لا ليلا ولا نهارا
وقال يوسف ابن اسباط شهدت غسل ابي عبد الرحمن حين مات فلو اخرج كل لحم عليه ما بلغ رطلا وشغله
العبادة عن الرواية وكان اذا ذكر الاخرة اضطربت مفاصله ويقول يا سلام سلم رضي الله عنه
ومنهم محمد بن يوسف الاصبهاني رضي الله عنه كان ابن المبارك
رضي الله عنه يسميه عروس العباد والزهاد وكان يقول لنفسه هب انك قاص فكان يكون ماذا
هب انك عالم فكان يكون ماذا هب انك محدث فكان يكون ماذا الامر من وراء ذلك
وكان اذا راي نصرانيا اكرمه واضافه واتحفه يبتغي بذلك ميله الي الاسلام وكان رضي الله عنه يقول

ذهب اصحابنا

ذهب اصحابنا الي رحمة الله تعالى وقد بقينا نحن الي حشوش هذه الدنيا وبعثوا اليه بمال ليفرقه فابي
وقال السلامة مقدمة وكان رضي الله عنه لا ينام الليل الا شتاء ولا صيفا لكن يتمدد بعد طلوع الفجر ساعة
ثم يقوم ويتوضا وكان اذا اصبح كان وجهه وجه عروس توفي رضي الله عنه وهو ابن نيف
وثلاثين سنة في سنة اربع وثمانين ومائة **ومنهم يوسف بن اسباط**
رضي الله تعالى عنه وكان يقول غاية التواضع ان تخرج من بيتك فلا تري احدا الا رايت انه خير امنك
وكان رضي الله عنه يقول لو ان شخصا ترك الدنيا كما تركها ابو ذر وابو الدرداء ما قلت له زاهدا
وذلك لان الزهد لا يكون الا في الحلال المحض والحلال المحض لا يعرف اليوم واقام اربعين سنة
ليس له الا قميصان اذا غسل احدهما لبس الاخر وكان يعمل الخوص بيده ويتقوت حتى مات رضي الله عنه
ومرض مرة فاتوه بطبيب من اطبا الخليفة وهو لم يعلم فلما اراد الانصراف اعلموه فقال لهم ما عادته
فقالوا دينار فقال اعطوه هذه الصرة ففتحوها فاذا فيها خمسة عشر دينارا فقال انما فعلت ذلك
لئلا يعتقد ان الخليفة اكرم مروة من الفقرا وكان يقول ما احسب ان احدا يفر من الشر الا وقع
في اشر منه فاصبر واحتسب تحوله الله تعالى عنكم بفضله وكان يقول من قرا القران ثم مال الي محبة
الدنيا فقد اتخذ ايات الله هزوا وكان يقول العالم يخشي ان يكون خير اعماله اضر عليه من ذنوبه
وكان رضي الله عنه يقول دخلت المصيصة فاقبل اهلها علي فما وجدت قلبي الا بعد سنتين
توفي سنة نيف وتسعين ومائة وليس علي جبهته اوقية لحم رضي الله تعالى عنه **ومنهم حذيفة**
المرعشي رضي الله تعالى عنه كان يقول والله لو قال لي انسان
ما عملك عمل من يومن بيوم الحساب لقلت له صدقت فلا تكفر عن يمينك وكان يقول ان لم تخف
ان يعذبك الله علي خير اعمالك فانت هالك وكان يقول لولا اخشي ان اتصنع لاخي فلان لاجتمعت به
ولكن بلغوه عني السلام وكان يقول لا اعلم شيا من اعمال البر افضل من لزوم المرء بيته ولو كانت
لي حيلة في الخروج الي هذه الفرايض تخلصني لفعلت توفي رضي الله عنه سنة سبع ومائتين **ومنهم**
اليمان ابو معوية الاسود رضي الله عنه كان
يقول كل اخوانى خير مني لانهم كلهم يرون لي الفضل عليهم وكان يقول يقبح علي حامل القران
ان يسعي في تحصيل اقل من جناح بعوضة او يزاحم عليها وكان قد ذهب بصره فكان اذا اراد
ان يقرا في المصحف رد الله عليه بصره فاذا رد المصحف ذهب بصره واستطال شخص في عرضه
فمنعه الناس فقال دعوه يشتفي ثم قال اللهم اغفر لي الذنب الذي سلطت علي به هذا وكان يلتقط

الخزوق من المزابل ويغسلها ثم يطبقها على بعضها ويستر بها عورته ويقول اماما الكلبين ان شا الله
في دار البقا رضي الله تعالى عنه **ومنهم مسلم بن ميمون الخواص**
رضي الله تعالى عنه مات بطبرية كان رضي الله عنه يقول كنت اقرا القران فلا احد له حلاوة
فقلت لنفسي اقرايه كانك تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجات حلاوته ثم اردت زيادة
فقلت اقرايه كانك تسمعه من جبريل عليه السلام ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم فزادت
حلاوته ثم قلت اقرايه كانك تسمعه من رب العالمين فجات الحلاوة كلها وكان يقول من طلب
الحلال لم يجد رغيفا كاملا يخرجه لضيف **ومنهم ابو عبيدة الخواص**
رضي الله عنه كتب مرة الى اخوانه انكم في زمان قل فيه الورع وحمل العلم فيه مفسد لا واحبوا
ان يعرفوا بحمله وكرهوا ان يعرفوا باضاعة العمل به فنطقوا فيه بالراي ليزينوا ما دخلوا فيه من
الخطا فذنوبهم ذنوب لا يستغفر منها ومكث رضي الله عنه سبعين سنة لم يرفع بصره الى السما حيا
من الله عز وجل وكان لا يستطيع ان يقرا سورة القارعة ولا ان تقرا عليه رضي الله تعالى عنه
ومنهم ابو بكر بن عياش رضي الله عنه كان رضي الله عنه
يقول مسكين محب الدنيا يسقط منه درهم فيظل نهاره يقول انا لله وانا اليه راجعون وينقص عمره
ودينه ولا يحزن عليه وكان يقول ادنى ضرر المنطق الشهرة وكفى بها بلية وكان زاهدا ورعا
وكان رضي الله عنه يقول رايت عجوزا مشوهة حدبا تصفق بيديها وحولها خلق يتبعونها
ويصفقون فلما حاذتني اقبلت علي وقالت اه لو ظفرت بك صنعت بك ما صنعت بهولا ثم بكى
وكان يقول ختمت ثمانية عشر الف ختمة واود لو كانت سببا للصفح عن زلة واحدة وقعت منها
توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة وله ثلاث وتسعون سنة رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابو
علي الحسين بن يحيى الخشني** رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول
ما في جهنم من دار ولا مغار ولا قيد ولا غل ولا سلسلة الا واسم صاحبها مكتوب عليها فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وكان رضي الله عنه يقول من حكمة لقمان لا تطا بساطك الا راغب او راهب فاما
الراهب منك فادن مجلسه وتهلل في وجهه واياك والغمز من ورايه واما الراغب فيك فاظهر له
البشاشة مع صفا الباطن وابدله النوال قبل السوال فانك ان [illegible] الحاجة الى السوال اخذت من حر
وجهه ضعفي ما اعطيته رضي الله عنه **ومنهم وكيع بن الجراح**
رضي الله عنه كان رضي الله عنه يقول الزهد لا يكون الا في الحلال والحلال قد فقد فانزل الدنيا بمنزلة

الميتة

الميتة وخذ منها ما يقيمك فان كانت حلالا كنت قد زهدت فيها وان كانت حراما كنت اخذت
منها ما يقيمك لانه هو الذي يحل لك منها وان كانت شبهات كان عتابا لعا يسيرا قلت وقوله قد فقد
اي بالنظر لحاله ومقامه فانهم كانوا يعدون التفتيش لعاشر يد قبله واجبا ومن لم يفتش لعاشر
يد لا ياكلون له طعاما والله تعالى اعلم وكان رضي الله عنه يقول طريق الله بضاعة لا يرتفع
فيها الا الصادق وكان يصوم الدهر ويختم القران كل ليلة وكان اذا اذاه شخص يرفع التراب
على راس نفسه ويقول لولا ذنبي ما سلط هذا علي ثم يكثر من الاستغفار حتى يسكن ذلك الموذي عنه
ولد رضي الله عنه سنة تسع وعشرين ومائة وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة بطريق العراق حين
رجع من الحج وله ست وستون سنة رضي الله عنه **ومنهم عبد الرحمن بن مهدي**
رضي الله عنه كان رضي الله عنه يختم القران كل ليلة ويتهجد بنصف القران وكانوا اخوانه
اذا جلسوا عنده كانما على رووسهم الطير وضحك واحد منهم في حلقته يوما فقال يطلب احدكم
العلم وهو يضحك لا جلس هذا معي شهرين فمنعه حضوره شهرين ثم استغفر فقال له انما ينبغي
طلب العلم والعبد يبكي لانه يريد به اقامة الحجة على نفسه وقل ان يريد به العمل وقام ليلة الى الصبح
ثم رمى بنفسه على الفراش فنام من ليلته عن صلاة الصبح فمنع الفراش شهرين وكان يقول لا اغبط اليوم
الا مومنا في قبره ولد سنة خمس وثلاثين ومائة وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة **ومنهم محمد
ابن اسلم الطوسي** رضي الله تعالى عنه وكان يقول عليكم باتباع
السواد الاعظم فالواحد من السواد الاعظم فقال هو الرجل العالم او الرجلان المتمسكان بسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وطريقته وليس المراد به مطلق المسلمين فمن كان مع هذا الرجل او الرجلين وتبعه
فهو الجماعة ومن خالفه فقد خالف اهل الجماعة وكان يخفي عمله التطوع ويقول لو امكنني ان اخفيه
عن الملكين لفعلت وكان اذا دخل داره يبكي حتى يرحمه اولاده فاذا خرج غسل وجهه واكتحل وكان
يخرج بصدقته بالليل وهو متلثم لا يعرفه احد وكان ياكل الشعير الاسود ويقول انه يصير الى الكنيف
يعني البطن وكان يقول لو ان احدكم اشترى طعاما وبالغ في طيب طعمه ورايحته ثم القاه في الحش
لقلتم هذا مجنون واحدكم ليلا ونهارا يطرح ذلك في الحش يعني بطنه فلا يضحك على نفسه توفي رضي
الله عنه سنة ست وعشرين ومائتين رضي الله عنه **ومنهم محمد بن اسماعيل
البخاري** رضي الله عنه كان رضي الله عنه من العلما العاملين تستنزل الرحمة عند ذكره
كان صايم الدهر وجاع حتى انتهى اكله كل يوم الى تمرة او لوزة ورعا وحيا من الله تعالى في تردده الى الخلا

ولد رضي الله عنه ببخارى سنة اربع وتسعين ومائة وتوفي رضي الله عنه ليلة عيد الفطر سنة ست
وخمسين ومائتين ودفن بخرتنك قرية على فرسخين من سمرقند وكان رضي الله عنه يقول المادح
والذام من الناس عندي سوا وكان يقول ارجو ان القى الله تعالى ولا يطالبني اني اغتبت احدا
وما اشترى شيا ولا باعه قط وكان زاهدا ورعا كان ينام في الظلام وربما قام في الليل
نحو العشرين مرة يقدح الزناد ويسرج ويكتب احاديث ثم يضع راسه وكان يصلي كل ليلة اخر الليل
ثلاث عشرة ركعة يوتر بواحدة منها وكان يصلي باصحابه في ليالي رمضان كل ليلة بثلث القران
ويختم كل ثلاث ويقول عند كل ختم دعوة مجابة وما وضع حديثا في الصحيح الا وصلى عقبه ركعتين
شكر الله عز وجل وكان رضي الله عنه ياكل من مال ابيه لكونه حلالا وكان ابوه يقول ما اعلم من
مالي درهما حراما ولا شبهة ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنه **ومنهم يزيد
بن هارون الواسطي** رضي الله تعالى عنه قال احمد بن سنان ما رايت
عالما قط احسن صلاة منه كان يقوم كانه اسطوانة وكان رضي الله عنه يقول من طلب الرياسة
في غير اوانها حرمها في وقت اوانها وكان اذا صلى العشا لا يزال قايما يصلي حتى الغداة نيفا واربعين سنة
وكانت عيناه جميلتين فلم يزل يبكي حتى ذهبت احداهما وعمشت الاخرى وقال له مرة انسان اين
تلك العينان الجميلتان فقال ذهب بهما بكا الاسحار توفي رضي الله عنه سنة ست ومائتين
ومنهم يونس بن عبيد رضي الله تعالى عنه كان رضي الله عنه يقول
يعرف ورع الرجل في كلامه اذا تكلم وكان رضي الله عنه يقول البر كله قد يشوبه شي الا ما كان
من حفظ اللسان فانه من البر لا يشوبه شي وذلك لان الرجل قد يكثر الصلاة والصيام ويفطر على الحرام
ويقوم الليل ويرايي بذلك ويقع في اللغو وشهادة الزور واذا حفظ لسانه ارجو ان يبر عمله كله
وكان يقول لو اني وجدت درهما من حلال لاشتريت به برا ثم جعلته سويقا ثم سقيته للمرضى
فكل مريض شرب شيا شفاه الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول خصلتان اذا صلحتا من العبد
صلح ما سواهما امر صلاته ولسانه وكان يقول لا يزال العبد بخير ما دام يبصر ما يفسد عمله وكان
يقول ما صلح لسان احد الا صلح في ساير عمله وكان يقول اني لا اعرف مائة خصلة من البر
ما في واحدة منها توفي رضي الله عنه سنة تسع وثلاثين ومائة **ومنهم عبد الله بن عون**
رضي الله عنه قال بكار رحمه الله تعالى كان ابن عون يقول لا ينبغي للعاقل ان يعاتب احدا في زماننا
هذا فانه ان عاتبه اعقبه باشد مما عاتبه عليه وكان ابن بكار يقول ما رايت ابن عون يمازح احدا قط

لشغله

لشغله بنفسه وبما هو صاير اليه وكان رضي الله عنه اذا صلى الغداة جلس في مجلسه مستقبل
القبلة يذكر الله عز وجل الى طلوع الشمس ثم يقبل على اصحابه وكان مالكا للسانه يصوم يوما
ويفطر يوما وكان طيب الريح حسن الملبس وكان يخلو في بيته صامتا متفكرا وما دخل حماما
قط وكان يكره ان يطلع احد على شي من اعماله واخلاقه الحسنة وكان ابن مهدي رضي الله عنه يقول
صحبت عبد الله ابن عون اربعا وعشرين سنة فما اعلم ان الملايكة كتبت عليه خطية واحدة
وكان بارا بوالدته لم ياكل معها قط في وعا فقيل له في ذلك فقال اخاف ان يسبق بصرها
الى لقمة فاخذها ودعته امه يوما لحاجة فاجابها برفع الصوت فاعتق ذلك اليوم رقبتين
كفارة لرفع صوته على صوتها وكان له دور كثيرة يبيعها للسكان ولا يكريها لاحد
من المسلمين خشية ان يروعهم عند طلب الاجرة توفي رضي الله عنه سنة احدى وخمسين ومائة
رضي الله تعالى عنه **ومنهم عبد الله الصوري** رضي الله عنه كان رضي
الله عنه يقول اعمال الصادقين بالقلوب واعمال المرائين بالجوارح وكان رضي الله عنه يقول
في القلب وجع لا يبريه الا حب الله تعالى وكان رضي الله عنه يقول من الزم نفسه شيا لا يحتاج
اليه ضيع من احواله ما يحتاج اليه وكان يقول اذا لم تنتفع بكلامك كيف ينتفع به غيرك
وكان يقول من تهاون بالسنن ابتلي بالبدع وكان يقول من ادعى انه من اهل الطريق وضعف
عن فعل ادابها لم يمت حتى يفتضح ومن يحي اسمه من اهلها لم يمت حتى تشد اليه الرحال وكان
يقول كم من مصر دعوى العبودية ولا تظهر عليه الا اوصاف الربوبية وكان يقول من اعظم
اخلاق الرجال ان يسلم الناس من سو ظنه **ومنهم عبد الله بن عبد العزيز
العمري** رضي الله تعالى عنه كان رضي الله عنه متعبدا يسكن المقابر وكان تاركا
لمجالسة الناس ويقول ما رايت اوعظ من قبر ولا اسلم للدين من الوحدة وكان يقول من غفلتك
عن الله تعالى ان تمر على ما يسخط الله عز وجل فلا تنهى عنه خوفا من الناس ومن ترك الامر بالمعروف
خوفا من المخلوقين نزعت منه هيبة الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول ان الرجل المسرف في
ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن يسرف في اموال المسلمين توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة
اربع وثمانين ومائة وهو ابن ست وستين سنة **ومنهم ابو اسحاق ابراهيم الهروي**
رضي الله عنه صحب ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه وكان من اهل التوكل والتجريد توفي رضي الله عنه
بقزوين وكان اهل هراة يعظمونه فحج متجردا فكان من دعايه في تلك الحجة اللهم اقطع رزقي

عن اموال اهل هراة وزهدهم فيّ فكان بعد رجوعه من الحج ياتي عليه الايام الكبيرة لا يطعم منها شيا
فاذا امر بسوق هراة بسوه وقالوا ان هذا ينفق في كل يوم وليلة كذا وكذا درهما وكان يقول
اقمت في البادية لا اكل ولا اشرب ولا اشتهي شيا فعارضتني نفسي ان لي مع الله عز وجل حالا فلم اشعر
ان كلمني رجل عن يميني فقال يا ابراهيم تراي الله عز وجل في سرك ثم قال لي اتدري كم لي هاهنا
لم اكل ولم اشرب ولم اشتهِ شيا وانا من مطروح تلك الله اعلم قال ثمانين يوما وانا استحي من الله
عز وجل ان يقع لي خاطرك ولو اقسمت على الله تعالى ان يجعل لي هذا الشجر ذهبا لفعل فكان ذلك
تنبيها لي رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابو نعيم الاصفهاني**
رضي الله عنه صاحب الحلية والطبقات وغيرهما ولد رضي الله عنه سنة ست وثلاثين وثلاثماية وتوفي باصفهان
سنة ثلاثين واربعماية عن اربع وتسعين سنة اخرجه اهل اصفهان ومنعوه الجلوس في الجامع فتولى على اصفهان
السلطان محمود ابن سبكتكين وولى عليهم والناس قبله ورحل عنها فوثب اهل اصفهان وقتلوه فوجع محمود
اليها وامنهم حتى اطمانوا ثم قتلهم حتى اتى على اكثر من نصفهم وكانوا يعدون ذلك من كرامة
ابي نعيم رضي الله عنه واملا كتاب الحلية من صدره بعد ان نيف على الثمانين سنة فصل في ذكر جماعة
من عباد النساء رضي الله عنهن **فمنهن معاذة العدوية** رضي الله عنها
كانت اذا جا النهار قالت هذا يومي الذي اموت فيه فما تنام حتى تمسي واذا جا الليل قالت هذه ليلتي ٨
التي اموت فيها فلا تنام حتى تصبح وكانت اذا غلبها النوم قامت فجالت في الدار وهي تقول يا نفس
النوم امامك ثم لا تزال تدور في الدار الى الصباح تخاف الموت على غفلة ونوم وكانت تصلي في
اليوم والليلة ستماية ركعة ولم ترفع بصرها الى السما اربعين عاما ولما مات زوجها لم تتوسد
فراشا حتى ماتت ادركت معاذة رضي الله عنها عايشة رضي الله عنها وروت عنها **ومنهن
رابعة العدوية** رضي الله عنها كانت رضي الله عنها كثيرة البكا والحزن
وكانت اذا سمعت ذكر النار غشي عليها زمانا وكانت تقول استغفارنا يحتاج الى استغفار وكانت
ترد ما اعطاه الناس لها وتقول ما لي حاجة بالدنيا وكانت بعد ان بلغت ثمانين سنة كانها شن بالي
تكاد تسقط اذا مشت وكان كفنها لم يزل موضوعا امامها وكان موضع سجودها كهيئة
الما المستنقع من دموعها وسمعت رضي الله عنها سفيان يقول واحزناه فقالت له قل واقلة حزناه
ولو كنت حزينا ما هناك العيش ومناقبها كثيرة مشهورة **ومنهن معاذة القرشية**
رضي الله عنها كانت رضي الله عنها تقول ما حركة تسمع ولا قدم موضع الا ظننت اني اموت في

اثرها وكانت رضي الله عنها تقول يا لها من عقول ما انقصها سكان دار اذنوا بالنقلة وهم
حيارى يركضون في المهلة كان المراد غيرهم والتاديب لسيرهم والمعني بالامر سواهم
وكانت رضي الله عنها تقول لم ينل المطيعون ما نالوا من حلول الجنان ورضى الرحمن الا بتعب الابدان
رضي الله عنها **ومنهن السيدة عايشة** بنت جعفر الصادق المدفونة
بباب قرافة مصر رضي الله عنها كانت رضي الله عنها تقول وعزتك وجلالك لين ادخلتني النار لاخذن
توحيدي بيدي وادور به على اهل النار واقول لهم وحدته فعذبني توفيت سنة خمس واربعين
وماية رضي الله تعالى عنها **ومنهن امراة رباح القيسي** رضي الله عنها
كانت رضي الله عنها تقوم الليل كله وكانت اذا مضى الربع قالت له قم يا رباح للصلاة فلا يقوم
فتقوم الربع الاخر نصف الليل ثم تقول قم يا رباح فيقول لا اقوم فتقوم ثلاثة ارباع الليل ثم تناديه
قم يا رباح فلا يقوم فتقوم الربع الاخر ثم تقول قم يا رباح قد مضى عسكر الليل وانت نايم فليت
شعري من غرني بك يا رباح ما انت الا حيا رعيد وكانت رضي الله عنها تاخذ تبنة من الارض
وتقول والله للدنيا اهون علي من هذه وكانت اذا صلت العشا تطيبت ولبست ثيابها ثم
تقول لزوجها الك حاجة فان قال لا نزعت ثياب زينتها وصلت الى الفجر **ومنهن فاطمة
النيسابورية** رضي الله تعالى عنها كان ذو النون المصري رضي الله عنه يقول فاطمة
استاذتي وكانت رضي الله عنها تقول من لم يراقب الله تعالى في كل حال فانه يتحدر من كل ميدان
ويتكلم بكل لسان ومن راقب الله تعالى في كل حال اخرسه الا عن الصدق والزمه الحيا منه
والاخلاص له وكانت تقول من عمل لله على المشاهدة فهو عارف ومن عمل على مشاهدة الله اياه
فهو مخلص وكان ابو يزيد يقول عنها ما رايت امراة مثل فاطمة ما اخبرتها عن مقام من المقامات
الا كان الخبر لها عيانا ماتت في طريق العمرة بمكة سنة ثلاث وعشرين ومايتين **ومنهن
رابعة بنت اسماعيل** رضي الله عنها كانت تقوم من اول الليل الى اخره
وكانت رضي الله عنها تقول اذا عمل العبد بطاعة الله تعالى اطلعه الجبار على مساوي عمله
فتشاغل بها دون خلقه وكانت تصوم الدهر وتقول ما مثلي مغيظ في الدنيا وكانت تقول
لزوجها لست احبك حب الازواج وانما احبك حب الاخوان وكانت تقول ما سمعت الاذان قط
الا ذكرت منادي القيامة ولا رايت الثلج قط الا ذكرت تطاير الصحف ولا رايت جرادا الا ذكرت
الحشر وكانت رضي الله عنها تقول ربما رايت الجن يذهبون ويجيون وربما رايت الحور العين

تبسترن مني بكاميس وما منها كثيرة **ومنهن ام هارون** رضي الله عنها
كانت من الخائفين العابدين وكانت تاكل الخبز وحده وكانت تقول ما انشرح الا بدخول الليل
فاذا طلع النهار اغتممت وكانت تقوم الليل كله وتقول اذا جا السحر دخل قلبي الروح
وخرجت مرة فسمعت قايلا يقول خذوها فوقعت مغشيا عليها وتمادهنت راسها بدهن منذ
عشرين سنة وكانت اذا كشفت راسها وجد احسن من شعور النسا وكانت اذا اعترض لها
الاسد في البرية قالت له ان كان لك رزق في رزق فكل فيولي راجعا عنها رضي الله عنها
ومنهن عمرة امراة حبيب رضي الله عنها كانت تقوم الليل كله
فاذا جا السحر قالت لزوجها قم يا رجل فقد ذهب الليل وجا النهار وانفض موكب الملا الاعلى
وسارت قوافل الصالحين وانت متاخر لا تدركهم واشتكت من عينيها مرة فقيل لها ما حال وجع
عينيك قالت وجع قلبي اشد رضي الله تعالى عنها **ومنهن امة الجليل**
رضي الله تعالى عنها كانت من العابدات الزاهدات واختلف العابدون في تعريف الولاية
على اقوال فقالوا امضوا بنا الى امة الجليل فقالوا لها ما الذي عندك من تعريف الولاية
فقالت ساعات الولي ساعات شغل عن الدنيا ليس للولي في الدنيا من ساعة يتفرغ منها الى شي
دون الله عز وجل ثم قالت لو احد منهم من حدثكم ان وليا لله تعالى له شغل بغير الله فكذبوه
ومنهن عبيدة بنت ابي كلاب رضي الله عنها كانت
تتردد الى مالك ابن دينار وسمعت شخصا يقول لا يبلغ المتقي حقيقة التقوى حتى لا يكون شي احب اليه
من القدوم على الله عز وجل فخرت مغشيا عليها وكانت تقول لا ابالي على اي حال اصبحت او امسيت
وكان الناس يقدمونها على رابعة رضي الله عنها **ومنهن عفيرة العابدة**
رضي الله تعالى عنها دخل عليها العابدون رضي الله عنهم يوما يزورونها فقالت لهم ما شانكم
قالوا اسالك الدعا فقالت لو ان الخاطئين خرسوا ما تكلمت عجوزكم من البكم ولكن الدعا سنة
ثم قالت جعل الله تعالى قراكم من بيتي الجنة وجعل ذكر الموت مني ومنكم على بال وحفظ
علينا الايمان الى الممات وهو ارحم الراحمين **ومنهن شعوانة** رضي الله عنها
كانت رضي الله عنها لا تفتر من البكا فقيل لها في ذلك فقالت والله لوددت اني ابكي حتى تنقطع
دموعي ثم ابكي دما حتى لا يبقى جارحة من جسدي فيها دم وكانت تقول من لم يستطع البكا
فليرحم الباكين فان الباكي انما يبكي لمعرفته بنفسه وبما جنى عليها وما هو صاير اليه وكانت تبكي

وتقول الهي

وتقول الهي انك لتعلم ان العطشان من حبك لا يروي ابدا وكانت التي تخدمها تقول من منذ وقع
بصري على شعوانة ما ملت قط الى الدنيا ببركتها ولا استصغرت في عيني احدا من المسلمين
وكان الفضيل بن عياض رضي الله عنه يا بيتها ويتردد اليها ويسالها الدعا رضي الله عنها
ومنهن امنة الرملية رضي الله عنها كان بشر ابن الحارث
رضي الله عنه يزورها ومرض بشر مرة فعادته امنة من الرملة فبينما هي عنده اذ دخل الامام احمد
ابن حنبل رضي الله عنه يعوده كذلك فنظر الى آمنة رضي الله عنها فقال لبشر من هذه فقال له
بشر هذه امنة الرملية بلغها مرضي فجات من الرملة تعودني فقال احمد رضي الله عنه لبشر رضي الله عنه
سلها تدعو لنا فقال لها بشر ادعي الله لنا فقالت اللهم ان بشر ابن الحارث واحمد ابن حنبل
يستجيران بك من النار فاجرهما يا ارحم الراحمين قال الامام احمد رضي الله عنه فلما كان من الليل
طرحت الي رقعة من الهوى مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولدينا مزيد
ومنهن منفوسة بنت زيد ابن ابي الفوارس رضي الله عنها كانت اذا
مات ولدها تضع راسه في حجرها وتقول والله لتقدمك امامي خير عندي من تاخرك بعدي ولصبري
عليك اولى من جزعي عليك ولئن كان فراقك حسرة فان في توقع اجرك لخيرة ثم تنشد قول معدي
عمرو ابن معدي كرب رضي الله عنه وانا القوم لا تفيض دموعنا على هالك منا وان قسم الظهر رضي الله عنها
ومنهن السيدة نفيسة ابنة الحسن ابن زيد ابن الحسن بن علي ابن ابي
طالب ولدت رضي الله عنها بمكة وكان مولدها سنة خمس واربعين ومائة ونشات في العبادة
وتزوجت باسحق المؤتمن ورزقت منه ولدين القاسم وام كلثوم واقامت رضي الله عنها بمصر
سبع سنين وتوفيت الى رحمة الله تعالى سنة ثمان ومائتين وخرج زوجها من مصر بولديها القاسم
وام كلثوم ودفنوا بالبقيع على خلاف في ذلك قاله ابن الملقن ولما دخل الامام الشافعي رضي الله عنه
مصر كان يتردد اليها وكان يصلي بها التراويح في رمضان في مسجدها رضي الله تعالى عنها
ومنهم سعدون المجنون رضي الله تعالى عنه كان
يجن ستة اشهر ويفيق ستة اشهر وكان اذا هاج صعد السطح ونادى بالليل بصوت رفيع
يا نيام انتبهوا من رقدة الغفلة قبل انقطاع المهلة فان الموت ياتيكم بغتة **ومنهم
بهلول المجنون** رضي الله عنه اجتمع به هارون الرشيد فقال له
الرشيد كنت اشتهي رويتك من زمان فقال لكني انا لم اشتق اليك قط فقال له عظني فقال بم اعظك

هذه تصويرهم وهذه قبورهم ثم قال كيف بك يا امير المومنين اذا اقامك الحق تعالي بين يديه
فسالك عن النقير والفتيل والقطمير وانت عطشان جيعان عريان واهل الموقف ينظرون اليك
ويضحكون فخنقته العبرة وكان بهلول مجاب الدعوة وامر له الرشيد بصلة فردها عليه وقال
ردها الي من اخذتها منه قبل ان يطالبك بها اصحابها في الاخرة فلا تجد شيا ترضيهم به فبكي الرشيد
وكان رضي الله عنه ينشد دع الحرص علي الدنيا ° وفي العيش فلا تطمع ° وما تجمع من المال ° فما تدري
لمن تجمع ° فان الرزق مقسوم ° وسوء الظن لا ينفع ° فقير كل ذي حرص ° غني كل من يقنع رضي الله عنه
ومنهم ابو علي الفضيل بن عياض بن مسعود ابن بشر
التميمي ثم اليربوعي خراساني المنشا من ناحية مرو من قرية تعرف بفنذين مات بالحرم الشريف
في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رضي الله عنه ومن كلامه رضي الله عنه اهل الفضل هم اهل
الفضل ما لم يروا فضلهم وكان يقول من احب ان يسمع كلامه اذا تكلم فليس بزاهد وكان
يقول اذا اعتابك عدو فهو انفع لك من الصديق فانه كلما اعتابك كان لك حسناته
وكان رضي الله عنه يقول يكون سيد القبيلة في اخر الزمان منافقها وهناك يحذر منهم كالبقر
ذا الاذ واله وكان يقول فر من الناس غير تارك للجماعة وكان رضي الله عنه يقول ليس هذا
زمان فرح انما هو زمان غموم وكان يقول لكل شي ديباجة وديباجة القرا ترك الغيبة
وكان يكره لقا الاخوان مخافة التزين منه ومنهم وكان يقول من فهم معني الاخلاص استغني
عن كتابة الحديث وكان رضي الله عنه يبني علي الدوام وينفق من ذلك علي نفسه وعياله
وكان رضي الله عنه يقول اذا احب الله عبدا اكثر غمه في الدنيا واذا ابغض عبدا وسع
عليه دنياه وكان يقول لو حلفت اني مراي كان احب الي من ان احلف اني لست بمراي
وكان يقول لا ينبغي لحامل القران ان تكون له حاجة عند احد من الامرا والاغنيا بل ينبغي ان يكون
حوايج الخلق اليه هو وكان رضي الله عنه يقول تباعد من القرا فانهم ان احبوك
مدحوك بما ليس فيك وان غضبوا شهدوا عليك زورا وقبل ذلك منهم وجلس اليه سفيان
ابن عيينة فقال له الفضيل كنتم معاشر العلما سرجا للبلاد يستضا بكم فصرتم ظلمة وكنتم
نجوما يهتدي بكم فصرتم حيرة اما يستحي احدكم من الله اذا اتي الي هولا الامرا واخذ من مالهم
وهو يعلم من اين اخذوه ثم يسند بعد ذلك ظهره الي محرابه ويقول حدثني فلان عن فلان
فطاطا سفيان راسه وقال نستغفر الله ونتوب اليه وكان يقول قرا الرحمن اصحاب خشوع وذبول

وقرا الدنيا

وقرا الدنيا اصحاب عجب وتكبر وازدرا للعامة وكان رضي الله عنه يقول الغيبة فاكهة القرا واجتمع
رضي الله عنه هو وشعيب ابن حرب في الطواف فقال يا شعيب ان كنت تظن ان الله شهد الموقف والموسم
من هو شر مني ومنك فبيس ما ظننت وكان رضي الله عنه يقول من طلب اخا بلا عيب صار بلا
اخ وكان يقول لا تواخ من اذا اغضبته كذب عليك وكان رضي الله عنه يقول قد بطلت
الاخوة اليوم كان الرجل يحفظ اولاد اخيه من بعده ويعولهم حتي يبلغوا رشدهم كانهم
اولاده وكان يقول ليس باخيك من اذا منعته شيا طلبه غضب منك وكان يقول كان
لقمان قاضيا علي بني اسرايل مع كونه عبدا حبشيا بصدقه في الحديث وتركه ما لا يعنيه
وكان رضي الله عنه يقول طول الصراط خمسة عشر الف فرسخ فانظر يا اخي اي رجل تكون
وساله اسحاق ابن ابراهيم ان يحدثه فقال له الفضيل رضي الله عنه لو طلبت مني الدنانير لكان
ايسر علي من الحديث ولو انك يا مفتون عملت بما علمت لكان لك شغل عن سماع الحديث
وكان رضي الله عنه يقول من قرا القران سيل يوم القيامة كما سيل الانبيا عليهم السلام
من تبليغ الرسالة فانه وارثهم وكان رضي الله عنه يقول عالم الاخرة علمه مستور وعالم
الدنيا علمه منشور فاتبعوا عالم الاخرة واحذروا عالم الدنيا ان تجالسوه فانه يفتنكم
بغروره وزخرفته ودعواه العلم من غير عمل او العلم من غير صدق وكان رضي الله عنه يقول
لو ان اهل العلم زهدوا في الدنيا لخضعت لهم رقاب الجبابرة وانقادت الناس لهم ولكن
بذلوا علمهم لابنا الدنيا ليصيبوا بذلك مما في ايديهم فذلوا وهانوا علي الناس ومن علامة الزهد
ان يفرحوا اذا وصفوا بالجهل عند الامرا ومن داناهم وكان رضي الله عنه يقول من عرف ما يدخل
جوفه كان عند الله صديقا فانظر من اين يكون مطعمك يا مسكين **ومنهم ابو اسحاق**
ابراهيم بن ادهم بن منصور رضي الله عنه من كورة بلخ من اولاد
الملوك ومن كلامه رضي الله عنه من علامة العارف بالله ان يكون اكبر همه الخير والعبادة
واكثر كلامه الثنا والمدحة وكان رضي الله عنه يتمثل كثيرا بهذا البيت ° للقمة بجريش الملح اكلها
الذ من تمرة تحشي بزنبور ° قلت ومعني حشوها بزنبور ان يكون في باطنها علة كان يعطاها
لاجل دينه وصلاحه ولولا ذلك ما اعطاها له فمن ادب هذه ان ترد علي صاحبها ولا يقبل الا ممن يعلم
منه انه يحبه علي اي حال كان فهذه هي التي ليس فيها زنبور والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول
اثقل الاعمال في الميزان اثقلها علي الابدان ومن وفي العمل وفي الاجر ومن لم يعمل رحل من الدنيا

الي الاخرة صفر اليدين وصحب رضي الله عنه رجلا فلما اراد ان يفارقه قال له الرجل ان كنت رايت
في عيبا فنبهني عليه فقال له ابراهيم اني لم ارَ فيك يا اخي عيبا لاني لاحظتك بعين الوداد
فاستحسنت كل ما رايته منك فسل غيري وكان رضي الله عنه يقول اني لاتمني المرض حتي لا اجب
علي الصلاة في جماعة ولا اري الناس ولا يروني وكان يغلق بابه من خارج فيجي الرجل فيجده
مغلقا فيذهب وكان رضي الله عنه يقول في تفسير قوله تعالي تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض من حب العلو ان تستحسن شسع نعلك علي شسع نعل اخيك وكان
رضي الله عنه يقول ثلاثة لا يلامون علي ضجر المريض والصايم والمسافر وكان رضي الله عنه يقول
بلغني ان العبد يحاسب يوم القيامة بحضرة من يعرفه ليكون ابلغ في فضيحته وكان يقول ما صدق
الله عبد احب الشهرة بعلم او عمل او كرم وكان رضي الله عنه اذا لم يجد الطعام الحلال يا كل
التراب ومكث شهرا يا كل الطين وقال لولا اخوف ان اعين علي نفسي ما كان لي طعام الا الطين
حتي اجد الحلال الي ان اموت وكان يتقلل الاكل ما استطاع ويقول لا يحتمل الحلال السرف حتي
كان يصلي خمسة عشر صلاة بوضو واحد وكان رضي الله عنه يقول اطلبوا العلم للعمل فان
اكثر الناس قد غلطوا حتي صار علمهم كالجبال وعملهم كالذر وكنت اذا رايته كانه
ليس فيه روح لو نفخته الريح لوقع وقال له بعض العلما عظني فقال كن ذنبا ولا تكن راسا فان الذنب
ينجو والراس يذهب وكتب اليه الاوزاعي رحمه الله تعالي اني اريد ان اصحبك يا ابراهيم فكتب
اليه ابراهيم رضي الله عنه ان الطير اذا طار مع غير شكله طار الطير وتركه والله تعالي اعلم

ومنهم ابو الفيض ذو النون المصري واسمه ثوبان

ابن ابراهيم وكان ابوه نوبيا توفي سنة خمس واربعين ومايتين وكان رضي الله عنه رجلا نحيفا
تعلوه حمرة وليس بابيض اللحية ولما توفي رضي الله عنه بالجيزة حمل في قارب مخافة ان ينقطع
الجسر من كثرة الناس مع جنازته وراي الناس طيورا خضرا ترفرف علي جنازته حتي وصلت
الي قبره رضي الله تعالي عنه ومن كلامه رضي الله عنه اياك ان تكون للمعرفة مدعيا او بالزهد
محترفا او بالعبادة متعلقا وفر من كل شي الي ربك ثم كان يقول كل مدعي محجوب بدعواه
عن شهود الحق لان الحق شاهد لاهل الحق بان الله هو الحق وقوله الحق ومن كان الحق تعالي
شاهده لا يحتاج يدعي فالدعوي علامة علي الحجاب عن الحق والسلام وكان رضي الله عنه
يقول للعلما ادركنا الناس واحدهم كلما ازداد علما ازداد في الدنيا زهدا وبغضا وانتم اليوم

كلما

كلما ازداد احدكم علما ازداد في الدنيا حبا وطلبا ومزاحمة وادركناهم وهم ينفقون الاموال في
تحصيل العلم وانتم اليوم تنفقون العلم في تحصيل المال وكان رضي الله عنه يقول يا معشر المريدين
من اراد منكم الطريق فليلق العلما باظهار الجهل والزهاد باظهار الرغبة والعارفين بالصمت
قلت وذلك ليزيده العلما علما والزهاد زهدا والعارفون معرفة قال تعالي انما الصدقات للفقرا والمساكين
الاية وسيل رضي الله تعالي عنه عن السفلة من الخلق من هم قال من لا يعرف الطريق الي الله تعالي ولا
يتعرفه وكان رضي الله عنه يقول سياتي علي الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقا علي الاكياس
قلت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمني علي الله تعالي والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد
الموت وكان رضي الله عنه يقول لم يزل الناس يسخرون بالفقرا في كل عصر ليكون للفقرا
رضي الله عنهم التاسي بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد جاتني امراة فقالت ان ابني اخذه
التمساح فلما رايت حرقتها علي ولدها اتيت النيل وقلت اللهم اظهر التمساح فخرج اليّ
فشققت عن جوفه واخرجت ابنها حيا صحيحا فاخذته ومضت وقالت اجعلني في حل فاني كنت
اذا رايتك سخرت منك وانا تايبة الي الله عز وجل وقال رضي الله عنه من علامة سخط الله تعالي
علي العبد خوفه من الفقر وكان يقول لكل شي علامة وعلامة طرد العارف عن حضرة الله تعالي
انقطاعه عن ذكر الله عز وجل وقال رضي الله عنه اذا تكامل حزن المحزون لم تجر له دمعة وذلك
لان القلب اذا رق سال واذا جمد وغلظ شجا وتذاكر الفقرا يوما عنده في المحبة فقال لهم كفوا
عن هذه المسلة لئلا تسمعها النفوس فتدعيها وكان يقول من القلوب قلب يستغفر قبل ان
يذنب فيثاب قبل ان يطيع وكان يقول ان الله تعالي انطق اللسان بالبيان وافتتحه بالكلام
وجعل القلوب اوعية للعلم ولولا ذلك لكان الانسان بمنزلة البهيمة يومي بالراس ويشير باليد
وكان يقول كنا اذا سمعنا شابا يتكلم في المجلس ايسنا من خيره وكان يقول من لم
يفتش علي الرغيفين من الحلال لا يفلح في طريق الله عز وجل وقال له رجل ان امراتي تقول تقري
عليك السلام فقال رضي الله عنه لا تقرونا من النسا السلام وكان يقول اياكم وكثرة الاخوان
والمعارف وكان رضي الله عنه يقول لحنا في العمل واعربنا في الكلام فكيف نفلح قلت
وكذلك كان ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه يقول وكان رضي الله عنه يقول من انسه
الله بقربه اعطاه العلم من غير طلب وكان يقول ليس بعاقل من تعلم العلم فعرف به ثم
اثر بعد ذلك هواه علي علمه وليس بعاقل من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره

وليس يعا قل من نسي الله في طاعته وذكر الله تعالي في مواضع الحاجة اليه وكان رضي الله عنه يقول
تواضع لجميع خلق الله تعالي واياك ان تتواضع لمن يسالك ان تتواضع له فان سواله اياك يدل علي
تكبره في الباطن وتواضعك له يكون عونا له علي التكبر وكان رضي الله عنه يقول من نظر في عيوب
الناس عمي عن عيب نفسه وكان يقول من طلب مع الخبز ملحا لم يفلح في طريق القوم وسيل رضي الله عنه
عن كمال العقل وعن كمال المعرفة فقال اذا كنت قايما بما امرت تاركا للتكلف ما كفيت فانت كامل
العقل واذا كنت بالله عز وجل متعلقا وغير ناظر الي سواه من احوالك واعمالك فانت كامل المعرفة
وكان رضي الله عنه يقول قد غلب علي العباد والنساك والقرا في هذا الزمان التهاون بالذنوب
حتي غرقوا في شهوة بطونهم وفروجهم وحجبوا عن شهود عيوبهم فهلكوا وهم لا يشعرون اقبلوا
علي اكل الحرام وتركوا طلب الحلال ورضوا من العمل بالعلم يستحي احدهم ان يقول فيما لا يعلم
لا اعلم هم عبيد للدنيا لا علما بالشريعة اذ لو علموا الشريعة لمنعتهم عن القبايح ان سالـوا
الحوا وان سيلوا افتوا لبسوا الثياب علي قلوب الذياب اتخذوا مساجد الله التي يذكر فيها اسمه
لرفع اصواتهم باللغو والجدال والقيل والقال واتخذوا العلم شبكة يصطادون بها الدنيا
فاياكم ومجالستهم وسيل رضي الله عنه عن الحديث لم لا تشتغل به فقال للحديث رجال وشغلي
بنفسي استغرق وقتي والحديث من اركان الدين ولولا نقص دخل علي اهل الحديث والفقه لكانوا
افضل الناس في زمانهم الا انهم بذلوا علمهم لاهل الدنيا يستجلبون به دنياهم فحجبوهم ونكروا
عليهم وافتتنوا بالدنيا لما راوا من حرص اهل العلم والمتفقهين عليها فخانوا الله ورسوله وصار
اثم كل من تبعهم في عنقهم جعلوا العلم فخا للدنيا وسلاحا يكسبون به بعد ان كان سراجا
للدين يستضاء به وسيل رضي الله تعالي عنه عن العلما بالقران فقال هم الذين انضوا الركب والابدان
صحبوا القران بابدان ناحلة وشفاه ذابلة ودموع وابلة وزفرات عايلة اوليك لهم الامن وهم
مهتدون وكان رضي الله عنه يقول العجب كل العجب من هولا العلما كيف خضعوا للمخلوقين
دون الخالق وهم يدعون انهم اعلي درجة من جميع الخلايق وكان رضي الله عنه يقول من علامة
اعراض الله عن العبد ان تراه ساهيا لاهيا لاعبا معرضا عن ذكر الله تعالي وكان رضي الله عنه يقول
ان الله تعالي لم يمنع اعداه المحبة له بخلا وانما صان اوليايه الذين اطاعوه ان يجمع بينهم وبين
اعدايه الذين عصوه وكان رضي الله عنه يقول العارف لا يدوم علي حزن ولا علي سرور ثم
قال مثل العارف في هذه الدار مثل رجل توج بتاج الكرامة واجلس علي سرير في بيته قد علق فوق راسه

سيف لشعرة

سيف لشعرة وارسل علي بابه سبعون ضاريا فيشرف علي الهلاك ساعة بعد ساعة فاني له السرور واني
له الحزن قال بعضهم السيف معلق فوق راسه الاحكام والضاريون الذين علي الباب الامر والنهي
وكان رضي الله عنه يقول من تقرب الي الله تعالي بتلف نفسه حفظ الله عليه نفسه وقال رضي الله عنه
لما حملت من مصر في الحديد الي بغداد لقيتني امراة زمنة فقالت اذا دخلت علي المتوكل فلا تهبه
ولا تري انه فوقك ولا تحتج لنفسك محقا كنت او متهما لانك ان هبته سلط عليك وان حاججت
عن نفسك لم يزيدك ذلك الا وبالا لانك باهت الله فيما يعلمه وان كنت بريا فادع الله تعالي ان
ينتصر لك ولا تنتصر لنفسك فيكلك اليها فقلت لها سمعا وطاعة فلما دخلت علي المتوكل سلمت
عليه بالخلافة فقال لي ما تقول فيما قيل فيك من الكفر والزندقة فسكت فقال وزيره هو حقيق
عندي بما قيل فيه ثم قال لي لم لا تتكلم فقلت يا امير المومنين ان قلت لا كذبت المسلمين
فيما قالوه وان قلت نعم كذبت علي نفسي كذبا لا يعلمه الله تعالي مني فافعل انت ما تري فاني
غير منتصر لنفسي فقال المتوكل هو رجل بري مما قيل فيه فخرجت الي العجوز فقلت لها جزاك الله
عني خيرا فعلت ما امرتيني به فمن اين لك هذا فقالت من حيث ما خاطب به الهدهد سليمان
عليه الصلاة والسلام وكان ذو النون رضي الله عنه بعد ذلك يقول من اراد تجريد
التوحيد وخالص التوكل فعليه بالنسا الزمنا ببغداد وكان رضي الله عنه يقول ما شبعت
من الطعام قط الا عصيت او هممت بمعصية وكان رضي الله عنه يقول كن عارفا خايفا ولا
تكن عارفا واصفا

ومنهم ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي

رضي الله تعالي عنه وهو من جلة المشايخ المشهورين بالزهد والورع والفتوة
مجاب الدعوة يستسقي بقبره وهو من موالي علي ابن موسي الرضي رضي الله تعالي عنه صحب داود
الطاي رضي الله عنه ومات ببغداد ودفن بها سنة مايتين وقبره ظاهر يزار ليلا ونهارا رضي الله عنه
ومن كلامه رضي الله عنه اذا اراد الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل واغلق عليه باب الجدل
واذا اراد بعبد شرا اغلق عليه باب العمل وفتح له باب الجدل وكان رضي الله عنه يقول
ما اكثر الصالحين وما اقل الصادقين منهم وكان رضي الله عنه يقول لولا اخراج حب الدنيا
من قلوب العارفين ما قدروا علي فعل الطاعات ولو كان من حب الدنيا ذرة في قلوبهم
لما صحت لهم سجدة واحدة وكان رضي الله عنه يقول العارف يرجع الي الدنيا اضطرارا والمفتون
يرجع اليها اختيارا وكان يقول اذا عمل العالم بالعلم استوت له قلوب المومنين وكرهه كل من في

قلبه مرض وكان رضي الله عنه يقول اذا اراد الله بعبد خيرا زوى عنه الخذلان واسكنه بين الفقرا الصادقين واذا اراد بعبد شرا عطله عن الاعمال الصالحة حتى تكون اثقل على قلبه من الجبال واسكنه بين الاغنيا

ومنهم ابو نصر بشر بن الحارث الحافي رضي الله عنه

اصله من مرو وسكن بغداد ومات بها عاشر المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين رضي الله تعالى عنه صحب الفضيل ابن عياض رضي الله تعالى عنه وكان عالما ورعا كبير الشان اوحد وقته علما وحالا ومن كلامه رضي الله عنه لا يجد حلاوة الاخرة رجل يحب ان يعرفه الناس يعني يحب اطلاع الناس على كمال حاله صفات كماله وكان رضي الله عنه يقول سياتي على الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقا والاراذل على اهل العقول والاكابر وكان رضي الله عنه يقول دخلت داري يوما فاذا رجل جالس في الدار فقلت له كيف دخلت داري بغير اذني فقال انا اخوك الخضر فقلت له ادع الله تعالى لي فقال هون الله تعالى عليك طاعته فقلت زدني فقال وسترها عليك وكان رضي الله عنه يقول قال لي رجل من المتصوفة يا ابا نصر انقبضت عن اخذ البر من ايدي الناس لاقامة الجاه فان كنت متحققا بالزهد منصرفا عن الدنيا فخذ من ايديهم ليمتحي جاهك عندهم ثم اخرج ما يعطوك الى الفقرا وفرقه عليهم ولا تذق منه شيا وكن بعقد التوكل باخذ قوتك من الغير فاشتد هذا القول على اصحابي فقلت له جزاك الله عني خيرا ولكن اسمع جوابي فقال نعم فقلت له اعلم ان الفقرا ثلاثة فقير لا يسال وان اعطي لا ياخذ فذاك من الروحانيين وفقير لا يسال وان اعطي قبل فذاك من اوسط القوم وفقير اعتقد الصبر ومدافعة الوقت فاذا طرقته الحاجة خرج الى عبيد الله وقلبه الى الله بالسوال فكفارة مسيلته صدقه في السوال فقال الرجل رضيت رضي الله تعالى عنك وكان رضي الله عنه يقول حسبك اقواما موتى تحيي القلوب بذكرهم وان اقواما احيا تقسو القلوب برويتهم وكان يقول يا طالب العلم انما انت متلذذ متوكه بالعلم تسمع وتحكي لا غير ولو عملت بما علمت لتجرعت مرارة العلم وويحك انما يراد بالعلم العمل فاسمع يا اخي وتعلم ثم اعمل واهرب الا ترى الى سفيان الثوري رضي الله عنه كيف طلب العلم وتعلم وهرب فاسمع ما اقول لك فان طلب العلم انما يدل على الهرب من الدنيا لا على حبها وكان رضي الله عنه يقول الصدقة افضل من الجهاد والحج والعمرة لان ذاك يركب ويجي فيراه الناس وهذا يعطي سرا فلا يراه الا الله عز وجل وكان يقول اني لاحب الله تعالى ان اذكره عند من لا يعرفه ولا يعرفه وكان رضي الله عنه يقول امس قد مات

واليوم في النزع

رنيمه لله تعالى على رواة المغاربة

واليوم في النزع وغدا لم يولد فبادر وابالاعمال الصالحة وكان رضي الله عنه يقول اذا ارسلت احد الكتاب فلا تزخرفه بحسن الالفاظ فاني كتبت مرة كتابا فعرض لي كلام ان كتبته حسن الكتاب وكان كذبا وان تركته سمج الكتاب وكان صدقا فعزمت على ذكر الكلام السمج الصدق فنادى هاتف من جانب البيت يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة وكان رضي الله عنه يقول من اراد ان يكون عزيزا في الدنيا سليما في الاخرة فلا يحدث ولا يشهد ولا يوم قوما ولا ياكل لاحد طعاما وكان محمد بن يوسف يقول سمعت رجلا يسال بشر ابن الحارث ان يحدثه فابى عليه فجعل الرجل يتضرع اليه ويلح اليه فلم يجبه فلما ايس منه قال له الرجل يا ابا نصر ما تقول لله تعالى اذا لقيته يوم القيامة وقال لك لم لا تحدث الناس فقال بشر رضي الله عنه اقول له يا رب قد امرتني بمخالفة نفسي وان نفسي كانت تشتهي الحديث والرياسة فخالفتها ولم اعطها سولها وكان رضي الله عنه يقول للمريدين لا توثروا على حذو العلايق شيا فاني لو واجبت نفسي الى ما تشتهي من المطعم والملبس لخفت ان اكون مكاسا او شرطيا وكان رضي الله عنه يقول من لم يحتج الى النسا فليتق الله تعالى ولا يالف افخاذهن ولو ان رجلا جمع اربع نسوة يحتاج اليهن ما كان مسرفا وقيل له لم لا تتزوج وتخرج عن مخالفة السنة فقال رضي الله عنه اني مشغول بالفرض عن السنة يعني بالفرض مجاهدة النفس وتصفيتها من الاخلاق الردية وكان رضي الله عنه يقول صحبة الاشرار تورث سو الظن بالاخيار وصحبة الاخيار تورث حسن الظن بالاشرار وان الله عز وجل لا يسال العبد اقط لم حسنت ظنك بعبادي وكان رضي الله عنه يقول في مرض بدنه كثيرا اللهم فضلتني فوق قدري ونوهت باسمي وشهرتني بين الناس فاسالك بوجهك الكريم ان لا تفضحني غدا يوم القيامة وكان رضي الله عنه اذا راى فقيرا يضحك او هو غافل يقول له احذر ان ياخذك الله تعالى على هذا الحال وكان رضي الله عنه يقول غنيمة الفقير في هذا الزمان غفلة الناس عنه واخفا مكانه عنهم فان لقا غالب الناس خسران وكان رضي الله عنه يقول دخلت داري فرايت رجلا طويلا قايما يصلي فراعني ذلك لان المفتاح كان معي فسلم من صلاته ثم قال لي لا تفزع انا اخوك الخضر فقلت له علمني شيا ينفعني الله به فقال قل استغفر الله عز وجل واساله التوبة من كل سيية تبت منه ثم رجعت اليه واستغفر الله عز وجل واساله التوبة من كل عقد عقدته لله على نفسي ففسخته ولم اوف به واستغفر الله عز وجل واتوب اليه من كل نعمة انعم بها علي طول عمري واستعنت بها على معصيته واساله الحفظ

والحمية من ذلك كله وكان رضي الله عنه يقول لا يفلح فقير يقول باي شي آكل خبزي وكان رضي
الله عنه يقول سكون النفس الى قول المدح لها اشد عليها من ذل المعصية ولا يعرف الناس من
عرف نفسه وكان رضي الله عنه يقول كان العلما رضي الله عنهم موصوفين بثلاثة اشيا صدق
اللسان وطيب المطعم وكثرة الزهد في الدنيا وانا اليوم لا اعرف في هولا احدا فيه واحدة
من هذه الخصال فكيف اعبا بهم او ابش في وجوههم وكيف يدعي هولا العلم وهم يتغايرون
علي الدنيا ويتحاسدون عليها ويجرحون اقرانهم عند الامرا ويغتابونهم كل ذلك خوفا ان
يميلوا الي غيرهم بسحتهم وحطامهم ويحكم يا علما انتم ورثة الانبيا واعاهم تركوا العلم فحملتموه
ورغبتم عن العمل به وجعلتم علمكم حرفة تكسبون بها معاشكم افلا تخافون ان تكونوا اول من
تسعر به النار وكان رضي الله عنه يقول مثل الذي ياكل الدنيا بالعلم والدين مثل الذي يغسل
يديه من الزهومة بالسمك او كمثل الذي يطفي النار بالحلفا قلت وميزان اهل الدنيا
بالدين ان تنظر في نفسك فكل صفة اكرمت لاجلها قدر نفسك عند فقدها هل كنت تكرم فان
كنت تكرم مع فقدها فقد خلصت والا فلا وكان رضي الله عنه يقول اذا افتقر العبد في ما بينه
وبين الله تعالي اخذ منه من كان يونسه وقال ابو جعفر المغازلي اتيت علي بشر ابن الحارث
قميصا خلقا فقلت له انزع هذا القميص فالحي يغنق صاحبه وسيل رضي الله عنه عن التصوف
فقال هو اسم لثلاث معان وهو ان لا يطفي نور معرفة العارف نور ورعه وان لا يتكلم في
علم باطن ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة ولا تحمله الكرامات علي هتك استار محارم الله

ومنهم ابو الحسن السري ابن المغلس السقطي

واستاذه رضي الله تعالي عنه صحب معروف الكرخي وكان اوحد اهل زمانه في الورع والاحوال
وعلم التوحيد وهو اول من تكلم فيه ببغداد واليه ينتمي اكثر المشايخ ببغداد مات بها سنة احدى
وخمسين ومايتين وقبره بالشونيزية ظاهر يزار ومن كلامه رضي الله عنه من اراد ان يسلم له
دينه ويستريح بدنه ويقل غمه من سماع الكلام الذي يغمه فليعتزل الناس لان هذا زمان عزلة
ووحدة وكان رضي الله عنه يقول اقوي القوة ان تغلب نفسك ومن عجز عن ادب نفسه كان عن
ادب غيره اعجز وكان رضي الله عنه يقول من علامة الاستدراج للعبد عماه عن عيبه واطلاعه علي
عيوب الناس وكان رضي الله عنه يقول كيف يستنير قلب الفقير وهو ياكل من مال من يعيش
في معاملته ويعامل الظلمة واكلة الربا لا سيما ان كان سوالهم بذلة وخضوع لعدم معرفته

تكون بيده

٥١

تكون بيده وقال علي ابن الحسين بعثني ابي الي السري رضي الله عنه لشي من حب السعال لسعال
كان به فقال لي كم ثمنه فقلت له لم يخبرني بشي فقال اقرا عليه السلام وقل له نحن نعلم
الناس منذ خمسين سنة ان لا ياكلوا بالدين انهم اقترا الي اكل اليوم تدينني ثم رده ولم ياخذه
وكان رضي الله عنه يقول من سكن الي قول الناس فيه انه ولي الله فهو في يد نفسه اسير
وكان رضي الله عنه يقول لو علمت ان جلوسي في البيت افضل من خروجي الي المسجد ما خرجت
ولو علمت ان انفرادي عن الناس افضل من مجالستهم وكان يقول ثلاثة من علامة سخط الله
علي العبد كثرة اللعب والاستهزا والغيبة وكان رضي الله عنه يقول اياكم ومجاورة الاغنيا
وقرا الاسواق والامرا فانهم يفسد واكل من جالسهم وكان رضي الله عنه يقول لا تصح المحبة
بين اثنين حتي يقول احدهما للاخر يا انا وكان رضي الله عنه يقول ما رايت شيا احبط للاعمال
ولا افسد للقلوب ولا اسرع في هلاك العبد ولا ادوم للاحزان ولا اقرب من المقت ولا الزم لمحبة
الريا والعجب والرياسة من قلة معرفة العبد بنفسه ونظره في عيوب الناس لا سيما اذا كان
مشهورا معروفا بالعبادة وامتد له الصيت حتي بلغ من الثنا ما لم يكن يومله ويرتقص بنفسه في الاماكن
الخفية وسراديب الهوي وتقبل تجريه في الناس ومدحه فيهم وقيل ان العابد الفلاني يعظم فلانا
ويعتقده والامير الفلاني لا ينتقد احدا علي فلان احدا من الفقرا والمتفقه اهل بلده علي اعتقاده
فانه يهلك مع الهالكين وكان رضي الله عنه يقول الدنيا افاعي قلوب العلما وسحارة قلوب العباد
والقرا تلعب بهم كما يلعب الصبيان بالاكرة وكان رضي الله عنه يقول خصلتان يباعدان العبد
من الله تعالي اذا انا فله تضييع فريضة وعمل بالجوارح من غير صدق بالقلب وكان رضي الله عنه
يبكي ويقول قد توعرت طريق الصالحين وقل فيها السالكون وهجرت الاعمال وقل فيها الراغبون
ورفض الحق ودرس هذا الامر فلا اراه الا في لسان كل بطال ينطق بالحكمة ويفارق الاعمال
قد افترش الرخص وتمهد التاويلات واعتل بذلك الخاصون ثم يقول واغماه من فتنة العلما
واكرباه من حيرة الادلا وكان رضي الله عنه يقول من انس بربه في الظلام نشرت له غدا
الاعلام وكان رضي الله عنه ينشد كثيرا لا في النهار ولا في الليل لي فرج فلا ابالي اطال
الليل ام قصرا لاني طول ليلي هايم دنف وبالنهار اقاسي الهم والفكرا **ومنهم ابو عبد الله**
الحارث ابن اسد المحاسبي رضي الله تعالي عنه هو من علما
مشايخ القوم بعلوم الظاهر وعلوم الاصول وعلوم المعاملات له التصانيف المشهورة

عديم النظير في زمانه وهو استاذ اكثر البغداديين بصري الاصل مات ببغداد سنة ثلاث واربعين ومايتين رضي الله عنه ومن كلامه رضي الله عنه من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله تعالى ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة وكان رضي الله عنه يقول خيار هذه الامة هم الذين لا تشغلهم اخرتهم عن دنياهم ولا دنياهم عن اخرتهم وانشد وابين يديه مرة انا في الغربة ابكي ما بكت عين غريب لم اكن يوم خروجي عن مكاني بمصيب عجبا لي ولتركي وطنا فيه حبيب فقام وتواجد حتى رق له كل من حضره وسيل رضي الله عنه عن المتوكل هل يلحقه طمع فقال يلحقه طمع من طريق الطباع خطرات لا تضره شيا وكان رضي الله عنه يقول عملت كتابا في المعرفة واستقصيته واعجبت به فبينا انا ذات يوم انظر فيه مستحسنا له اذ دخل علي شاب عليه ثياب رثة فسلم علي وقال يا ابا عبد الله المعرفة حق للحق في الخلق او حق للخلق على الحق فقلت له حق للحق على الخلق فقال هو اولى ان يكشفها لمستحقها فقلت بل حق للخلق على الحق فقال هو اعدل من ان يظلمهم ثم سلم علي وخرج قال الحارث فاخذت الكتاب وحرقته وقلت لا عدت اتكلم في المعرفة بعد ذلك وكان رضي الله عنه يقول اول بلية العبد تعطل القلب من ذكر الاخرة وحينيذ تحدث الغفلة في القلب وقيل لاحمد بن حنبل رضي الله عنه ان الحارث المحاسبي يتكلم في علوم الصوفية ويحتج عليه بالاي والحديث فهل لك ان تسمع كلامه من حيث لا يشعر فقال نعم فحضر معه في ليلة الى الصباح فقال لم انكر من احواله ولا احوال اصحابه شيا الا اني رايتهم لما اذن بالمغرب تقدم فصلى ثم حضر الطعام فجعل يحدث اصحابه وهو ياكل وهذا من السنة فلما فرغوا من الطعام وغسلوا ايديهم جلس وجلس اصحابه بين يديه وقال من اراد منكم ان يسال عن شي فليسال فسالوه عن الريا والاخلاص وعن مسايل كثيرة فاجاب عنها واستشهد عليها بالاي والحديث واحمد يسمع فلم ينكر شيا فلما مر جانب من الليل امر الحارث قاريا يقرا فقرا فبكوا وصاحوا وانتحبوا ثم سكت القاري فدعى الحارث بدعوات خفاف ثم قام الى الصلاة فلما اصبحوا اعترف احمد رضي الله عنه بفضله وقال كنت اسمع عن الصوفية خلاف هذا فاستغفر الله العظيم

ومنهم ابو سليمان داود بن نصير الطائي

رضي الله عنه كان رضي الله عنه كبير الشان في باب الزهد والورع حتى انهم دخلوا عليه في مرض موته فلم يجدوا في بيته شيا غير دن مقير فيه خبز يابس ومطهرة ولبنة كبيرة هي من التراب هي مخدته وكان رضي الله عنه يقول لاصحابه اياكم ان يتخذ احدكم في داره اكثر من زاد الراكب الى البلاد البعيدة وقيل له مرة دلنا على رجل

يجلس اليه

يجلس اليه فنزح فقال رضي الله عنه تلك ضالة لا توجد وكان يقول انما يطلب العلم ليعمل به اولا فاولا واذا افنى الطالب عمره في جمعه فمتى يعمل به ومكث رضي الله عنه اربعا وستين سنة اعزب فقيل له كيف صبرت عن النسا فقال قاسيت شهوتهم عند ادراكي سنة ثم ذهبت شهوتهم من قلبي وكان لا يسال الله الجنة حيا منه ويقول وددت ان انجو من النار فاصير رمادا وكان يقول قد مللنا الحياة لكثرة ما نفعل من الذنوب وكان رضي الله عنه يقول من علامة المريد للزهد في الدنيا ترك كل خليط يرغب فيها جملة كافية فلا يجالسه ولا يعوده والله اعلم

ومنهم ابو علي شقيق بن ابراهيم البلخي

رضي الله عنه من مشايخ خراسان له لسان في التوكل حسن الكلام وقيل انه اول من تكلم في علم الاحوال بكور خراسان صحب ابراهيم ابن ادهم واخذ عنه الطريقة وهو استاذ حاتم الاصم رحمه الله وكان رضي الله عنه يقول عملت في القران عشرين سنة حتى ميزت الدنيا من الاخرة فاصبته في حرفين وهو قوله تعالى وما اوتيتم من شي فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وابقى وكان يقول الزاهد هو الذي يقيم زهده بفعله والمتزهد هو الذي يقيم زهده بلسانه وكان رضي الله عنه يقول اتق الاغنيا فانك متى عقدت قلبك معهم وطمعت فيهم فقد اتخذتهم اربابا من دون الله وسيل باي شي يعرف العبد بان نفسه اختارت الفقر على الغنا فقال اذا صار يخاف من حصول الغنا كما كان يخاف من حصول الفقر فقد اختار الفقر وسيل ما علامة صدق الزاهد فقال ان يصير يفرح بكل شي فاته من الدنيا ويغتم لكل شي حصل له منها وكان يقول مثل المومن كمثل رجل غرس نخلة وهو يخاف ان تحمل شوكا ومثل المنافق كمثل رجل غرس شوكا وهو يطمع ان يجد رطبا اصبهانيا وكان يقول لقيت ابراهيم ابن ادهم بمكة فقال لي اجتمعت بالخضر عليه السلام تقدم الي بقدح اخضر فيه رايحة السكباج فقال لي كل يا ابراهيم فرددته عليه فقال اني سمعت الملايكة تقول من اعطي فلم ياخذ سال فلا يعطى وكان رضي الله عنه يقول اذا كان العالم طامعا وللمال جامعا فبمن يقتدي الجاهل واذا كان الفقير المشهور بالفقر راغبا في الدنيا والتنعم على لبسها ومناكحها فبمن يقتدي الراغب حتى يخرج عن رغبته واذا كان الراعي هو الذيب فمن يرعى الغنم

ومنهم ابو يزيد

طيفور ابن عيسى البسطامي مات سنة احدى وستين ومايتين ومن كلامه رضي الله عنه مددت ليلة رجلي في محرابي فهتف بي هاتف من يجالس الملوك ينبغي له ان يجالسهم بحسن الادب وكان رضي الله عنه يقول

اختلاف العلما رحمة الا في تجريد التوحيد ولقد عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيا اشق
علي العبد من العلم ومتابعته وكان رضي الله عنه يقول عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله
وكان يقول خلع الله علي العبيد النعم ليرجعوا بها اليه فاشتغلوا بها عنه وكان يقول الهي
انك خلقت هولا الخلق بغير علمهم وقلدتهم امانة بغير ارادتهم فان لم تعنهم فمن يعينهم
وسيل رضي الله عنه عن السنة والفريضة فقال السنة ترك الدنيا باسرها والفريضة الصحبة
مع الله تعالي وذلك لان السنة كلها تدل علي ترك الدنيا والكتاب كله يدل علي صحبة المولي لان
كلامه صفة من صفاته تعالي والنعم ازلية فيجب ان يكون لها شكر ازلي وكان يقول رايت
رب العزة في النوم فقلت يا رب كيف اجدك فقال فارق نفسك وتعال الي وسيل رضي الله عنه
ما صفة العارف فقال صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيي وقيل له متي يكون الرجل متواضعا
فقال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يري ان في الخلق من هو شر منه وكان رضي الله عنه يقول
اوليا الله تعالي مخدرون عنده في حجاب الانس لا يراهم احد في الدنيا ولا في الاخرة وكان يقول
حظوظ كرامات الاوليا علي اختلافها تكون من اربعة اسما الاول والاخر والظاهر والباطن
وكل فريق له منها اسم فمن فني عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام فاصحاب اسمه الظاهر
يلاحظون عجايب قدرته واصحاب اسمه الباطن يلاحظون ما يجري في السراير واصحاب اسمه
الاول شغلهم بما سبق واصحاب اسمه الاخر مرتبطون بما يستقبلهم فكل يكاشف علي
قدر طاقته الا من تولي الحق تعالي تدبيره وكان رضي الله عنه يقول اذا سيل عن المعرفة للخلق
احوال ولا حال للعارف لانه محيت رسومه وفنيت هويته لهوية غيره وغيبت اثاره لاثار غيره
فالعارف طيار والزاهد سيار وكتب يحيي ابن معاذ الي ابي يزيد اني سكرت من كثرة ما شربت
من كاس محبته فكتب اليه ابو يزيد رضي الله عنه غيرك شرب بحور السموات والارض وما روي
بعد ولسانه خارج يقول هل من مزيد ودخل ابراهيم ابن شيبة الهروي يوما علي ابي يزيد
فقال له ابو يزيد وقع في خاطري اني اشفع لك الي ربي عز وجل فقال يا ابا يزيد لو شفعك الله في
جميع المخلوقين لم يكن ذلك كبيرا انما هم قطعة طين فتحير ابو يزيد من جوابه ودخل علي ابي
يزيد عالم بلده وفقيهها يوما فقال يا ابا يزيد علمك هذا عمن ومن ومن اين فقال ابو يزيد
علمي من عطا الله وعن الله ومن حيث قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من عمل بما يعلم ورثه الله علم
ما لم يعلم فسكت الفقيه وسيل ابو علي الجوزجاني رضي الله عنه عن الالفاظ التي تحكي عن ابي يزيد

فقال رحم الله ابا يزيد

فقال رحم الله ابا يزيد له حاله ولعله تكلم بها علي حد غلبة او حال سكر ومن اراد يرتقي
الي مقام ابي يزيد فليجاهد نفسه كما جاهد ابو يزيد فهناك يفهم كلام ابي يزيد والله اعلم

ومنهم ابو محمد سهل ابن عبد الله ابن يونس بن عيسي

ابن عبد الله ابن رفيع التستري رضي الله عنه هو احد ايمة القوم ومن اكابر علمايهم المتكلمين
في علوم الاخلاص والرياضات وعيوب الافعال صحب خاله محمد ابن سوار وشاهد ذا النون
المصري عند خروجه الي مكة في سنة ثلاث وسبعين ومايتين ومات سهل سنة ثلاث وثمانين
ومايتين ومن كلامه رضي الله عنه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا واذا انتبهوا ندموا
واذا ندموا لم تنفعهم ندامتهم وكان رضي الله عنه يقول ما طلعت شمس ولا غربت علي اهل
الارض الا وهم جهال بالله الا من يوثر الله علي نفسه وروحه ودنياه واخرته وادني الادب
ان تقف عند الجهل واخر الادب ان تقف عند الشبهة وكان يقول ان الله مطلع علي القلوب
في ساعات الليل والنهار فايما قلب راي فيه حاجة الي سواه سلط عليه ابليس وكان يقول
يلزم الصوفي ثلاثة اشيا حفظ سره وصيانة فقره واداء فرضه وكان رضي الله عنه يقول
الله قبلة النية والنية قبلة القلب والقلب قبلة البدن والبدن قبلة الجوارح والجوارح
قبلة الدنيا وكان يقول من سلم من النظر سلم من التجسس ومن سلم من التجسس سلم
من الغيبة ومن سلم من الغيبة سلم من الزور ومن سلم من الزور سلم من البهتان
وكان يقول لا يستحق الانسان الرياسة حتي يصرف جهله عن الناس ويحمل جهلهم ويترك
ما في ايديهم ويبذل ما في يده لهم وكان يقول من اخلاق الصديقين ان لا يحلفوا بالله
لا صادقين ولا كاذبين ولا يغتابون ولا يغتاب عندهم ولا يشبعون بطونهم واذا وعدوا
لم يخلفوا وكان رضي الله عنه يقول الفتنة علي ثلاثة اقسام فتنة العامة دخلت عليهم
من ضياعة العلم وفتنة الخاصة دخلت عليهم من الرخص والتاويلات وفتنة العارفين
دخلت عليهم من تاخير الحق الواجب الي وقت اخر وكان يقول اصولنا سبعة اشيا
التمسك بكتاب الله تعالي والاقتدا بسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم واكل الحلال وكف
الاذي واجتناب المعاصي والتوبة واداء الحقوق وكان يقول من احب ان يطلع الناس علي
ما بينه وبين الله فهو غافل وكان يقول لقد ايس العلما في زماننا هذا عن هذه الثلاث خصال
ملازمة التوبة ومتابعة السنة وترك اذي الخلق وكان يقول العيش علي اربعة اقسام

عيش الملايكة في الطاعة وعيش الانبيا عليهم الصلاة والسلام في العلم وانتظار الوحي وعيش
الصديقين في الاقتدا وعيش ساير الناس عالما كان او جاهلا زاهدا كان او عابدا في
الاكل والشرب والضرورة للانبيا عليهم السلام والقوام للصديقين والقوت للمومنين
والمعلوم للبهايم وكان رضي الله عنه يقول ما عمل عبد بما امره الله تعالى عند فساد الامور
وتشويش الزمان واختلاف الناس في الراي الا جعله الله اماما يقتدي به هاديا مهديا
وكان غريبا في زمانه وسيل عن الولي فقال هو الذي توالت افعاله على الموافقة وسيل عن ذات
الله عز وجل فقال ذات الله موصوفة بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار
في دار الدنيا وهي موجودة بحقايق الايمان من غير حد ولا حلول وتراه العيون في العقبى ظاهرا
في ملكه وقدرته وقد حجب سبحانه وتعالى الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه
باياته فالقلوب تعرفه والابصار لا تدركه ينظر اليه المومنون بالابصار من غير احاطة ولا
ادراك نهاية وكان رضي الله عنه يقول ان الله خلق الخلق ولم يحجبهم عنه وانما حجبهم الحجاب
من تدبيرهم واختيارهم مع الله تعالى وذلك هو الذي يكدر على الخلق عيشهم وكان رضي
الله عنه يقول مخالطة الولي للناس ذل وتفرده عنهم عز وقل ما رايت وليا لله عز وجل الا منفردا
وكان رضي الله عنه يقول ما من ولي لله صحت ولايته الا ويحضر الى مكة في كل ليلة جمعة
لا يتاخر عن ذلك وكان رضي الله عنه يقول انا حجة الله على الخلق وانا حجة على اولياء زماني
فبلغ ذلك ابا زكريا الساجي وابا عبد الله الزبيري فذهبا اليه فقال له ابو عبد الله الزبيري
وكان حضوره الا بنصر فقال بلغنا عنك انك تقول انا حجة الله على الخلق وانا حجة على اوليا
زماني فبماذا صرت هل انت نبي او صديق فقال سهل لم اذهب حيث ظننت ولست انا نبي انما
قلت هذا لاني صححت اكل الحلال دون غيري فقال له وانت صححت الحلال فقال نعم لا اكل دايما الا
حلالا فقال له الزبيري وكيف ذلك فقال سهل قسمت عقلي ومعرفتي وقوتي على سبعة اجزا فاترك الاكل
حتى يذهب منها ستة اجزا ويبقى جزء واحد فاذا خفت ان يذهب ذلك الجزء وتتلف معه نفسي
اكلت بقدر البلغة خوفا ان اكون اعنت على نفسي ولترد علي الستة اجزا منه فذا صح لي الحلال
فقال الزبيري نحن لا نقدر على المداومة على هذا ولا نعرف نقسم عقولنا ومعرفتنا وقوتنا
على سبعة اجزا واعترف بفضل سهل رضي الله تعالى عنهما وكان يقول ياتي على الناس زمان
يذهب الحلال من ايدي اغنيايهم وتكون اموالهم من غير حلها فيسلط الله بعضهم على بعض

يعني بالاذي

يعني بالاذي والمرافعات عند الحكام فتذهب لذة عيشهم ويلزم قلوبهم خوف فقر الدنيا
وخوف شماتة الاعدا ولا يجد لذة العيش الا عبيدهم وممالكيهم وتكون سادانهم في بلا
وشقا وعنا وخوف من الظالمين ولا يستلذ بعيش يوميذ الا منافق لا يبالي من اين اخذ
ولا فيم انفق ولا كيف اهلك نفسه وحينيذ تكون نية القرا رتبة الجهال وعيشهم
عيش الجبار وموتهم موت اهل الحيرة والضلال وكان رضي الله عنه يقول اجتمعت لشخص من
اصحاب المسيح عليه الصلاة والسلام في ديار قوم عاد فسلمت عليه فرد علي السلام فرايت
عليه جبة صوف فيها طراوة فقال لي ان لها علي من ايام المسيح فتعجبت من ذلك فقال يا سهل
ان الابدان لا تخلق الثياب وانما تخلقها رايحة الذنوب ومطاعم السحت فقلت له فكم لهذه
الجبة عليك فقال لها علي سبعماية سنة فقلت له هل اجتمعت بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فقال نعم وامنت به حين امن به الجن الذي اوحي اليه في حقهم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن
قلت ومن هنا كان الخضر عليه السلام لا تبلى له ثياب لانه لا يعصي ولا ياكل حراما وكما لا تبلى
لاكل الحلال ثياب فكذلك لا يبلى له جسم بعد موته كما وقع لبعض الاوليا فوجدناه طريا كما دفناه
بعد سنين والله تعالى اعلم وكان رضي الله عنه يقول اياكم ومعاداة من شهره الله تعالى بالولاية
وانه كان بالبصرة ولي لله فعاداه قوم واذوه فغضب الله عليهم فاهلكهم اجمعين في ليلة
وكان يقول طوبى لمن تعرف بالاوليا فانه اذا عرفهم استدرك ما فاته من الطاعات وان لم
يستدرك شفعوا عند الله فيه لانهم اهل الفتوة وكان رضي الله عنه يقول الدنيا حرام
على صفوة الله من خلقه حرم عليهم ان ينالوا منها شيا كما حرم الله على الخلق ان ياكلوا
صيد الحرم ومن اكل منه لزمته الفدية كذلك من اكل من اهل صفوته شيا من الدنيا
ليس له فدية الا ترك الطاعات وكان يقول اذا قام العبد بما الله تعالى عليه حقيق على الله
ان يقوم بما كان العبد قايما به لنفسه وكان رضي الله عنه يقول من لم يكن مطعمه من
الحلال لم ينكشف عن قلبه حجاب وتسارعت اليه العقوبات ولا تنفعه صلاته ولا صيامه
ولا صدقته وكان رضي الله عنه يقول انما حجب الخلق عن مشاهدة الملكوت وعن الوصول
لسوء المطعم واذى الخلق وكان يقول لاصحابه ما دامت النفس تطلب منكم المعصية
فادبوها بالجوع والعطش فاذا لم ترد منكم المعصية فاطعموها ما شاءت واتركوها تنام من الليل
ما احبت وسيل رضي الله عنه عن الذي لا ياكل طعاما اياما كثيرة اين يذهب لهب جوعه

فقال يطعنه نور القلب وكان رضي الله عنه يقول حياة القلوب التي تموت بذكر الحي الذي لا يموت
وكان رضي الله عنه يقول من كمل ايمانه لم يخف من شي سوى الله تعالى وكان يقول خيار
الناس العلما الخايفون وخيار الخايفين المخلصون الذين وصلوا اخلاصهم بالموت

ومنهم ابو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني

رضي الله عنه وداريا قرية من قرى دمشق من بني عبس وكان كبير الشان في علوم الحقايق
والورع مات سنة خمس عشرة ومايتين ومن كلامه رضي الله عنه لا ينبغي لفقير ان يزيد في نظافة
ثيابه علي نظافة قلبه بل يشاكل ظاهره باطنه قال احمد بن الحواري وسمعت ابا سليمان يقول يوما
لبث قلبي في القلوب مثل ثوبي في الثياب قال احمد وكانت ثيابه وسطه وكان رضي الله عنه
يقول من صارع الدنيا صرعته واذا سكنت الدنيا في قلب ترحلت الاخرة منه وقال احمد ابن الحواري
قلت لابي سليمان صليت امس صلاة في خلوة فرايت لها لذة فقال لي واي شي الذك منها قلت
كونه لم يرني احد فقال يا احمد انك لضعيف حيث خطر بقلبك ذكر الخلق وساله رجل عن
اقرب ما يتقرب به العبد الى الله عز وجل فقال ان يطلع تعالى علي قلبك وانت لا تريد في الدارين
غيره وكان رضي الله عنه يقول الدنيا تهرب من الطالب لها وتطلب الهارب منها فان ادركت
الهارب منها جرحته وان ادركها الطالب لها قتلته وكان يقول انما يعجب بعمله القدرية
الذين يزعمون انهم يعملون اعمالهم اما الذي يرى انه مستعمل فباي شي يعجب وكان رضي الله
يقول لو اجتمع الناس علي ان يضعوني كاتضاعي عند نفسي ما قدروا عليه ومن راي لنفسه
قيمة لم يجد حلاوة الخدمة وقال احمد ابن الحواري قال لي ابو سليمان الداراني يا احمد ما الجب
الحب الا بالقبول من المعلمين وانا اقول لك لا تفتح اصابعك في القصعة يا احمد عهدت ناسا يعدون
الجوع فيهم غنيمة كما تعد انت واصحابك الصوفية الشبع غنيمة يا احمد كيف تلين قلوبهم وكل شي
يجد ويدنس الشبهات بايلونه اني لاكل الشبهة فاجد ذلك علي قلبي من الجمعة الى الجمعة وكان يقول
ان الله يفتح للعارف علي فراشه ما لا يفتح له وهو قايم يصلي وريي ابو سليمان بعد موته
فقيل ما فعل الله بك فقال غفر لي وما كان شي اضر علي من اشارات القوم لما في التكاثر بدقايق
العلوم من التميز علي الاقران وقال احمد ابن الحواري قال لي ابو سليمان رضي الله تعالى عنه
يا احمد من اكل طعاما اخيد لنيسره باكله لم يضره اكله شيا وانما يضره اذا اكل بشهوة نفسه
وذلك لان كل شي قصد العبد به وجه الله تعالى عاقبته حميدة وكان رضي الله عنه يقول من صغر الموت

في عينه

في عينه استخف بحرمته ومن لم يتلاشا في قلبه ذكر كل شي يضاد ذكر الله تعالى لم تحل صفوة ذكر الله تعالى
وكان رضي الله عنه يقول اذا اردت حاجة من حوايج الدنيا والاخرة فعليك بالجوع ثم اسالها وذلك
لان الاكل يغير العقل

ومنهم ابو محمد الفتح بن سعيد الموصلي

وهو من اقران بشر ابن الحارث والسري السقطي وكان كبير الشان في باب الورع والمعاملات
ومن كلامه رضي الله عنه من ادام ذكر الله تعالى بقلبه اورثه ذلك الفرح بالمحبوب ومن
اثره علي هواه اورثه ذلك حبه اياه ومن اشتاق الى الله زهد فيما سواه وكان يقول القلب اذا
منع الذكر مات كما ان الانسان اذا امتنع من الطعام والشراب يموت ولو علي طول وسال رجل المعافا
ابن عمران هل كان لفتح الموصلي رضي الله عنه كبير عمل فقال كفاك بعمله تركه للدنيا

ومنهم ابو عبد الرحمن حاتم بن عنوان الاصم رضي الله عنه

هو من قدما المشايخ بخراسان من اهل بلخ صحب شقيقا البلخي وهو استاذ احمد بن حضرويه مات
بواشجرد سنة سبع وثلاثين ومايتين ودفن عند رباط يقال له سرويذ علي جبل فوق واشجرد ومن
كلامه رضي الله عنه اذا رايت المريد يريد غير مراده فاعلم انه اظهر بذالته وقد مكر به وكان
رضي الله عنه يقول من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى خشية الله من غير ورع عن محارمه
فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله في طاعة الله فهو كذاب ومن ادعى
محبة النبي صلى الله عليه وسلم من غير محبة الفقر فهو كذاب وارسل عصام ابن يوسف رحمه الله
شيا الى حاتم فقبله فقيل له لم قبلته فقال رايت ان في قبوله ذل نفسي وفي رده عزها وكان يقول
مررت براهب فقال لي من اين انت فقلت من بلخ فقال مع من كنت تجلس فقلت كنت اجالس شقيقا
البلخي فقال اي شي سمعته يقول فقلت سمعته يقول لو ان السما من نحاس والارض من حديد فلا السما
تمطر قطرة ولا الارض تنبت حبة وكان عيالي ملء ما بين الخافقين لما باليت فقال الراهب هذا رجل
سو لا ينبغي الجلوس اليه قال لانه يفكر فيما لم يكن كيف لو كان انما ينبغي له ان يفكر فيما كيف كان
لا تجالسه فانه فاسد الفكر ودخل حاتم علي محمد بن مقاتل الرازي يعوده فراي داره واسعة
وفرشه وطيئة وغلمانا وخدما بين يديه فلم يسلم عليه وقال له يا محمد بمن اقتديت في بنا
بيتك هذا وفرشك هذه وامتعتك هذه بالنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين
والايمة الصالحين ام بفرعون ونمرود فسكت محمد فقال حاتم يا علما السو امثالكم مثل
الجاهل المتكالب علي الدنيا الراغب فيها لا مثل العلما العاملين بل انتم فساد للعامة يقولون

اذا كان هذا محمد العالم على هذا الحال فانا اتبع له فازداد محمد بن مقاتل مرضا الى مرضه من كلام
حاتم رضي الله عنه ثم قال حاتم رضي الله عنه لمحمد انا رجل اعجمي اريد ان تعلمني كيف الوضوء للصلاة
فقال له توضا وانا انظر فغسل حاتم ثلاثا في المضمضة والاستنشاق فلما جا بده اليسرى
غسل يده اربعا فقال له اسرفت في غسل ذراعك اربعا فقال حاتم سبحان الله تنكر علي الاسراف في
كف ما ولا تنكر على نفسك في اسرافك في جميع ما انت فيه فعلم محمد ان حاتما انما قصد بطلبه
تعليم الوضو هذه القضية فتنبه محمد لنفسه وخرج من داره وغلمانه ولحق بالفقرا رضي الله عنهم

ومنهم ابو زكريا يحيى بن معاذ بن جعفر الواعظ الرازي

رضي الله تعالى عنه كان اوحد وقته في زمانه له لسان في الرجا خصوصا وكلام في المعرفة
اقام ببلخ مدة ثم عاد الى نيسابور ومات بها سنة ثمان وخمسين ومائتين ومن كلامه رضي الله عنه
كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك وكان رضي الله عنه يقول
على قدر شغلك بالله يشتغل في امرك الخلق وكان يقول جميع الدنيا من اولها الى آخرها لا تساوي
غم ساعة فكيف بغم عمرك فيها مع قليل نصيبك منها وكان يقول الزاهدون غربا في الدنيا
والعارفون غربا في الآخرة وكان يقول لاصحابه اجتنبوا صحبة ثلاثة اصناف من الناس العلما
الغافلون والقرا المداهنون والمتصوفة الجاهلون الذين يتعبدون قبل تعلمهم فروض دينهم
وكان يقول من لم ينتفع بافعال شيخه لم ينتفع باقواله وكان يقول لا يزال العبد منحرفا
ما دام قلبه بحب الدنيا متعلقا وكان يقول الجوع نور والشبع نار والشهوة الحطب يتولد
منه الاحراق فلا تنطفي ناره حتى يحرق صاحبه وكان رضي الله عنه يقول لبس الصوف حانوت
والكلام في الزهد حرفة وكان رضي الله عنه يقول الولي لا يرائي ولا ينافق وما اقل صديق من هذا
خلقه وكان يقول الولي ريحان الله في الارض يشمه الصديقون فتصل رائحته الى قلوبهم
فيشتاقون به الى مولاهم ويزدادون عبادة وكان يقول بئس الاخ اخ تحتاج ان تقول له
ادع لي وبئس الاخ اخ تحتاج ان تعتذر اليه عند زلتك وكان رضي الله عنه يقول العلما
العاملون ارأف بامة محمد صلى الله عليه وسلم واشفق عليهم من آبائهم وامهاتهم قيل له كيف ذلك
قال لان آباهم وامهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا والعلما يحفظونهم من نار الآخرة واهوالها
وكان يقول من صحب الاوليا تصدق الهاه ذلك عن اهله وماله وعن جميع الاشغال فاذا صح
له ذلك معهم ترقى الى مقام الاشتغال بالله فاشتغل به عمن سواه وان لم يصح له هذا المقام مع

الاوليا

الاوليا لا يشم رائحة الاشتغال بالله ابدا وكان رضي الله عنه يقول العامة يحتاجون الى اهل العلم
في الجنة كما في الدنيا فقيل له كيف فقال يقال للعامة في الجنة تمنوا فلا يدرون ما يقولون فيقولون
نرجع لاهل العلم فنسالهم فيكون ذلك تمام مكرمة لاهل العلم وكان رضي الله عنه يقول اياكم
والركون الى دار الدنيا فانها دار ممر لا دار مقر الزاد منها والمقيل في غيرها وكان يقول لو ان
رجلا في علم ابن عباس وهو راغب في الدنيا لنهيت الناس عن مجالسته فانه لا ينصح من خان نفسه
وكان يقول مثل الاوليا مثل الصياد يصطادون العباد من افواه الشياطين ولو لم يصد الولي
طول عمره الا واحدا لكان قد اوتي خيرا كثيرا وكان رضي الله عنه يقول طلب الزهد وترك
مشقة الاعمال الشاقة بطالة ولبس الصوف من غير اماتة النفس جهالة وترك المكاسب مع الحاجة
الميل الى الكسل والكسب مع وجود الاستغنا عنه كلفة والصبر على العزلة علامة وجود الطريق
والتعبد مع تضييع العيال جهل وكان يقول كم بين من يريد حضور الوليمة للوليمة وبين من
يريد حضور الوليمة ليلقى الحبيب في الوليمة وكان يقول محاربة الصديقين لنفوسهم مع الخطرات
ومحاربة الابدال مع الفكرات ومحاربة الزهاد مع الشهوات ومحاربة التائبين مع الزلات
وكان رضي الله عنه يقول في دعائه الهي لا اقوى على شروط التوبة فاغفر لي بلا توبة وكان يقول
لا يكون الرجل حكيما حتى يلحظ النسا بعين الشفقة لا بعين الشهوة وكان يقول جالسوا الذاكرين
فانهم ملازمون باب الملك

ومنهم ابو حامد احمد بن خضرويه البلخي

رضي الله عنه هو من كبار مشايخ خراسان صحب ابا تراب النخشبي وحاتما
الاصم ورحل الى ابي يزيد البسطامي وزار ابا حفص الحداد وهو من المشهورين بالفتوة مات سنة
اربعين ومائتين رحمه الله تعالى ومن كلامه رضي الله عنه ولي الله لا يوسم نفسه بسيما ولا يكون
له اسم يتسمى به وكان يقول من صبر على صبره فهو الصابر لا من صبر وشكى وكان يقول بلغني
ان شخصا من الاغنيا طلب زيارة شخص من الزهاد فدخل عليه فراه يفطر في رمضان على الخبز
الشعير والملح فرجع التاجر الى داره وارسل للزاهد الف دينار فردها وقال لغلامه قل لمولاك
هذا جزا من افشى سره على مثلك

ومنهم ابو الحسن احمد بن ابي الحواري

رضي الله تعالى عنه واسم ابي الحواري ميمون من اهل دمشق صحب ابا سليمان الداراني
وسفيان بن عيينة وجماعة من المشايخ مات سنة ثلاث ومائتين رضي الله تعالى عنه
وكان الجنيد رحمه الله يقول احمد ابن ابي الحواري ريحانة الشام ومن كلامه رضي الله عنه

الدنيا مزبلة ومجمع الكلاب واقل من الكلاب من علق عليها وخاصم اصحابه لاجلها فان الكلب
يأخذ منها حاجته وينصرف والمحب لها لا ينزكها بحال وكلما بلغ منها مبلغا طلب ما بعده وكان
رضي الله عنه يقول علمني الخضر عليه السلام رقية للوجع فقال اذا اصابك وجع فضع يدك على الموضع
وقل وبالحق انزلناه وبالحق نزل فلم ازل اقولها على الوجع فيذهب لساعته وكان اذا اطلع احد
على شي من اخلاقه الحسنة يلزم نفسه ويقول ما هذه الغفلة حتى ظهرت محاسنك للناس **ومنهم**
ابو حفص عمر بن سالم الحداد النيسابوري رضي الله عنه
من قرية يقال لها كوزاباذ بباب مدينة نيسابور على طريق بخارا صحب عبد الله المهدي والنصراباذي
ورافق احمد ابن خضرويه البلخي والتقى بشاه ابن شجاع الكرماني وكان احد الائمة والسادة ومن
كبار المشايخ المشار اليهم مات سنة سبعين ومايتين وكان اذا ذكر الله تعالى تغير عليه الحال
حتى يعرف ذلك منه جميع من حضره وكان رضي الله عنه يقول من هوان الدنيا علي ان لا ابخل
بها على احد وقيل له ان فلانا من اصحابك يدور حول السماع فاذا سمع بكا وصاح وخرق ثيابه
فقال ايش يعمل الغريق يتعلق بكل شي يظن فيه نجاته وكان رضي الله عنه يقول حرست قلبي عشرين
سنة ثم وردت حالة فصرنا فيها جميعا محروسين وكان يقول ما استحق اسم السخا من ذكر العطا
ولحه بقلبه وسيل مرة عن الولي فقال هو من ايد بالكرامات وغيب عن البدع وسيل مرة عن ادب
الفقرا فقال هو حفظ حرمات المشايخ وحسن العشرة مع الاخوان والنصيحة للاصاغر وترك
الخصومات في الارفاق وملازمة الايثار ومجانبة الادخار وترك صحبة من ليس على طريقهم ومعاونة
الاخوان في امر دينهم ودنياهم واحزنهم فاعرض هذه الصفات على نفسك فان وفيت بها فانت فقير وكان
يقول كثيرا افساد الاحوال ثلاثة اشيا فسق العارفين وخيانة المحبين وكذب المريدين
قال ابو عثمان الحيري فسق العارفين اطلاق الطرف واللسان والسمع الى اسباب الدنيا ومنافعها
وخيانة المحبين اختيار اهويتهم على رضي الله فيما يستقبلهم وكذب المريدين ان يكون ذكر الخلق
ورويتهم اغلب على قلوبهم من ذكر الله عز وجل ورويته وكان يقول اذا رايت ضو الفقير في ثيابه
ومنهم ابو تراب عسكر بن الحسين النخشبي
فلا ترج خيره
صحب حاتما الاصم وابا حاتم العطار وهو من جلة مشايخ خراسان وكبارهم المشهورين بالعلم
والفتوة والتوكل والزهد والورع مات رحمه الله تعالى بالبادية فنهشته السباع سنة خمس
واربعين ومايتين ومن كلامه رضي الله عنه ان الله عز وجل ينطق العلما في كل زمان بما يشاكل اعمال

ذلك الزمان

ذلك الزمان وكان رضي الله عنه يقول من شغل مشغولا بالله عن الله ادركه المقت من ساعته
وكان رضي الله عنه يقول لا اعلم شيا اضر بالمريدين من اسفارهم على متابعة نفوسهم بغير اذن
استاذيهم وما فسد مريد من المريدين الا بالاسفار ومعاشرة الاضداد وكان يقول لا ينبغي لفقير
قط ان يضيف الى نفسه شيا من المال الى ترى الى موسى حيث قال هي عصاي وادعى الملك لها قال الله
عز وجل له الق عصاك فلما قلب العين فيها الحيا وهرب فقيل له ارجع ولا تخف وكان رضي الله عنه
يقول رايت رجلا بالبادية فقلت له من انت فقال انا الخضر الموكل بالاوليا ارد قلوبهم اذا شردت
عن الله يا ابا تراب التلف في اول قدم والنجاة في اخر قدم **ومنهم ابو محمد عبد الله**
بن خبيق الانطاكي رحمه الله تعالى صحب يوسف ابن اسباط
وهو من زهاد الصوفية الاكياس في اكل الحلال والورعين في جميع الاحوال اصله من الكوفة
وطريقه في التصوف طريقة الثوري رضي الله عنه فانه صحب اصحابه رضي الله عنهم ومن كلامه
رضي الله عنه اذا دنا الرجل القاري من المعصية ناداه القران من صدره والله ما لهذا حملتني
فلو ان العاصي يسمع ذلك الصوت لمات حيا من الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول بلغنا ان
حبرا من احبار بني اسرايل كان يقول يا رب كم اعصيك ولا تعاقبني فاوحى الله تعالى الى نبي من
بني اسرايل قل لفلان كم اعاقبك وانت لا تدري الم اسلبك حلاوة مناجاتي وكان رضي الله عنه
يقول انت لا تطيع من يحسن اليك فكيف تحسن الى من يسي اليك **ومنهم ابو علي**
احمد بن عاصم الانطاكي رضي الله عنه هو من اقران بشر ابن الحارث
الحافي والسري السقطي والحارث المحاسبي وكان ابو سليمان الداراني يسميه جاسوس القلوب
لحدة فراسته رضي الله تعالى عنه وكان يقول ما كنت اظن اني ادرك زمانا يعود فيه الاسلام
غريبا فقيل له وهل عاد الاسلام غريبا فقال نعم ان ترغب فيه الى عالم تجده مفتونا بالدنيا يحب
الرياسة والتعظيم وياكل الدنيا بعلمه ويقول انا اولى بها من غيري وان يرغب فيه الى عابد
معتزل فيحيل تجده مفتونا جاهلا في عبادته مخدوعا لنفسه ولابليس قد صعد الى اعلى درجات
العبادة وهو جاهل بادناها فكيف باعلاها فقد صارت العلما والعباد سباعا ضارية
وذيابا مختلسة فهذا وصف اهل زمانك من اهل العلم والقران ورعاة الحكمة فاعتبروا
يا اولي الابصار وكان رضي الله عنه يقول اذا جالستم اهل الصدق من الفقرا فجالسوهم
بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها وانتم لا تشعرون

ومنهم منصور بن عمار الواعظ رضي الله عنه

هو من اهل مرو اقام بالبصرة وكان من احسن الواعظين ومن حكما المشايخ كبير الشان في
التقلل والورع وكان رضي الله عنه يقول اذا سمع الشيطان برجل جعله ينقل الى الناس النميمة
والفساد وراث ولوان ابليس كان يهابه ما حمله شيا من ذلك وكان رضي الله عنه يقول سبحان
من جعل قلوب العارفين اوعية للذكر وقلوب اهل الدنيا اوعية للطمع وقلوب الفقرا اوعية
للقناعة وكان يقول عجبا للفقرا كيف يهجرون اخوانهم سنين على زلة وقعت ولا يحملونهم
على القناعة التوبة واذا راوا ظالما يأخذ مالا بغير حق ثم يتوارى عنهم بجدار يقولون هو
حلال لاحتمال ان يكون ابدله بغيره ولا يرون ان ذلك الواقع في الزلة قد [illegible] زلته لعد حده

ومنهم حمدون بن احمد القصار النيسابوري

القاعدة واحدة القصار صحب ابا
تراب النخشبي والنصراباذي رضي الله عنهما وكان فقيها عالما يذهب مذهب الثوري رضي الله
تعالى عنه وهو شيخ الملامتية بنيسابور ومنه انتشر مذهب الملامتية
وطريقته لم يأخذها عنه احد من اصحابه كاخذ عبد الله ابن محمد ابن منازل صاحبه مات
حمدون سنة احدى وسبعين ومايتين بنيسابور ودفن في مقبرة الحيرة وكان رضي الله عنه
يقول من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال وقيل له ما بال كلام السلف انفع من كلامنا
يقول من ظن ان نفسه خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر وكان
فقال لانهم تكلموا لعز الاسلام ونجاة النفوس ورضى الرحمن ونحن نتكلم لعز النفوس
وطلب الدنيا واعتقاد الخلايق لنا وكان يقول للفقها اذا اشكل عليكم علم فاسالوا عنه
القوم لكن بذل النفس واظهار الضعف والاعتراف بالجهل يزيلوا عنكم الاشكال وكان رضي الله
يقول جمال الفقير في تواضعه فاذا تكبر فقد زاد على الاغنيا في الكبر وكان رضي الله عنه
يقول اذا صحبت فاصحب الصوفية فان للقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن
عندهم كبير موقع يعظمونك به

ومنهم ابو الحسن المقرى

رضي الله عنه كان يقول لو عمل قاري القران بالقران لم تحرقه نار الدنيا وكان يقول
يقبح على قاري القران ان يعصي الله ولو مرة في عمره وكان يقول اعظم الكباير فساد العلما
واشد المصايب زنا القرا وكان رضي الله عنه يقول ياتي القران يوم القيامة وحوله
المخلصون كالجمال البخت ويديه وحوله قوم اخرون فيقول لهم سحقا اضعتموني في الدنيا

فلا تفضحوني

فلا تفضحوني في الآخرة

ومنهم السيد عبد الله من اولاد ابراهيم

ابن الحسن ابن الحسين بن علي ابن ابي طالب كان رضي الله عنه يقول رايت جدي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله من اقرب الناس اليك من اهلك قال من ترك الدنيا وراء ظهره وجعل الاخرة
نصب عينيه ولقيني وكتابه مطهر من الذنوب مات رضي الله عنه ودفن بالقرب من الامام
الليث

ومنهم سيد الطايفة ابو القاسم الجنيد

ابن محمد الزجاج كان ابوه يبيع الزجاج فلذلك يقال له القواريري اصله من نهاوند ومولده
ومنشاوه بالعراق وكان فقيها يفتي على مذهب ابي ثور صاحب الامام الشافعي وراوي مذهبه
القديم صحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي ومحمد ابن علي القصاب وكان من كبار
ايمة القوم وسادتهم وكلامه مقبول على جميع الالسنة مات رحمه الله تعالى يوم السبت سنة سبع
وتسعين ومايتين ودفن ببغداد ظاهر يزوره الخاص والعام ومن كلامه رضي الله عنه ان الله يخلص
الى القلوب من بره على حسب ما تخلص القلوب اليه من ذكره فانظر ماذا خالط قلبك وكان
يقول التصوف هو صفا المعاملة مع الله تعالى واصله العزوف عن الدنيا كما قال حارثة عزفت
نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمات نهاري وكان رضي الله عنه يقول الغفلة عن الله تعالى
اشد من دخول النار وكان يقول اذا رايت الفقير فلا تبتداه بالعلم وابداه بالرفق فان العلم
يوحشه والرفق يونسه وكان يقول كلام الانبيا عليهم الصلاة والسلام عن حضور وكلام
الصديقين اشارات عن مشاهدات وكان يقول من اشار الى الله تعالى وسكن الى غيره ابتلاه
بالمحن وحجب ذكره عن قلبه واجراه على لسانه فان انتبه وانقطع الى الله وحده كشف
عنه المحن وان دام على السكون الى غيره نزع الله من قلوب الخلق الرحمة عليه والبسه لباس
الطمع فيهم فيزداد مطالبته منهم مع فقدان الرحمة من قلوبهم ويصير حياته عجزا وموته كمدا
واخرته اسفا ونحن نعوذ بالله من الركون الى غير الله وكان يقول اكثر الناس علما
بالافات اكثرهم افات وسيل رضي الله عنه عن العارف فقال لون الما لون انايه
اي هو بحكم وقته وسيل عن قرب الله تعالى فقال بعيد بلا افتراق قريب بلا التزاق وكان
يقول مكابدة العزلة ايسر من مداراة الخلطة وكان يقول من اراد ان يسلم له دينه ويستريح
بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة فالعاقل من اختار فيه الوحدة وجاءه رجل
بخمسماية دينار فوضعها بين يديه وقال فرقها على جماعتك فقال الك مال غير هذا قال نعم

فقال اتطلب زيادة على ما عندك قال نعم فقال له الجنيد خذها فانك اليها احوج منا ولم
يقبلها وكان رضي الله عنه يقول الشكر فيه علة لان الشاكر طالب لنفسه به المزيد فهو
واقف مع الله تعالى على حظ نفسه بالشكر ولكن الشكر ان لا ترى نفسك اهلا للرحمة وكان
رضي الله عنه يقول المريد الصادق غني عن علم العلما واذا اراد الله بالمريد خيرا اوقعه
الى الصوفية ومنعه صحبة القرا وكان يقول التصوف ان تكون مع الله تعالى بلا علاقة
وتارة يقول هو عنوة لا صلح فيها ذلك وتارة يقول هم اهل بيت لا يدخل معهم غيرهم
وكان رضي الله عنه يقول اذا رايت الصوفي يعبا بظاهره فاعلم ان باطنه خراب وكان يقول
لقيت ابليس يمشي في السوق عريانا وبيده كسرة خبز ياكلها فقلت له اما تستحي من الناس
فقال يا ابا القاسم وهل بقي على وجه الارض احد يستحيا منه من كان يستحيي منهم تحت
التراب قد اكلهم الثرى وسئل رضي الله عنه مرة عن التوحيد الخالص فقال ان يرجع اخر العبد
الى اوله فيكون كما كان قبل ان يكون وكان يقول التوحيد الذي انفرد به الصوفية
هو افراد القدم عن الحدث والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وترك ما علم وجهل وان يكون
الحق مكان الجميع وكان رضي الله عنه يقول علم التوحيد قد طوي بساطه منذ عشرين
سنة والناس يتكلمون في حواشيه وسئل عن الانسان يكون هاديا فاذا سمع السماع اضطرب
فقال ان الله تعالى لما خاطب الذرية في الميثاق الاول بقوله الست بربكم استفرغت عذوبة
سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا السماع حركهم ذكر ذلك وكان رضي الله عنه يقول
تنزل الرحمة على الفقرا في ثلاثة مواطن عند السماع فانهم لا يسمعون الا من حق ولا يقومون
الا عن وجد وعند اكل الطعام فانهم لا ياكلون الا عن فاقة وعند مجاراة العلم فانهم
لا يذكرون الا احوال الاوليا وكان رضي الله عنه يقول دخلت يوما على السري فوجدت
عنده رجلا مغشيا عليه فقلت ما له فقال سمع اية من كتاب الله عز وجل فقلت يقرا عليه الاية
مرة اخرى فقريت فافاق الرجل فقال السري من اين علمت هذا فقلت له ان قميص يوسف عليه السلام
ذهب بسببه عين يعقوب عليه السلام ثم عاد بصره به فاستحسن ذلك مني وكان يقول
مبنى التصوف على اخلاق ثمانية من الانبيا عليهم السلام السخا وهو لابراهيم والرضى وهو
لاسحاق والصبر وهو لايوب والاشارة وهي لزكريا والغربة وهي ليحيى ولبس الصوف وهو
لموسى والسياحة وهي لعيسى والفقر وهو لمحمد صلى الله وسلم عليه وعليهم اجمعين وحكي انه

لما حضرته الوفاة

لما حضرته الوفاة اوصى ان يدفن معه جميع ما هو منسوب اليه من علمه فقيل له ولم ذلك فقال احببت
ان لا يراني الله تعالى وقد تركت شيئا منسوبا الي وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الناس
وكان رضي الله عنه يقول لا تصفو القلوب لعلم الاخرة الا اذا تجردت من الدنيا فانظر في ابتدا امرك
على اخراج الدنيا من سرك واحذر ان لا يبقى عليك منها فتيق هوى كامن فيك فيوقفك ذلك عن
النفاذ والترقي ولا يقدر شيخك ينقلك عن ذلك حظوة ما دمت كذلك فاسمع له واطع وسيل رضي
الله عنه عن المعرفة بالله هل هي كسب او ضرورة فقال رضي الله عنه رايت الاشيا تدرك بشيين
فما كان منها حاضرا فبالحس وما كان منها غايبا فبالدليل ولما كان الحق تعالى غيرا بالحواس
كانت معرفته بالدليل والفحص اذ كنا لا نعلم الغيب والغايب الا بالدليل ولا نعلم الحاضر الا بالحس
وكان رضي الله عنه يقول ما رايت احدا عظم الدنيا فقرت عينه منها ابدا انما تقر بها عين من
حقرها واعرض عنها وكان رضي الله عنه يقول من فتح على نفسه باب نية حسنة فتح الله تعالى عليه
سبعين بابا من التوفيق ومن فتح على نفسه باب نية سيئة فتح الله تعالى عليه سبعين بابا من الخذلان
من حيث لا يشعر وكان رضي الله عنه يقول ما احتشم صاحب من صاحبه ان يساله حاجة الا لنقص في
احدهما وكان يقول ان للعلم ثمنا فلا تعطوه حتى تاخذوا ثمنه قيل له وما ثمنه قال وضعه عند من
يحسن حمله ولا يضيعه وقيل له مرة ما بال اصحابك ياكلون كثيرا فقال لانهم يجوعون كثيرا
قيل له فما بالهم لا تهيجهم قوة شهوة فقال لانهم لم يذوقوا طعم الزنا وياكلون الحلال قيل له فما
بالهم اذا سمعوا القران لا يطربون قال واي شي في القران يطرب في الدنيا القران حق نزل من عند حق
لا يليق بصفات الخلق عند كل حرف منه على الخلق واجب لا يخرجهم منه الا الوفا لله عز وجل به
فاذا سمعوه في الاخرة من قايله اطربهم قيل له فما بالهم يسمعون القصايد والاشعار والغنا
فيطربون فقال لانها مما عملت ايديهم ولانه كلام المحبين قيل فما بالهم محرومين من اموال الناس
فقال لان الله تعالى لا يرضى لهم ما في ايدي الناس لئلا يميلوا الى الخلق فينقطعوا عن الحق تعالى
فافرد القصد منهم اليه اعتنا بهم ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابو محمد الجريري رضي الله عنه
فقال الك حاجة فقال نعم اذا مت فاغسلني وكفني وصل علي فبكى الجريري وبكا الناس معه
ثم قال له الجنيد وحاجة اخرى فقال ما هي فقال تتخذ لاصحابنا طعام الوليمة فاذا انصرفوا من
الجنازة رجعوا الى ذلك حتى لا يقع لهم تشتت فبكى الجريري ثم قال والله لين فقدناها بين
العينين لا اجتمع منا اثنان ابدا قال ابو جعفر الفرغاني فكان والله كذلك الامر بعد وفاة الجنيد

وانما كان ذلك الاجتماع ببركة الشيخ وبهمته رضي الله عنه قال الجريري وكان في جوار الجنيد رضي
الله عنه رجل مصاب في خربة فلما مات الجنيد رحمه الله تعالى ودفناه ورجعنا من جنازته تقدمنا
ذلك المصاب فصعد موضعا عاليا وقال لي يا ابا محمد اتراني ارجع الى تلك الخربة وقد فقدت ذلك
السيد ثم انشا يقول وا اسفي من فراق قوم هم المصابيح والحصون والمدن والمزن والرواسي
والخير والامن والسكون لم تتغير لنا الليالي حتى توفتهم المنون فكل جمر لنا قلوب وكل ماء
لنا عيون قال ثم غاب عنا فكان ذلك اخر العهد به رضي الله تعالى عنه **ومنهم ابو**
عثمان الحيري النيسابوري رضي الله تعالى عنه اصله من الري صحب
قديما يحيى ابن معاذ الرازي وشاه ابن شجاع الكرماني ثم رحل الى نيسابور قاصدا ابا حفص الحداد
فزوجه ابنته واخذ منه طريقته وكان اوحد المشايخ في سيرته ومنه انتشرت طريقة التصوف
بنيسابور مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وتسعين ومائتين بنيسابور ومن كلامه رضي الله عنه
لا يكمل الرجل حتى يستوي في قلبه اربعة اشيا المنع والعطا والذل والعز وكان رضي الله عنه
يقول صحبت ابا حفص الحداد وانا شاب فطردني مرة وقال لا تجلس عندي فقمت ولم اوله ظهري
وانصرفت الى ورآي ووجهي الى وجهه حتى غبت عنه وجعلت في نفسي ان احتفر حفيرة على بابه
ولا اخرج منها الا بامره فلما راى مني ذلك ادناني وجعلني من خواص اصحابه وكان رضي الله عنه
يقول اصل العداوة من ثلاثة اشيا الطمع في المال وفي اكرام الناس وفي قبول الناس وكان
يقول الخوف من الله يوصلك الى الله والكبر والعجب في نفسك يقطعك عن الله عز وجل
واحتقار الناس في نفسك مرض عظيم لا يداوي وكان يقول انت في سجن ما اتبعت مرادك
فاذا فوضت وسلمت استرحت وكان يقول اصحبوا الاغنيا بالتعزز والفقرا بالتذلل فان
التعزز على الاغنيا تواضع والتذلل للفقرا شرف وقيل له هل يمكن العاقل ان يقيم العذر لمن
ظلمه فقال نعم يعلم ان الله تعالى هو الذي سلطه عليه وكان يقول من صحب اوليا الله تعالى
وفق للوصول الى الطريق الى الله تعالى وكان يقول لا يري احد عيب نفسه وهو يستحسن من
نفسه شيا وانما يرى عيوب نفسه من يتهمها في جميع الاحوال وكان رضي الله عنه يقول
الزهد في الدنيا هو ان لا تبالي بمن اخذها وكان يقول ان الله تعالى يعطي الزاهد فوق ما يريد
ويعطي المستقيم موافقة ما يريد وكان يقول من لم تصح ارادته لا تزيده الايام الا ادبارا
عن الطريق طوعا او كرها وكان رضي الله عنه يقول اذا صحت المحبة تاكد على المحب ملازمة

الادب

الادب وكان رضي الله عنه يقول السماع على ثلاثة اقسام قسم منها للمريدين والمبتدئين يستدعون
بذلك الاحوال الشريفة ولكن يخشى عليهم في ذلك الفتنة والمراياة والقسم الثاني للصادقين يطلبون
به الزيادة في احوالهم ويسمعون من ذلك ما وافق اوقاتهم والقسم الثالث لاهل الاستقامة من
العارفين **ومنهم ابو الحسين احمد بن محمد النوري**
رحمه الله تعالى بغدادي المولد والمنشا يعرف بابن ابن البغوي وكان من جلة المشايخ وعلما القوم
لم يكن في وقته احسن طريقة منه ولا الطف كلاما منه صحب سريا السقطي ومحمد ابن القصاب
وكان من اقران الجنيد رحمه الله تعالى مات رحمه الله تعالى سنة خمس وتسعين ومائتين وكان
يقول اعز الاشيا في زماننا هذا شيان عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة وكان يقول
الجمع بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة عن غيره جمع به وكان يقول ليس التصوف رسوم ولا علوم
وانما هو اخلاق وكان رضي الله عنه يقول من لم يعرف الله تعالى في الدنيا لم يعرفه في الاخرة
وكان رضي الله عنه يقول منذ عرفت ربي ما اشتهيت شيا ولا تمنيت شيا ولا استحسنت شيا وكان
يقول من رايته يركن الى غير ابنا جنسه ويجالسهم فلا تقربن منه ومن رايته يسمع القصايد ويميل الى
الرفاهية فلا ترج خيره ومن رايته من الفقرا غافل القلب عند السماع فاتهمه وكان يقول لكل
شي عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن الذكر وكان يقول هذا زمان المعروف فيه زلل اليه
والصواب فيه خطا والوداد فيه دخل ولما وقع بينه وبين المعتضد وقفة خرج الى البصرة
فاقام بها الى ان توفي المعتضد بالله خوفا ان ينال الشفاعة اليه في حاجة فلما مات المعتضد
عاد النوري الى بغداد واصل الوقفة انه مر على يد اذنان من خمر فكسرها فحملوه الى المعتضد
فقال له المعتضد من انت وكان سبيه قبل كلامه فقال محتسب فقال له من ولاك الحسبة
قال الذي ولاك الخلافة واغلظ عليه القول ثم خرج من بلاده وكان يقول وقفت على شيخ
يضرب بالسياط ببغداد عليه القاو هو ساكت واستحسنت صبره مع كبر سنه فلما
ادخل الرجل الحبس دخلت عليه فسالته عن صبره مع كبر سنه فقال يا اخي انما يحمل البلا الهمم
لا الاجسام قال التفليسي رحمه الله تعالى كان النوري اذا دخل مسجد الشونيزية انقطع
ضوء السراج من ضيا وجهه فلذلك سمي النوري قال وكان اذا احضر معنا لا تؤذينا البراغيث
ومنهم ابو عبد الله محمد بن يحيى بن الجلا ويقال احمد
وهو الاصح بغدادي الاصل اقام بالرملة ودمشق وكان من جلة المشايخ بالشام صحب اباه

وذا النون المصري وابا عبيد البسري وكان عالما وهو استاذ محمد بن داود الرقي ومن كلامه رضي الله عنه من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد ومن حافظ على الفرايض في اول وقتها فهو عابد ومن راى الافعال كلها من الله فهو موحد وقيل له ما تقول في الرجل يدخل البادية بلا زاد فقال هذا من فعل رجال الله قيل فان مات قال الدية على القاتل وكان يقول من غيرة الحق تعالى انه لم يجعل لاحد عليه طريقا ولم يويس احدا من الوصول اليه وترك الخلق في مفاوز التحير يركضون وفي بحار الظن يغرقون فمن ظن انه واصل فاصله ومن ظن انه فاصل فاصله فلا وصول اليه ولا مهرب عنه ولا بد منه وكان يقول من علت همته عن الاكوان وصل الى مكونها ومن وقف نفسه على شي سوى الحق تعالى فاته الحق لانه اعز من ان يرضى معه شريكا وكان رضي الله عنه يقول لو ان رجلا عصى الله بين يدي ثم استتر عني بجدار لم استحي من الله تعالى ان اعتقد عدم توبته لاحتمال ذلك

ومنهم ابو محمد رويم بن احمد

رحمه الله تعالى هو بغدادي الاصل من جلة مشايخ بغداد وكان فقيها على مذهب داود الاصبهاني مات رويم سنة ثلاث وثلاثماية ودفن بالشونيزية ومن كلامه رضي الله تعالى عنه من حكمة الحكيم ان يوسع على اخوانه في الاحكام ويضيق على نفسه فيها فان التوسعة عليهم اتباع للعلم والتضييق على نفسه من حكم الورع وكان رضي الله عنه لا يعبا بالمريد اذا لم يبذل روحه في الطريق ويقول لا ينال هذا الامر الا بذل الروح فان امكنك الدخول فيه على هذا والا فلا تشتغل بزخارف الكلام وكان يقول من قعد مع القوم وخالفهم في شي مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه وكان رضي الله عنه يقول لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا اهلكوا وسيل عن المحبة فقال هي الموافقة في جميع الاحوال وانشد ولو قلت لي مت مت سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا وقيل له مرة كيف حالك فقال كيف حال من دينه هواه وهمته دنياه ليس بصالح تقي ولا عارف نقي وكان رضي الله عنه يقول للعارف مراة اذا نظر فيها تجلى له مولاه جل وعلا وكان يقول لي منذ عشرين سنة لم يخطر في قلبي ذكر الطعام حتى يحضر ولي منذ عشرين سنة اصلي الغداة بوضوء العشا الاخرة

ومنهم ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي

رضي الله تعالى عنه اصله من بلخ ولكنه اخرج منها لسبب المذهب وجا الى سمرقند واستوطنها ومات بها سنة تسع عشرة وثلاثماية وكان من اجل المشايخ بخراسان وصحب احمد بن خضرويه وغيره من المشايخ ولم يكن ابو عثمان الحيري

يميل الى احد

يميل الى احد من المشايخ ميله اليه وكان رضي الله عنه يقول لو وجدت في نفسي قوة لدخلت الى اخي محمد ابن الفضل سمسار الرجال وكان رضي الله عنه يقول الدنيا بطنك فبقدر زهدك في بطنك تزهد في الدنيا وكان يقول العجب ممن يقطع المفاوز حتى يصل الى الكعبة والحرم لان فيها اثار الانبيا عليهم السلام كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه لان فيه اثار ربه عز وجل وكان رضي الله عنه يقول اذا رايت المريد يستزيد من الدنيا وامتعتها فذلك من علامة ادباره وكان يقول من الشقا ان يرزق العبد صحبة الصالحين ولا يحترمهم ويروى ان اهل بلخ لما نفوه من البلد دعا عليهم وقال اللهم امنعهم الصدق فلم يخرج من بلخ بعده صديق ابدا

ومنهم ابو بكر احمد بن نصر الزقاق الكبير

رضي الله عنه كان من اقران الجنيد ومن كبار مشايخ مصر قال الكتاني لما مات الزقاق انقطعت حجة الفقرا في دخولهم مصر وكان رضي الله عنه يقول افة المريد ثلاثة اشيا التزويج وكتبة الحديث ومعاشرة الضد وكان يقول لا يصلح هذا الامر الا لاقوام قد كنسوا بارواحهم المزابل على رضى منهم واختيار وكان يقول عطشت مرة فاستقيت من جندي فسقاني شربة فعادت قساوتها في قلبي ثلاثين سنة رضي الله عنه

ومنهم ابو عبد الله عمرو بن عثمان المكي

رضي الله عنه كان ينتسب الى الجنيد في الصحبة ولقي ابا عبد الله النباجي وابا سعيد الخراز وغيرهما من المشايخ وكان شيخ القوم في وقته وامام الطايفة في الاصول والطريقة وله كلام حسن وروى الاحاديث عن محمد بن اسماعيل البخاري وغيره مات رحمه الله تعالى سنة احدى وتسعين ومايتين وكان رضي الله عنه يقول التوبة فرض على جميع المذنبين والعاصين صغر الذنب او كبر وليس لاحد في ترك التوبة عذر وكان رضي الله عنه يقول كلما توهمه قلبك او سنح في مجاري فكرتك او خطر في معارضات قلبك من حسن او بهاء او انس او ضيا او جمال او شبح او نور او شخص او خيال فالله عز وجل بخلاف ذلك كله هو اجل واعظم واكبر وكان رضي الله عنه يقول لقد وبخ الله عز وجل التاركين للصبر على دينهم بما اخبرنا عن الكفار انهم قالوا امشوا واصبروا على الهتكم فهذا توبيخ لمن ترك الصبر من المومنين على دينه وحكي انه راى الحسين بن منصور الحلاج يوما وهو يكتب شيا فقال ما هذا فقال هو ذا اعارض القران فدعا عليه وهجره قال الشيوخ فالذي اصاب الحلاج وحل به من البلا كان من ذلك الدعا

ومنهم ابو الحسن سمنون بن حمزة الخواص

رحمه الله تعالى سمى نفسه

سمنون الكذاب صحب السري السقطي وغيره وكان رضي الله عنه يتكلم في المحبة احسن كلام وهو من
كبار المشايخ رضي الله تعالى عنه مات بعد ابي القاسم الجنيد على ما قيل ومن كلامه رضي الله عنه
لا يعبر عن شي الا بما هو ارق منه ولا شي ارق من المحبة فبم يعبر عنها وقال علي ابن الحسين رضي الله عنه
رايت سمنون جالسا يوما على شاطي الدجلة وبيده قضيب يضرب به ساقه وفخذه حتى تبدد لحمه
وتناثر وهو ينشد ويقول كان لي قلب اعيش به ضاع مني في تقلبه رب فاردده علي فقد
ضاق صبري في تطلبه واغث ما دام لي رمق يا غياث المستغيث به وسيل مرة عن التصوف فقال
هو ان لا تملك شيا ولا يملكك شي وكان رضي الله عنه يقول اجتمعت برجل تفرد له خشبة في البحر له فيها
منذ ثلاثين سنة فقلت له حدثني باعجب ما رايت في البحر فقال هبت علي في بعض الليالي ريح عظيمة
حتى اظلم البحر فداخلني من ذلك وحشة عظيمة فطلبت من الله تعالى شيا يزيل تلك الوحشة واذا
بتنين عظيم فاتح فاه فالقتني الخشبة نحوه فدخلت في فيه وجلست على ناب من انيابه وصليت
فزالت الوحشة وحصل عندي انس عظيم **ومنهم ابو عبيد البسري**
رحمه الله تعالى هو من قدما المشايخ صحب ابا تراب النخشبي ومن كلامه رحمه الله تعالى لا تدخل العلة
الا من الامن ولا يوجد المريد الا من الحذر حذر اقوام فسلموا وامن قوم فعطبوا وكان يقول ذكر
الله تعالى باللسان دون القلب ريا **ومنهم ابو علي الحسن بن علي
الجوزجاني** رحمه الله تعالى كان من كبار مشايخ خراسان له التصانيف المشهورة
في علوم الافات والرياضات والمجاهدات والمعارف صحب محمد ابن علي الترمذي ومحمد ابن الفضل
رضي الله عنهم ومن كلامه رضي الله عنه من علامة السعادة على العبد تيسير الطاعة عليه
وموافقته للسنة في افعاله ومحبته لاهل الصلاح وحفظ اخلاقه مع الاخوان وبذل معروفه للخلق
واهتمامه بامر المسلمين ومراعاته لاوقاته وعلامة الشقاوة على العبد ان يكون بالضد من هذه
الصفات وكان رضي الله عنه يقول اصح الطرق الى الله تعالى واعمرها وابعدها عن التشبيه
اتباع السنة قولا وفعلا وعزما وعقدا ونية لان الله تعالى يقول وان تطيعوه تهتدوا
فقيل له كيف الطريق الى اتباع السنة فقال مجانبة البدع واتباع ما اجمع عليه الصدر الاول من
علما الاسلام والتباعد عن مجالس الكلام واهله ولزوم طريقة الاقتدا لمن سبقك قال تعالى
ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وكان رضي الله عنه يقول الخلق كلهم في ميادين الغفلة يركضون
وعلى الظنون يعتمدون وعندهم انهم على الحقيقة يتقلبون وعن المكاشفة ينطقون

رضي الله عنه

رضي الله عنه **ومنهم ابو الفوارس شاه ابن شجاع الكرماني**
كان من اولاد الملوك صحب ابا تراب النخشبي وابا عبيد البسري وكان من اجل الفتيان وعلما
هذه الطايفة وله رسالات مشهورة ومن كلامه رضي الله عنه من صحبك ووافقك على ما تحب وخالفك
فيما تكره فانما صحبك لهواه فهو طالب بصحبتك راحة الدنيا لا غير وكان رضي الله عنه يقول لاهل
الفضل فضل ما لم يروه فاذا راوه فلا فضل لهم ولاهل الولاية ولاية ما لم يروها فاذا راوها فلا ولاية لهم
وكان رضي الله عنه يقول ما تعبد متعبد باكثر من التحبب الى اوليا الله تعالى فاذا احب اوليا الله
فقد احب الله واذا احبه الاوليا فقد احبه الله تعالى وكان يقول لم يعجب معجب بنفسه الا
وهو محجوب عن ربه وكان رضي الله عنه يقول لذا كان العالم في هذا الزمان قد صار في ظلمة علمه
فكيف بالجاهل المقيم في ظلمة جهله مع ان ظلمة العلم اشد لكونها غلبت نور العلم **ومنهم
ابو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي** رضي الله عنه شيخ الري
والجبال في وقته وكان عالما اديبا وكان من طريقته اسقاط الجاه وترك التصنع واستعمال
الاخلاص صحب ذا النون المصري وابا تراب النخشبي مات سنة اربع وثلاثماية كان رضي الله عنه يقول
لما علم القوم ان الله عز وجل يراهم استحيوا من نظره ان يراعوا شيا سواه وكان يقول في دعايه
اللهم انا نبات زرايع نعمتك فلا تجعلنا حصايد نقمتك وكان يقول ارغب الناس في الدنيا
اكثرهم ذما لها عند ابنايها لان ذمهم لها عندهم حرفة وما افتتحها حرفة يزهدهم فيها ثم
ياخذها هو منهم في المجلس وكان يقول رايت في افات الصوفية فرايتها في معاشرة الاضداد
والميل الى النسوان وكان رضي الله عنه يقول للدنيا طغيان وللعلم طغيان فمن اراد النجاة
من طغيان العلم فعليه بالعبادة ومن اراد النجاة من طغيان المال فعليه بالزهد فيه وكان
رضي الله عنه يقول بالادب تفهم العلم وبالعلم يصح لك العمل وبالعمل تنال الحكمة وبالحكمة
تفهم الزهد وتوفق له وبالزهد تترك الدنيا وبترك الدنيا ترغب في الاخرة وبالرغبة في الاخرة
تنال رضى الله عز وجل وقال رضي الله عنه في معنى حديث ارحنا بها يا بلال اي ارحنا بالصلاة
من اشتغال الدنيا وحديثها لانه صلى الله عليه وسلم كانت قرة عينه في الصلاة وكان يقول ان
اردت ان تعرف العاقل من الاحمق فحدثه بالمحال فان قبل فاعلم انه احمق وكان يقول اذا
رايت المريد يشتغل بالرخص وفواضل العلوم فاعلم انه لا يجي منه شي وكان يقول من وقع
في بحار التوحيد لم يزدد على مر الايام الا عطشا وكان رضي الله عنه يقول توحيد الخاصة هو ان

يكون لسره وحده وقلبه كانه قايم بين يدي الله تعالى يجري عليه تصاريف تدبيره واحكام
قدرته في مجاري توحيده بالفنا عن نفسه وذهاب حسه بقيام الحق تعالى له في مراده منه فيكون
كما هو قبل ان يكون في جريان حكمه عليه وكان رضي الله عنه يقول في كل امة وديعة اخفاهم الله
تعالى عن خلقه فان يكن منهم في هذه الامة شي فهم الصوفية وكان رضي الله عنه اذا سمع القران
لا ينقطر له دمعة واذا سمع شعرا قامت قيامته ثم يلتفت الى الحاضرين ويقول اتلوموا اهل الرازعلى
قولهم يوسف ابن الحسين زنديق هم معذورون **ومنهم ابو عبد الله محمد بن علي**
بن الحسين الترمذي الحكيم لقي ابا تراب النخشبي وصحب ابا عبد الله ابن الجلا واحمد
ابن خضرويه وهو من كبار مشايخ خراسان وله التصانيف المشهورة وكتب الحديث كان رضي الله
عنه يقول ما صنفت حرفا عن تدبير ولا لينتسب الي شي من المولفات ولكن كان اذا اشتد علي
وقتي استلابه وسيل مرة عن صفة الخلق فقال ضعف ظاهر ودعوي عريضة وكان رضي الله عنه يقول
من شرايط الخدام التواضع والاستسلام وكان يقول كفى بالمرء عيبا ان يسره ما يضره وكان
رضي الله عنه يقول دعي الله الموحدين للصلوات الخمس رحمة منه عليهم وهيا لهم فيها الوان
الضيافات لينال العبد من كل قول وفعل شيا من عطاياه سبحانه وتعالى فالافعال كالاطعمة
والاقوال كالاشربة وهم عرس الموحدانية وكان رضي الله عنه يقول صلاح الصبيان في المكاتب
وصلاح قطاع الطريق في السجن وصلاح النسا في البيوت وكان رضي الله عنه يقول المحدث
والمكلم اذا تحققا في درجتهما لم يخافا من حديث النفس كما ان النبوة محفوظة بالنسخ لالقا
الشيطان كذلك محل المكالمة والمحادثة مصون عن القا النفس محروس بالحق **ومنهم ابو بكر**
محمد بن عمر الحكيم الوراق اصله من ترمذ واقام ببلخ لقي احمد ابن خضرويه
وصحب محمد ابن سعد الزاهد ومحمد بن عمر البلخي له التصانيف المشهورة في انواع الرياضات
والاداب والمعاملات ومن كلامه رضي الله عنه لو قيل للطمع من ابوك لقال الشك في المقدور
ولو قيل له ما حرفتك لقال اكتساب الذل ولو قيل له ما غايتك لقال الحرمان وكان رضي الله عنه
يمنع اصحابه من السفر والسياحات ويقول مفتاح كل بركة التصبر في موضع ارادتك
الى ان تصح لك الارادة فاذا صحت لك الارادة فقد ظهرت عليك اوايل البركة وكان يقول الناس
ثلاثة العلما والفقرا والامرا فاذا افسد الامرا فسد المعاش واذا افسد العلما فسدت الطاعات
واذا افسد الفقرا فسدت الاخلاق وكان يقول من اكتفى بالكلام من العلم دون الزهد

والفقه تزندق ومن اكتفى بالزهد دون الكلام والفقه ابتدع ومن اكتفى بالفقه دون
الزهد والورع تفسق ومن جمع هذه الامور كلها تخلص وكان رضي الله عنه يقول خضوع الفاسقين
افضل من صولة المطيعين وكان رضي الله عنه يقول عوام الخلق هم الذين سلمت صدورهم
وحسنت اعمالهم وطهرت السنتهم وفروجهم فاذا خلوا من هذا فهم من الفراعنة لا من العوام
وكان يقول اذا افسدت العلما غلب الفساق على اهل الصلاح والكفار على المسلمين والكذبة
على الصادقين والمراوون على المخلصين وتلف الدين كله لان العلما رضي الله عنهم الزمام وكان
يقول اذا غلب الهوى اظلم القلب واذا اظلم القلب ضاق الصدر واذا ضاق الصدر ساء الخلق
واذا ساء الخلق ابغضه الخلق وبغضهم وجفاهم وهناك يصير شيطانا وكان يقول الخلاف يهيج
العداوة والعداوة تستنزل البلا وكان يقول ما عشق احد نفسه الا عشقها الكبر والحسد والذل
والمهانة وكان يقول ازهد في حب الرياسة والعلو في الناس ان احببت ان تذوق شيا من طريق
الزاهدين وكان يقول لو ان احدا يعلم علم العلما ويفهم فهم الفهما ويعرف سحر كل ساحر
لا يستطيع ان يستر عورة من عورات نفسه الا بالصدق فيما بينه وبين الله تعالى **ومنهم ابو**
سعيد احمد بن عيسى الخراز هو من اهل بغداد وصحب
ذا النون المصري وسري السقطي وبشر الحافي وغيرهم وهو من ايمة القوم وجلة المشايخ قيل
ان اول من تكلم في علم الفنا والبقا ابو سعيد الخراز مات رضي الله عنه سنة تسع وسبعين
وماتين ومن كلامه رضي الله عنه ان الله تعالى عجل لارواح اوليايه التلذذ بذكره والوصول الى قربه
وعجل لابدانهم النعمة بما نالوه من مصالحهم فعيش ابدانهم عيش الجسمانيين وعيش قلوبهم عيش
الروحانيين ولهم لسانان ظاهر وباطن فلسان الظاهر يكلم اجسامهم ولسان الباطن يناجي
ارواحهم وكان يقول العارف يستعين بكل شي فاذا وصل استغنى بالله وارتفعت همته عن
الوقوف على ما سواه وافتقر الناس اليه وكان رضي الله عنه يقول مثل النفس في الصفات كمثل ما
واقف طاهر صاف فاذا حركته ظهر ما تحته من الحماة وكذلك النفس تظهر مرتبتها عند المحن
والفاقة والمخالفة لهواها ومن لم يعرف ما انطوى من الصفات في نفسه كيف يدعي معرفة ربه
وكان يقول العارفون خزاين الله اودع تعالى فيها علوما غريبة واخبارات عجيبة يتكلمون
فيها بلسان الابدية ويخبرون عنها بعبارة الازلية وكان يقول لولا ان الله تعالى ادخل موسى
عليه السلام في كنفه لاصابه عليه السلام ما اصاب الجبل وكان رضي الله عنه يقول في قوله تعالى

فاذا حركته
رمز

لعلمه الذين يستنبطونه منهم المستنبط هو الذي يلاحظ الغيب ابدا ولا يغيب عنه شي ولا يخفى
عليه شي وقال في قوله لايات للمتوسمين المتوسم هو الذي يعرف الوسم وهو العارف
بما في سويدا القلوب والاستدلال والعلامات فيميز اوليا الله من اعدا الله وكان رضي الله عنه
يقول اذا اراد الله عز وجل ان يوالي عبدا من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح
عليه باب القرب ثم رفعه الى مجلس الانس ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وادخله
دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينيذ
صار العبد فانيا فوقع في حفظ الله وبري من دعاوي نفسه وكان رضي الله عنه يقول اول مقام
لمن وحد علم التوحيد وتحقق به فنا ذكر الاشيا عن قلبه وانفراده بالله وحده وسيل رضي الله عنه هل
يصل العارف الى حال يجفو عليه البكا فقال نعم انما البكا في وقت سيرهم الى الله عز وجل فاذا نزلوا
الى حقايق القرب وذاقوا طعم الوصول من بره تعالى زال عنهم البكا وكذلك ورد فان لم تبكوا
فتباكوا اي تنزلوا في المقام ليقتدي بكم السايرون وكان لابي سعيد ولد صالح فمات فراه بعد وفاته
فقال يا بني اوصني فقال لا تجعل بينك وبين الله تعالى قميصا فما لبس ابو سعيد قميصا ثلاثين سنة
وكان رضي الله عنه يقول ينبغي للصوفي ان يكون لطيف اللبسة ملازما للخلوة حسن الصيانة
فلا يطلب الا عند وجود الفاقات والاقوام والكذابين سوا وكان يقول ابعد الناس من الله عز وجل
من يدعي المعرفة والقرب واكثرهم اليه اشارة امقتهم عنده وكان يقول لقيت مرة شخصا
متظاهرا بالجنون فناديته قف يا مجنون فالتفت الي وقال لي اندري من المجنون فقلت لا فقال
المجنون من يخطو خطوة ولم يذكر ربه فيها وكان يقول لا ينصف عبد بالشرف حتى يصير الاذكار
غذاه والتراب فراشه وكان يقول لا تغتر بصفا العبودية فان فيها نسيان الربوبية فقيل له
فما الخلاص فقال ان يشهد صنع الربوبية في اقامة العبودية فينقطع عن نفسه ويسكن الى ربه
وهناك يسلم من الاستدراج وسيل رضي الله عنه ما سبب معاداة الفقرا وبغضهم لبعضهم بعضا
مع انه لا رياسة عندهم فقال انما قدر الله ذلك عليهم غيرة منه عليهم ان يسكن بعضهم الى بعض
ولكن اذا وقع لهم كمال السير ذهب البغض لان الكامل لا يري هناك من يرسل غضبه عليه من
الخلق وكان رضي الله عنه يقول اول علامة التوحيد خروج العبد عن كل شي ورد الاشيا
جميعها الى متوليها حتى يكون المتولي بالمتولي ناظرا الى الاشيا قايما بها متمكنا فيها
ثم يخفيهم من انفسهم في انفسهم ويظهرهم لنفسه سبحانه وتعالى ومنهم ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل المغربي كان استاذ ابراهيم الخواص وابراهيم ابن شيبان

صحب علي

صحب علي ابن رزين رضي الله تعالى عنه وعاش مائة وعشرين سنة ودفن على جبل طور سينا مع استاذه
علي ابن رزين وكانت وفاته سنة تسع وسبعين ومايتين وكان ياكل من اصول الحشيش دون
ما وصلت اليه يد بني ادم رحمه الله ومن كلامه رضي الله تعالى عنه الفقير المجرد من الدنيا وان لم
يعمل شيا من اعمال الفضايل افضل من هولا المتعبدين ومعهم الدنيا ولذرة من عمل الفقير المجرد
افضل من الجبال من اعمال اهل الدنيا وكان رضي الله عنه يقول لله تعالى عباد اسبغ عليهم باطن
العلوم وظاهرها واخمل ذكرهم فلا يعدون في طمع العلما اوليك لهم الامن وهم مهتدون
وكان يقول ما فطنت لاهذه الطايفة لكنها احترقت بما فطنت فلا حول ولا قوة الا بالله وكان يقول
اجتمعت بشخص من اصحاب ابينا ابراهيم الخليل عليه السلام وقال انه ساكن في الهوا من منذ
رمي ابراهيم بالمنجنيق فقلت له ما حملك في الهوا وانت من بني ادم فقال توكلي على الله فقلت له وما
التوكل قال النظر الى الله دايما بلا عين تطرف والذكر له بلسان لا يتحرك والجولان في مصنوعاته
بلا روح تنقل ومنهم ابو العباس احمد بن مسروق
رضي الله تعالى عنه هو من اهل طوس وسكن بغداد ومات بها سنة تسع وتسعين ومايتين صحب الحارث
المحاسبي والسري وغيرهما وكان من كبار مشايخ القوم وعلمايهم وكان رضي الله عنه يقول
لا ينبغي للفقير سماع التغزلات الا ان كان مستقيما في الظاهر والباطن قوي الحال تاما في العلم
واما امثالنا فلا يليق بنا سماعها لان قلوبنا لم تالف الطاعات الا تكلفا ونخشى ان ابحنا لها
رخصة ان تتعدى الى محض وكان يقول من لم يحترز بعقله من عقله لعقله هلك بعقله وكان
رضي الله عنه يقول من كان مؤدبه ربه لا يغلبه احد وكان يقول الزاهد هو الذي لا يملك مع
الله سببا وكان يقول لا زال احن الى بدو ارادتي وقوة همتي وركوبي الاهوال طمعا في الوصول
وها انا الان في ايام الفترة اتاسف على اوقاتي الماضية واتمنى صفا وقت فلا اجده وكان يقول
المومن يتقوى بذكر الله تعالى كما وقع لفاطمة رضي الله عنها حين طلبت من النبي صلى الله عليه وسلم
خادما يطحن معها فعلمها النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد وقال
هو لك احسن من خادم واما المنافق فلا يتقوى الا بالطعام والشراب فلا حول ولا قوة الا بالله
وكان يقول ما اثر احد بغير الحق الا اورثه ذلك الشرور والهموم والاحزان وجاه مرة شخص
فدخل داره لوليمة كانت عند ابي العباس بلا دعوة فقال ابو العباس لله علي ان لا ادعه يمشي
الا على خدي حتى يجلس موضع الاكل فوضع خده على الارض ومشى عليه الرجل الى ان بلغ الى الموضع جلوسه

وصار يقول مثل هذا الرجل يتواضع لي ويحيي وليتني باي شي اكافيه وكان يقول رايت القيامة
قد قامت ورايت موايد نصبت فاردت ان اجلس عليها فقالوا الي هذه للصوفية فقلت انا منهم
فقال لي ملك قد كنت منهم ولكن شغلك عن اللحوق بهم كثرة الحديث وحكم التميز على الاقران
فقلت تبت الى الله تعالى واستيقظت واقبلت على طريق القوم وقلت للحديث رجال غيري وكان
رضي الله عنه يقول لاصحابه عليكم بالتقلل من الماكل والملابس والنوم فقد كنت في بدو امري
البس المسوح والليف وكنت اجتمع لشيوخي في الجامع كل يوم جمعة ولا انصرف الا على الاس
ما اثر كلامهم فيّ وكانت رويتي لهم نوبة من الجمعة الى الجمعة تغنيني عن الطعام والشراب
وكان يقول كنت اوي الى مسجد فيه سدرة ياوي اليها بلبلان ففقد احدهما صاحبه
وبقي الاخر على غصن ثلاثة ايام لا ينزل يرعى ولا يلتقط من الارض شيا فلما كان اخر اليوم الثالث مر به
بلبل فصاح فذكره صاحبه فسقط عن الغصن ميتا وفي رواية فكان عند الشيخ اربعة من
التلامذة فخروا موتى عند سماع هذه الحكاية **ومنهم ابو الحسن علي بن
سهل الاصفهاني** رضي الله عنه وهو من قدما مشايخ اصبهان كان يكاتب الجنيد
ويراسله وكان من اقرانه صحب ابن معلات رضي الله عنه ولقي ابا تراب النخشبي وكان اذا بلغه
عن احد من المسلمين ان عليه دينا يرسل يوفي عنه الدين من غير علم المديون فياتي صاحب الدين
فيقول للمديون قد وفي الله عنك ولم يعلم الناس بذلك الا بعد موته رضي الله تعالى عنه
ومن كلامه رضي الله عنه من لم يصحح مبادي ارادته لا يسلم في منتهى عاقبته وكان يقول
حرام على قلب عرف الله تعالى ان يسكن الى غيره فان سكن عوقب وكان يقول الناس من وقت
ادم عليه السلام والى الان يقولون القلب القلب وانا احب رجلا يصف لي ايش هو القلب فلا ارى
وكان رضي الله عنه يقول الفقيه هو الذي لا يدخل تحت المسمونات اليه وكان يقول لاصحابه
تعوذوا بالله من غرور حسن الاعمال مع فساد مواطن الاسرار وسيل رضي الله عنه عن حقيقة التوحيد
فقال قريب من الطرايق بعيد من الحقايق وكان يقول لما استولى علي الشوق في بدايتي
الهاني ذلك عن الاكل والشرب والنوم **ومنهم ابو محمد احمد بن محمد
ابن الحسين الجريري** رضي الله تعالى عنه كان من كبار اصحاب الجنيد رضي الله عنه
صحب سهل ابن عبد الله التستري اقعد بعد موت الجنيد رحمه الله تعالى في موضعه لتمام حاله
وصحة طريقته وغزارة علمه مات رحمه الله سنة احدى عشرة وثلاثماية رضي الله عنه ومن كلامه رضي الله عنه

من استولت

من استولت عليه نفسه صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى وحرم الله تعالى على قلبه
الفوايد فلا يستلذ بكلام الله تعالى ولا يستحليه وان قرا كل يوم ختما لانه تعالى يقول سأصرف
عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق يعني احجبهم عن فهمها وعن التلذذ بها وذلك لانهم
تكبروا باحوال النفس والخلق والدنيا فصرف الله عز وجل عن قلوبهم فهم مخاطباته وسد عليهم
طريق فهم كتابه وسلبهم الانتفاع بمواعظه وحبسهم في سجن عقولهم وارايهم فلا يعرفون
طريق الحق ولا يتبعونه بل ينكرون على اهل الحق ويحرفون كلامهم الى معان لم يقصدوها
وغاب عنهم ان الله تعالى ما اعطاهم العلم الا ليحتقروا انفوسهم ويذلوا للعباد اجلالا لمن هم
عبيد له سبحانه وتعالى وكان رضي الله عنه يقول من لم يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى
والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة فان من لا تقوى عنده لوجه مطموس ومن لا مراقبة له
فحاله منكوس وكان رضي الله عنه يقول قدمت من مكة فبدات بابي القاسم الجنيد لئلا
يتعنا الي فسلمت عليه ثم مضيت الى منزلي فلما صليت الصبح اذا انا به خلفي في الصف فقلت له
انما جيتك امس لئلا تتعنى فقال لي ذلك فضلك وهذا حقك وقال في قوله تعالى كونوا
ربانيين اي سامعين من الله قايلين بالله وكان يقول لو رايت من يهجر في لله تعالى لوضعت
له خدي وكان يقول من قرا القران بقصد الدرجات في الجنة فقد رضي بالقليل بدلا عن الكثير
لان الجنة مخلوقة والقران غير مخلوق ومعظم الفايدة في قراة القران انما هو وجود الرب
وفهم خطابه فكيف بمن يطلب بقرايته عرضا من الدنيا ومن تخلى ذلك فقد فاته خير القران كله
وكان يقول انكسف القمر ليلة جمعة وانا في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا به
اسود مكتوب في وسطه بالنور انا وحدي فغشي علي الى الصباح وقال في قوله تعالى يا ليتني
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا انما قالت مريم ذلك لان الله تعالى اطلعها على ان عيسى عليه السلام
سيعبد من دون الله تعالى فغمها ذلك فقالت يا ليتني مت قبل هذا اي ولم احمل من يتخذ
من دون الله تعالى فانطق الله تعالى عيسى عليه السلام اني عبد الله فلا ينبغي ان يدعوا في
الالهية جهلا وكفرا **ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن سهل
ابن عطا الادمي** رضي الله عنه من ظراف مشايخ الصوفية وعلمايهم له لسان في
فهم القران يختص به صحب الجنيد وابراهيم المارستاني ومن فوقهم من المشايخ وكان ابو
سعيد الخراز رضي الله عنه يعظم شانه حتى قال التصوف خلق وما رايت من اهله الا الجنيد

وابن عطا مات رضي الله عنه سنة تسع أو احدى عشرة وثلاثمائة وسئل رضي الله عنه عن المروة فقال
هي أن لا تستكثر لله عملا وكان رضي الله عنه يقول خلق الله الانبيا عليهم الصلاة والسلام للمشاهدة
لقوله تعالى او القى السمع وهو شهيد وخلق الاوليا رضي الله عنهم للمجاورة لقوله صلى الله عليه وسلم
عز جارك وخلق الصالحين للملازمة قال تعالى والزمهم كلمة التقوى وهي لا اله الا الله وخلق
العوام للمجاهدة قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكان رضي الله عنه يقول
من تادب بآداب الصالحين صلح لبساط الكرامة ومن تادب بآداب الاوليا صلح لبساط القربة
ومن تادب بآداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة ومن تادب بآداب الانبيا عليهم الصلاة
والسلام صلح لبساط الانس والانبساط وكان رضي الله عنه يقول لما عصى آدم عليه السلام
بكى عليه كل شي في الجنة الا الذهب والفضة فاوحى الله تعالى اليهما لم لا تبكيا على آدم فقالا
لا نبكي على من يعصيك فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لاجعلن قيمة كل شي بكما ولاجعلن بني آدم
خدما لكما وكان يقول السكون الى مالوف الطباع يقطع صاحبه عن بلوغ درجات الحقايق
وكان يقول ادن قلبك من مجالسة الذاكرين لعله ينتبه من غفلته واياك ان تكون
حاضرا عند الذاكرين ولا تذكر معهم فتمقت وكان يقول في قوله تعالى واسجد واقترب
اي اقترب الى بساط الربوبية نعتقك من بساط العبودية انتهى قلت وفي هذا نظر لا يخفى
وكان رضي الله عنه يقول المحبة اقامة العتاب على الدوام وكان يقول في قوله تعالى ثم
تاب عليهم ليتوبوا اما لم يعطف الرب على العبد بالرحمة لم يعطف العبد على الله بالطاعة
وقال في قوله تعالى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ان آدم قال يا رب بم اذنبتني وانما
اكلت من الشجرة طمعا للخلود في جوارك فقال يا آدم طلبت الخلود من الشجرة لا مني والخلود
بيدي وملكي فاشركت بي وانت لا تشعر ولكن نبهتك بالخروج حتى لا تنساني في وقت من
الاوقات وكان رضي الله عنه يقول يقول الله عز وجل يا ابن آدم ان اعطيتك الدنيا
اشتغلت بها عني وان منعتكها اشتغلت بطلبها فمتى تتفرغ لي وكان يقول من حكم
المبتدي ان يهتدي بالحقايق ويسير بالعلم ويجد في العمل ولا يقف ولا يلتفت وقال في
قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي في الظواهر من الاخلاق الشريفة
والعبادات المرضية دون البواطن والاسرار والاشارات الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق الا كل شي ما خلا الله باطل اشارة الى الكون والى ما يليق بالكون اذ كلها دون الله

هو من الكون

هو من الكون واسراره صلى الله عليه وسلم لا يطيق حملها احد من الخلق لانه باين امته بالمكان
والمباشرة من اجل ذلك قال صلى الله عليه وسلم لانس ابن مالك رضي الله عنه احفظ سري تكن مومنا
وكان رضي الله عنه يقول من صعب عليه خدمته لم يصل الى قربه ومن لم يتنعم بذكره في الدنيا
لم يتنعم برويته في الآخرة وكان يقول الهيبة مقرونة بالورع فمن قل ورعه قلت هيبته
وكان يقول للعارف يربح على ما مضى منه في معصية الله اضعاف ما يربح غيره على طاعة الله تعالى
لان ذنوبه دايما نصب عينيه لا يفتر عن ذكرها ابدا وكان يقول لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام ابو بكر رضي الله عنه لسوس الخلق بقضيب مع قوة لنسيم النبوة فلما توفي ابو بكر تقدم عمر رضي الله عنه
فاقام حدود الله بدرته ولم يقدر عثمان رضي الله عنه على سياسة الناس بالدرة فاخرج السوط
فلم يستقم له الامر كما استقام لصاحبيه فلما استشهد لم يقدر علي رضي الله عنه على شي
يسوس به الخلق غير السيف اذ راى ذلك صوابا وفي حكاية اخرى عنه قال كان ابو بكر
رضي الله عنه يشم نسيم الرسالة وعمر يشم نسيم النبوة وعثمان يشم نسيم الاصطفا
وعلي يشم نسيم المحبة فكان بيان اشارتهم مما خصوا به من الكرامة في هجيرهم فكان هجير
ابي بكر لا اله الا الله وكان هجير عمر الله اكبر وكان هجير عثمان سبحان الله وكان هجير علي
الحمد لله فكان ابو بكر رضي الله عنه لم يشهد في الدارين غير الله فكان يقول لا اله الا الله
وكان عمر رضي الله عنه يرى ما دون الله صغيرا في جنب عظمة الله فيقول الله اكبر وكان عثمان
رضي الله عنه لا يرى التنزيه الا لله تعالى اذ الكل قايم به غير معرى من النقصان والقايم
بغيره معلول فكان يقول سبحان الله وكان علي رضي الله عنه يرى نعمة الله في الدفع والمنع
والمحبوب والمكروه فكان يقول الحمد لله وكان رضي الله عنه يقول ما ارتفع من ارتفع بكثرة
صلاة ولا صيام ولا مجاهدة وانما ارتفع بالخلق الحسن قال صلى الله عليه وسلم اقربكم مني
مجلسا يوم القيامة احسنكم خلقا وكان يقول ليس مهر من مهور الجنة احب الى الحور العين
من اعراض العبد عن الدنيا وليس وسيلة للعبد عند الله تعالى احب اليه من اعراضك عن نفسك
وكان رضي الله عنه يقول انما ابتلى الخلق بالفراق لئلا يكون لاحد سكون مع غير الله عز وجل
وكان يقول قوام الاسلام وشرايعه بالمنافقين وقوام الايمان وشرايعه بالعارفين بالله عز وجل
وكان رضي الله عنه يقول العارف سكونه تسبيح وكلامه تقديس ونومه ذكر ويقظته صلاة
وذلك لان انفاسه تخرج على مشاهدة ومعاينة وكان يقول العارف لا تكليف عليه اي لزوال

التعب والنصب عنده فاتعاله الشاقة على غيره لا يتكلف لها بل هي كخروج النفس ودخوله وسيل
عن معنى الطهارة فقال الطهارة بالنفوس والصلاة بالقلوب فيغسل الوجه بعرض عن الدنيا
ويغسل يديه بلقي الخلق يمنة ويسرة ويمسح الراس يتبرا عن نفسه ويغسل القدمين بقيوم
لمناجاة ربه فاذا كبر للصلاة خرج من جميع كليته لتنصح له مناجاة ربه وقيل له مرة
اذا سمع الانسان شيا من العلم فسكنت نفسه اليه ولكن عنده اعتراض في نفسه هل يسكت
او يعترض حتى يتبين له الحق فيعمل عليه فقال لا يسكت بل يعترض حتى يتبين له الحق قلت
ومعنى الاعتراض ان يقول لشيخه لا افهم هذا ومقصودي تفهمه لي لا انه يرد الكلام جملة
والله تعالى اعلم وكان يقول تولد ورع الورعين خوفا من خوف مواخذتهم بالذرة والخردلة
والخطرة واللحظة ولولا ذلك ما صح لهم ورع واشد الورع ان يحاسب خواطره على مقادير
الذرة واوزان الخردلة وكيف يزكي نفسه من لا ينفك من الخسران ويخالط اهل العصيان
والله تعالى يقول فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وكان رضي الله عنه يقول من علامات
الاوليا ثلاثة اشيا يصون سره فيما بينه وبين الله ويحفظ جوارحه فيما بينه وبين الناس
ويداري الخلق على تفاوت عقولهم وكان يقول تاه بعض اصحابنا في البادية فورد على عين
فاذا عليها جارية كالقمر فوقف عندها فقالت اليك عني فقال اشتغل كلي بك فقالت
في تلك العين جارية اخرى لا اصلح ان اكون خادمة لها فالتفت الي ورايه فقالت ما احسن
الصدق وافتح الكذب زعمت ان الكل منك مشغول بي وانت تلتفت الى غيري ثم التفت
فلم ير احدا وكان يقول القران كله شيان مراعاة ادب العبودية وتعظيم حق الربوبية

ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل الخواص رضي الله عنه

هو اجل من سلك طريقة التوكل وكان اوحد المشايخ في وقته كان من اقران الجنيد
والنوري وله في الرياضات والسياحات مقام يطول شرحه مات بجامع الراي سنة احدى
وتسعين ومايتين مات بعلة البطن وكان كلما قام توضا وصلى ركعتين فدخل الما يوما
فمات وسط الما وكان يقول انما العلم لمن اتبع العلم واستعمله واقتدى بالسنن
وان كان قليل العلم وكان يقول التاجر براس مال غيره مفلس وكان يقول على قدر اعزاز
المومن لامر الله يلبسه الله من عزه ويقيم له العز في قلوب المومنين وكان يقول من
صفة الفقير ان تكون اوقاته مستوية في الانبساط صابرا على فقره لا يظهر عليه فاقة

ولا تبد ومنه

ولا تبد ومنه حاجة اقل اخلاقه الصبر والقناعة مستوحش من الرفاهيات متنعم بالخشونات فهو بضد
ما عليه الخليقة ليس له وقت معلوم ولا سبب معروف فلا تراه الا مسرورا بفقره وحاجته مونته على نفسه
ثقيلة وعلى غيره خفيفة يعز الفقر ويحفظه ويخفيه بجهده ويكتمه حتى عن اشكاله ليستره
قد عظمت عليه من الله فيه المنة فلا ترى عليه من الله منة اعظم من خلو اليدين من الدنيا
وكان يقول اربع خصال عزيزة عالم يعمل بعلمه وعارف ينطق عن حقيقة فعله ورجل قايم
لله بلا سبب ومريد ذهب عنه الطمع وكان يقول لقيت الخضر عليه السلام في بادية
فسالني الصحبة فخشيت ان يفسد علي توكلي بالسكون اليه ففارقته وكان رضي الله عنه يقول
المفاخرة والمكاثرة يمنعان الراحة والعجب يمنع من معرفة قدر النفس والتكبر يمنع من معرفة
الصواب والبخل يمنع من الورع وكان يقول ليس من صفة الفقرا موالفة الاغنيا ولا من
صفة اهل المعرفة موالفة اهل الغفلة وكان يقول من دواعي المقت ذم الدنيا في العلانية
واعتناقها في السر وكان يقول الانسان في خلقه احسن منه في جديد غيره والهالك حقا من
ضل في اخر سفره وقد قارب المنزل وكان يقول يجب على المريد الاجتماع بمن يكشف له
عن عيوبه ويدله على مواضع الزيادة ويكون نظره اليه قوة له على نهج حاله وكان يقول
لم يموت الناس من قلة الندم والاستغفار وانما اتوا من قلة الوفا بالعهد قال ابو الحسن النجراني
صاحب ابراهيم الخواص كنت شديد الانكار على الصوفية في علومهم وابغض كل من اجتمع
بهم فدخلت بغداد وانا اكتب الحديث فرايت ابراهيم الخواص وحوله جماعة يتكلم عليهم
فسمعت كلامه فدخل قلبي صدق قوله فرايته علما صحيحا لا بد للخلق من استعماله فلزمته من
ذلك المجلس ولم افارقه وفرقت ما كنت جمعت من الكتب وكانت نحو حملين ومع هذا فلم
يلتفت الي ولم يكلمني بكلمة اياما كثيرة فلما عرف مني الصدق في طلبه ادناني وقربني
رضي الله عنه وكان ابراهيم رضي الله عنه اذا دعي الى دعوة فراى فيها خبزا يابسا امسك
يده ولم ياكل ويقول هذا خبز قد منع حق الله منه اذ بيت ولم يخرج من يومه وقال في قوله
تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب الانابة ان ترجع بك منك
اليه والتسليم ان تعلم انه بك اشفق عليك من نفسك والعذاب عذاب الفراق وكان يقول
افة المريد ثلاث حب الدرهم وحب النسا وحب الرياسة فيدفع حب الدرهم باستعمال الورع
وحب النسا بترك الشهوات وترك الشبع ويدفع حب الرياسة بايثار الخمول وكان يقول

المريد الصادق الله مراده والصديقون اخوانه والخلوة بيته والوحدة انسه والنهار غمه والليل فرحه
ودليله قلبه والقران معينه والبكا رتبته والجوع ادمه والعبادة نزهته والمعرفة قياده والحياة
سفره والايام مراحله والورع طريقه والصبر شعاره والسكوت دثاره والصدق مطيته والعبادة
مركبه وخوف الموت جنيته وكان رضي الله عنه يقول اذا تحرك العبد لازالة منكر
فقامت دونه الموانع فانما ذلك لفساد العقد بينه وبين الله تعالى فلو صحت عقيدته مع الله تعالى
واستاذنه في ازالة ذلك المنكر واستعان به لم يقم دونه مانع قط وكان رضي الله عنه يقول
من شرب من كاس الرياسة فقد خرج من اخلاص العبودية وكان يقول عطشت في بادية
في طريق الحجاز فاذا براكب حسن الوجه على دابة شهبا فسقاني الما واردفني خلفه ثم قال انظر
نخيل المدينة فانزل واقرا صاحبها مني السلام وقل اخوك الخضر يقريك السلام وقيل له ما بال
الانسان يتواجد عند سماع الاشعار ولا يتواجد عند سماع القران فقال لان سماع القران
صدمة لا يمكن احدا ان يتحرك فيها لشدة غلبتها وشدة القول ترويح للنفس فتتحرك فيه

ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد الخراز رضي الله عنه
من كبار مشايخ الراز جاور بالحرمين كثيرة وكان من الورعين القايمين بالحق الطالبين
قوتهم من وجه حلال صحب ابا عمران الكبير ولقي ابا حفص النيسابوري واصحاب ابي يزيد
وكانوا جميعا يكرمونه ويعظمون شانه وحكي عن ابي حفص رضي الله عنه انه قال نشا بالري
فتى ان بقي على طريقته وسمته صار احد الرجال مات رحمه الله قبل العشر والثلاثماية ومن كلامه
رضي الله عنه الجوع طعام الزاهدين والذكر طعام العارفين. **ومنهم ابو الحسن**
بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الحمال كان اصله من واسط
سكن رضي الله عنه مصر واستوطنها ومات بها ودفن بالقرافة بالقرب من الجبل تجاه جامع
محمود سنة ست عشرة وثلاثماية وكان من جلة المشايخ القايلين بالحق والامرين بالمعروف له
المقامات المشهورة والكرامات المذكورة صحب ابا القاسم الجنيد وغيره من مشايخ الوقت وكان
استاذ النوري ومن كلامه رضي الله عنه اجل احوال الصوفية الثقة بالمضمون والقيام بالامر
والمراعاة للسر والتخلي من الكونين والتعلق بالحق تعالى وكان يقول رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال لي يا بنان فقلت لبيك يا رسول الله فقال من اكل بشره اعمى الله عين
قلبه فانتبهت واعتقدت ان لا اشبع بعدها ابدا وكنت قد اكلت تلك الليلة رغيفين وقصعة

عدس

وقف لله تعالى على رواق المغاربة
٦٨
٢٧

عدس وكان رضي الله عنه يقول اجتمعت بابي جعفر الفرجي رضي الله عنه بمصر فقلت له اختصر لي
العلم كله كلمة انتفع بها فقال عليك باخذ الاقل من الدنيا وارض فيها بالذل فقلت حسبي حسبي
والله تعالى اعلم **ومنهم محمد واحمد ابنا ابي الورد**
وهما من كبار مشايخ العراقيين واقارب الجنيد ومن جلسايه وصحبا السري السقطي والحارث
المحاسبي وبشر الحافي وابا الفتح الحمال وطريقتهما في الورع قريبة من طريقة بشر رضي الله تعالى عنه
ومن كلام محمد رحمه الله في ارتفاع الغفلة ارتفاع العبودية قلت والمراد بارتفاع الغفلة زوالها
وبارتفاع العبودية علوها والله اعلم والغفلة غفلتان غفلة نقمة وغفلة رحمة فاما الرحمة فاسدال
حجاب العظمة دون العباد اذ لو انكشف الغطا لانقطعوا عن العبودية واما التي هي نقمة فالغفلة
عن طاعة الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول الولي هو الذي يوالي اوليا الله ويعادي اعداه وكان
يقول من كانت نفسه لا تحب الدنيا فاهل الارض يحبونه ومن كان قلبه لا يحب الدنيا فاهل السما
يحبونه وكان يقول من ادب الفقير ترك الملامة والتعيير لمن ابتلي بطلب الدنيا والرحمة
والشفقة عليه والدعا له بان الله تعالى يريحه من التعب فيها قلت والمراد بالتعيير ان يقصد
به التنقيص بين الناس لا غير دون النصح والله اعلم وكان يقول هلاك الناس في حرفين
اشتغال بنافلة وتضييع فريضة وعمل بالجوارح بلا مواطاة القلب عليه وانما منعوا الوصول
لتضييعهم الاصول وكان احمد يقول انما بسط بساط المجد للاوليا ليسوا به ويرفع به عنهم
حشمة بديهة المشاهدة وانما بسط بساط الهيبة للاعدا ليستوحشوا من قبايح افعالهم
ولا يشاهدون ما يستروحون اليه من المشهد الاعلا وكان رضي الله عنه يقول اذا ازداد في الولي
ثلاثة اشيا زاد فيه ثلاثة اشيا اذا ازداد خلقه زاد تواضعه واذا ازداد ماله زاد سخاوه واذا
زاد عمره زاد اجتهاده **ومنهم ابو حمزة محمد بن ابراهيم البغدادي**
البزاز رحمه الله تعالى صحب سري السقطي وحسن المسوحي وكان ينتمي الى المسوحي
اكثر وكان فقيها عالما بالقراات وكان يتكلم ببغداد في مسجد الرصافة قبل كلامه في مسجد
المدينة تكلم يوما في جامع المدينة فتغير عليه حاله وسقط عن كرسيه ومات في الجمعة الثامنة
وكان موته قبل الجنيد وكان من رفقا ابي تراب النخشبي في اسفاره وكان الامام احمد اذا جرى
في مجلسه شي من كلام القوم يقول لابي حمزة رحمه الله تعالى ما تقول في هذا يا صوفي ودخل البصرة

رحمة الله ومن كلامه رضي
وصحب بشر الحافي مات رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين ومايتين
مرارا وصحب بشر الحافي مات رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين ومايتين رحمة الله ومن كلامه رضي
الله عنه من المحال ان تحبه ثم لا تذكره ومن المحال ان تحبه تذكره ثم لا يوجدك طعم ذكره ومن
المحال ان يوجدك طعم ذكره ثم يشغلك بغيره وكان رضي الله عنه يقول وقفت على راهب
في طريق الروم فقلت له هل عندك شي من خبر من مضي فقال نعم فريق في الجنة وفريق في السعير
وكان يقول حب الفقر شديد ولا يصبر عليه الا الصديق وكان يقول اذا فتح الله عليك طريقا
من طريق الخير فالزمه واياك ان تنظر اليه او تفتخر به واشتغل بشكر من وفقك لذلك فان
نظرك اليه يسقطك من مقامك واشتغالك بالشكر يوجب لك منه المزيد قال تعالى لين شكرتم
لازيدنكم وكان يقول من علم طريقة الحق هان عليه سلوكها وهو الذي علمها بتعليم الله اياه
واما من علمها بالاستدلال فمرة يخطي ومرة يصيب ولا دليل على الطريق الى الله الا متابعة الرسول
عليه الصلاة والسلام في افعاله واحواله واقواله وكان رضي الله عنه يقول قد يقطع بقوم
في الجنة كما وقع لادم عليه السلام وهم الذين يقول لهم ملايكة الجن كلوا واشربوا هنيا
بما اسلفتم في الايام الخالية فانه شغلهم عنه بالاكل والشرب ولا مكر فوق هذا ولا حسرة اعظم
منها عند العارفين بالله تعالى ويروي انه كان حسن الكلام فهتف به هاتف تكلمت
فاحسنت بقي عليك ان تسكت فتحسن فما تكلم بعد ذلك حتى مات وسيل هل يتفرغ المحب لشي سوى
محبوبه فقال لا لان المحب في بلا دايم وسرور منقطع واوجاع متصلة لا يعرفها الا من باشرها

ومنهم ابو بكر محمد بن موسى الواسطي

رحمه الله تعالى اصله من
فرغانة وكان من قدما اصحاب الجنيد والنوري وكان من علما مشايخ القوم لم يتكلم احد في
اصول التصوف مثل كلامه وكان عالما باصول الدين والعلوم الظاهرة دخل خراسان واستوطن كورة
مرو ومات بها بعد العشرين والثلاثماية وكلامه عند هم ليس بالعراق منه شي لانه خرج منها وهو
شاب ومشايخه احيا وتكلم في خراسان في ابيورد ومرو واكثر كلامه بمرو وكان يقول
ابتلينا بزمان ليس فيه اداب الاسلام ولا اخلاق الجاهلية ولا احلام ذي المروة وكان يقول الفقر
الفقرا من ستر الحق حقيقته عنه وكان يقول الخوف حجاب بين الله تعالى وبين العبد وهو
الاياس والرجا فان خفته بخلته وان رجوته اتهمته كيف يرى الفضل فضلا من لا ايس ان يكون
ذلك مكرا وكان يقول الذاكر في ذكره اشد غفلة من الناسي لذكره لان ذكره سواه وكان يقول

التقوي

التقوي ان يتقي من تقواه يعني من رويته تقواه وكان رضي الله عنه يقول اذا ظهر الحق على السراير
لا يبقي فيها فضلة رجا ولا خوف وكان يقول احذر والذة العطايا فانها غطا لاهل الصفا ولولا
شهود نفسه مع الحق ما استلذ وكان يقول في صفة الصوفية كان للقوم اشارات ثم صارت
حركات ثم لم يبق الا حسرات وكان يقول من عرف الله انقطع بل خرس وانقمع ولا تصح المعرفة
وفي العبد استغنا بالله او افتقار اليه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك
هذه اخلاق من تقدم ماهم فاما الذين نزلوا عن هذا الحد فقد تكلموا في المعرفة فاكثروا

ومنهم ابو عبد الله السجزي

رحمة الله صحب ابا حفص الحداد
وهو من كبار مشايخ خراسان قطع البادية مرارا على التوكل رضي الله عنه ومن كلامه رضي الله عنه
من لم يقدس مخله لم يقدس بدنه ومن لم يقدس بدنه لم يقدس قلبه ومن لم يقدس قلبه لم تقدس
نيته والامور كلها مبنية على النية وكان يقول علامة الاوليا ثلاثة تواضع عن رفعة وزهد عن
قدرة وانصاف عن قوة وكان رضي الله عنه يقول بيس العبد عبد عصى الله بقلبه وجوارحه ثم
اعتذر اليه بلسانه من غير رجوع اليه قلت والمراد بالرجوع الى الله تعالى انكشاف حجاب العبد عن
عجزه بحيث يعلم ان الامر من الله تقديرا لا محيص له عن فعله ولا قوة له على دفعه بقرينة حديث
اذا اذنب العبد فعلم ان له ربا يغفر الذنب وياخذ به الحديث والله اعلم وكان يقول لا تعتبر احدا
حتى تتيقن ان ذنوبك مغفورة وذلك لا يصح لك وكان يقول انفع شي للمريد صحبة الصالحين
والاقتدا بهم في افعالهم واقوالهم واخلاقهم وشمايلهم وزيارات قبور الاوليا والقيام بخدمة
الاصحاب والرفقا وكان يقول لا ينبغي لبس المرقعة الا للفتيان قيل ومن هم قال هم من لا يشغلهم
شي عن الله عز وجل

ومنهم محفوظ بن محمود النيسابوري

من اصحاب ابي حفص النيسابوري وكان من قدما مشايخ نيسابور وجلتهم وصحب ابا عثمان
الحيري الى ان مات وكان من اورع المشايخ والزمهم لطريقة المتقدمين وصحب ايضا حمدون
القصار وسلام الباروسي وعلي النصراباذي وغيرهم من المشايخ مات سنة ثلاث او اربع وثلاثماية
بنيسابور ودفن بجانب ابي حفص وكان يقول التايب هو الذي يتوب عن طاعاته فضلا عن غفلاته
وكان يقول لا تزن الخلق بميزان نفسك فهلك انما ينبغي لك ان تزن لتعلم فضل الناس وافلاسك
وكان يقول من ظن بمسلم فتنة فهو المفتون وكان يقول من اراد ان يبصر طريق رشده
فليتهم نفسه في الموافقات فضلا عن المخالفات

ومنهم طاهر المقدسي

رحمه الله

وهو من جلة مشايخ الشام وقدمائهم رأى ذا النون المصري وصحب يحيى الجلا وكان عالما وهو
الذي سماه الشبلي رضي الله عنه حبر الشام ومن كلامه رضي الله عنه انما سميت الصوفية بهذا الاسم
لاستتارها عن الخلق بلوايح الوجد وانكشافها بشمايل الفضل وكان رضي الله عنه يقول لا يطيب
العيش الا لمن وطي على بساط الانس وعلا على سرير القدس وغيبه الانس بالقدس والقدس بالانس
ثم غاب عن مشاهدتهما بمطالعة القدوس وكان يقول المفاوز اليه منقطعة والطرق اليه
منطمسة فالعاقل من وقف حيث وقف العوام والسلام **ومنهم ابو عمرو الدمشقي**
وهو احد مشايخ الشام كان علما الشام كلهم يذعنون له لا سيما في علوم الحقايق صحب ابا عبد الله
محمد بن الجلا واصحاب ذي النون المصري وله كتاب في الرد على من قال بتقدم الارواح مات سنة
عشرين وثلاثماية ومن كلامه رضي الله عنه ان الله تعالى افترض على الاوليا كتمان الكرامات
لئلا يفتتن بها الخلق واوجب على الانبيا عليهم السلام اظهارها بيانا وبرهانا للحق وكان يقول
التصوف غض الطرف عن كل ناقص ليشاهد من هو منزه عن كل نقص وكان يقول مقام الخطرات
بعيد من مقام الوطنات لان الخواطر تلمع ثم تخفى والوطنات تبدو ثم تثبت والدعاوي تتولد من
الخواطر وذلك لان المدعي يظن ان ما لاح ثبت ولا دعوى لصاحب الوطنات بحال وكان يقول
رضي الله عنه استحسان الكون على العموم دليل على صحة المحبة واستحسانه على الخصوص يودي
الى الفتن والظلمات **ومنهم ابو بكر محمد بن حامد الترمذي**
رحمه الله هو من اجل مشايخ خراسان واظهرهم خلقا واحسنهم سياسة لقي قدما المشايخ ببلخ
مثل احمد بن خضرويه ومن دونه وله اصحاب ينتمون اليه ومن كلامه رضي الله عنه اذا تمكنت
الانوار في السر نطقت الجوارح بالبر وكان يقول انكار الايات للاوليا في قلوب الجهال من
ضيق صدورهم عن المصادر وبعد علومهم عن موارد القدرة وكان رضي الله عنه يقول
الولي دايما في ستر حاله والكون كله ناطق عن ولايته والمدعي ناطق بولايته والكون كله
ينكر عليه وكان يقول الاستهانة باوليا الله من قلة المعرفة بالله وما وصل عبد الى مقام
وهو غير محترم لاهله الا حرم بركته وكان ذلك استدراجا وكان يقول لا يسمى عالما الا من
وقف عند حدود الله لم يتجاوزها في وقت من الاوقات وكان يقول ما استصغرت احدا
من المسلمين الا وجدت نقصا في ايماني ومعرفتي وكان يقول ما منع القوم من الوصول
الا الاستدلال بغير الدليل والركض في الطريق على حد الشهوة واكل الحرام والشبهات وكان يقول

مخالفة

مخالفة اوامر الله وترك المواظبة على ورده وذكر الله على الغفلة من اعوجاج الباطن وكان يقول راس
مالك قلبك ووقتك وقد شغلت قلبك بهواجس الظنون وضيعت اوقاتك باشتغالك بما لا يعنيك
فمتى يربح من خسر راس ماله **ومنهم ابو الحسن محمد بن سعيد الوراق**
رحمه الله من كبار المشايخ وقدما اصحاب ابي عثمان رحمه الله وله كلام على سنن كلامه وكان
عالما بعلوم الظواهر والكلام في علوم دقايق المعاملات وعيوب الافعال مات قبل العشرين والثلاثماية
ومن كلامه رضي الله عنه الكرم في العفو ان لا تذكر جناية صاحبك بعد ان عفوت عنه وكان يقول
اللئيم لا ينفك عن ضيق الصدر ابدا وكان يقول حياة القلوب الذي عرف في ذكر الحي الذي لا يموت
والعيش الهني الحياة مع الله لا غير وكان يقول كانت احكامنا في مبادي امرنا بمسجد ابي عثمان الحيري
الايثار بما يفتح علينا وان لا نبيت على معلوم ومن استقبلنا بمكروه لا ننتقم لانفسنا منه بل نعتذر اليه ونتواضع
له واذا وقع في قلبنا حقارة لاحد قمنا بخدمته والاحسان اليه حتى يزول ذلك وكان رضي الله عنه يقول
من لم يغني عن نفسه وسره ورؤية الخلق لا يحيى سره بمشاهدة الخيرات والمنن وكان يقول انفع
العلوم العلم بامر الله ونهيه ووعده ووعيده وفوايده وعقابه واعلى العلم العلم بالله واسمايه
وصفاته وكان يقول خوف القطيعة اذبلت نفوس المحبين واحرق اكباد العارفين وكان يقول
الانس بالخلق وحشة والطمانينة اليهم حمق والسكون اليهم عجز والاعتماد عليهم وهن والثقة بهم ضياع
ومنهم ابو الحسن علي بن سهل الصايغ الدينوري رحمه الله تعالى
كان من كبار المشايخ اقام بمصر ومات بها في سنة ثلاثين وثلاثماية وكان كثير الهيبة لهيبته كل من
رآه وكان من المخلصين في معاملة الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول ينبغي للمريد ان يترك
الدنيا مرتين الاولى يتركها ابتدارا لها ولنعيمها والوان مطاعمها ومشاربها وجميع ما فيها فاذا
عرف بترك الدنيا وعظم واكرم بسبب تركها ينبغي له اذ ذاك ان يستر حاله بالاقبال على اهلها
لئلا يكون تركه للدنيا هو اعظم من الاقبال عليها وطلبها او فتنته اعظم منها وكان رضي الله عنه يقول
اذا سيل عن الاستدلال بالشاهد على الغايب فقال كيف يستدل بصفات من يشاهد ويعاين ودونه مثل
على صفات من لا يشاهد ولا يعاين ولا مثل له ولا نظير وكان يقول من تعرض لمحبة الحق تعالى جاءته
المحن والبلايا والافات من ساير الاقطار وكان يقول يجب على الاخوان كلما اجتمعوا ان يتواصوا
بالحق ويتواصوا بالصبر لقوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وكان يقول محبتك لنفسك هي
التي تهلكها **ومنهم ابو اسحاق ابراهيم بن داود القصار الرقي** من

من كبار مشايخ الشام ومن اقران الجنيد وابن الجلا الا انه عمر عمرا طويلا وصحب اكثر المشايخ من
الشام وكان رضي الله عنه ملازما للفقر مجردا فيه محبا لاهله مات سنة ستة وعشرين وثلاثماية
وكان يقول حسبك من الدنيا شيين صحبة فقير وحرمة ولي وكان يقول الابصار قوية والبصاير
ضعيفة **ومنهم ممشاد الدينوري** رضي الله عنه وكان من
كبار مشايخ القوم صحب ابن الجلا ومن فوقه من المشايخ عظيم المرتبة في علوم القوم كبير الحال ظاهر
الفتوة مات سنة سبع وتسعين ومايتين وكان يقول طريق الحق بعيد والصبر مع الله شديد وكان يقول
لو جمعت حكمة الاولين والاخرين وادعيت احوال الاوليا والمقربين فلن تصل الى درجات العارفين حتى
يسكن سرك الى الله تعالى وتثق بضمانه فيما وعدك وقسم لك وكان يقول من يكن الله همته لم
تستطعه الاقدار ولم تملكه الاخطار وكان يقول ما دخلت قط على فقير الا وانا خالي من جميع النسب
والعلوم والمعارف انتظر بركات ما يرد علي من رويته او كلامه وذلك لان من دخل على شيخ
بحظ انقطع بحظه عن بركات رويته ومجالسته وادبه وكلامه وكان رضي الله عنه يقول رايت في
بعض سياحتي شيخا توسمت فيه الخير فقلت له عظني بكلمة فقال همتك فاحفظها فان الهمة مقدمة
الاشيا فمن صلحت له همته وصدق فيها صلح له ما وراء ذلك من الاعمال والاحوال وكان يقول
احسن الناس حالا من اسقط عن نفسه روية الخلق وراعى سره في الخلوات مع الله واعتمد عليه
في جميع الامور وكان رضي الله عنه يقول ارواح الانبيا عليهم الصلاة والسلام في حال الكشف
والمشاهدة وارواح الاوليا في القربة والاطلاع وكان رضي الله عنه يقول فقدت قلبي منذ عشرين
سنة مع الله تعالى وتركت قولي للشي كن فيكون منذ عشرين سنة ادبا مع الله عز وجل قال بعضهم
معناه انه كان يرجع الى قلبه ثم يرجع بقلبه الى الله عز وجل ومعنى تركت قولي للشي كن فيكون
انه كان مجاب الدعوة كلما دعى اجيب ثم ارتفع عن ذلك الى الله تعالى فصار يريد الله لا يريد ه
فترك الدعا وكان يقول كان عندنا رجل اخذ في التقلل حتى وقف على نواة ثم صار قوته المآ وقيل
له اذا جاع الفقير اش يعمل قال يصلي قيل له فان لم يقدر قال ينام قيل له فان لم يقدر قال ان الله تعالى
لا يخلي فقيرا عن احدى ثلاث اما قوت واما غذا واما اخذ **ومنهم ابو الحسين**
خير النساج رضي الله عنه اصله من سر من راى الا انه اقام ببغداد وصحب
ابا حمزة البغدادي ولقى السري وهو من اقران النوري وعمر وعمر طويلا على ما قيل ماية وعشرين سنة
وتاب في مجلسه الخواص والشبلي وكان استاذ الجماعة ومن كلامه رضي الله تعالى عنه الصبر من

اخلاق الرجال

اخلاق الرجال والرضى من اخلاق الكرام وكان رضي الله عنه يقول العمل الذي يبلغ العبد الى الغايات
هو روية التقصير والعجز والضعف وكان رضي الله عنه يقول قص موسى عليه السلام يوما في
بني اسرايل فزعق واحد من القوم فانتهره موسى عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه يا موسى بطيبي باحوا
وبحبي صاحوا فلم تنكر على عبادي **ومنهم ابو حمزة الخراساني**
رحمه الله تعالى يقال ان اصله من نيسابور من محلة ملقاباد صحب مشايخ بغداد وهو من اقران
الجنيد رضي الله عنه وسافر مع ابي تراب النخشبي وابي سعيد الخراز وكان من امثل المشايخ وادبهم
واورعهم مات سنة تسع وثلاثماية وكان الامام احمد رضي الله عنه اذا اعرضت عليه مسئلة
تتعلق بطريق القوم يقول له ما تقول في هذه المسئلة يا صوفي وكان يقول بقيت محرما في عباة
اسافر الف فرسخ كل سنة كلما تحللت احرمت جديدا سنين عديدة قلت وعرى المدن للفقير
اشارة للتجرد بالباطن عن الكون وقوله كلما تحللت احرمت اي كلما ملت الى شهوة جددت توبة
والله اعلم **ومنهم ابو عبد الله [illegible] بن عبد الله بن بكر**
الصبحي كان من كبار اهل البصرة مكث في سرب في داره لم يخرج منه ثلاثين سنة
وكان اجتهاده متواليا لا يفتر حتى اخرجه اهل البصرة منها فخرج الى السوس ومات بها وقبره هناك
ظاهر وكان عالما بعلوم القوم وبالاصول وكان صاحب ورع ولسان وكان رضي الله عنه يقول
السماع بالتصريح جفا والسماع بالاشارة تكليف والطف السماع ما يشكل الا على مستمعه
وكان رضي الله عنه يقول لا يقطعك شي عن شي الا اذا كان القاطع اتم واكمل واعلا عندك
فان كان مثله او دونه فلا يقطعك فالحكم لما غلب على القلب والسلام وكان يقول
ابتلى الخلايق باسرهم بالدعاوى العريضة في الغيب واذا اظلتهم هيبة المشهد خرسوا
وانقمعوا وصاروا الاشي ولو صدقوا في دعاويهم لبرزوا عند المشاهدة كما برز نبينا صلى الله
عليه وسلم للشفاعة دون غيره ويقول انا لها انا لها ولم تزعه هيبة الموقف لما كان عليه من
قدم الصدق وكان يقول الغريب هو البعيد عن وطن وهو مقيم فيه لغفلة جنسه **ومنهم**
ابو جعفر احمد بن حمدان بن علي بن سنان رحمه الله تعالى
من كبار مشايخ نيسابور صحب ابا عثمان ولقى ابا حفص وهو احد الخايفين الورعين جاور بمكة
في اخر عمره عشرين سنة متوالية نعى بموت ابي بشر في سنة سبع وثمانين وثلاثماية وكان مات
بمكة سنة ست وثمانين وكان اوحد مشايخ الحرم في وقته مات ابو جعفر ابن حمدان سنة احدى عشرة وثلاثماية

وكان رضي الله عنه يقول نكصر المطيعين على العصاة بطاعتهم شرا من معاصيهم واضر عليهم
منها كما ان غفلة العبد عن توبة ذنب ارتكبه شر من ارتكابه وكان يقول انت تبغض
العاصي بذنب واحد تظنه ولا تبغض نفسك بذنوب كثيرة تتيقنها وكان رضي الله عنه يقول
من سكنت عظمة الله قلبه عظم كل من انتسب الى الله تعالى بالعبودية وكان يقول من علامة
صدق من انقطع الى الله تعالى ان لا يرد عليه قط ما يشغله عنه من مصايب الدنيا وغيرها

ومنهم ابو بكر دلف بن جحدر الشبلي

ومكتوب على قبره

جعفر بن يونس خراساني الاصل بغدادي المولد والمنشا تاب في مجلس خير النساج كما مر وصحب ابا
القاسم الجنيد ومن في عصره من المشايخ وصار اوحد اهل الوقت علما وحالا وظرفا تفقه على مذهب
الامام ملك وكتب الحديث الكثير عاش سبعا وثمانين سنة ومات سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة
ودفن ببغداد في مقبرة الخيزران وقبره فيها ظاهر يزار رحمه الله تعالى وكان مجاهداته في بدايته
فوق الحد وكان رضي الله عنه يقول اكتحل بالملح كذا كذا ليلة لاعتاد السهر ولا ياخذني النوم
ولما زاد علي الامر حميت الميل واكتحلت به وكان يقول عن علم القوم ما ظنك بعلم علم العلما
منه تهمة وقيل له ان ابا تراب النخشبي جاع يوما في البادية فراي البادية كلها طعاما فقال هذا
عبد رفق به ولو بلغ الى محل التحقيق لكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اظل عند ربي
يطعمني ويسقيني وقيل له متى يكون الشخص مريدا فقال اذا استوت حالاته في السفر والحضر والمشهد
والمغيب وقيل له مرة كيف الدنيا قال قدر يغلي وكنيف يملي وكان يقول في مناجاته
احب الخلق لعطايك وانا احبك لبلايك وكان يقول رحم الله قدر الوسايط يعلو هممهم فلو
اجري على الاوليا ذرة مما كشف للانبيا عليهم السلام لبطلوا وانقطعوا واخر مرة العصر حتى
دنت الشمس الى الغروب فقام وصلى وانشا مداعبا وهو يضحك ويقول ما احسن ما قال بعضهم
نسيت اليوم من عشقي صلاتي فلا ادري عشاي من غداتي وكان يقول كل صديق لا يكون
له معجزة فهو كذاب فلما دخل المارستان دخل عليه الوزير فقال اني توكل كل صديق بلا
معجزة كذاب فاين معجزتك انت فقال معجزتي موافقة الله في اوامره ونواهيه وكان يقول
ليس للمريد فترة ولا للعارف علاقة ولا للمحب شكوى ولا للصادق دعوى ولا للخايف قرار ولا
للخلق من الله فرار وكان يقول لاهل عصره استوفوني فقيل له لماذا فقال لان كل واحد منكم بدلني
في نيابه فقال له رجل ونحن نعد في الاموات فقال نعم العارفون نيام والجاهلون اموات وقيل له

مزقت

وانت هكذا فقال زينة الفقير فقره وصبره
مزقت جميع ملبوسك والعبد قد اقبل والناس تتزينون
على فقره وكان يقول انما تصفر الشمس عند الغروب لانها عزلت عن مكان التمام فاصفرت لخوف
المقام وهكذا المومن اذا قارب خروجه من الدنيا اصفر لونه فانه يخاف المقام واذا طلعت الشمس
طلعت مضية منيرة كذلك المومن اذا خرج من قبره خرج ووجهه مشرق مضي وقال له رجل مرة
من انت قال النقطة التي تحت البا فقال لانت شاهدي مالم تجعل لنفسك مقاما وكان رضي الله عنه
يقول ذلي عطل ذل اليهود قال بعض العارفين في معناه اي لان ذل الذليل على قدر معرفته بعظمة
من ذل له والشبلي بلا شك اعرف بعظمة الله تعالى من اليهود فذله اعظم من ذل اليهود وجاه رجل
فقال يا سيدي كثرة عيالي وقل حيلي فقال له ادخل دارك فكل من رايت رزقه عليك فاخرجه
وكل من رايت رزقه على الله تعالى فاتركه في الدار وكان اذا اعجبه صوف او قلنسوة او عمامة
لبسها وادخلها النار فحرقها ويقول كل شي مالت اليه النفس دون الله تعالى وجب اتلافه فقيل له
لم لا تتصدق به فقال صورته باقية فربما شعثته النفس اذا رايته على الغير فكان الاحراق اسرع
في اتلافه مبادرة للاقبال على الله عز وجل وقد بادر ابراهيم عليه السلام حين امر بالختان الى
الفاس فاختتن بها فقيل له هلا صبرت حتى تجد الموسى فقال عليه السلام تاخير امر الله عظيم وكان
يقول لا استريح الا اذا لم ار لله ذكرا على وجه الارض قال بعضهم مراده لا استريح الا ان دخل
حضرة الشهود لانه لا ذكر فيها فان الذكر انما يكون مع الحجاب لانه دليل فاذا شهد المدلول
سقط الوثوق عن الدليل ما لم عن شهود الدليل ومروره على الخاطر وقيل له لم سميت الصوفية
بهذا الاسم فقال لبقية تبقت عليهم ولولا ذلك لما تعلقت بهم تسمية وكان يقول من اطلع على
ذرة من التوحيد ضعف عن حمل بقه لثقل ما حمل وكان رضي الله عنه يقول من طلبه به تعالى صح
توحيده ومن طلبه بنفسه لم يصح له توحيد وكان ابو بكر الدينوري خادم الشبلي يقول
سمعت الشبلي يقول قبيل موته علي درهم واحد مظلمة ظلمته ايام ولايتي وقد تصدقت عن
صاحبه بالوف وما على قلبي اعظم منه وسيل عن المعرفة فقال اولها الله واخرها ما لا نهاية له
وكان رضي الله عنه يقول العارف لا يكون لغيره لاحظا ولا لكلام غيره لافظا ولا يري لنفسه
غير الله حافظا وكان يقول المحب اذا لم يتكلم هلك والعارف اذا تكلم هلك وكان غيره
يقول العارف ان تكلم اهلك غيره وان سكت اهلك نفسه فنجاة نفسه اولي وصلى مرة خلف امام
فقرا ولين شينا لنذهبن بالذي اوحينا اليك الاية فزعق زعقة كادت روحه تخرج وقال هكذا

حظا به لاحابه فكيف حظا به لامثالنا ولاموه في قلة النوم فقال سمعت الحق يقول لي من نام غفل ومن غفل حجب وكان هذا سبب اكتحالي بالملح حتى لا انام وقال الحصري في بداية امره ان خطر ببالك من الجمعة الى الجمعة الثانية غير الله تعالى فحرام عليك ان تحضرني وكان يقول في بيت الله الحرام اثار خليله عليه السلام وفي القلب اثار الله عز وجل وللبيت اركان وللقلب اركان فاركان البيت من الصخر واركان القلب من معادن انوار معرفته وكان رضي الله عنه يقول قيل لمجنون بني عامر اتحب ليلى قال لا قيل ولم قال لان المحبة ذريعة للوصلة وقد سقطت الذريعة فليلى انا وانا ليلى وكان ابن بشار ينهى الناس عن الاجتماع بالشبلي والاستماع لكلامه فجاءه ابن بشار يوما يمتحنه فقال له ابن بشار كم في خمس من الابل فسكت الشبلي فاكثر عليه ابن بشار فقال الشبلي في واجب الشرع شاة وفيما يلزم امثالنا كلها فقال ابن بشار لك في ذلك امام قال نعم قال من قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه حين اخرج ماله كله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما خلفت لعيالك قال الله ورسوله فرجع ابن بشار ولم ينه بعد ذلك احدا عن الاجتماع بالشبلي وقال في قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم قال ابصار الرؤس عما حرم الله تعالى وابصار القلوب عما سوى الله وقال في قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم هو قلب ابراهيم عليه السلام لانه كان سالما من خيانة العهد ومن السخط على مقدور كائنا ما كان وسئل رضي الله عنه عن حديث اذا رايتم اهل البلا فسلوا ربكم العافية فقال اهل البلا هم اهل الغفلة عن الله تعالى ولبس رضي الله عنه يوم عيد ثوبين جديدين فراى الناس يسلم بعضهم على بعض لاجل ثيابهم فطرح ثوبيه في تنور فقيل له لم فعلت ذلك فقال اردت ان احرق ما يعبد هولا ثم لبس ثيابا زرقا وسودا وكان اذا دخل عليه فقير يقول العندك خبر او عندك اثر ثم ينشد اسائل عن ليلى فهل من مخبر يخبرنا علما بها اين تنزل ثم يقول وعزتك ما عبرى في الدارين مخبر وكان رضي الله عنه يقول يا ظنك بمن الشمس كلها فيها ظلمة وحكي ان رجلا صاح في مجلس الشبلي فرمى به في دجلة وقال ان كان صادقا نجاه الله تعالى كما نجى موسى وان كان كاذبا اغرقه كما اغرق فرعون وكان يقول من طلب الحق بالمجاهدات فهو بعيد عن وصوله الى مطلوبه ومن طلبه به تعالى وصل اليه ثم انشد

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استهلت وسهيل اذا استهل يماني

ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد المرتعش النيسابوري رحمه الله تعالى صحب ابا حفص

وابا عثمان

وابا عثمان والجنيد واقام ببغداد حتى صار احد مشايخ العراق وكانوا يقولون عجايب بغداد في التصوف ثلاثة الشبلي في الاشارات والمرتعش في النكت وجعفر الخلدي في الحكايات وكان رحمه الله مقيما في مسجد الشونيزية مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ومن كلامه رضي الله عنه سكون القلب الى غير الله عقوبة عجلها الله للعبد في الدنيا وكان رضي الله عنه يقول ذهبت حقايق الاشيا وبقيت اسماوها فالاسما موجودة والحقايق مفقودة والدعاوي في السراير مكنونة والالسنة بها فصيحة وعن قريب تفقد هذه الالسن وهذه الدعاوي فلا يوجد لسان ناطق ولا مدعي صايب وكان يقول المسلم محجوب الى الخلق والمؤمن غني عن الخلق واعتكف مرة في العشر الاخير من رمضان فراى المتعبدين يتهجدون والقرا يقراون فقطع الشبلي الاعتكاف وخرج فقيل له في ذلك فقال لما رايت تعظيمهم لطاعتهم واعتمادهم على عبادتهم لم يسعني الا الخروج خوفا من نزول البلا عليهم

ومنهم ابو علي الروذباري واسمه احمد بن محمد من ذرية كسرى وهو من اهل بغداد سكن مصر وكان شيخها وبها مات رحمه الله سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة ودفن بالقرافة قريبا من ذي النون المصري رحمه الله تعالى صحب الجنيد والنوري وابا حمزة البغدادي وكان حافظا للحديث ظريفا عارفا بالطريقة وكان يفتخر بمشايخه فيقول شيخي في التصوف الجنيد وفي الفقه ابو العباس ابن سريج وفي الادب ثعلب وفي الحديث ابراهيم الحربي رضي الله عنهم وكان رضي الله عنه يقول الاشارة الابانة عما يتضمنه الوجد من المشار اليه لا غير وفي الحقيقة ان الاشارة تصحبها العلل والعلل بعيدة من الحقايق وسيل عمن يسمع الملاهي ويقول هي لي حلال لاني قد وصلت الى درجة لا يوثر في الاختلاف فقال نعم قد وصل ولكن الى سقر وكان يقول لو تكلم اهل التوحيد بلسان التجريد لما بقي محب الا مات وكان يقول كيف تشهده الاشيا وبه فنيت ذواتها عن ذواتها ام كيف غابت الاشيا عنه وبه ظهرت بصفاتها فسبحان من لا يشهده شي ولا يغيب عنه شي وكان يقول لما تشوقت القلوب الى مشاهدة ذات الحق القى عليها الاسامي فسكنت وركنت اليها والذات مستترة الى اوان التجلي وذلك قوله تعالى ولله الاسما الحسنى الاية اي فقفوا معها عن ادراك الحقايق وكان يقول اظهر الحق الاسامي وابداها للخلق ليسكن لها قلوب المحبين ويانس بها قلوب العارفين له وكان يقول المشاهدات للقلوب والمكاشفات للاسرار والمعاينات للبصاير والمرييات للابصار وكان يقول من نظر الى نفسه مرة عمي عن النظر الى شي من الاكوان على وجه الاعتبار

وكان رضي الله عنه يقول ما ادعى احد قط الا لخلوه عن الحقايق ولو تحقق في شي لنطقت عنه الحقيقة
واغنته عن الدعاوي وكان يقول التصوف هو الاناخة على باب الحبيب وان طرد وسيل رضي الله عنه
عن التصوف مرة اخرى فقال هو صفوة القرب بعد كدورة البعد وكان رضي الله عنه يقول ادركنا
الناس وكانوا يجتمعون لا عن مواعدة ويفترقون لا عن مشورة وكان اذا شاوره فقير في الذهاب
يعرض عنه بالجواب وكان يقول من علامة مقت الله للعبد ان يتفلق من مجلس الذكر اذا طال لانه لو
احبه لكان الالفة في حضرته كاملة وكان يقول لا ينبغي من بني الاحداث الا الكمل الذين استولت
عليهم هيبة الله تعالى وقد كان احدهم يربي الحدث حتى تطلع لحيته لا يعلم بذلك الا من الناس
قال وكان يقول كان عندنا ببغداد عشرة فتيان معهم عشرة احداث كل واحد معه حدث وكانوا
مجتمعين في موضع فوجهوا واحدا من الاحداث لياخذ لهم حاجة فابطا عليهم فغضبوا لتاخيره عنهم
ثم اقبل وهو يضحك وبيده بطيخة يقلبها فقالوا له بكم اشتريتها فقال بعشرين درهما فقالوا له
ما السبب في غلوها فقال رايت نفرا وضع يده عليها فالتمست لكم البركة فوضع يده عليها فرضوا منه
ذلك وتواسوها وقالوا ان ادرك الله تعالى تعظيما لاهل الطريق فما مات الحدث حتى صار من اكابر
اهل الطريق وكان يطعم الفقرا الحلوى واتخذ مرة احمالا من السكر الابيض ودعى جماعة من
الحلاويين حتى عملوا من ذلك السكر جدارا وعليه شرافات ومحاريب على اعمدة منقوشة كلها
من السكر ثم دعى الصوفية حتى هدموها وكسروها وانتهبوها وهو يتبسم ومنهم ابو
علي محمد ابن عبد الوهاب الثقفي رحمه الله تعالى لقي ابا حفص وحمدون
القصار وكان اماما في اكثر علوم الشرع مقدما في كل فن منه ثم عطل اكثر علومه واشتغل
بعلم الصوفية وتكلم عليه احسن كلام وبه ظهر التصوف بنيسابور وكان احسن المشايخ كلاما
في عيوب النفس وافات الافعال مات سنة ثمان وعشرين وثلاثماية وكان يقول كمال العبودية
هو العجز والقصور عن تدارك معرفة علل الاشيا بالكلية وكان رضي الله عنه يقول من صحب
الاكابر من غير طريق الحرمة حرم فوايدهم وبركات نظرهم ولم يظهر عليه من انوارهم شي
وكان يقول من غلبه هواه توارى عنه عقله وكان يقول الغفلة وسعت على الناس الطرق في
معاشهم وافعالهم واحوالهم والورع واليقظة ضيقا عليهم ذلك وكان يقول لو ان رجلا جمع
العلوم كلها وصحب طوايف الناس لا يبلغ مبالغ الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام مودب ناصح
ومن لم ياخذ ادبه من امر له ونهاه يريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتدا به في تصحيح

المعاملات

٧٤

المعاملات وكان رضي الله عنه يقول ياتي على هذه الامة زمان لا تطيب فيه المعيشة لمومن الا بعد
استناده لمنافق وكان يقول في كلامه يا من باع كل شي بلا شي واشترى لا شي بكل شي ومنهم
ابو عبد الله محمد بن منازل النيسابوري شيخ الملامتية واوحد وقته
بنيسابور له طريقة تفرد بها صحب حمدون القصار وله طريقة وكان عالما بعلوم الظاهر وكتب
الحديث الكثير وكان ابو علي الثقفي يحترمه ويجله ويرفع مقداره مات بنيسابور سنة تسع وعشرين
وثلاثماية ومن كلامه رضي الله عنه لا خير في فقير لم يذق ذل المكاسب وذل الرد وكان رضي الله
عنه يقول من دفع ظل نفسه عن نفسه عاش الناس في ظله وكان يقول عبر بلسانك عن حالك ولا
تكن بكلامك حاكيا لاحوال غيرك وكان يقول اذا لم تنتفع انت بعلمك فكيف ينتفع بك غيرك وكان
يقول من الزم نفسه شيا لا يحتاج اليه ضيع من احواله ما يحتاج اليه ولا بد له منه وكان يقول لم يضيع احد
من الفقرا فريضة من الفرايض الا ابتلاه الله بتضييع السنن ولم يبتل احد من الفقرا بتضييع السنن الا
اوشك ان يبتلى بالبدع وكان رضي الله عنه يقول لا يجتمع التسليم والدعوى لاحد بحال وكان يقول لو
صح لعبد في عمره نفس واحد من غير رياء ولا شرك لاثر بركات ذلك عليه الى اخر الدهر وكان يقول
لم تظهر دعوى العبودية وتضمر اوصاف الربوبية وكان يقول من احتجت الى شي من علومه فلا
تنظر الى عيوبه فان نظرت الى عيوبه حرمك بركة الانتفاع بعلومه وكان يقول افضل اوقاتك
وقت تسلم الناس فيه من سوء ظنك ومنهم ابو مغيث الحسين بن منصور
الحلاج رحمه الله تعالى وهو من اهل بيضا فارس ونشا بواسط العراق صحب الجنيد
والنوري وعمرو ابن عثمان المكي والفوطي وغيرهم رحمهم الله اجمعين والمشايخ في امره مختلفون
رده اكثر المشايخ ونفوه وابوا ان يكون له قدم في التصوف وقبله بعضهم منهم ابو العباس
بن عطا ومحمد ابن خفيف وابو القاسم النصراباذي واثنوا عليه وصححوا حاله وحكوا عنه كلامه
وجعلوه من احد المحققين حتى كان محمد ابن خفيف يقول الحسين بن منصور عالم رباني قتل رحمه الله
بباب الطاق ببغداد يوم الثلاثا لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلاثماية قلت ورايت
في تاريخ ابن خلكان ما نصه قتل الحسين الحلاج ولم يثبت عنه ما يوجب القتل رضي الله عنه وقد اشار
القشيري الى تزكيته حيث ذكر عقيدته مع عقايد اهل السنة اول الكتاب فتحا لباب حسن الظن به
ثم ذكره في اواخر الرجال لاجل ما قيل فيه وقد تقدم بسط ذلك في مقدمة الكتاب والله تعالى اعلم
ومن كلامه رضي الله عنه حجبهم بالاسم فعاشوا ولو ابرز لهم علوم القدرة لطاشوا ولو كشف لهم

عن الحقيقة لما نوا وكان يقول اسما الله من حيث الادراك اسم ومن حيث الحق حقيقة وكان يقول
اذا تخلص العبد الى مقام المعرفة اوحى اليه بخواطره وحرس سره ان يسنح فيه غير خاطر الحق وعلامة
العارف ان يكون فارغا من الدنيا والاخرة وسئل رضي الله عنه عن المريد فقال هو الرامي باول قصده
الى الله تعالى فلا يعرج حتى يصل وسئل عن التصوف وهو مصلوب فقال للسائل اهونه ما ترى وكان
يقول من لاحظ الاعمال حجب عن المعمول له ومن لاحظ المعمول له حجب عن روية الاعمال وكان
يقول لا يجوز لمن يرى غير الله او يذكر غير الله ان يقول عرفت الله الاحد الذي ظهرت منه الاحاد
وكان يقول من اسكرته انوار التوحيد حجبته عن عبارة التجريد بل من اسكرته انوار التجريد
نطق عن حقائق التوحيد لان السكران هو الذي ينطق بكل مكنون وكان يقول من التمس الحق بنور
الايمان كان كمن طلب الشمس بنور الكواكب وكان يقول ما انفصلت عنه ولا اتصلت به وكان
نوادر رضي الله عنه المتوكل الحق لا ياكل وفي البلد من هو احق بذلك الاكل منه وسئل عن الصوفي
فقال هو وحداني الذات لا يقبله احد وهو المشير عن الله تعالى والى الله ووقف عليه رجل فقال من
الحق الذي تشيرون اليه فقال معل الانام لا يعتل وسئل عن حال موسى عليه السلام في وقت الكلام
فقال بدا لموسى من الحق باد فلم يبق لموسى ثم اثر ففني موسى عن موسى ولم يكن لموسى خبر من موسى
ثم كلم فقال المكلم هو المتكلم بحصول موسى في حال الجمع وفنائه عنه ومتى كان موسى
يطيق حمل الخطاب او اياه ولكن بالله قام وبه سمع وكان يقول اذا دام البلا بالعبد الفه
وقال ابو العباس الرازي كان اخي خادما للحسين بن منصور قال فسمعته يقول لما كان الليلة
التي وعد من الغد بقتله قلت له يا سيدي اوصني قال عليك بنفسك ان لم تشغلها شغلتك فلما
كان من الغد واخرج للقتل قال حسب الواجد افراد الواحد له ثم خرج يتبختر في قيده ويقول
نديمي غير منسوب • الى شيء من الحيف • سقاني مثل ما يشرب • فعل الضيف بالضيف • فلما دارت الكاسات
دعا بالنطع والسيف • كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف • ثم قال يستعجل بها الذين
لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق ثم ما نطق بعد ذلك بشيء حتى
فعل به ما فعل قال القضاعي وقتل في خلافة جعفر بن المعتضد وقطعت يداه ورجلاه اولا
ثم حز راسه واحرق بالنار رحمه الله وقال القناد لقيت الحلاج يوما فانشدني • ولي نفس ستتلف
او سترقى • لعمرك بي الى امر عظيم • لم يبق بيني وبين الخلق اثنان • ولا دلائل ايات وبرهان
كان الدليل له منه اليه به • حق وجدناه في علم وفرقان • هذا وجودي وتصريحي ومعتقدي

هذا

هذا توحيدي وايماني هذا تجلي نور الحق نائرة قد ازهرت في تلالئها بسلطان لا يستدل على الباري
بصنعته وانتم حدث ينبي عن ازماني وكتب الى ابي العباس بن عطا رحمه الله تعالى اطال الله في
حياتك واعدمني وفاتك على احسن ما جرى به قدر او نطق به خبر مع ما لك في قلبي من لواعج اسرار
محبتك وافانين ذخاير مودتك ما لا يترجمه كتاب ولا يحصيه حساب ولا يفنيه عتاب ثم كتب تحت
ذلك كتبت ولم اكتب اليك وانما كتبت الى روحي بغير كتاب وذلك ان الروح لا فرق بينها
وبين محبها بفصل خطاب وكل كتاب صادر منك وارد اليك بلا رد الجواب جوابي

ومنهم ابو الخير الاقطع التيناتي

رحمه الله تعالى اصله من
المغرب وسكن التينات وله ايات وكرامات يطول شرحها صحب ابا عبد الله ابن الجلا وغيره من المشايخ
رحمهم الله وكان اوحد اهل زمانه في التوكل كانت السباع والهوام تانس به وله فراسة
حادة مات سنة نيف واربعين وثلاثمائة ودفن بجنب منارة الديلمية بالقرافة الصغرى رضي الله عنه
كان رضي الله عنه يقول اتيت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا جائع فقلت انا ضيفك يا رسول الله
وتنحيت ونمت خلف المنبر فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت ما بين عينيه فدفع لي رغيفا فاكلت
نصفه وانتبهت وبيدي النصف الاخر وكتب الى جعفر الخلدي قد جعل الفقرا عليكم في هذا الزمان
واصر ذلك منكم لانكم تصدرتم للمشيخة قبل الكمال فاشتغلتم بتاديب نفوسكم عن تاديبهم
وكان يقول الذكر الذي لا يقوم له في ذكره عوض فاذا اقام له عوض خرج عن ذكره ودخل عليه جماعة
من البغداديين يتكلمون لشطحهم فضاق صدره من كلامهم فخرج عنهم فجا السبع فدخل البيت فانضم
بعضهم الى بعض وسكتوا وتغيرت احوالهم والوانهم وخافوا منه خوفا شديدا فدخل عليهم ابو
الخير وقال يا اخواني اين تلك الدعاوي ثم طرد السبع عنهم وكان ابراهيم الرقي يقول قصدت ابا
الخير التيناتي مسلما عليه فصلى المغرب فما قرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما سلمت
خرجت للطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدني فخرج وصاح عليه وقال
الم اقل لك لا تتعرض لضيفاني فتنحى الاسد ومضيت انا وتطهرت فلما رجعت قال لي
اشتغلتم بتقويم الظواهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم البواطن فخافنا الاسد وكان يقول
اياك ان تطلب من الله ان يصبرك واسال الله اللطف بك فهو اولى لان تجرع مرارات الصبر
شديدة على امثالنا ولما هرب السيد زكريا عليه السلام من اليهود ونادته الشجرة الي يا زكريا
وانفرجت له ودخل في جوفها وانطبقت عليه لحقه العدو فتعلق بعباته ونادا هم ان هذا زكريا

فاخرجوا المنشار فنشروه مع الشجرة فلما بلغ المنشار الى راس زكريا عليه السلام أنّ منه انّة
فاوحى الله تعالى اليه يا زكريا وعزتي وجلالي لين صعدت منك انة ثانية لامحونك من ديوان
النبوة فعض زكريا على الصبر حتى قطع شطرين وكان سبب قطع يده انه كان عقد مع الله
عقدا ان لا يمد يده الى شي مما تنبت الارض لشهوة فنسي وتناول عنقودا من شجر البطم فبينما هو
يلوكه اذ تذكر العقد فرمى بالعنقود وبصق ما في فمه وقال نادما فما استقر بي الجلوس حتى طار
بي فرسان ورجالة وقالوا قم فساقوني الى ان اخرجوني الى ساحل بحر اسكندرية فرايت هناك اميرا
وبين يديه سودان كانوا قد قطعوا الطريق فوجدوني اسود اللون ومعي ترس وحربة وسيف
فقالوا هذا منهم فلا بسك فقطع ايديهم وارجلهم الى ان وصل الي فقال لي مد يدك فمددتها
فقطعها فقال مد رجلك فمددتها ثم رفعت راسي وقلت الهي وسيدي ومولاي يدي جنت رجلي ماذا
صنعت فدخل عليه فارس ورمى نفسه على الامير وقال هذا رجل صالح يعرف بابي الخير التيناتي فرمى
الامير بنفسه الى الارض واخذ يدي المقطوعة من الارض يقبلها وتعلق بي يبكي ويعتذر الي فقلت
قد حللتك في حل من اول ما قطعتها وقلت يد جنت فقطعت رضي الله عنه ومنهم ابو بكر
محمد بن علي بن جعفر الكتاني رضي الله عنه اصله من بغداد صحب
الجنيد والنوري وابا سعيد الخراز واقام بمكة وجاور بها الى ان مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة
وكان احد الائمة المشار اليهم في علم الطريقة وكان المرتعش رضي الله عنه يقول الكتاني سراج الحرم
ومن كلامه رضي الله عنه اذا سالت الله التوفيق فابتدر العمل وكان يقول كن في الدنيا ببدنك
وفي الاخرة بقلبك وكان يقول روعة عند انتباه من غفلة وانقطاع عن حظ نفس وارتعاد من خوف
قطيعة افضل من عبادة الثقلين ونظر الى رجل شيخ كبير يسال الناس فقال هذا رجل ضيع امر
الله في صغره فضيعه الله في كبره وكان يقول اذا صحت مرتبة الافتقار الى الله تعالى صحت
العناية لانهما حالان لا يتم احدهما الا بصاحبه وكان يقول الشهوة زمام الشيطان ومن اخذ
بزمام الشيطان كان عنده وسيل عن السنة التي لم ينازع فيها احد من اهل العلم فقال الزهد
في الدنيا وسخاوة النفس ونصيحة الخلق وسيل عن الزهد في الدنيا ما هو فقال هو سرور القلب بفقد
الشي وملازمة تحمل الاذى من جميع الخلائق وكل شي اتاه منهم يقول انا استحق اعظم من ذلك
ويرى انه استحق النار وصوح بالمراد ونبل لدمن العارف فقال من وافق معروفه في اوامره ولم
يخالفه في شي من احواله [illegible] اليه بمحبته اولياءه ولا يفتر عن ذكره طرفة عين وكان يقول الصوفية

عبيد الظواهر

عبيد الظواهر احرار البواطن وكان رضي الله عنه يقول حقائق الحق اذا تجلت لسرائر انت عنه الظنون
والاماني لان الحق اذا استولى على سر قهره فلا يبقى لغيره معه اثر وكان يقول العلم بالله اتم من
العبادة له وكان يقول ان الله نظر الى طايفة من عبيده فلم يرهم اهلا لمعرفته فشغلهم بخدمته
وكان يقول كنا معاشر الفقرا في بداية امرنا نصلي الى الصباح بوضوء العشا فاذا وقع معنا
احد ينام نراه افضلنا وكان يقول الفقير اذا بلغه انه مشى خطوة في طلب الرزق يقول هذا خروج
عن الطريق وانما شان الفقير ان الدنيا تتبعه وكان رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله ادع الله لي ان لا يميت قلبي فقال قل في كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم
لا اله الا انت وكان يقول رايت في المنام حورا فقلت من انت فقالت من حور الجنة فقلت زوجيني نفسك
فقالت اخطبني الى سيدي قلت لها فما مهرك قالت حبس نفسك عن مالوفاتها وكان رضي الله عنه
يقول النقبا ثلاثمائة والنجبا سبعون والابدال اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث
واحد فمسكن النقبا المغرب والنجبا مصر والابدال الشام والاخيار سياحون في الارض والعمد
في زوايا الارض والغوث مسكنه بمكة فاذا عرض حاجة من امر العامة ابتهل فيها النقبا ثم النجبا
ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد ثم الغوث فلا يتم الغوث مسالته حتى تجاب دعوته وكان يقول
الانس بالمخلوقين عقوبة والقرب من الدنيا وابنايها معصية والركون اليهم مذلة وكان يقول
العبادة اثنان وسبعون بابا احد وسبعون منها في الحيا من الله تعالى وواحد في جميع انواع البر
وكان يقول يقول الله عز وجل ما من عبد اصبح في الدنيا وفي قلبه هم الا وانا منه بري هم
المعاصي وهم المال ومنهم ابو يعقوب اسحاق بن محمد
النهرجوري من علما المشايخ صحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي وابا يعقوب السوسي وغيرهم
من المشايخ اقام بالحرم مجاورا سنين كثيرة ومات سنة ثلاثين وثلاثمائة رضي الله عنه وكان
يقول في معنى قولهم احترموا من الناس بسوء الظن اي بسوء الظن بانفسكم لا بالناس وكان يقول
من كان شبعه بالطعام لم يزل جايعا ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيرا ومن مال باطنه
الى العطا من الخلق لم يزل محروما ومن استعان على امر بغير الله لم يزل مخذولا وكان يقول
طلب اهل الله الحقايق فسادوا الخلائق ولذلك قالوا لا يطلب الحق لان الطلب لا يكون الا لمفقود
ولا يطلب دركه لانه لا غاية له ومن اراد وجود الموجود فهو مغرور وانما الموجود عندنا
معرفة حال وكشف علم بلا حالة وقال في قوله تعالى وشروه بثمن بخس لو جعلوا عنه عليه السلام

الكونين لكان بخسا في مشاهدته وما حصر به وكان رضي الله عنه يقول مشاهدة القلوب تعريف
ومشاهدة الارواح تحقيق وكان يقول اعرف الناس بالله اشدهم فيه تحيرا وسيل مرة عن التصوف
فقال آه آه تلك امة قد خلت ثم قال رضي الله عنه للسايل يا اخي زورات القلوب بودايع الحضور
من حيث خاطبها الحق وهي في صورة الذرة فاخبر عنها بقوله الست بربكم قالوا بلى وكان يقول
ما راته العيون ينسب الى العلم وما راته القلوب ينسب الى اليقين وسيل رضي الله عنه عن الطريق
الى الله تعالى فقال للسايل اجتنب الجهلا واصحب العلما واستعمل العلم ودام الذكر وانت اذن
من اهل الطريق **ومنهم علي بن محمد المزين** رحمة الله تعالى صحب سهل
ابن عبد الله والجنيد بن محمد ومن في طبقتهما من البغداديين اقام بمكة مجاورا ومات بها في سنة ثمان
وعشرين وثلاثماية وكان من اورع المشايخ واحسنهم حالا وكان رضي الله عنه يقول متى ما ظهر
الاخرة فنيت فيها الدنيا ومتى ما ظهر ذكر الله تعالى ظهر فنيت فيه الدنيا والاخرة واذا تحقق الاذكار
فني العبد وذكره وبقي المذكور وصفاته وسيل رضي الله عنه عن التوحيد فقال ان توحد الله بالمعرفة
وتوحده بالعبادة وتوحده بالرجوع اليه في كل ما لك وعليك وتعلم ان ما خطر بقلبك او امكنك الاشارة
اليه فالله بخلاف ذلك وتعلم ان اوصافه سبحانه وتعالى مباينة لاوصاف خلقه باينهم بصفاته
قدما كما باينوه بصفاتهم حدثا وكان رضي الله عنه يقول كانت الطريق الى الله تعالى بعدد النجوم
وما بقي منها الا طريق واحد وهو طريق الفقر وهو انهج الطرق وكان يقول من طلب الطريق بنفسه
تاه في اول قدم ومن اريد به الخير دل على الطريق وراى عينا حتى يبلغ المقصد وكان يقول المعجب بعمله
مستدرج والمستحسن لاحواله السيئة ممكور به ومن ظن انه موصول فهو مغرور واحسن العبيد
حالا من كان محمولا في احواله لا يشاهد غير واحد ولا يانس الا به ولا يشتاق الا اليه وكان يقول من
اعرض عن مشاهدة ربه سبحانه وتعالى شغله الله تعالى بطاعته وخدمته ومن بدا له نجم الاحتراق غيبه
عن وساوس الافتراق وكان رضي الله عنه يقول لو زكيت رجلا حتى جعلته صديقا لا يعبا الله به
وهو يساكن الدنيا تغلبه طرفة عين حتى لو ساكنها الاجل اخوانه لبيرت فيما عليهم لا ينفلح ومن ابقى عنده
منها فوق قوت فقد ساكنها وقد درج السلف الصالح رضي الله عنهم على عدم المساكنة للدنيا وجعلوه
من رهبانية الربانيين واحوال الحواريين فقال له رجل فما اسكن الى الدنيا لينفقها على نفسه وعياله
وغيرهم من الملازم فقال له دعونا من هذه الزلقات من اراده الله لهذا الامر فليصدق الله فيه
وليسد باب الدنيا جملة والا فليرجع الى ظاهر العلم ورعايته فيما ياخذه ويعطي الناس ويعمر ويخص والله ما هلك

من هلك

من هلك من اهل الطريق الا من حلاوة الغنا في نفوسهم وقبول الظواهر المدخولة مع الوقوف مع ظاهرها
والله الذي لا اله الا هو اني لا اعرف من يدخل عليه عرض الدنيا فيقسمه على حقوق الله دون خصوص نفسه
فيصير ذلك مع براة ساحته منه حجابا قاطعا له عن الله تعالى وكان رضي الله عنه يقول اذا عرض على
احدكم طعام من حيث لا يحتسب فلياكله فاني عرض على مرة طعام مرة فامتنعت من اكله فضربت
بالجوع اربعة عشر يوما حتى علمت اني قد عوقبت فتبت الى الله فزال ما كان عندي من الجوع
وما كنت الا هلكت وكان يقول العجب في العبد مقت من الله عز وجل له وهو يودي الى مقت الابد
نسال الله العافية **ومنهم ابو علي الحسين بن احمد الكاتب** رضي الله عنه من كبار مشايخ المصريين صحب ابا بكر المصري وابا علي الروذباري
وغيرهما وكان اوحد مشايخ وقته حتى قال فيه ابو عثمان المغربي رحمه الله ابو علي ابن الكاتب
من السالكين وكان يعظمه ويعظم شانه مات سنة نيف واربعين وثلاثماية رحمه الله وكان يقول
المعتزلة نزهوا الله من حيث العقول فاخطاوا والصوفية نزهوا الله تعالى من حيث العلم فاصابوا وكان
رضي الله عنه يقول من سمع الحكمة فلم يعمل بها فهو منافق وكان رضي الله عنه يقول صحبة الفساق
داء ودواوها مفارقتهم وكان رضي الله عنه يقول قال الله عز وجل من صبر علينا وصل الينا وكان
يقول روايح نسيم المحبة تفوح من المحبين وان كتموها وتظهر عليهم وان اخفوها وتدل عليهم
وان ستروها وكان رضي الله عنه يقول الهمة مقدمة الاشيا فمن صح همته اتت عليه توابعه
على الصدق والصحة فان الفروع تتبع الاحوال ومن اهمل همته اتت عليه توابعه مهملة والمهمل من
الاحوال والافعال لا يصلح لبساط الحق تعالى وكان يقول ان الله تعالى يرزق العبد حلاوة ذكره
فان فرح به وشكره انسه بقربه وان قصر في الشكر اجرى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته **ومنهم ابو الحسين بن بنان الجمال** رحمه الله تعالى من كبار
مشايخ مصر صحب الخراز والبيرسمي مات رضي الله عنه في التيه وسبب ذلك انه ورد على قلبه شي
فهام على وجهه فلحقوه في وسط التيه في الرمل ملقى ففتح عينيه وقال اربع فهذا مربع الاحباب
وكان رضي الله عنه يقول الناس يعطشون في البراري وانا عطشان على شاطي النيل وكان يقول
كل صوفي يكون همه الرزق قايما في قلبه فلزوم العمل اقرب له الى الله تعالى والمراد بالعمل الكسب
والاحتراف بالصنايع وغيرها وكان يقول علامة ركون القلب وسكونه الى الله تعالى ان يكون قويا
اذا زالت عنه الدنيا وادبرت وفقد الرغيف بعد ان كان موجودا عنده بلا كلفة وكان يقول

اجتنبوا دناءة الاخلاق كما تجتنبوا الحرام وكان رضي الله عنه يقول ذكر الله تعالى باللسان
يورث الدرجات وذكره بالقلب يورث القربات وكان يقول الاكثار من الوحدة جلسة
الصديقين وكان يقول لا يعظم اقدار الاوليا الا من كان عظيم القدر عند الله عز وجل
ومنهم ابو بكر عبد الله بن طاهر الابهري رضي الله عنه من كبار
مشايخ الجبل وهو من اقران الشبلي رضي الله عنه صحب يوسف ابن الحسين الرازي وابا مظفر
الترمذي القرميسيني وغيرهما من المشايخ وكان عالما ورعا مات رضي الله تعالى عنه
قريب الثلاثين والثلاثماية ومن كلامه رضي الله عنه الجمع جمع المتفرقات والتفرقة تفرقة المجموعات
فاذا جمعت قلت الله واذا فرقت نظرت الكونين وكان رضي الله عنه يقول ان الله تعالى اطلع
نبيه صلى الله عليه وسلم على ما يكون في امته من بعده من الخلاف وما يصيبهم في دار الدنيا
فكان اذا ذكر ذلك وجد غانة في قلبه منه فاستغفر الله لامته وقيل له ما بال الانسان
يحتمل من معلمه ما لا يحتمله من ابويه فقال لان ابويه سبب حياته الفانية وهو دبه سبب حياته
الباقية وتصديق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اغد عالما او متعلما ولا تكن فيما بين ذلك
فتهلك وكان رضي الله عنه يقول في المحن ثلاثة تطهير وتكفير وتذكير فالتطهير من الكباير
والتكفير من الصغاير والتذكير لاهل الصفا وكان يقول همة الصالحين الطاعة بلا معصية
وهمة العلما المزيد في الصواب وهمة العارفين اعظام الله في قلوبهم وهمة اهل السوق
سرعة الموت وهمة المقربين سكون القلب الى الله تعالى **ومنهم جعفر**
القرميسيني رضي الله تعالى عنه من كبار مشايخ الجبل وجلتهم ومن الفقرا
الصادقين صحب عبد الله الخراز ومن فوقه من المشايخ وكان واحدا في طريقته وكان رضي الله عنه
يقول الصوم على ثلاثة اوجه صوم الروح بقصر الامل وصوم العقل بخلاف الهوى وصوم النفس
بالامساك عن الطعام والشراب والمحارم وكان رضي الله عنه يقول من صحب الاحداث على شرايط
السلامة والنصيحة اداه ذلك الى البلا فكيف من يصحبهم على غير شروط السلامة وكان رضي
الله عنه يقول اما اخس الفقرا فيه من يقبل رفق النسوان على اي حال كان قلت وذلك لان الله
تعالى يقول الرجال قوامون على النسا ومن رضي لنفسه بقيام المراة عليه لا يفلح ابدا مع ان قبول
الرفق يميل قلب الفقير الى المراة زيادة على ميل النوازع الطبعي فيتلف الفقير بالكلية والله اعلم
وكان يقول خير الارزاق ما فتح الله لك به من وجه حلال من غير طلب ولا سعي وكان يقول البس لك

من عمرك

من عمرك الانفس واحدان لم تفقه بما لك فلا تفقه بما عليك وكان رضي الله عنه يقول من تادب ×
باداب الشرع تادب به متبعوه ومن تهاون بالاداب هلك واهلك ومن لم ياخذ الادب عن حكيم
لا يتادب به مريد وكان رضي الله عنه يقول الفقير هو الذي لا يكون له الى الله حاجة قلت معناه
انه يكتفي بعلم الله بحاجته وانه اشفق عليه من نفسه فلا يحوجه الى سواه لانه يستغني عن
مولاه طرفة عين كما قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله **ومنهم ابو الحسين**
علي بن هند القرشي الفارسي من كبار مشايخ الفرس وعلمايهم صحب
جعفر الحذا وعمرو ابن عثمان المكي ومن فوقهم وله الاحوال العالية والمقامات الزكية وكان
رضي الله عنه يقول شرط المتمسك بكتاب الله تعالى ان لا يخفى عليه شي من امر دينه ودنياه على
مر اوقاته على المشاهدة والكشف لا على الغفلة والظن وان ياخذ الاشيا من معدنها ويضعها في
معدنها وكان رضي الله عنه يقول استرح مع الله ولا تسترح عن الله فان من استراح مع الله نجا
ومن استراح عن الله هلك قال فالاستراحة مع الله تروح القلب بذكره والاستراحة عن الله مداومة الغفلة
وكان رضي الله عنه يقول من اكرمه الله تعالى بحرمة الاكابر اوقع حرمته في قلوب الخلق ومن حرم
ذلك نزع الله حرمته من قلوب الخلق فلا تراه الا ممقوتا وان حسنت اخلاقه وصلحت احواله لان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من تعظيم جلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم **ومنهم ابو**
اسحاق ابراهيم بن شيبان القرميسيني رحمه الله تعالى
كان شيخ الجبل في وقته له المقامات في الورع والتقوى يعجز عنها اكثر الخلق صحب ابا عبد الله
المغربي وابراهيم الخواص وكان شديدا على المدعين متمسكا بالكتاب والسنة ملازما لطريقة
المشايخ والايمة حتى قال فيه عبد الله ابن منازل ابراهيم ابن شيبان حجة الله على الفقرا واهل
الاداب والمعاملات وكان رضي الله عنه يقول من اراد ان يتعطل ويبطل فليلزم الرخص
وكان يقول ما قطع الفقرا عن الطريق واهلكهم الا ميلهم الى ما عليه ابنا الدنيا وكان يقول علم
البقا والفنا يدور على الاخلاص للوحدانية وصحة العبودية وما كان غيرها فهو المغاليط والزندقة
وكان يقول سفلة الناس من يخطر العطا على قلبه على وجه المنة به وكان رضي الله عنه يقول
من ترك حرمة المشايخ ابتلي بالدعاوي الكاذبة فافتضح بها وكان يقول من تكلم في الاخلاص
ولم يطالب نفسه بذلك ابتلاه الله بهتك ستره عند اقرانه واخوانه **ومنهم ابو بكر**
الحسين بن علي بن يزدانيار رحمه الله تعالى من اهل ارمينية

لطريقة في التصوف يختص بها وكان ينكر على بعض المشايخ بالعراق اقاويلهم وكان عالما بعلوم الظاهر والمعارف والمعاملات وكان على ابن ابراهيم الارموي يقول سمعت ابن يزدانيار يقول تراني تكلمت في الصوفية بما تكلمت به انكارا على التصوف والصوفية والله ما تكلمت به الا غيرة عليهم حيث افشوا اسرار الحق واظهروها بين من ليس من اهلها والا فهم السادة وبمحبتهم اتقرب الى الله تعالى ومن كلامه رضي الله عنه رضي الخلق عن الله تعالى رضاهم بما يفعل ورضاه عنهم ان يوفقهم للرضى عنه وكان رضي الله عنه يقول من استغفر وهو ملازم للذنب حرم الله تعالى عليه التوبة والانابة اليه وكان يقول

الحيا على اقسام

منها حيا الجناية كما روي ان ادم عليه السلام هام على وجهه بعد الجناية في الجنان فاوحى الله تعالى اليه افرارا مني يا ادم فقال لا بل حيا منك ومنها حيا التقصير كقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ومنها حيا الاجلال كما روي ان اسرافيل تسربل بجناحه حيا من ربه عز وجل ومنها حيا الغيرة كما روي ان عيينة ابن حصن الفزاري دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عايشة رضي الله عنها فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده فسترها عنه فقال له يا محمد ما هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا الحيا الذي اعطيناه ومنعتموه او لفظه هذا معناها ومنها حيا الكرم لقوله تعالى في تاديب الصحابة فاذا طعمتم فانتشروا ولقوله ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يوذي النبي فيستحيي منكم ومنها حيا المعروف كما انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان الله لم يكلفك هذا فقال لما اصنع لسيالوني ويابي الله لي البخل ومنها حيا الخلق لما روي ان عمر ابن الخطاب دخل في الصلاة فذكر انه على غير طهر فخرج من الصلاة فقال اني اردت ان أُمَرّ في الصلاة حيا من الناس ومنها حيا التحقيق واسقاط روية الخلق لما روي ان بعض الصحابة فاتته الصلاة وهو ياتي المسجد فتلقاه الناس منصرفون فانصرف بوجهه حيا بالاعلة حتى مروا ومنها حيا الاستحقار لما روي ان موسى عليه الصلاة والسلام قال في بعض مناجاته انه ليعرض لي الحاجة من الدنيا فاستحي ان اسالك فقال الله له سلني عن ملح عجينك وعلف حمارك ومنها حيا الصيانة والعفة كقول عثمان رضي الله عنه ما زنيت في جاهلية ولا اسلام ومنها حيا الوقار كحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان وقوله الا استحي ممن تستحي منه الملايكة ومنها حيا الحشمة كقول علي رضي الله عنه للمقداد ابن الاسود سل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المذي فان ابنته عندي وانا استحي ان اساله لمكانها مني ومنها حيا

التعجب

التعجب والاستبعاد كما روي ان عايشة رضي الله عنها لما سمعت ام سليم رضي الله عنها تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المراة اذا رات في المنام كما يرى الرجل اتغتسل قال نعم اذا رات الما فقالت عايشة رضي الله تعالى عنها وغطت وجهها حيا اوترى المراة ما يرى الرجل فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم تربت يمينك والا فمن اين يكون الشبه ومنها حيا الغريزة كقوله عز وجل في حق ابنة شعيب فجاته احداهما تمشي على استحيا ومنها حيا الامثال لبيان الحق كقوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ومنها حيا الحق كقوله تعالى والله لا يستحي من الحق وكقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحي من الحق لا تاتوا النسا في ادبارهن ومنها حيا المراقبة في الاتعاظ لذي الوعظ قال تعالى لعيسى عليه السلام يا عيسى عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني ومنها حيا المراجعة ليلة الاسرا وقوله صلى الله عليه وسلم اني قد استحييت من ربي ومنها حيا قصر الامل كما قال صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحيا الحديث ومنها حيا الاحسان كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في حق المنور عيني عن محارم الله عز وجل فقال ان الله تعالى يقول اني لاستحي ان احاسبهم اذا حاسبت الخلايق وانما قلنا الاحسان لقوله هل جزا الاحسان الا الاحسان فجازاهم باحسان ودعهم احسان ترك المحاسبة ومنها حيا المعاودة في السوال كما روي في الخبر ان العبد اذا دعى الله تعالى يا رب فيعرض عنه ثم يقول يا رب فيعرض عنه فيقول في الثالثة او الرابعة فيقول الله اني استحييت من عبدي من كثرة ما يقول يا رب ومنها حيا المعاتبة كما روي ان الله تعالى يعاتب عبده يوم القيامة فيقول يا رب عذابك اولى من عتابك قلت لان العبد اذا عوقب فهو بمثابة من ادى الحق الذي عليه فيحصل عقبه الراحة بخلاف من عوتب فانه لا يزال خجلا مستحيا من ربه عز وجل ولا يزال في تعب والله اعلم ومنها حيا التوكل كما قال عمر رضي الله عنه اني لاستحي من ربي عز وجل ان اخاف شيا سواه ومنها حيا الصلاح كما روي في الخبر استحي من الله كما تستحي من صالح قومك ومنها حيا العين كما روي ان سفيان الثوري دخل على رابعة العدوية رضي الله عنها فذكر لها ما ذكر الى ان قالت اني استحي ان اسال الدنيا ممن يملكها فكيف ممن لا يملكها ومنها حيا الواجب كما روي ان عايشة رضي الله عنها اثنت على نسا الانصار بقولها عنهن لم يكن يمنعهن الحيا ان يسالن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصفرة والكدرة يعني من دم الحيض ومنها حيا الحرمة كما روي ان ابا موسى الاشعري قال لعايشة اني اريد ان اسالك

عن امر وانا استحي ان اسالك عنه فقالت سل ما كنت سايلا عنه امك فقال ان الرجل يجامع اهله ولا ينزل
اعليه غسل فقالت اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل فعلته انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واغتسلنا ومنها حيا الرحمة كما روي في الحديث ان الله يستحيي من ذي الشيبة ان يعذبه
بالنار ومنها حيا الغرور كقول ابي الدردا رضي الله عنه لاهل حمص الا تستحيون من ربكم
تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تاكلون وتوملون ما لا تدركون ومنها حيا المعرفة
كما راي بعض الصالحين في منامه هاتفا يهتف ويقول يا اهل البصرة يا اشباه اليهود كونوا على
حيا من ربكم ومنها حيا الايمان كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحيا من الايمان
والحيا في الجنة ومنها حيا الزينة كما روي في الحديث ما كان الرفق في شي الا زانه ومنها
حيا الخير وهو قوله صلى الله عليه وسلم وقد سيل عن الحيا فقال الحيا خير كله خير للدنيا والدين
وكان رضي الله عنه يقول اذا ابتليت بمعاشرة الناس ومجالستهم فاحذر ثم احذر لا يحفظ
عليك محل تسقط به من عين الله تعالى وعين من يسمعك بترك الادب وكان رضي الله عنه
يقول باب الله مفتوح حتى تطلع الشمس من مغربها فاي وقت دفعت فيه الي هفوة او شي لا يحبه
الله منك فارجع الى الله فانه اولى بك واكثر انه يقبلك **ومنهم ابو اسحاق** بفضله وكرمه
ابراهيم بن احمد المولد رحمه الله تعالى هو من كبار مشايخ الرقة وفتيانهم
ومن احسنهم سيرة صحب ابا عبد الله ابن الجلا الدمشقي وابراهيم ابن داود القصار الرقي وكان
رضي الله عنه يقول من تولاه رعاية الحق اجل ممن توديه سياسة العلم قلت لان رعاية
الحق تعالى تصيره سالما من العلل التي تنقصه بخلاف رعاية العلم فلا يخلص صاحبها من ورطة
الاوقع في اخرى فمن تولته رعاية الحق حكم من يسلك على يد شيخ ومن تولته رعاية العلم حكم
من يسلك بنفسه من غير شيخ والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول خلقت الارواح في الافراح
فهي تعلو ابدا الى محل الفرح من المشاهدة وخلقت الاجساد من الاكماد فهي لا تزال ترجع الى كمدها
من طلب الشهوات الفانية والاهتمام بها وكان يقول من قال به افناه عنه ومن قام به ابقاه له
ثم انشد لولا مدامع عشاق ولوعتهم لبان في الناس عز الماء والنار فكل نار فمن انفاسهم قدحت
وكل ما فمن دمع لهم جاري وكان يقول من ادب الفقرا في الاكل ان لا يمدوا ايديهم الى
الارفاق الا في وقت الضرورات ثم ياكلون بقدر سد الرمق ولو كان هناك طعام كالجبال
ويتركوا الباقي لغيرهم وكان رضي الله عنه يقول من قام الى اوامر الله بنفسه كان بين قبول ورد

ومن قام

ومن قام اليها بالله كان مقبولا بلا شك وكان رضي الله عنه يقول الفترة بعد المجاهدة من فساد
الابتدا والحجب بعد الكشف من السكون الى الاحوال وكان يقول نفسك سايرة بك وقلبك طاير بك
فكن مع اسرعهما وصولا وانشد وانى ذلك فسيرك يا هذا كسير سفينة بقوم جلوس والقلوع تطير
ومنهم ابو عبد الله محمد بن احمد ابن سالم البصري رضي الله عنه
صاحب سهل ابن عبد الله التستري رضي الله عنه وراوي كلامه لا ينتمي الى غيره من المشايخ وكان
من اهل الاجتهاد وطريقته طريقة استاذه سهل وله بالبصرة اصحاب ينتمون اليه والى ولده ابي الحسن
ايضا وكان رضي الله عنه يقول من اطاق التوكل فالكسب غير مباح له بحال الا على وجه المعاونة
دون الاعتماد عليه فان التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والكسب سنته ومن ضعف عن
حال التوكل التي هي حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فليكتسب لئلا يسقط عن درجة سنة النبي
صلى الله عليه وسلم كما سقط عن درجة حاله وقيل له بم نعرف الاوليا رضي الله عنهم في الخلق
فقال بلطف لسانهم وقبول عذر من اعتذر اليهم وكمال الشفقة على جميع الخلق برهم وفاجرهم
وكان رضي الله عنه يقول من اراد ان عورته تستر ولا تنهتك فليحلم على من جنى عليه ولينكر على
الناس بما في يديه وكان رضي الله عنه يقول من شان كل عاقل الزهد في ابنا الدنيا وذلك لانهم
يشغلونه بذكرها وما هم عليه عما هو متوجه اليه من مصالح دينه ودنياه **ومنهم محمد**
بن عليان النسوي رحمه الله تعالى من كبار مشايخ نسا ومن اصحاب ابي
عثمان الحيري الذي قيل فيه انه امام اهل المعارف وكان رضي الله عنه يخرج من نسا قاصدا
الى ابي عثمان في مسايل واقعات فلا ياكل ولا يشرب في الطريق حتى يدخل نيسابور فيساله عن
تلك المسايل وكان رضي الله عنه من اعلى المشايخ همة وله الكرامات الظاهرة ومن كلامه رضي الله عنه
الزهد في الدنيا مفتاح الرغبة في الاخرة وكان رضي الله عنه يقول ايات الاوليا وكراماتهم
رضاهم بما يسخط العوام من مجاري المقدور وكان يقول لا يصفو للسخي سخاوه الا بتصغير
ما اعطاه ورويته الفضل لمن اخذه منه وكان رضي الله عنه يقول من خدم الله لطلب ثواب او خوف
عقاب فقد اظهر خسته وابدى طمعه وقبيح بالعبد ان يخدم سيده لعوض دنيوي او اخروي
وكان رضي الله عنه يقول من اظهر كرامة فهو مدعي ومن ظهرت عليه الكرامات فهو ولي
ومنهم ابو بكر احمد بن محمد بن سعدان رضي الله عنه
بغدادي الاصل صحب الجنيد والنوري وهو من اعلم شيوخ وقته بعلوم هذه الطايفة وكان عالما

صوابه النسوي

ايضا بعلوم الشرع مقدما فيه يتحلى بمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وكان رضي الله عنه
ذا لسان وبيان وطلبوا من يرسلوه مرة الي الروم من اهل طرسوس فلم يجدوا امثله في فصله
وعلمه وفصاحته وبيانه حتي قالوا في ذلك الزمان لم يبق في هذا الزمان لهذه الطايفة
الا رجلان ابو علي الروذباري بمصر وابو بكر ابن سعدان بالعراق وابو بكر افهمهما وكان رضي الله
يقول من اراد صحبة الصوفية فليصحبهم بلا نفس ولا قلب ولا ملك وكان رضي الله عنه يقول
من تعلم علم الرواية ورث علم الدراية ومن تعلم علم الدراية ورث علم الرعاية ومن عمل
بعلم الرعاية هدي الي سبيل الحق وكان رضي الله عنه يقول من جلس للمناظرة على الغفلة لزمه
ثلاث عيوب الاول الجدال والصياح وذلك منهي عنه الثاني حب العلو علي الخلق وذلك منهي عنه
ايضا الثالث الحقد والغضب وذلك منهي عنه ايضا ومن جلس للسماع ... كان كلامه اوله موعظة
واوسطه دلالة واخره بركة وكان رضي الله عنه يقول اذا بدت الحقايق طمست اثار الفهوم
والعلوم وكان يقول خلقت الارواح من النور واسكنت الهياكل فاذا اقوي الروح جانس العقل وتوازرت
الانوار وازالت ظلم الهياكل وصارت الهياكل روحانية بانوار الروح والعقل وانقادت ولزمت
طريقها ورجعت الارواح الي معدنها من الغيب تطالع مجاري الاقدار وترعي موارد القضاء القدر
وكان رضي الله عنه يقول الصوفي هو الخارج عن النعوت والرسوم ومنهم ابو سعيد
احمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم بن الاعرابي رضي الله عنه
بصري الاصل سكن مكة وكان اوحد وقته وكان في وقته شيخ الحرم ومات بها سنة احدى
واربعين وثلاثماية وصنف للقوم كتبا كثيرة وصحب الجنيد والنوري وعمرو المكي والمسوحي
وابا جعفر الحفار وكان من كبار مشايخ هذه الطايفة وعلمائهم ومن كلامه رضي الله عنه
قد ثبت الوعد والوعيد عن الله فاذا كان الوعد قبل الوعيد فالوعيد تهديد فالوعيد تهديد
واذا كان الوعيد قبل الوعد فالوعيد منسوخ فاذا اجتمعا معا فالعلماء والثبات للوعد لان الوعد
حق العبد والوعيد حق الله والكريم يتفضل بترك حقه وكان رضي الله عنه يقول فان ادعي قوة
في امر الاخذ ووكل الي قوته وكان رضي الله عنه يقول لو قيل للعارف تبقي في الدنيا ابدا كما
ولو قيل لاهل الجنة تخرجون منها لماتوا كمدا فما طابت الدنيا للعارفين الا بذكرهم الخروج منها
وما طابت الجنة لاهلها الا بذكرهم الخلود فيها وكان رضي الله عنه يقول مدارج العلوم تكون
بالوسائط واما مدارج الحقايق فلا تكون الا بالمكاشفة وكان يقول الحس الاوقات وقت يكون الحوف فيه

راض عني

راض عني وكان رضي الله عنه يقول من اخلاق الفقرا السكون عند الفقد والاضطراب عند الوجود والانس
بالهموم والوحشة عند فرح الناس بالدنيا ومنهم ابو عمرو محمد بن ابراهيم
الزجاجي نيسابوري الاصل صحب الجنيد والنوري وابا عثمان ورويم والخواص ودخل
مكة واقام بها وصار شيخها والمنظور اليه بها وحج رضي الله عنه قريبا من ستين حجة ومات في الحرم سنة ...
... واربعين وثلاثماية وكان يجتمع هو والكتاني والمرتعش والنهرجوري وغيرهم فيكون صدر
الحلقة واذا تكلم في شي رجعوا كلهم الى كلامه وفضايله اكثر من ان تحصى رحمه الله تعالي ومكث
مقيما بمكة اربعين سنة فلم يبل قط ولم يتغوط في الحرم بل كان يخرج كلما قضي حاجته الى الحل وكان
رضي الله عنه يقول من تكلم على حال لم يصل اليه كان كلامه فتنة لمن يسمعه وهوي يتولد في قلبه
وحرم الله عليه الوصول الي تلك الحال وبلوغه وكان رضي الله عنه يقول من جاور بالحرم وقلبه معلق
بشي سوي الله تعالي فقد اظهر خسارته ومن سرق شيا بالحرم من الحجاج الافاقية ليتوسع به ابعده الله
... ووكل قلبه بالشح واطلق لسانه بالشكوي ومسخ قلبه من المعارف وخرجت منه انوار اليقين ومقت ...
بين طبقته قلت وقياس علي ذلك من جاور ببيت المقدس والحرم النبوي والمساجد المعظمة كجامع الازهر
وجامع الزيتونة بالمغرب وغيرها من المساجد والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول ما جربناه لرد الضالة
اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي ويقرا قبله سورة والضحي ثلاثا قال وقد
وقع مني فص في دجلة فدعوت به فوجدت الفص في وسط اوراق كنت اتصفحها وسيل رضي الله عنه
عن حديث تفكر ساعة خير من عبادة سنة المراد بذلك التفكر فقال هو نسيان النفس ومنهم جعفر
بن محمد بن نصير الخواص ويعرف بالخلدي بغدادي المولد والمنشا
صحب الجنيد رضي الله عنه وعرف بصحبته واليه كان ينتمي وصحب النوري ورويم وسمنون والجريري
وغيرهم من المشايخ وكان المرجع اليه في كتب القوم وحكاياتهم وسيرهم حتي قال يوما عندي
ماية الف وثلاثون ديوانا من دواوين الصوفية فقيل له هل عندك من كتب علي ابن محمد الترمذي
شي فقال ما عددته من الصوفية قلت الحق انه كان من اكابر الصوفية وانه كان من الاوتاد
ولو لم يكن له من المناقب الا ما وضعه من الاسئلة التي لا يعرف الجواب عنها الا ختم الاوليا لكان في ذلك
كفاية لبيان مقامه فانه لا يعرف الجواب عنها احد غير الختم كما صرح بذلك الشيخ محي الدين ابن العربي
وقاعدة الاستاذ القشيري ممن عليه مدار الطريق واما سبب جمع العارف دواوين القوم فهو الاطلاع علي
طرق ... في معاملاتهم مع الله تعالي ليرشد المريدين والاخوان اليها اذ الاوليا ابواب الله فمن لم يكن عنده

استعداد يدخل به من طريق ذلك الولي ادخل من طريق غيره و في ذلك تأييد عظيم للداعي الى الله يكون غيره
سبقه الى ما دعى اليه ومنه فافهم والله اعلم وكان رضي الله عنه من افتى المشايخ واحسنهم واكملهم حالا
حج رضي الله عنه قريبا من ستين حجة ومات ببغداد سنة ثمان واربعين وثلاثمائة ودفن بالشونيزية عند
قبر سري السقطي والجنيد وكان رضي الله عنه يقول اهل الحقايق قطعوا العلايق التي تقطعهم عن الحق قبل
ان تقطعهم العلايق وكان رضي الله عنه يقول لا يقدح في الاخلاص كونه يعمل ليصل وكان يقول
المتناهي في حاله يوثر في كل شي ويدخل في كل شي ولا يوثر فيه شي ولا ياخذ منه شي ودليل ذلك انه
صلى الله عليه وسلم في اوايل حاله كان اذا نزل عليه الوحي يقول دثروني دثروني حتى تمكن صلى الله عليه وسلم
وكان رضي الله عنه يقول سعي الاحرار في الدنيا يكون لاخوانهم لا لانفسهم قلت ولما حججت سنة سبع
واربعين وتسعماية جعلت دعاي حول البيت وفي البيت وفي مواضع الاستجابة كله لاخواني لان من الفتوة
ان يوثر الانسان حظ نفسه ويقدم حظ اخوانه ليكون الحق تعالى في حاجته بالقضا والتيسير فالحمد لله رب العالمين
وكان رضي الله عنه يقول سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول من اخلص في المعاملة ابراه الله تعالى من الدعاوي
الكاذبة وكان يقول حاج بعضهم في الحرم فسال ربه في حجر اسماعيل فوقع في حجره مسمار فضة من ساميز ١٤
الميزاب فقضى به حاجته وكان رضي الله عنه يقول لا اعرف شيا افضل من العلم بالله وباحكامه
فان الاعمال لا تزكوا الا بالعلم ومن لا علم عنده فليس له عمل وانما يكره من العلم تضييعه ونبذه خلف
الظهر فقيل له فهل طلب العلم عمل فقال هو من اكبر الاعمال وبالعلم عرف الله واطيع وبالعلم استحيا
المستحيون وهو قبل الاعمال قال الله تعالى علم الانسان ما لم يعلم وقال تعالى علمه البيان ولا يكره
العلم الا منقوص وكان رضي الله عنه يقول اذا رايت الفقير ياكل فاعلم انه لا يخلو من احدى ثلاث
اما لوقت قد مضى عليه او لوقت يريد ان يستقبله او للوقت الذي هو فيه قلت معنى ذلك ان من شان
الفقير ان لا يكون مقصوده بالاكل محض قضا الشهوة والتبسط انما اكله ضرورة والله تعالى اعلم
وكان رضي الله عنه يقول عليكم بصحبة الفقرا فانهم كنوز الدنيا ومفاتيح الاخرة **ومنهم ابو**
العباس بن القاسم بن مهدي بن بنت احمد بن سيار
رحمه الله تعالى كان من اهل مرو وهو شيخهم واول من تكلم عندهم من اهل بلدهم في حقايق الاحوال
وكان فقيها عالما كتب الحديث ورواه وصحب ابا بكر الواسطي واليه كان ينتمي في علوم هذه الطايفة
وكان من احسن المشايخ لسانا في وقته يتكلم في علوم التوحيد وجميع من يلوذ به من اهل السنة
والجماعة مات رضي الله عنه سنة اثنين واربعين وثلاثمائة وكان رضي الله عنه يقول كيف السبيل الى ترك

ذنب

ذنب كان عليك في اللوح المحفوظ مخطوطا وكيف السبيل الى صرف قضا كان به العبد محوطا
وقيل له يوما بماذا يروض المريد نفسه فقال رضي الله عنه بالصبر على الاوامر واجتناب النواهي وصحبة
الصالحين وخدمة الرفقا ومجالسة الفقرا والمريد من حفظ نفسه وكان رضي الله عنه يقول حقيقة
المعرفة الخروج عن المعارف وكان رضي الله عنه يقول ما التذ عاقل قط بمشاهدة لان مشاهدة الحق
فنا ليس فيه لذة ولا التذاذ ولا حظ ولا احتظاظ وكان رضي الله عنه يقول ما نطق احد عن الحق الا وهو
محجوب عن الحق وكان رضي الله عنه يقول الخطرة للانبيا والوسوسة للاوليا والفكرة للعوام وكان
رضي الله عنه يقول ظلم الاطماع تمنع انوار المشاهدات وكان يقول لباس الهداية للخواص وللعامة
ولباس الهيبة للعارفين ولباس الزينة لاهل الدنيا ولباس اللقا للاوليا ولباس التقوى لاهل الحضرة قال
تعالى ولباس التقوى ذلك خير وكان رضي الله عنه يقول من دقق النظر في دينه وسع عليه الصراط
في وقته ومن وسع النظر في دينه ضيق عليه الصراط في وقته ومن غاب عن حقوقه بحقوقه غاب
عن كل شدة وعقوبة **ومنهم ابو بكر بن داود الدينوري**
الدقي اقام بالشام وكان من اقران ابي علي الروذباري الا انه عمر زيادة عن مائة سنة صحب ابا
عبد الله ابن الجلا وابا بكر الزقاق الكبير وابا بكر المصري غير انه كان ينتمي الى ابن الجلا اكثر وكان
من اجل مشايخ وقته واحسنهم حالا واقدمهم صحبة للمشايخ مات رضي الله عنه بعد الخمسين والثلاثمائة
وسيل رضي الله عنه عن الفرق بين الفقر والتصوف فقال الفقر حال من احوال التصوف فقيل له ما علامة
التصوف فقال ان يكون مشغولا بما هو اولى في كل وقت وكان يقول اذا انحط الفقرا عن حقيقة
العلم الى ظاهر العلم فقد اساوا الادب مع الله تعالى في احوالهم بخلاف غيرهم وكان رضي الله عنه
يقول اهل المعرفة احيا الحياة محرومهم ولا حياة حقيقية الا لاهل المعرفة لا غير **ومنهم ابو**
محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الرازي عرف
بالشعراني رازي الاصل ومولده ومنشاوه نيسابور صحب الجنيد وابا عثمان الحيري ورويما ومحمد
ابن الفضل وسمنون والجوزجاني ومحمد ابن حامد وغيرهم من مشايخ القوم وهو من جلة اصحاب
ابي عثمان وكان ابو عثمان رضي الله عنه يكرمه كثيرا ويبجله ويعرف له محله وكان من كبار
مشايخ نيسابور في وقته له من الرياضات ما يعجز الاتباع وكان عالما بعلوم هذه الطايفة
وكتب الحديث الكثير وكان ثقة نقيا مات رضي الله عنه سنة ثلاث وخمسين وثلاثماية
وقيل له ما بال الناس يعرفون عيوبهم ويحبون ما هم فيه ولا ينتقلون عن ذلك ولا يرجعون الى طريق

الصواب فقال رضي الله عنه لانهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم ولم يشتغلوا باستعماله واشتغلوا بابحاث
الظواهر وتركوا ابحاث البواطن فاعمى الله تعالى قلوبهم عن النظر الى الصواب وقيد جوارحهم
عن العبادة وكان رضي الله عنه يقول العارف لا يعبد الا الله تعالى على الموافقة للخلق والا فهو مع الله
بما يريد وكان رضي الله عنه يقول المعرفة تهتك الحجب بين العبيد وبين مولاهم **ومنهم**
ابو عمرو اسماعيل بن نجيد بن احمد بن يوسف بن سالم بن خالد السلمي
وهو جد الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي شيخ القشيري صحب ابا عثمان رضي الله عنه وكان من اكبر
اصحابه ولقي الجنيد رضي الله عنه وكان من اكبر مشايخ وقته وله طريقة يتفرد بها من تلبيس الحال
وصون الوقت وهو اخر من مات من اصحاب ابي عثمان في سنة ست وستين وثلاثمائة وسمع الحديث
ورواه وكان ثقة ومن كلامه رضي الله عنه كل حال لا يكون نتيجة علم فان ضرره على
صاحبه اكثر من نفعه وكان رضي الله عنه يقول من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه وكان يقول
من لم تهذبك رؤيته فاعلم انه غير مهذب وكان رضي الله عنه يقول لا يصفو لاحد قدم في العبودية
حتى تكون افعاله كلها عنده رياء واحواله كلها عنده دعاوي وكان رضي الله عنه يقول اذا اراد
الله بعبد خيرا رزقه خدمة الصالحين والاخيار ووفقه لقبول ما يشيرون به عليه وسهل عليه سبل
الخيرات وحجبه عن رؤيتها وقيل له من اين تتولد الدعاوي فقال من الاغترار وتسويس الاسرار وكان
رضي الله عنه يقول انما تتولد الدعاوي من فساد الابتداء فمن صحت بدايته صحت نهايته ومن فسدت
بدايته فربما هلك في حال من احواله وكان رضي الله عنه يقول الملامتي لا يكون له دعوى قط لانه
لا يرى لنفسه شيئا يدعي به وكان يقول الحزم عامة المسلمين ولا تتصدر في امر ما امكنك وكن خاملا
في الناس فبقدر ما تتعرف اليهم وتشتغل بهم تضيع حظك من اوامر ربك وكان يقول من اظهر محاسنه
لمن لا يملك ضره ولا نفعه فقد اظهر جهله وكان رضي الله عنه يقول من استقام حد الاستقامة
لا يعوج به احد ومن اعوج لا يستقيم به احد **ومنهم ابو الحسن بن احمد بن سهل**
البوسنجي كان من اوحد فتيان خراسان لقي ابا عثمان وصحب بالعراق ابن عطا والجريري
وبالشام طاهر المقدسي وابو عمرو الدمشقي وتكلم رضي الله عنه مع الشبلي رضي الله عنه في مسائل وهو
من اعلم مشايخ وقته بعلوم التوحيد وعلوم المعاملات ومن احسنهم طريقة في الفتوة والتجريد
وكان معظما للفقراء حسن الخلق مات رضي الله عنه سنة ثمان واربعين وثلاثمائة وسئل عن التصوف
فقال هو اليوم اسم ولا حقيقة وقد كان حقيقة ولا اسم وكان يقول من كان باطنه افضل من ظاهره

فهو الولي

فهو الولي ومن كان باطنه وظاهره سوا فهو العالم ومن كان ظاهره افضل من باطنه فهو الجاهل ولذلك
لا ينصف من نفسه ويطلب الانصاف من غيره وقيل له من الظريف فقال الخفيف في ذاته واخلاقه وافعاله
وشمايله من غير تكلف وكان رضي الله عنه يقول الخير منا زلة والشر لنا صفة **ومنهم ابو**
عبد الله محمد بن خفيف الضبي اقام بشيراز وهو شيخ المشايخ
واوحدهم في وقته كان عالما بعلوم الظاهر والحقايق حسن الاحوال في المقامات والاحوال وجميع
الاخلاق والاعمال مات رضي الله عنه سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وكان رضي الله عنه يقول
التصوف تصفية القلب ومفارقة اخلاق الطبيعة واخماد صفات البشرية ومجانبة دعاوي النفسانية
ومنازلة صفات الروحانية والتعلق بعلوم الحقيقة والنصح لجميع الامة واتباع النبي صلى الله عليه
وسلم في الشريعة وكان رضي الله عنه يقول ليس شي اضر بالمريد من مسامحة النفس في ركوب
الرخص وقبول التاويلات وكان رضي الله عنه يقول الذكر على قسمين ظاهر وباطن فالظاهر
التهليل والتحميد والتمجيد وتلاوة القران والباطن تنبيه القلوب على شرايط التيقظ على معرفة
الله تعالى وصفاته واسمايه وافعاله ونشر احسانه وامضاء تدبيره ونفاذ تقديره على جميع خلقه
وكان رضي الله عنه يقول ذكر الله منفرد وهو ذكر المذكور بانفراد احديته عن كل مذكور سواه
لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وكان رضي الله عنه يقول رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله عذابا
لم يعذب به احدا من العالمين وكان رضي الله عنه يقول عليك بمن يعظك بلسان فعله ولا يعظك
بلسان قوله **ومنهم ابو الحسين بندار بن الحسين الشيرازي**
سكن اذربيجان وكان عالما بالاصول وله اللسان المشهور في علم الحقايق وكان الشبلي
رضي الله عنه يعظمه ويعظم قدره وكان بينه وبين ابن خفيف مفاوضات في مسايل شتى مات رضي الله عنه
سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وغسله ابو زرعة الطبري وسئل رضي الله عنه عن الفرق بين الصوفية
والمتصوفة فقال الصوفي من اختاره الحق لنفسه فصافاه عن غير تكلف والمتصوف فهو المتكلف
بنفسه المظهر لزهده مع كمون رغبته في الدنيا وتربية بشريته وكان يقول لا تخاصم نفسك
فانها ليست لك دعها لمالكها يفعل بها ما يريد وكان رضي الله عنه يقول ليس من الادب ان تسال
رفيقك الى اين او في اين وكان يقول من لم تجعل قبلته على الحقيقة ربه فسدت صلاته
وكان يقول رايت مجنون بني عامر في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وجعلني

حجة على المحبين وكان رضي الله عنه يقول من اقبل على الاخرة وركن اليها احرقته بنورها وصار سبيكة
ذهب ينتفع به ومن اقبل على الله احرقه بنور التوحيد وصار جوهرا لا قيمة له وقيل له مرة ما هي الدنيا
فقال رضي الله عنه ما دناك من القلب وشغلك عن الحق **ومنهم ابو بكر الطمستاني**
كان من اجل المشايخ واعلاهم حالا انفرد بحاله ووقته لا يشاركه فيه احد من ابنا جنسه ولا
يدانيه وكان الشبلي رضي الله عنه يجله ويكرمه صحب ابراهيم الفارسي وغيره من مشايخ الفرس وكانوا
جميعا يحترمونه ورد نيسابور ومات بها سنة اربعين وثلاثمائة وكان رضي الله عنه يقول لاصحابه
جالسوا الله كثيرا وجالسوا الناس قليلا يريد العزلة وكان يقول خير الناس من راى الخير في غيره
وعلم ان السبيل الى الله غير السبيل الذي هو عليه ولو ارتفع في المرتبة وذلك ليرى تقصير نفسه عما
كلف به وكان رضي الله عنه يقول من اتبع الكتاب والسنة وهاجر الى الله بقلبه واتبع اثار
الصحابة لم يسبقه الصحابة الا بكونهم راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يقول
اليقظة في اهل اليقظة لعمارة الاخرة كما ان الغفلة لاهل الغفلة لعمارة الدنيا قلت هذا اذا لم
يقصد المحترف بحرفته نفع العباد واقتصر على جمع الدنيا فقط فاذا نوى بحرفته نفع العباد فقد عمر الدنيا
والاخرة والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول كل من استعمل الصدق بينه وبين الله تعالى شغله
صدقه مع الله عن الفراغ الى خلق الله قلت وكان شيخنا الشيخ محمد ابن عنان من اهل هذا المقام فكان
لا يقدر على احد يرد عليه كلاما ابدا رضي الله عنه وكان يقول اذا الصنع والكون كله عدو لي
وكان يقول الوصل بلا فصل فاذا جا الفصل فلا وصل وكان يقول النفس كالنار اذا اطفيت في موضع
تاججت في موضع كذلك النفس اذا هدئت من جانب ثارت من جانب وكان رضي الله عنه يقول
ان لم تقدروا على ان تصحبوا الله بالادب فاصحبوا من يصحبه ليوصلكم بركات صحبته الى صحبة الله
ومنهم ابو العباس احمد بن محمد الدينوري صحب يوسف ابن الحسين
الحسين وعبد الله ابن الخراز وابا محمد الجريري وابا العباس ابن عطا ولقي رويما وورد نيسابور واقام بها
مدة وكان يعظ الناس ويتكلم على لسان المعرفة باحسن كلام ثم رحل من نيسابور الى سمرقند
ومات بها بعد الاربعين وثلاثمائة وكان رضي الله عنه يقول العلما متفاوتون في ترتيب مشاهدات
الاشيا فقوم رجعوا من الاشيا الى الله فشاهدوا الاشيا حيث الاشيا ثم رجعوا عنها الى الله وقوم
رجعوا من الله الى الاشيا من غير غيبتهم عنه فلم يروا اشيا الا وراوا الحق قبله وقوم تقواقع الاشيا
لانهم لم يكن لهم طريق منهم الى الله وكان يقول عن اهل زمانه نقضوا اركان التصوف وهدموا

سبيلها

سبيلها وغيروا معانيها باسامي احدثوها سموا الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصا والخروج عن الحق
شطحا والتلذذ بالمذموم طيبة واتباع الهوى ابتلا والرجوع الى الدنيا وصولا وسوء الخلق صولة
والبخل جلادة والسوال عملا وبذاة اللسان ملامة وما هكذا كان طريق القوم انما درجوا على
الحيا والادب والزهد في الحظوظ رضي الله تعالى عنهم اجمعين **ومنهم ابو عثمان**
سعيد بن سلام المغربي من القيروان من قرية يقال لها كوكب اقام بالحرم الشريف
مدة وكان شيخا صحب ابا علي ابن الكاتب وحبيبا المغربي وابا عمرو الزجاجي ولقي النهرجوري
وابا الحسن ابن الصايغ الدينوري وغيرهم من المشايخ ولم ير مثله في علو الحال وصون الوقت
وصحة الحكم بالفراسة وقوة الهيبة ورد نيسابور ومات بها سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة واوصى ان
يصلي عليه الامام ابو بكر ابن فورك وكان رضي الله عنه يقول من حفظ جوارحه تحت الاوامر فهو في
اعتكاف على الدوام وكان رضي الله عنه يقول ابا الملك الجبار الا ان يختبر اولياه بتسليط عدوه
عليهم ليرى كيف صبرهم عليه فان صبروا على بلوى عدوهم حللهم بعلمه وحباهم بوصله واسكنهم
في جواره ونعمهم بمشاهدته ولذذهم بذكره واوصلهم بمعرفته وجعلهم اية يقتدي بهم ونجاة
لعباده ورحمة في ارضه قلت ومعنى صبرهم على عدوهم ان يصبروا على مجاهدته في ترك ما يامرهم
به ولا يشتغلوا من كثرة وساوسه فيطيعوه والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول ان الله جعل
اسر عباده في روية اوليايه وكان يقول في معنى حديث اكثر اهل الجنة البله معناه الابله في دنياه
الفقيه في دينه وكان رضي الله عنه يقول من اثر صحبة الاغنيا على مجالسة الفقرا ابتلاه الله تعالى
بموت القلب وكان يقول العاصي خير من المدعي لان العاصي يطلب ابدا طريق توبته والمدعي
يتخبط في حبال دعواه وكان يقول افواه العارفين ناطقة لمناجاة القدرة وكان يقول الولي قد
يكون مستورا ولكن لا يكون مفتونا وكان يقول من لم يسمع من نهيق الحمار مثل ما يسمع من صوت
العود واهل المغنيين فهو كذاب **ومنهم ابو القاسم ابراهيم بن**
محمد بن محمويه النصراباذي شيخ خراسان في وقته نيسابوري الاصل والمولد والمنشا
يرجع الى انواع من العلوم من حفظ السنن وجمعها وعلم التواريخ وعلم الحقائق وكان اوحد المشايخ
في وقته علما وحالا صحب ابا بكر الشبلي وابا علي الروذباري وابا محمد المرتعش وغيرهم من المشايخ
اقام بنيسابور ثم خرج في اخر عمره الى مكة وحج سنة ست وستين وثلاثمائة واقام بالحرم مجاورا
ومات سنة سبع وستين وثلاثمائة كتب الحديث ورواه وكان ثقة وكان رضي الله عنه يقول

من الادب اذا اشتهر الانسان بالزهد ورمي الدنيا ان يتظاهر بامساكها بين الناس لينقطع نسبة الزهد
اليه والمدار على القلب ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وكان رضي الله عنه يقول
اذا بدي لك شي من بوادي الحق فلا تلتفت معه الى جنة ولا الى نار ولا تخطرهما ببالك ثم اذا رجعت عن
ذلك الحال فعظم ما عظم الله وقيل له ان بعض السؤال الناس يجالس النسوان ويقول انا معصوم في
رؤيتهن فقال رضي الله عنه ما دامت الاشباح باقية فالامر والنهي يخاطب بهما العبد لا سيما العزاب وكان
يقول من عمل على رؤية الجزا كانت اعماله بالعدد والاحصا ومن عمل على المشاهدة اذهلته
المشاهدة عن التعداد والعدد وفي رواية من عمل بالعدد كان ثوابه بالعدد قال تعالى من جا بالحسنة
فله عشر امثالها ومن عمل على المشاهدة كان اجره لا عدد له لقوله تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب
وكان رضي الله عنه يقول دما المحبين تجيش وتغلي وهم واقفون مع الحق على مقام ان تقدموا عرفوا
وان تاخروا حجبوا وكان يقول الجذب اسرع من السلوك فان كل جذبة من الحق تغني العبد عن
اعمال الثقلين وكان يقول اصل التصوف هو ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهوا والبدع وتعظيم
حرمات المشايخ واقامة المعاذير للخلق والمداومة على الاوراد وترك ارتكاب الرخص والتاويلات
وما ضل احد عن هذا الطريق الا لخطه مقام الرجال وكان رضي الله عنه يقول الزاهد غريب في الدنيا
والعارف غريب في الاخرة وكان رضي الله عنه يقول انما سمي الله تعالى اصحاب الكهف فتية لانهم امنوا
بلا واسطة وكان رضي الله عنه يقول ليس للاوليا سوال انما هو الذبول والخمود وكان يقول نهايات
الاوليا بدايات الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكان رضي الله عنه يقول الجمع عين التوحيد والتفرقة
حقيقة التجريد وهو ان يكون العبد فانيا والله تعالى يري الاشيا كلها به وله واليه ومنه ومنهم
ابو الحسن علي بن ابراهيم الحصري بصري الاصل سكن بغداد ومات بها
يوم الجمعة في ذي الحجة سنة احدى وسبعين وثلاثمائة كان شيخ العراق في وقته ولم ير في زمانه
من المشايخ مثله ولا اتم مقالا منه ولا احسن لسانا ولا اعلى حالا كان متوحدا في طريقته ظريفا في شمايله
وحاله له لسان في التوحيد يختص به ومقام في التجريد والتفريد لم يشاركه فيه احد بعده
وهو استاذ العراقيين وبه تادب من تادب منهم صحب الشبلي واليه كان ينتمي وصحب غيره من المشايخ
وكان رضي الله عنه يقول مكثت زمانا اذا قرات القران لا استعيذ بالله من الشيطان الرجيم واقول
من الشيطان الرجيم حتى يحضر كلام الحق قلت ولعل هذا وقع منه قبل الكمال فان الكامل يقر المراتب
ولا ينفي منها شيا وقد امر الله عز وجل اشرف المرسلين صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة من الشيطان فلو

كان

كان عدم شهوده كمالا لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بذلك والله اعلم صح
وكان رضي الله عنه يقول عرضوا ولا تصرحوا التعريض استر ومنهم ابو عبد الله احمد
بن عطاء بن احمد الروذباري بن اخت ابي علي الروذباري
شيخ الشام في وقته يرجع الى احوال يختص بها وانواع من العلوم من علم الشريعة والقران وعلم الحقيقة
واخلاق وشمايل يتفرد بها وتعظيم الفقر وصيانته وملازمة ادابه ومحبة الفقرا والميل اليهم والرفق بهم
مات بصور سنة تسع وستين وثلاثمائة وكان رضي الله عنه يقول اهل الغيبة اذا شهدوا طاشوا
واهل الحضور اذا شهدوا عاشوا وكان يقول اقبح من كل قبيح صوفي شحيح قلت والمراد هنا بالشح
ان يمنع بخلا لا على وجه الحكمة فان المنع لبعض الناس من اخلاق الله عز وجل فافهم والله اعلم وكان
رضي الله عنه يقول التصوف ينفي عن صاحبه البخل وكتابة الحديث تنفي عن صاحبها الجهل فاذا اجتمعا
في شخص فناهيك به مقاما وكان يقول في مجالسة الاضداد ذوبان الروح وفي مجالسة الاشكال
تلقيح العقول وكان رضي الله عنه يقول من خدم الاوليا بلا ادب هلك وكان يقول ليس كل
من يصلح للمجالسة يصلح للمؤانسة وليس كل من يصلح للمؤانسة يؤتمن على الاسرار فانه لا يؤتمن
على الاسرار الا الامنا والسلام وكان رضي الله عنه من عادته اذا ذهب لمكان ان يمشي على اثر
الفقرا لا يتقدمهم ومنهم ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن
الروغندي من جلة مشايخ طوس صحب ابا عثمان الحيري وطايفة من طبقته من المشايخ وكان
نظارا وحد وقته في طريقته وظهرت له ايات وكرامات وكان مجردا عالي الحال كبير الهمة
مات بعد الخمسين وثلاثمائة وكان رضي الله عنه يقول من ترك الدنيا للدنيا فهو من علامة حبه
جميع الدنيا وكان رضي الله عنه يقول من ضيع حق الله تعالى في صغره اذله الله في كبره قلت محل ذلك
اذا لم يقع منه توبة مقبولة ومعنى اذله الله استحقاقه للاذلال وقد لا يقع وكان رضي الله عنه
يقول اياك والتمييز في الخدمة فان ارباب التمييز قد خدموا الكل ليحصل لك المراد ولا يفوتك
المقصود وما رايت احدا خدم الفقرا الا ولحقته بركاتهم وربح العز في الدنيا قبل الاخرة وكان
رضي الله عنه يقول الزاهد في حظ نفسه والصوفي في حظ ربه وكان رضي الله عنه يقول نزل
الله عز وجل على كل عبد من البلا بحسب ما وهبه من المعرفة في ذلك لتكون معرفته عونا له
على بلايه فاعلاهم معرفة به اكثرهم بلا واقلهم معرفة اقلهم بلا وكان رضي الله عنه يقول
ما جزع النبي صلى الله عليه وسلم قط الا لامته فانه نعت بالرافة والرحمة وكان اذا كوشف عن امته

انهم يقعوا في مخالفة جزع لهم وعليهم قال تعالى عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم
وكان رضي الله عنه يقول لا تصح الاحوال الا ان كانت عن نتايج العلم فلولا العلم ما خاف القلب
ولا اطمان ولا سكن **ومنهم ابو الحسن علي بن بندار بن الحسين
الصوفي** هو من جلة مشايخ نيسابور ومقدميهم ذو فنون ورويه المشايخ وصحبتهم حالم
برز فيه غيره صحب بنيسابور ابا عثمان ومحفوظ وببغداد الجنيد ورويم وسمنون وابن عطا والجريري
وبالشام المقدسي وابن الجلا وبمصر ابا بكر المصري والزقاق والروذباري وكتب الحديث الكثير
ورواه وكان ثقة وكان يقول لمن يدخل بلده ويبدا بالمحدثين والعلما قبله شغلتك السنة
عن الفريضة لان الصوفية يتطفوا محل العلم من قلبك ليصلح قلبك لاقامة العلم فيه وسئل
رضي الله عنه عن التصوف فقال هو اسقاط روية الخلق ظاهرا وباطنا وكان رضي الله عنه يقول
فساد القلوب على حسب فساد الزمان واهله وكان رضي الله عنه يقول لا يكمل الفقير حتى يكتم فقره
ويكتم عن اخوانه رضاه به واسه وفرحه به وكان رضي الله عنه يقول زمان يذكر فيه امثالنا
بالصلاح لا يرجى فيه الصلاح وكان اذا لقي احدا ممن لقي من المشايخ من لم يلقه يقبل يده ولا يدعه
يمشي وراه ويقول انك لقيت فلانا وانا لم القه **ومنهم ابو بكر محمد بن احمد بن جعفر
النيسابوري** كان من افتي مشايخ نيسابور في وقته صحب ابا عثمان الحيري
ومات قبل الستين وثلاثمائة ومن كلامه رضي الله عنه الفتوة حسن الخلق وبذل المعروف الى كل
بر وفاجر وكان رضي الله عنه يقول اذا شهد احدكم لبشر فما فوا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلمين
انتم شهدا الله في الارض قلت وهذا باب اغفله كثير من الفقرا فلا يتعبون بمن يجرحهم اسنادا
الى الاكتفا بما يعلمه الله منهم وهو مقصور عن درجة العرفان فان الله تعالى زكى من جرحهم وسماهم
شهدا الله فيجب تصديقهم فيما اخبروا به فافهم والله اعلم **ومنهم ابو عبد الله محمد
بن احمد بن حمدون الفرا** من كبار مشايخ نيسابور صحب ابا علي الثقفي وعبد الله
ابن منازل والشبلي وابا بكر ابن طاهر وغيرهم من المشايخ وكان اوحد وقته في طريقته ومن كلامه رضي الله عنه
كتمان الحسنات اولى من كتمان السيات فانه بذلك يرجوا النجاة وكان رضي الله عنه يقول لن تدخل نور المعرفة
قلبا من القلوب حتى يوثر صاحبه الحق تعالى على كل شي **ومنهم ابو عبد الله وابو القاسم
ابنا احمد بن محمد المقري** فاما ابو عبد الله فانه صحب يوسف ابن الحسين
الرازي وعبد الله الخراز الرازي ومظفر القرميسيني ورويما والجريري وابن عطا وكان من افتي المشايخ

واسخاهم

واسخاهم واحسنهم خلقا واعلاهم همة مات رضي الله عنه سنة ست وستين وثلاثمائة واما ابو القاسم فكان
احد المشايخ بخراسان في وقته وطريقته عالي الحال شريف الهمة حسن السمت والوقار في مشيه وجلوسه
صحب ابن عطا والجريري وابن ابي سعدان وابن ممشاد الدينوري والروذباري ومات رضي الله عنه سنة
ثمان وسبعين وثلاثمائة بنيسابور وكان رضي الله عنه يقول الفقير الصادق هو الذي يملك كل شي ولا
يملكه شي يعني انه لو قربه كل شي دعي به ربه اجابه ولا يركن لغير احد وكان رضي الله عنه يقول من اخلاق
الفتيان ان يحسن خلقه مع من يبغضه ويبذل المال لمن يكرهه ويحسن الصحبة مع من ينفر منه قلبه وموافقة
الاخوان في كل ما لا يخالف العلم وكان يقول اوايل بركات الدخول في طريق الفقراء ان تصدق الصادقين في
كل ما اخبروا به عن انفسهم وعن مشايخهم فمن توقف في شي من ذلك حرم بركتهم وكان رضي الله
عنه يقول العارف هو من شغله معروفه عن النظر الى الخلق بعين القبول والرد وكان رضي الله عنه
يقول من تعزز عن خدمة اخوانه اورثه الله ذلا لا انفكاك له منه ابدا وكان ابو القاسم رضي الله عنه
يقول السماع على ما فيه من اللطافة فيه خطر عظيم الا لمن سمعه بعلم غزير وحال صحيح ووجد غالب
من غير حظ له فيه **ومنهم ابو محمد عبد الله بن محمد بن الراسبي**
بغدادي الاصل من جلة مشايخهم صحب ابن عطا والجريري ورحل الى الشام ثم عاد الى بغداد ومات
بها سنة سبع وستين وثلاثمائة وكان يقول اذا امتحن القلب بالتقوى ترحل عنه حب الدنيا وحب الشهوات
واطلع على المغيبات ومن لم يمتحن قلبه بالتقوى لا يبرح عن حب الدنيا ولم يزل محجوبا عن المغيبات قلت
ولذلك استعمل الصادقون الرياضات لا لاستخدام الجان ليخبروهم بالمغيبات حتى عدموا الصدق في
الزهد في الدنيا فاخطاوا ومقتوا نسال الله السلامة لنا ولاخواننا فيما بقي من العمر انه سميع مجيب
وكان رضي الله عنه يقول المحبة اذا ظهرت افتضح فيها المحب واذا كتمت قتلت المحب كمدا
وكان يقول خلق الله الانبيا عليهم الصلاة والسلام للمجالسة وخلق العارفين للمواصلة وخلق
الصالحين للملازمة وخلق المومنين للمجاهدة والعبادة وكان رضي الله عنه يقول في قوله
تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة جمع بين ارادتين فمن اراد الدنيا دعاه الله الى
الاخرة ومن اراد الاخرة دعاه الله الى قربه قال تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وهو
مومن فاولئك كان سعيهم مشكورا والسعي المشكور هو البلوغ الى منتهى الامال من القرب
والدنو وكان رضي الله عنه يقول اعظم البلا العظيم صحبتك من لا يوافقك ولا تستطيع تركه
ومنهم ابو عبد الله محمد بن عبد الخالق الدينوري

مع ماكان يرجع اليه
من جلة المشايخ واكبرهم حالا واعلاهم همة وافصحهم في علوم هذه الطايفة
من صحة الفقر والتزام ادابه ومحبة اهله اقام ببلاد القراسنين ثم عاد الي دينور ومات بها
وكان رضي الله عنه يقول صحبة الاصاغر مع الاكابر من التوفيق والفطنة ورغبة الاكابر
في صحبة الاصاغر من الخذلان والحمق وكان رضي الله عنه يقول لا يغرنك من الفقرا ما ترى عليهم من هذه
اللبسة الظاهرة فانهم ما زينوا الظواهر الا بعد ان خربوا البواطن وكان رضي الله عنه يقول تعب الزهد
على البدن وتعب المعرفة على القلب وكان رضي الله عنه يقول اربع العلوم علم الاسما والصفات
والخلاص اعمال الظواهر وتصحيح احوال البواطن وكان رضي الله عنه يقول رايت في بعض اسفاري رجلا
يفقر باحدى رجليه فقلت له ما لك وللسفر مع فقدان الالة فقال امسلم انت فقلت نعم فقال اما تقرا
قوله تعالى وحملناهم في البر والبحر اذا كان هو الحامل حمل بلا الة لاستغنايه تعالى عنها وكان رضي
الله عنه يقول ان كثرة الكلام تنشف الحسنات كما تنشف الارض بعد الما **ومنهم ابو صالح**
عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه وهو ابن موسى ابن عبد الله ابن يحيى الزاهد ابن محمد
ابن داود بن موسى ابن عبد الله ابن موسى الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن ابن علي ابن
علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين ولد رضي الله عنه سنة سبعين واربعماية وتوفي سنة
احدى وستين وخمسماية ودفن ببغداد رضي الله تعالى عنه وقد افرده الناس بالتاليف ونحن نذكر ان شا الله
تعالى ملخص جميع ما قالوه مما به نفع وتاديب للسامع فنقول وبالله التوفيق كان رضي الله عنه
يقول عثر الحسين الحلاج فلم يكن في زمنه من ياخذ بيده وانا لكل من عثر مركوبه من اصحابي ومريدي
ومحبي الي يوم القيامة اخذ بيده يا هذا فرسي مسرج ورمحي منصوب وسيفي شاهر وقوسي موتر
لحفظك وانت غافل وحكي عن امه رضي الله عنها وكان لها قدم في الطريق انها قالت لما وضعت ولدي
عبد القادر كان لا يرضع ثديه في نهار رمضان ولقد غم على الناس هلال رمضان فاتوني وسالوني
عنه فقلت لهم لم يلتقم اليوم ثديا ثم اتضح ان ذلك اليوم كان من رمضان واشتهر ببلدنا في ذلك
الوقت انه ولد للاشراف ولد لا يرضع في نهار رمضان وكان رضي الله تعالى عنه يلبس لباس العلما
ويتطيلس ويركب البغلة وترفع الغاشية بين يديه ويتكلم على كرسي عال وربما خطي في الهوى
خطوات على روس الناس ثم يرجع الى الكرسي وكان رضي الله عنه يقول بقيت اياما لم استطعم
فيها بطعام فلقيني انسان فاعطاني صرة فيها دراهم فاخذت منها خبز سميد وخبيصا فجلست اكل
واذا برقعة مكتوب فيها قال الله تعالى في بعض كتبه السالفة انما جعلت الشهوات لضعفا

خلقي

خلقي ليستعينوا بها على الطاعات اما الاقويا فما لهم وللشهوات فتركت الاكل وانصرفت وكان
رضي الله عنه يقول انه ليرد علي الاثقال الكثيرة لو وضعت على الجبال تفسخت فاذا اكثرت علي الاثقال
وضعت جنبي على الارض وتلوت ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ثم ارفع راسي وقد انفرجت
عني تلك الاثقال وكان رضي الله عنه يقول قاسيت الاهوال في بدايتي فما تركت هولا الا ركبته
وكان لباسي جبة صوف وعلى راسي خريقة وكنت امشي حافيا في الشوك وغيره وكنت اقتات
بخرنوب الشوك وقمامة البقل وورق الخس من شاطي النهر ولم ازل اخذ نفسي بالمجاهدة حتى طرقني
من الله تعالى الحال فاذا طرقني مرخت وهجت على وجهي سوا كنت في صحرا او بين الناس وكنت اتظاهر
بالتخارس والجنون وحملت الي البيمارستان وطرقتني مرة الاحوال حتى مت وجاوا بالكفن والغاسل
وحطوني على المغتسل ليغسلوني ثم سري عني وقمت وقال له رجل مرة كيف الخلاص من العجب
فقال رضي الله عنه من راى الاشيا من الله وانه هو الذي وفقه لعمل الخير واخرج نفسه من البين
فقد سلم من العجب وقيل له مرة ما لنا لا نرى الذباب يقع على ثيابك فقال اي شي يعمل الذباب عندي
وانا ما عندي شي من دبس الدنيا ولا عسل الاخرة وكان رضي الله عنه يقول ايما امري مسلم عبر
على باب مدرستي خفف الله عنه العذاب يوم القيامة وكان رجل يصرخ في قبره ويصيح حتى اذى
الناس فاخبروه به فقال انه راني مرة ولا بد ان الله تعالى يرحمه لاجل ذلك فمن ذلك الوقت ما سمع
احد له صراخ وتوضا رضي الله عنه يوما فبال عليه عصفور فرفع راسه اليه وهو طاير فسقط ميتا
فغسل الثوب ثم باعه وتصدق بثمنه وقال هذا بهذا وكان رضي الله عنه يقول يا رب كيف اهدي
لك روحي وقد صح بالبرهان ان الكل لك وكان رضي الله عنه يتكلم في ثلاثة عشر علما وكانوا
يقرون عليه في مدرسته درسا من التفسير ودرسا من الحديث ودرسا من المذهب ودرسا من الخلاف
وكانوا يقرون عليه طرفي النهار التفسير وعلوم الحديث والمذهب والخلاف والاصول والنحو
وكان رضي الله عنه يقري القران بالقراات بعد الظهر وكان يفتي على مذهب الشافعي رضي الله عنه
واحمد رضي الله عنه وكانت فتاويه تعرض على علما العراق فتعجبهم اشد الاعجاب ويقولون
سبحان من انعم عليه ورفع اليه سوال في رجل حلف بالطلاق الثلاث انه لا بد ان يعبد
الله عز وجل عبادة ينفرد بها دون جميع الناس في وقت تلبسه بها فماذا يفعل من العبادات
فاجاب على الفور ياتي مكة ويخلى له الطواف ويطوف اسبوعا وحده وتنحل يمينه فاعجبت
علما العراقين وكانوا قد عجزوا عن الجواب عنها ورفع اليه شخص ادعى انه يرى الله عز وجل

ان لا واخذ عليه وبهاه عن هذا القول فقال نعم وانتهر عنك فقال الحق ما يقولون

بعيني راسه فقال الحق ما يقولون عنك فقال نعم وانتهره ونهاه عن هذا القول واخذ عليه ان لا
يعود اليه فقيل للشيخ امحق هذا ام مبطل فقال هو محق ملبس عليه وذلك انه شهد ببصيرته نور
الجمال ثم خرق من بصيرته الي بصره منفذ فراي بصره ببصيرته وبصيرته يتصل شعاعها بنور
شهوده فظن ان بصره راي ما شهد به ببصيرته وانما راي بصره ببصيرته فقط وهو لا يدري
قال تعالي مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وكان جمع من المشايخ واكابر العلما حاضرين
هذه الواقعة فاطربهم سماع هذا الكلام ودهشوا من حسن افصاحه عن حال الرجل ومزق جماعة
ثيابهم وخرجوا اعرابا الي الصحرا وكان رضي الله عنه يقول تراي لي نور عظيم ملا الافق ثم تدلي
لي فيه صورة تناديني يا عبد القادر انا ربك وقد حللت لك المحرمات فقلت اخسا يا لعين فاذا
ذلك النور ظلام وتلك الصورة دخان ثم خاطبني يا عبد القادر نجوت مني بعلمك بحكم ربك وفقهك
في احوال منازلاتك ولقد اضللت بمثل هذه الواقعة سبعين من اهل الطريق فقلت لله الفضل فقيل له
كيف علمت انه شيطان فقال بقوله قد حللت لك المحرمات وسيل رضي الله عنه عن صفات الموارد
الالهية والطوارق الشيطانية فقال الوارد الالهي لا ياتي باستدعاء ولا يذهب لسبب ولا ياتي علي نمط واحد
ولا في وقت مخصوص والطارق الشيطاني بخلاف ذلك غالبا وسيل رضي الله عنه عن الهمة فقال هي
ان يتعري الانسان العبد بنفسه عن حب الدنيا وبروحه عن التعلق بالعقبي وبقلبه عن ارادة مع ارادة
المولي ويتجرد بسره عن ان يلمح الكون او يخطر علي سره وسيل رضي الله عنه عن البكا فقال البكا له
وابك منه وابك عليه ولا حرج وسيل رضي الله عنه عن الدنيا فقال اخرجها من قلبك الي يدك فانها
لا تضرك وسيل رضي الله عنه عن الشكر فقال حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم علي وجه الخضوع
ومشاهدة المنة وحفظ الحرمة علي وجه معرفة العجز عن الشكر وكان يقول الفقير الصابر مع الله تعالي
افضل من الغني الشاكر له والفقير الشاكر افضل منهما والفقير الصابر الشاكر افضل منهم وما
خطب البلا الا من عرف المبلي وسيل رضي الله عنه عن حسن الخلق فقال هو ان لا يوثر فيك جفا الخلق
بعد ملاحظة الحق واستصغار نفسك وما منها معرفة بعيوبك بعيوبها واستعظام الخلق
وما منهم نظرا الي ما اودعوا من الايمان والحلم وسيل رضي الله عنه عن البقا فقال البقا لا يكون
الا مع اللقا واللقا يكون كلمح البصر او هو اقرب ومن علامة اهل البقا ان لا يصحبهم في وصفهم
شي فاني لانهما ضدان وكان يقول من ذكرته فانت محب ومتي سمعت ذكره لك فانت محبوب
والخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجابك عن ربك وما دمت تري الخلق لا تري نفسك وما دمت

ما تري نفسك

تري نفسك ما تري ربك ولما اشتهر امره في الافاق اجتمع مايه فقيه من اذكيا بغداد يمتحنوه في
العلم فجمع كل واحد له مسايل وجاوا اليه فلما استقر بهم المجلس اطرق الشيخ فظهرت من صدره بارقة
من نور فمرت علي صدور المايه فمسحت ما في قلوبهم وبهتوا واضطربوا وصاحوا صيحة واحدة
ومزقوا ثيابهم وكشفوا روسهم ثم صعد الكرسي واجاب عن الجميع عن جميع ما كان عندهم واعترفوا بفضله
وكان من اخلاقه ان يقف مع جلالة قدره مع الصغير والجارية ويجالس الفقرا ويفلي لهم ثيابهم
وكان لا يقوم قط لاحد من العظما ولا لاعيان الدولة ولا الم قط بباب وزير ولا سلطان وكان
الشيخ علي ابن الهيتي رضي الله عنه يقول عن الشيخ عبد القادر كان قدمه رضي الله عنه علي التفويض
والموافقة مع التبري من الحول والقوة وكانت طريقته تجريد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور
في موقف العبودية لا بشي ولا لشي وكان الشيخ عدي ابن مسافر رضي الله عنه يقول كان طريق
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه الذبول تحت مجاري الاقدار بموافقة القلب والروح واتحاد الباطن
والظاهر وانسلاخه من صفات النفس مع الغيبة عن روية النفع والضر والقرب والبعد وكان
الشيخ بقا ابن بطو رضي الله عنه يقول كان طريق الشيخ عبد القادر رضي الله عنه اتحاد القول والفعل
واتحاد النفس والوقت ومعانقة الاخلاص والتسليم وموافقة الكتاب والسنة في كل نفس وخطرة
ووارد وحال والثبوت مع الله عز وجل وفي رواية كانت قوة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في طريقه
التي به تحوي جميع اهل الطريق شدة ولزوما وكانت طريقته التوحيد وصفا وحكما وحالا
وتحقيقه الشرع ظاهرا وباطنا وصفه قلب فارغ وكون غايب ومشاهدة رب حاضر بسريرة
لا تتجاذبها الشكوك وسر لا تنازعه الاغيار وقلب لا يفرقه البقايا رضي الله تعالي عنه وكان
ابو الفتح الهروي رضي الله عنه يقول خدمت الشيخ عبد القادر رضي الله عنه اربعين سنة
وكان في مدتها يصلي الصبح بوضو العشا وكان كلما احدث جدد في وقته وضوه ثم
صلي ركعتين وكان يصلي العشا ويدخل خلوته ولا يمكن احدا يدخلها معه فلا يخرج منها الا
عند طلوع الفجر ولقد اتاه الخليفة يريد الاجتماع به ليلا فلم يتيسر له الاجتماع به الي الفجر
قال الهروي وبت عنده ليلة فرايته يصلي اول الليل يسيرا ثم يذكر الله تعالي الي ان يمضي الثلث
الاول يقول المحيط الرب الشهيد الحسيب الفعال الخلاق الخالق البارئ المصور فتتضال
جثته مرة وتعظم اخري ويرتفع في الهوي الي ان يغيب عن بصري ساعة مرة ثم يصلي قايما
علي قدميه يتلو القران الي ان يذهب الثلث الثاني وكان يطيل سجوده جدا ثم يجلس متوجها

مراقبا مشاهدا الى قريب طلوع الفجر ثم ياخذ في الدعا والابتهال والتذلل ويغشاه نور يكاد يخطف
الابصار الى ان يغيب فيه عن النظر قال وكنت اسمع عنده سلام عليكم سلام عليكم وهو يرد السلام
الى ان يخرج لصلاة الفجر وكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول اقمت في صحرا العراق وخرابه
خمسا وعشرين سنة مجردا سايحا لا اعرف الخلق ولا يعرفوني ياتيني طوايف من رجال الغيب والجان
اعلمهم الطريق الى الله عز وجل ورافقني الخضر عليه السلام في اول دخولي العراق وما كنت
عرفته وشرط ان لا اخالفه وقال لي اقعد هنا فجلست في المكان الذي اقعدني ثلاث سنين ياتيني
كل سنة مرة ويقول لي مكانك حتى اتيك قال ومكثت سنة في خرايب المداين اخذ نفسي بطريق
المجاهدات فاكل المنبوذ ولا اشرب الما ومكثت فيها سنة اشرب الما ولا اكل المنبوذ وسنة
لا اكل ولا اشرب ولا انام ونمت مرة بايوان كسري في ليلة باردة فاحتلمت فقمت وذهبت الى
الشط واغتسلت ثم نمت فاحتلمت فذهبت الى الشط واغتسلت فوقع لي ذلك في تلك الليلة
اربعين مرة وانا اغتسل ثم صعدت الى الايوان خوف النوم ودخلت في الف فن حتى استريح
من دنياكم وكان رضي الله عنه يري الجلوس علي بساط الملوك ومن داناهم من العقوبات المعجلة
للفقير وكان رضي الله عنه اذا جاه خليفة او وزير يدخل الدار ثم يخرج حتى لا يقوم له اعزازا للطريق
في اعين الفقرا واجتمع عنده من الفقرا والفقها في مدرسة النظامية فتكلم عليهم في القضا والقدر
فبينما هو يتكلم اذ سقطت عليه حية من السقف ففر منها كل من كان حاضرا عنده ولم يبق
الا هو فدخلت الحية تحت ثيابه ومرت علي جسده وخرجت من طوقه والتفت علي عنقه ومع ذلك
لم ينقطع كلامه ولا غير جلسته ثم نزلت الى الارض وقامت علي ذنبها بين يديه فصوتت ثم
كلمها بكلام ما [illegible]ه الحاضرون ثم ذهبت فرجع الناس وسالوه عما قالت فقال قالت لي
لقد اختبرت كثيرا من الاوليا فلم ار مثل ثباتك فقلت لها وهل انت الا دويدة يحركك القضا
والقدر الذي اتكلم فيه قال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ثم انها جاتني بعد ذلك وانا اصلي
ففتحت فمها موضع سجودي فلما اردت السجود نحيتها بيدي وسجدت فالتفت علي عنقي ثم
دخلت من كمي وخرجت من الكم الاخر ثم دخلت من طوقي ثم خرجت فلما كان الغد دخلت
خربة فرايت شخصا عيناه مشقوقتان طولا فعلمت انه جني فقال لي انا الحية التي رايتها
البارحة ولقد اختبرت كثيرا من الاوليا بما اختبرتك به فلم يثبت منهم احد الا كثباتك
وكان منهم من اضطرب باطنه وثبت ظاهره ومنهم من اضطرب ظاهرا وباطنا ورايتك لم

تضطرب باطنا ولا ظاهرا وسالني ان يتوب علي يدي فتوبته وكان رضي الله عنه يقول ما ولد لي قط
مولود الا واخذته علي يدي وقلت هذا ميت فاخرجه من قلبي اول ما يولد قال ابن الاخضر رحمه الله تعالى
وكنا ندخل علي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه في الشتا وقوة برده وعليه قميص واحد وعلي راسه
طاقية والعرق يخرج من جسده وحوله من يروحه بمروحة كما يكون في شدة الحر وكان رضي الله عنه
يقول لاصحابه اتبعوا ولا تبتدعوا واطيعوا ولا تمرقوا واصبروا ولا تجزعوا واثبتوا ولا تفرقوا
وانتظروا ولا تياسوا واجتمعوا علي الذكر ولا تفرقوا وتطهروا عن الذنوب ولا تتلطخوا وعن باب
مولاكم لا تبرحوا وكان رضي الله عنه يقول اذا ابتلي احدكم ببلية فليحرك اولا لها نفسه
فان لم يتخلص منها فليستعن بغيره من الامرا وغيرهم فان لم يتخلص فليرجع الى ربه بالدعا والتضرع
والاطراح بين يديه فان لم يجبه فليصبر حتى ينقطع عنه جميع الاسباب والحركات ويبقي روحا فقط
لا يري الا فعل الحق جل جلاله فيصير موحدا ضرورة ويقطع بان لا فاعل في الحقيقة الا الله فاذا شهد ذلك
تولي امره الله تعالى فيعيش في نعمة ولذة فوق لذة ملوك الدنيا لا تشمير نفسه قط من فقد ما قدره الله عليه
وكان رضي الله عنه يقول اذا امت عن الخلق قيل لك رحمك الله واماتك عن هواك فاذا امت عن هواك
قيل لك رحمك الله واماتك عن ارادتك ومناك فاذا امت عن ارادتك ومناك قيل لك رحمك الله واحياك
فحينيذ تحيي حياة طيبة لا موت بعدها وتغني غنا لا فقر بعده وتعطي عطا لا منع بعده وتعلم علما
لا جهل بعده وتامن امنا لا تخاف بعده وتكون كبريتا احمر لا تكاد تري وكان رضي الله عنه يقول
افن عن الخلق بحكم الله تعالى وعن هواك بامر الله وكان رضي الله عنه يقول اشراك الخواص ان يشركوا
اراداتهم بارادة الحق علي وجه السهو والنسيان وغلبة الحال والدهشة فيتداركهم الله باليقظة
والتذكر فيرجعوا عن ذلك ويستغفروا ربهم اذ لا معصوم من هذه الارادة الا الملايكة كما عصم
الانبيا وبقية الخلق من الجن والانس المكلفين لم يعصموا منها غير ان الاوليا يحفظون عن الهوي
والابدال عن الارادة وكان رضي الله عنه يقول اخرج عن نفسك وتنح عنها وانعزل عن ملكك
وسلم الكل الى مولاك وكن بوابه علي باب قلبك فادخل ما يامرك بادخاله واخرج ما يامرك
باخراجه ولا تدخل الهوي قلبك فتهلك وكان رضي الله عنه يقول الحذر ولا تركن وخف ولا
تامن وفتش ولا تغفل فتطمين ولا تضف الى نفسك حالا ولا مقاما ولا تدع شيا من ذلك ولا
تخبر احدا به فان الله تعالى كل يوم هو في شان في تغيير وتبديل يحول بين المرء وقلبه	بقوله
فيزيلك عما اخبرت به ويعزلك عما خيلت ثباته فتخجل عند من اخبرته بذلك بل احفظ ذلك

ولا تعده الى غيرك فان كان الثبات والبقا فتعلم انه موهبة فتشكر ونسال الله التوفيق وان كان
غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ وتاديب قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها
نات بخير منها او مثلها وكان رضي الله عنه يقول اذا اقامك الله تعالى في حالة فلا تختر غيرها
اعلى منها ولا ادنى تلك اما طلب الادنى فظاهر لاستبداله الادنى بالذي هو خير واما في الاعلى فلما
يطرق الطالب للعلو من الهوى والادلال فالمنهي في كلام الشيخ رضي الله عنه لمن لم يخرج عن هوى
نفسه اما من خرج عن ذلك فله السؤال في مراتب الترقي عبودية محضة والله اعلم وكان رضي
الله عنه يقول اذا كنت تريد دخول دار الملك فلا تختر الدخول الى الدار بالهوى حتى يدخلك اليها
جبرا اعني بالجبر امرا عنيفا منكرا ولا تقنع بمجرد الامر بالدخول لجواز ان يكون ذلك مكرا وخديعة
من الملك لكن اصبر حتى تجبر على الدخول فتدخل الدار جبرا محضا وفضلا من الملك فحينئذ لا يعاقبك
الملك على فعله وانما تتطرق اليك العقوبة من شوم شرهك وقلة صبرك وسوء ادبك وترك الرضى بحالتك
التي اقامك الحق فيها ثم اذا دخلت الدار فكن مطرقا غاضا بصرك متادبا بالحاجة لما تؤمر به من
الخدمة غير طالب للترقي الى الطبقة الوسطى ولا الى الذروة العليا قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
ولا تمدن عينيك الاية وكان رضي الله عنه يقول لا تختر جلب النعما ولا دفع البلوى فان النعما
واصلة اليك بالقسمة استجلبتها ام كرهتها والبلوى حالة بك ولو كرهتها ودفعتها فسلم لله تعالى
في الكل يفعل ما يشا فان جاءتك النعما فاشتغل بالذكر والشكر وان جاءتك البلوى فاشتغل
بالصبر والموافقة او الرضى او التنعم بها او العدم والفنا عنها على قدر ما تعطى من الحالات وتنتقل
فيها حتى تصل الى الرفيق الاعلى وتقام في مقام من تقدم ومضى من الصديقين والشهدا فلا تجزع
من البلوى ولا تقف بدعائك في وجهها وقربها فليس نارها اعظم من نار جهنم وفي الخبر ان
نار جهنم تقول للمومن جز يا مومن فقد اطفى نورك لهبي وليس نور المومن الذي اطفى لهب النار
الا الذي صحبه في دار الدنيا وتميز به عن من عصى فليطفى بهذا النور لهب البلوى فان البلية
لم تات العبد لتهلكه وانما تاتيه لتختبره وكان رضي الله عنه يقول لا تشكوا الى احد ما نزل بك من
ضر كائنا من كان صديقا او قريبا ولا تتهمن ربك قط فيما فعل فيك وانزل بك من ارادته
بل اظهر الخير والشكر ولا تسكن الى احد من الخلق ولا تستانس به ولا تطلع احدا على ما انت فيه
لا فاعل سوى ربك وكل شي عنده بمقدار وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو واحذر
ان تشكو الله وانت معافا وعندك نعمة ما طلبا للزيادة وتعاميا لما له عندك من النعمة والعافية

ازدراً بها

ازدراً بها فربما غضب عليك وازال عافيتك وحقق شكواك وضاعف بلاك وشدد عليك العقوبة
ومقتك واسقطك من عينه واكثر ما ينزل بابن ادم البلايا لشكواه من ربه عز وجل وكان رضي الله عنه
يقول لا يصلح لمجالسة الملوك الا المطهر من رجس الزلات والمخالفات ولا تقبل ابوابه تعالى الا الطيبا
من الدعاوي والهوسات وانت يا اخي غارق ليلا ونهارا في المعاصي والقاذورات ولذلك ورد
حمى يوم كفارة سنة فالامراض والشدائد جعلها الله تعالى مطهرات لك لتصلح لقربه ومجالسته
لا غير وقد ورد ايضا اشد الناس بلا الانبيا ثم الامثل فالامثل ودوام البلا خاص باهل الولاية
الكبرى وذلك ليكونوا ابدا في الحضرة ويمتنعوا من الميل الى غير الله تعالى ثم كلما دام البلا
بالعبد قوي قلبه وضعف هواه وكان رضي الله عنه يقول ارض بالدون ولا تنازع ربك في
قضايه فيقصمك ولا تغفل عنه فيبتليك ولا تقل في دينه بهواك فيرديك ولا تسكن الى نفسك
فتفتلى بها وبمن هو شر منها ولا تظلم احدا ولو تسوء ظنك به وحملك له على محامل السوء فانه
لا يجاوزن بك ظلم ظالم وكان رضي الله عنه يقول اذا وجدت في قلبك بغض شخص او حبه
فاعرض اعماله على الكتاب والسنة فان كانت محبوبة فيهما فاحبه وان كانت مكروهة فاكرهه
لكيلا تحبه بهواك وتبغضه بهواك قال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ولا تهجر احدا
الا لله وذلك اذا رايته مرتكبا كبيرة او مصرا على صغيرة قلت ومعنى رايته مرتكبا كبيرة العلم
بذلك ولو بينة على فعله يشترط في جواز الهجر رؤية الهاجر لذلك العاصي ببصره ولذلك قال سيدي
علي الخواص رضي الله عنه شرط جواز الهجر علم الهاجر بوقوع المهجور فيما هجر لاجله
يقينا لا ظنا وتخمينا ولا يجوز لك هجره من غير تحقق وتثبت وهذا الباب هلك فيه خلق كثير
ولم يسو تواخي ابتلاهم الله تعالى بما رموا به الناس والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول
اذا احب الله عبدا لم يذر له مالا ولا ولدا وذلك لزوال اشتراكه في المحبة لربه تعالى والحق
غيور لا يقبل الشركة قلت فان بلغ الولي الى مقام لا يشغله عن الله شاغل فلا باس بالمال
والاولاد وكان رضي الله عنه يقول لا تطمع ان تدخل زمرة الروحانيين حتى تعادي جملتك
وتباين جميع الجوارح والاعضا وتنفرد عن وجودك وسمعك وبصرك وبطشك وسعيك وعملك
وعقلك وجميع ما كان منك قبل وجود الروح وما اوجد فيك بعد النفخ لان جميع ذلك
حجابك عن ربك عز وجل كما قال الخليل ذلك للاصنام في قوله تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين
فاجعل انت جملتك واجزاك اصناما مع ساير الخلق ولا تري لغير ربك وجودا مع لزوم الحدود

ذكر م

وحفظ الاوامر والنواهي فان انخرم فيك شي من الحدود فاعلم انك مفتون قد لعب بك الشيطان
فارجع الى حكم الشرع والزمه ودع عنك الهوس لان كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة ليست بحقيقة
وكان رضي الله عنه يقول كثيرا ما يلاطف الحق تعالى عبده المؤمن فيفتح قبالة قلبه باب الرحمة
والمنة والانعام فيرى بقلبه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من مطالعة
الغيوب والتعريف والكلام اللطيف والوعد الجميل والدلال والاجابة في الدعا والتصديق والوعد
والوفا والكلمات من الحكمة ترمى الى قلبه وغير ذلك من النعم السابغة لحفظ الحدود والمداومة
على الطاعات فاذا اطمان العبد الى ذلك واغتر به واعتقد دوامه فتح الله تعالى عليه انواع
البلايا والمحن في النفس والمال والولد وزال عنه جميع ما كان فيه من النعم فيصير العبد
متحيرا منكسرا ان نظر الى ظاهره راى ما يسوءه وان نظر الى باطنه راى ما يحزنه وان سال
الله تعالى كشف ما به من الضر لم يجد اجابة وان طلب الرجوع الى الخلق لم يجد الى ذلك سبيلا
وان عمل بالرخص تسارعت اليه العقوبات وتسلطت الخلايق على جسمه وعرضه وان طلب الاقالة
لم يقل وان رام الرضى والطيبة والتنعم بما به من البلا لم يعط فحينئذ تاخذ النفس في الذوبان
والهوى في الزوال والارادات والاماني في الرحيل والاكوان في التلاشي فيدام له ذلك
وليزيد عليه حتى يفنى اوصاف بشريته ويبقى روحا فقط فهناك يسمع النداء من قلبه اركض برجلك
هذا مغتسل بارد وشراب وردت عليه جميع الخلع وان يد منها وتولاه الله تعالى امره ولقاطحه
تربيته بنفسه فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وكان رضي الله عنه يقول ما سال احد الناس
الناس دون الله تعالى الا لجهله بالله وضعف ايمانه ومعرفته ويقينه وقلة صبره وما تعفف من تعفف
عن ذلك الا لوفور علمه بالله عز وجل ووفور ايمانه وحيايه منه سبحانه وتعالى وكان رضي الله
تقول انما كان الحق تعالى لا يجيب عبده في كل ما ساله فيه شفقة عليه لئلا العبد ان يغلب عليه الرجا
والعزة فيتعرض للمكر به ويغفل عن القيام بادب الخدمة فيهلك والمطلوب من العبد
ان لا يركن لغير ربه والسلام وكان رضي الله عنه يقول علامة الابتلا على وجه العقوبة والمقابلة
والمقابلة عدم الصبر عند وجود البلا والجزع والشكوى الى الخلق وعلامة الابتلا تكفيرا وتمحيصا للخطيات
وجود الصبر الجميل من غير شكوى ولا جزع ولا ضجر ولا ثقل في اداء الاوامر والطاعات وعلامة
الابتلا لارتفاع الدرجات وجود الرضى والموافقة وطمانينة النفس والسكون للاقدار حتى تنكشف
وكان رضي الله عنه يقول من اراد الاخرة فعليه بالزهد في الدنيا ومن اراد الله فعليه بالزهد

في الآخرة

في الاخرة وما دام في قلب العبد شهوة من شهوات الدنيا او لذة من لذاتها من ماكول او ملبوس
او منكوح او ولاية او رياسة او تدقيق في فن من فنون العلم الزائد عن الفرض كرواية الحديث
الان وقراة القران بالروايات السبع وكالنحو واللغة والفصاحة فليس هذا محب للاخرة انما هو راغب
في الدنيا وتابع لهواه وكان رضي الله عنه يقول تعامى عن الجهات كلها ولا تنصص على شي منها
فانك ما دمت تنظر اليها فباب فضل الله عنك مسدود فسد الجهات كلها بتوحيدك وامحها بيقينك ثم
بفنائك ثم بمحوك ثم بعلمك وحينئذ تفتح من عين قلبك جهة الجهات وهي جهة فضل الله الكريم فتراها بعين
راسك فلا ترى بعد ذلك فقرا ولا غنى وكان رضي الله عنه يقول كلما جاهدت النفس وغلبتها وقتلتها
بسيف المجاهدة احياها الله عز وجل ونازعتك وطلبت منك الشهوات واللذات الحرام منها والمباح لتعود
معها الى المجاهدة والمقاتلة ليكتب لك نورا وثوابا دايما وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم رجعنا من
الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وكان رضي الله عنه يقول كل مومن مكلف بالتوقف والتفتيش
عند حضور ما قسم له فلا يتناوله ويأخذه حتى يشهد له الحكم بالاباحة والعلم بالقسم كما قال عليه
السلام المومن فتاش والمنافق لقاف والله تعالى اعلم ومنهم ابو بكر بن هوار البطايحي
كان شاطرا يقطع الطريق فوقع له سماع هاتف بالليل اما آن لك ان تخاف من الله تعالى
فتاب من ساعته رضي الله عنه وهو اول من البسه ابو بكر الصديق رضي الله عنه الخرقة ثوبا وطاقية في النوم
فاستيقظ فوجدهما عليه وكان رضي الله عنه يقول اخذت من ربي عز وجل عهدا ان لا تحرق النار جسدا دخل زاويتي
وقيل انه ما دخلها لحم او سمك قط وانضجته النار ابدا وانعقد اجماع المشايخ من اهل عصره على جلالته
وعلو مقامه ومن كلامه رضي الله عنه التوحيد افراد القدم عن الحدث وخروج الاكوان وقطع المحاب
وترك الوقوف مع كل ما علم وكلما جهل فان علم التوحيد مباين لوجوده ووجوده مفارق لعلمه فاذا
تناهى فالى الحيرة وكان رضي الله عنه يقول التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع وكان
رضي الله عنه يقول الخوف يوصلك الى الله والهوى لا تامن وقوع البطر بك مع الانتهار وكان يقول
الجمع بالحق تفرقة عن غيره والتفرقة من غيره جمع به وكان رضي الله عنه يقول احتقارك للناس مرض
عظيم لا يداوى وكان رضي الله عنه يقول اوتاد العراق ثمانية معروف الكرخي واحمد ابن حنبل
وبشر الحافي ومنصور ابن عمار والجنيد والسري وسهل ابن عبد الله التستري وعبد القادر الجيلي
فقيل له ومن عبد القادر فقال اعجمي شريف يسكن بغداد يكون ظهوره في القرن الخامس وهو واحد
الصديقين واعيان الدنيا الاقطاب رضي الله عنه ومنهم ابو محمد الشنبكي

لعله الجهات

رضي الله عنه انتهت اليه رياسة هذا الشان في وقته وبه تخرجت السالكون الصادقون مثل
الشيخ ابي الوفا والشيخ منصور رضي الله عنهما وغيرهما وكان رضي الله عنه شريف الاخلاق كامل
الادب وافر العقل كثير التواضع وكان في بدايته يقطع الطريق على القوافل فتاب على يد ابي بكر ابن
هواري البطايحي رضي الله عنه وصار يبري الاكمه والابرص والمجنون بدعوته ومن كلامه
رضي الله عنه اصل الطاعة الورع والتقوى واصل التقوى محاسبة النفس وكان رضي الله عنه يقول
من لم يسمع نداء الله تعالى كيف يجيب داعيه ومن استغنى بشي دون الله فقد جهل قدر الله وكان رضي
الله عنه يقول من قهر نفسه بالادب فهو الذي يعبد الله بالاخلاص وكان يقول حجاب الخلق عن الحق
تعالى هو تدبيرهم لنفوسهم ومن نظر قرب الحق منه تبعد من قلبه كل شي سواه وكان رضي
الله عنه يقول شهوة الصادقين المجاهدة وشهوة الكاذبين النوم والكسل وكان يقول من
ادعى سرا مع الله لا يشهد له حفظ ظاهره فاتهمه في دينه وكان رضي الله عنه يقول لا تاكل
من طعام فقير رجع الى الدنيا بعد زهده فيها ولو مت جوعا فان اكلت قسى قلبك اربعين صباحا
وكان رضي الله عنه يقول صلاح القلب في الاشتغال بالعلم على وجه الاخلاص وفساده في الاشتغال
به على وجه الريا والسمعة وكان رضي الله عنه يقول ملاك القلب والسبق الى المعالي في اصلاح
الباطن اكتفا بمراعاة الحق واسقاط رؤية الخلق وكان يقول الولي من ستر حاله ابدا والكون
كله ناطق عن ولايته من غير ظهور اعمال تميزه

ومنهم الشيخ عزاز بن مستودع البطايحي

انتهت اليه رياسة الطريق في البطايح واخذ عنه جماعة من الصلحا والعلما
وتخرجوا بها واجمع المشايخ على تعظيمه ومن كلامه رضي الله عنه الغفلة غفلتان غفلة رحمة وغفلة
نقمة فاما التي هي رحمة فكشف الغطا ليشاهد القوم العظمة والجلال فيذهلوا عن العبودية الا
الفرايض والسنن ويغفلوا عن مراعاة السر الارادية وارادات الهيبة واما التي هي نقمة فاشتغال
العبد عن طاعة الله عز وجل بمعصيته او التفاته الى الكرامات وغفلته عن طريق الاستقامة وكان
رضي الله عنه يقول انما بسط بساط السطوة للاعدا ليستوحشوا من قبيح افعالهم فلا يشاهدون قط
ما يبتهجون به ولا يطمينون الى ما يانسون به وكان رضي الله عنه يقول الارواح تلطفت بالاشواق
فتعلقت عند لذعات الحقيقة باذيال المشاهدة فلم تر غير الحق تعالى معبودا وايقنت ان المحدث
لا يدرك القديم بصفات معلولة فصفات الحق تعالى واصلة اليه فهو الذي اوصله ولم يصل هو
بنفسه وكان رضي الله عنه يقول الارادة تحويل القلب الى من الاشيا الى رب الاشيا والجلوس مع الله

بلاهم

بلاهم وكان رضي الله عنه يقول اذا مازجت المحبة الارواح طارت واذا خالطت العقول ادهشت
واذا لابست الافكار حارت وكان رضي الله عنه يقول كمال العلم انقطاع الرجا عن كنه صفات
الجلال وكان يقول من انس بالله انس به كل شي ومن خاطبه الله خاطبه كل شي ومن وصل الى الله
تاخر عنه كل شي اجلالا له ومن عرف الله جهله كل شي لعظيم ما اودعه الله عز وجل من العلوم
والاسرار

ومنهم الشيخ منصور البطايحي

هو خال احمد ابن
الرفاعي وبصحبته تخرج وانتمى اليه جماعة كثيرة من ذوي الاحوال وارباب المقامات وكانت
امه تدخل وهي حامل على شيخه الشيخ ابو محمد الشنبكي فينهض لها قايما وتكرر منه ذلك فسالوه عن ذلك
فقال رضي الله عنه انا اقوم للجنين الذي في بطنها فانه احد المقربين الى الله تعالى اصحاب المقامات
وسيصير له شان عظيم لم يكن به حواد الطريقة حتى مات على الاقبال على الله عز وجل ومن كلامه
رضي الله عنه من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الله اثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو في اعظم
الغرور وكان رضي الله عنه يقول ما ابتلى الله عز وجل عبدا بشي اشد من الغفلة عنه والقسوة
واذا احب الله عبدا قاده في الغفلة والمنام وكان رضي الله عنه يقول كلما ارتفعت منزلة القلب
كانت العقوبة اليه اسرع وكان رضي الله عنه يقول الصبر زاد المضطرين والرضي درجة العارفين
فمن صبر على صبره فهو الصابر وكان رضي الله عنه يقول من فر بذنبه الى الله عز وجل وهو يتهمه في
رزقه فهو يفر له لا اليه وكان رضي الله عنه يقول كل موجود في الدنيا لا يكون عونا على تركها
فهو عليك لا لك وكان يقول ثلاث خصال من صفات الاوليا الثقة بالله تعالى في كل شي والغنى
بالاستناد اليه عن كل شي والرجوع اليه في كل حال وكان رضي الله عنه يقول الارادة هو ان تشير الى
الله تعالى فتجده اقرب من الاشارة والتوكل رد الامر كله الى واحد ونقصان كل مخلص في اخلاصه
رؤية اخلاصه وكماله شهوده الريا في اخلاصه وكان يقول الانس بالله استبشار القلوب
بقرب الله عز وجل وسرورها به ونظرها في سكونها اليه وغفلتها عن كل ما سواه وان لا تشير اليه
حتى يكون هو المشير اليها وكان رضي الله عنه يقول من اغتر بصفا العبودية داخله نسيان
الربوبية ومن شهد صنع الربوبية في اقامة العبودية فقد انقطع عن نفسه وسكن الى ربه
عز وجل وحينيذ يسلم من الاستدراج وهو هنا فقد اليقين لانه باليقين يستبين فوايد الغيب
وكان رضي الله عنه يقول الكشف سواطع نور لمعت في القلوب فتمكن معرفة حملت السراير
في الغيوب من غيب الى غيب حتى تشهد الاشيا من حيث يشهده الحق فيتكلم عن ضماير الخلق واذا ظهر الحق

لعله بدينه

علي السر ابدا لم يبق لها فضلة لرجا ولا خوف وكان رضي الله عنه يقول سمعت خالي منصور رضي الله عنه
يقول المحب لم يزل سكران في خماره حيران في شرابه لا يخرج من سكرة الا الى حيرة ولا من حيرة الا الى
سكرة سكن الشيخ منصور رضي الله عنه نهر دفلا من ارض البطايح واستوطنها الى ان مات بها
وقبره بها ظاهر يزار ولما حضرته الوفاة قالت له زوجته اوص لولدك فقال بل لابن اختي احمد فكررت
عليه القول فقال لابنه ولابن اخته ابيا الي بنخيل من ارض كذا فاتاه ابنه بنخيل كثير ولم ياته
ابن اخته بشي فقال له يا احمد لم لم تات بنخيل فقال وجدته كله يسبح الله عز وجل فلم استطع
ان اقطع منه شيا فسكتت زوجته **ومنهم الشيخ تاج العارفين**
ابو الوفا كان رضي الله عنه من اعيان مشايخ العراق في وقته له الكرامات الخارقة وقد
انتهت اليه رياسة هذا الشان في زمانه وتلمذ له خلق لا يحصون من العلما والصلحا وكان له
اربعون خادما من ارباب الاحوال ولما اخذ عليه شيخه الشنبكي العهد قال وقع اليوم في شبكتي
طاير لم يقع مثله في شبكة شيخ وكان مشايخ البطايح يقولون عجبا لمن يذكر ابا الوفا ولم يمر يده
علي وجهه ولسمي الله كيف لا يسقط لحم وجهه من هيبته وكان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
يقول لسير علي باب الحق تعالى كردي مثل ابي الوفا وهو اول من سمي بتاج العارفين بالعراق ومن
كلامه رضي الله عنه من هيبة اثر النظر اقلقه سماع الخبر ومن تقطع في مفاوز الاشواق لم يلتفت
الى الافاق وكان رضي الله عنه يقول الذكر ما غيبك عنك بوجوده واخذك منك بشهوده فان الذكر
شهود الحقيقة وخمود الخليقة وكان رضي الله عنه يقول الاجسام اقلام والارواح الواح والنفوس
كووس والوجد حسرة تلهب ثم نظرة تسلب والقوة محادثة السر عند اصطلام العبد بشاهد
الحضور واستغراق القلب في بحر المشاهدة لغلبة المشهود وكان رضي الله عنه يقول التسليم
ارسال النفس في ميادين الاحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق وكان رضي الله عنه يقول
لو صدق الوارد علي شيخه وهو نايم لاجابه كل ذرة من الشيخ عن سواله ولم يحتج الى استيقاظ الشيخ
ومنهم الشيخ حماد بن مسلم الدباس رضي الله عنه
هو احد العلما الراسخين في علوم الحقايق انتهت اليه رياسة تربية المريدين وانعقد عليه الاجماع
في الكشف عن مخفيات الموارد وانتمى اليه معظم مشايخ بغداد وصوفيتهم في وقته وهو احد
من صحب الشيخ عبد القادر رضي الله عنه واثنى عليه وروى كراماته ومن كلامه رضي الله عنه
القلوب ثلاثة قلب يطوف في الدنيا وقلب يطوف في الاخرى وقلب يطوف بالمولى لا في المولى فمن طاف

في المولى تزندق

في المولى تزندق وكان رضي الله عنه يقول طهر قلبك باليقين لتجري فيه الاقدار وكان يقول
اقرب الطرق الى الله تعالى حبه ولا يصفو حبه حتى يبقي المحب وحابلا نفس وما دام له نفس لا يذوق
قط محبة الله تعالى ابدا وكان يقول ازل الهوى من القدر تعرف وازل الهوى من الخلق والامر
تخلص وعلى قدر ما عندك من الامر تسلم وبقدر ما عندك من القدر تعرف وكان يقول لا توحد
هواك في وجودك تكن موحدا ولا مرادك في تدبيرك تكن فانيا ولكن ان دعاك احب وان وعدك
توكل وان قدر عليك استسلم فان قال لك اختر قل قد فوضت وان قال لك اطلب قل قد صدقت
وان قال لك اعبدني قل وفقني وان قال لك وحدني قل اجذبني فاذا جات المعرفة صارت افعالا
ربانية وزالت الاكوان وصرت في القبضة صاحب قلب لا تكون لك شي الا به عز وجل وما كان
به كان له وما كان بك كان لك فبالايمان تشتغل عن اقسام الدنيا لان فيه تصديقه
وبالعلم تشتغل عن اقسام الاخرى لان فيه معرفته وبالمعرفة تشتغل عن الكل حيث كنت
لانه معك من حيث معرفتك علي قدرك **ومنهم الشيخ ابو يعقوب**
يوسف ابن ايوب الهمداني رضي الله عنه هو احد الايمة واليه انتهت تربية المريدين
بخراسان واجتمع عنده بخانقاته من العلما والصلحا جماعة كثيرة وانتفعوا به وبكلامه رضي الله عنه
ومن كلامه رضي الله عنه السماع سفر الى الحق ورسول من الحق وهو لطايف الحق وزوايده
وفوايد الغيب وموارده وموادي الفتح وعوايده ومعاني الكشف وبشاراته فهو للارواح
قوتها وللاشباح غذاوها وللقلوب حياتها وللاسرار بقاوها فطايفة اسمعها الحق بشاهد
التنزيه وطايفة اسمعها نعت الربوبية وطايفة اسمعها نعت الرحمة وطايفة اسمعها
بوصف القدرة فقام لهم الحق تعالى مسمعا وسامعا فالسماع هناك الاستار وكشف
الاسرار وبرق لمعت وشمس طلعت وسماع الارواح باسماع القلوب علي بساط القرب بشاهد
الحضور من غير نفس تكون هناك فتراهم في السماع والهين حيارى راهقين اسارى خاشعين
سكارى واعلم ان الله عز وجل خلق من نور بهايه سبعين الف ملك من الملايكة المقربين
واقامهم بين العرش والكرسي في حضرة الانس لباسهم الصوف الاخضر ووجوههم كالقمر
ليلة البدر فقاموا متواجدين والهين حيارى خاشعين سكارى منذ خلقوا الى يوم القيامة ولون من
ركن العرش الى ركن الكرسي لما بهم من شدة الوله فهم صوفية اهل السما فاسرافيل قايدهم
ومرشدهم وجبريل رييسهم ومتكلمهم والحق تعالى انيسهم ومليكهم فعليهم السلام من الله عز وجل

وقال ابراهيم ابن الحوفي كان الشيخ يوسف الهمداني يتكلم علي الناس فقال له فقيهان كانا في
مجلسه اسكت فانما انت مبتدع فقال لهما اسكتا لا عشتما فماتا مكانهما وجاته امراة من همدان
باكية فقالت ان ابني اسره الافرنج فصبرها فلم تصبر فقال اللهم فك اسره وعجل فرجه ثم قال لها
اذهبي الي دارك تجد به بها فذهبت المراة فاذا ولدها في الدار فعجبت وسالته فقال اني كنت الساعة
في القسطنطينية العظمي والقيود في رجلي والحرس علي فاتاني شخص فاحتملني واتي بي الي هنا
كلمح البصر ولد رضي الله عنه في حدود سنة اربعين واربعماية وتوفي في سنة خمس وثلاثين وخمسماية
ودفن بباميين علي طريق مرو مدة ثم حملت جثته الي مرو ودفن بها في الحضرة المنسوبة اليه **ومنهم
الشيخ عقيل المنبجي** هو شيخ شيوخ الشام في وقته تخرج بصحبته
جمع من الاكابر منهم الشيخ عدي ابن مسافر وهو اول من دخل بالخرقة العربية الي الشام واخذ عنه
وكان يسمي الطيار لانه لما اراد الانتقال من قريته التي كان مقيما بها ببلاد الشرق صعد الي منارتها
ونادي باهلها فلما اجتمعوا طار في الهوي والناس ينظرون اليه فجاوا فوجدوه في منبج رضي الله عنه
ومن كلامه رضي الله عنه المعرفة انما هي فيما استاثر به تعالي والعبودية انما هي فيما امر والخوف
ملاك الامر كله لكن خوف العارفين ان توجد راحتهم في افعاله وخوف الاوليا ان يوجد هواهم
في امره عز وجل وخوف المتقين ان يوجد نفسهم في رويتهم للخلق ان اوجد الخالق فيك اشركت وان
افتقرت عليك نازعته وكان رضي الله عنه يقول يا هذا قل الهي افقدني من قدرك وارحمني من خلقك
فاذا جا الامر فقل الهي ارحمني منهم واذا جا القدر فقل الهي ارحمني مني واذا جا الفضل فقل الهي فضلك
لصنعك بلا انا فان شيت فقد حصل لك عند الخضوع عبودية وعند الدلال توحيد فعبوديتك
تقربك اليه ودلالك انه ما ثم غيره فاذا جات الالهية قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فمنها هذه
الهوي تعرفه وخروجك من الخلق توحده وكان رضي الله عنه يقول طريقنا الجد والكد ولزوم الحد
حتي تنقد فاما ان يبلغ الفتي مناه واما ان يموت بداه وكان يقول من طلب لنفسه حالا او مقاما فهو
بعيد من طرقات المعارف وكان رضي الله عنه يقول الفتوة روية محاسن العبيد والغيبة عن مساويهم
وكان رضي الله عنه يقول المدعي من اشار الي نفسه وكان رضي الله عنه يقول فقد الاسف
والبكا في مقام السلوك علم من اعلام الخذلان وكان رضي الله عنه اذا نادي وحوش الفلوات
جات لدعوته صاغرة حتي تسد الافق وكان عكازه لا يستطيع احد حمله سكن رضي الله عنه منبج
واستوطنها نيفا واربعين سنة وبها مات وبها قبره ظاهر يزار **ومنهم الشيخ ابو
يعزى المغربي** انتهت اليه تربية الصادقين بالمغرب وتخرج بصحبته

جماعة

جماعة من اكابر مشايخها واعلام زهادها وكان اهل المغرب يستسقون به فيسقون ومن كلامه
رضي الله عنه الاحوال مالكة لاهل البدايات فهي تصرفهم كيف شات ومملكة لاهل النهايات فهم
يصرفونها كيف شاوا وكان رضي الله عنه يقول كل حقيقة لا تمحو اثار العبد ورسومه فليست
بحقيقة وكان يقول من طلب الحق من جهة الفضل وصل اليه ومن لم يكن بالاحد لم يكن باحد
وكان رضي الله عنه يقول انفع الكلام ما كان اشارة عن مشاهدة او نبا عن حضور وكان
يقول لا يكون الولي وليا حتي يكون له قدم ومقام وحال ومنازلة وسر فالقدم ما سلكته من
طريقك الي الحق والمقام ما اقرتك عليه سابقتك في العلم الازلي والحال ما نعتك من فوايد الاصول
لا من نتايج السلوك والمنازلة ما خصصت به من تحف الحضور بنعت المشاهدة لا بوصف الاستتار
والسر ما اودعته من لطايف الازل عند هجوم الجمع ومحق السوي وتلاشي ذاتك فحفظ حكم المقام
يفيد الفقه في الطريق ويفيد الاطلاع علي خفايا معانيه وحفظ حكم الحال يفيد بسطة في التعريف
وبالله وحفظ حكم المنازلة يويد سلطان قهره لجيوش الفتح اللدني وحفظ حكم السر يوسع
قدرة الاطلاع علي مكامن المكنونات وحفظ حكم الوقت يورث المراقبة وحفظ الانفاس يوصل
الي مقام الغيبة في الحضور قال الشيخ ابو محمد الافريقي رحمه الله تعالي واقام الشيخ ابو يعزي في
بدايته خمسة عشر سنة في البرية ياكل الا حشيش البادية وكانت الاسد تاوي اليه والطير
تعكف عليه وكان اذا قال للاسد لا تسكني هنا تاخذ اشبالها وتخرج باجمعها قال الشيخ
ابو مدين رضي الله عنه وزرته مرة في الصحرا وحوله الاسد والوحوش والطير فتشاوره علي احوالها
وكان الوقت وقت غلا فكان يقول لذلك الوحش اذهب الي مكان كذا فهناك قوتك ويقول للطير
مثل ذلك فتنقاد لامره ثم قال يا شعيب ان هذه الوحوش والطيور احبت جواري فتحملت الم الجوع
لاجلي **ومنهم الشيخ عدي بن مسافر الاموي** رحمه الله تعالي
هو احد اركان هذه الطريقة واعلي العلما بها وكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ينوه بذكره
ويثني عليه ويشهد له بالسلطنة وقال لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي ابن مسافر
بالغ في المجاهدة في بدايته حتي اعجز المشايخ بعده وكان اذا سجد رضي الله عنه سمع لمخه
في راسه صوت كصوت وقع الحصاة في القرعة اليابسة من شدة المجاهدة واقام في اول امره
زمانا في المغارات والجبال والصحاري مجردا سايحا ياخذ نفسه بانواع المجاهدات وكانت
الحياة والهوام والسباع تالفه فيها وهو اول من تصدر لتربية المريدين الصادقين ببلاد المشرق

وقصده الناس بالزيارة من ساير اقطار الارض ومن كلامه رضي الله تعالى عنه لا يخلو اخذك وتركك ان
يكونا بالله عز وجل اوله فان كان به فهو مبادتك بالعطا وان كان له فاستوزنه بامره واحذر
ما فيه الخلق فانك متي كنت معهم استعبدوك ومتي كنت مع الله تعالى حفظك ومتي كنت مع فضل الله
تعالى كفلك واذا كنت مع الاسباب فاطلب رزقك من الارض فانك لن تعطي من السما واذا كنت مع
التوكل فان طلبت بهمتك لن يعطيك وان ازلت همتك اعطاك واذا كنت واقفا مع الله تعالى
صارت الاكوان خالية لك من الوطن وانت في القبضة فان والكون كله فيك ولك وكان
رضي الله عنه يقول لا تنتفع بشيخ الا ان كان اعتقادك فيه فوق كل اعتقاد وهناك يجمعك في
حضوره ويحفظك في مغيبه ويهذبك باخلاقه ويودبك باطرافه وينور باطنك باشراقه وان كان
اعتقادك فيه ضعيفا لا تشهد فيه سيا من ذلك بل تنعكس ظلمة باطنك عليك فتشهد صفاته
هي صفاتك فلا تنتفع به ولو كان اعلي الاوليا درجة وكان رضي الله عنه يقول حسن الخلق
معاملة كل شخص بما يونسه ولا يوحشه فمع العلما حسن الاستماع وان كان مقامه فوق ما يقولونه
ومع اهل المعرفة بالسكون والانكسار ومع اهل التوحيد بالتسليم وكان رضي الله عنه يقول اذا رايتم
الرجل يظهر له الكرامات وتنخرق له العادات فلا تغتروا به حتي تنظروه عند الامر والنهي وكان
يقول من لم ياخذ ادبه من المودبين افسد من اتبعه ومن كانت فيه ادني بدعة فاحذروا مجالسته
لئلا يعود عليكم شومها ولو بعد حين وكان رضي الله عنه يقول من اكتفي بالكلام في العلم
دون الاتصاف بحقيقته انقطع ومن اكتفي بالتعبد دون فقه خرج ومن اكتفي بالفقه دون
ورع اغتر ومن قام بما يجب عليه من الاحكام نجا وكان يقول توحيد الباري عز وجل لا تجري
ماهيته في مقال ولا تخطر كيفيته ببال جل عن الامثال والاشكال صفاته قديمة كذاته ليس بجسم
في صفاته جل ان يشبه بمبتدعاته او ان يضاف الي مخترعاته ليس كمثله شي وهو السميع البصير
لا سمي له في ارضه وسماواته لا عديل له في حكمه وارادته حرام علي العقول ان تمثل الله تعالى
وعلي الاوهام ان تحده وعلي الظنون ان تقطع وعلي الضماير ان تعمق وعلي النفوس ان تفكر وعلي
الفكر ان يحيط وعلي العقول ان تتصور الا ما وصف به ذاته في كتابه او علي لسان نبيه
صلي الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يقول اول ما يجب علي سالك طريقتنا هذه ترك الدعاوي
الكاذبة واخفا المعاني الصادقة قلت وذلك لان المعاني الصادقة نور وكلما تراكمت
الانوار في قلب العبد تمكن وقوي استعداده وكلما اظهر معني خرج النور اولا فاولا فلا يثبت له قدم

في الطريق

في الطريق والله تعالى اعلم وكان رضي الله عنه اكثر اقامته في الجزيرة السادسة من البحر المحيط رضي
الله عنه وكان يامر الريح ان تسكن فتسكن لوقته سكن رضي الله تعالى عنه جبل الهكار واستوطن
لا كثر الي ان مات بها سنة ثمان وخمسين وخمسماية ودفن بزاويته المنسوبة اليه وقبره بها ظاهر
يزار

ومنهم الشيخ علي ابن وهب رضي الله تعالى عنه انتهت
اليه تربية المريدين بسنجار وما يليها وتلمذت له جماعة من الاكابر مثل الشيخ سويد السحاري والشيخ
ابو بكر الحارثي والشيخ سعد الصنا يحيى وغيرهم ومات رضي الله عنه عن اربعين مريدا كلهم من ارباب
الاحوال وحكي انه لما مات اجتمع هولا المريدون في روضة تجاه زاويته فجعل كل منهم ياخذ من تلك
الروضة قبضة من نباتها ويتنفس عليها فتزهر من جميع الازهار المختلفة الالوان من اصفر واحمر وازرق
وابيض وغير ذلك حتي اقر بعضهم لبعض بالتمكين والتصريف وكان رضي الله عنه يقول حفظت القران
العظيم وانا ابن سبع سنين ثم اشتغلت بالعلم وكنت اتعبد في مسجد بظاهر البلد بنيه فبينما انا نايم
ليلة رايت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا علي اعرف ان البس هذه الطاقية واخرج من كمه
طاقية ووضعها علي راسي ثم جاني الخضر عليه السلام بعد ايام وقال لي يا علي اخرج الي الناس
ينتفعوا بك فتثبت في امري ثم رايت ابا بكر الصديق رضي الله عنه في النوم وقال لي كمقالة الخضر
عليه السلام فاستيقظت وتثبت في امري ثم رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم في الليلة الثالثة
وقال لي كمقالة الصديق رضي الله عنه فاستيقظت وعزمت علي الخروج ونمت في اخر الليل من ليلتي تلك
فرايت الحق جل وعلا وقال لي يا عبدي قد جعلتك من صفوتي في ارضي وايدتك في جميع احوالك بروح مني
وافنيتك برحمة لخلقي فاخرج اليهم واحكم فيهم بما علمتك من حكمي واظهر لهم ما ايدتك به من ايادي
فاستيقظت وخرجت الي الناس فهرعوا الي من كل جانب رضي الله تعالى عنه ومن كلامه رضي الله عنه
معرفة الله عز وجل لا تدرك بالعقل بل يقتبس اصلها من الشرع ثم تتفرع حقايقها علي قدر القرب
فقوم عرفوه بالوحدانية فاستراحوا الي الصمدانية وقوم عرفوه بالقدرة فتحيروا وقوم عرفوه
بالعظمة فوقفوا علي اقدام الدهشة وايقنوا ان لن يدرك احد غيبه وقوم عرفوه بعزة الالهية
فنزهوه عن الكيفية والماهية وقوم عرفوه بصنايعه واستدلوا عليه ببدايعه فشاهدوه
ببداياته وصنعه وراوه في اعطايه ومنعه وقوم عرفوه بالتلوين فعرفوه بالثبات والتمكين
وقوم عرفوه بلا غيره فاراهم من اياته ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر
وكان رضي الله عنه يقول من احبه الحق واراده اسكن في قلبه الارادة فالمريد محب طالب

والشوق لقلبه غالب والتوق للبه سالب والمراد محبوب مطلوب ماخوذ مسلوب الى الجناب مجذوب قد ظهر عليه الشوق وغلب اذ قد وجد ما طلب قد قطع الطريق وطواها وازال نفسه ومحاها ومحى الاكوان من نظره فما يراها وكان رضي الله عنه يقول الزهد فريضة وفضيلة وقربة فالفرض في الحرام والفضل في المتشابه والقربة في الحلال والزهد اعم من الورع لان الورع ابقا والزهد قطع الكل وكان رضي الله عنه يقول علامة الاخلاص ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق وكان رضي الله عنه يقول بقا الابد في فنائك عنك وكان يقول من سكن بسره الى غير الله تعالى نزع الله تعالى الرحمة من قلوب الخلق عليه والبسه لباس الطمع فيهم مات رحمة الله تعالى بسنجار وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه

ومنهم الشيخ موسى بن ماهين الزولي

هو احد الايمة ابرز الله تعالى له المغيبات وخرق له العادات واوقع له الهيبة في القلوب وانعقد عليه اجماع المشايخ وقصد بحل المشكلات وكشف خفيات الموارد وكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يثني عليه ويعظم شانه وقال مرة يا اهل بغداد ستطلع عليكم شمس ما طلعت عليكم بعد فقيل ومن هو قال الشيخ موسى الزولي ومن كلامه رضي الله عنه الرقايق معاني تفصيل المنازلات وشعاير تحميل المحاضرات وهي بالنظر الى الحمل الكليات [الحلة] مجردة متصلة بالالتفات الى الصور الجزئيات والرقايق ارواح في الرقايق وهي مقدمة تحت الازلية فتحيط الاغيار بالاغيار وتنكشف الانوار للانوار ولو رفع لك هذا الحجاب على بساط الروحانية لكلمك من ذاتك بعدد ولدادم من الخلق ولرايت رقايق ذاتك راكعة مع الراكعين وساجدة مع الساجدين وكان رضي الله عنه يقول الحقايق ذوايب العلى وروايح ارواح السنا وهي اللمح اللوامع والفتح الطالع من وطي بساطها استوى ومن ركب براقها بلغ سدرة المنتهى وهي التي تنفق على القدس بما تنفق عليه المعاني العلوية من نور الحجب وبغيم القرب فيتجدد عليها البساط العلي والنور الكشفي والحضور الادنى فيصعد عليها المعارف على معارج انوار من صور فوايد الوصل الى بين يدي حضرة الجلال ومشرف الاقبال بما يشبعها من نور وسنا وروح طيب وحيا فيقوم المقام الاحمد ولا يزال الامر كذا عودا على بدء ورادا على رد فعروج وحضور ونور وانفهاق وتفرد ونشاط ونهوض الى ما لا اخر له فكل باطن حقيقة لكل ظاهر وكان رضي الله تعالى عنه كثير المشاهدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اغلب افعاله بتوقيف منه صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه اذا امسك الحديد بيده لان حتى يصير

كاللبان

كاللبان وكان رضي الله عنه يقول للصبي الذي عمره اربعة اشهر قل اقرا سورة كذا فيقراها الصبي بلسان فصيح ولا يزال يتكلم من ذلك الوقت استوطن رضي الله عنه ماردين وبها مات رحمة الله تعالى وقد كبر سنه وقبره بها ظاهر يزار ولما وضعوه في لحده نهض قايما يصلي واتسع له القبر واعمي على من كان نزل قبره

ومنهم الشيخ ابو النجيب عبد القادر السهروردي

ويلقب بضيا الدين وبنجيب الدين ونسبه ينتهي الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يتطيلس ويلبس لباس العلما ويركب البغلة وترفع الغاشية بين يديه انعقد عليه اجماع المشايخ والعلما بالاحترام واوقع الله عز وجل له القبول التام في صدور الناس والمهابة المتوفرة في القلوب وتخرج بصحبته جماعة من الاكابر مثل الشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ عبد الله ابن مسعود الرومي وغيرهما واشتهر ذكره في الافاق وقصد من كل قطر ومن كلامه رضي الله عنه الاحوال معاملات القلوب وهي ما يحل بها من صفا الاذكار وفوايد الحضور ومعاني المشاهدة وكان رضي الله عنه يقول اول التصوف علم واوسطه عمل واخره موهبة فالعلم يكشف عن المراد والعمل يعين على الطلب والموهبة تبلغ غاية الامل واهل التصوف على ثلاث طبقات مريد طالب ومتوسط طاير ومنته واصل فالمريد صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهي صاحب يقين وكان رضي الله عنه يقول افضل الاشيا عندهم عد الانفاس فمقام المريد المجاهدات والمكابدات وتجرع المرارات ومجانبة الحظوظ وكل ما للنفس فيه منفعة ومقام المتوسط ركوب الاهوال في طلب المراد ومراعاة الصدق في الاحوال واستعمال الادب في المقامات وهو مطالب باداب المنازل وهو صاحب تلوين لانه يرتقي من حال الى حال وهو في الزيادة ومقام المنتهي الصحو والثبات واجابة الحق من حيث دعاه قد جاوز المقامات وهو في محل التمكين لا تغيره الاحوال ولا توثر فيه الاهوال قد استوى في حالة الشدة والرخا والمنع والعطا والجفا والوفا اكله كجوعه ونومه كسهره وقد فنيت حظوظه وبقيت حقوقه ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك منقول من احوال النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا اجلس فقيرا في خلوة يدخل عليه في كل يوم فيتفقد احواله ويقول له يرد عليك الليلة كذا ويكشف لك عن كذا وتنال حال كذا او سياتيك شخص في صورة كذا ويقول لك كذا فاحذره فانه الشيطان فينفع للفقير جميع ما اخبره به الشيخ سكن بغداد الى ان مات بها سنة ثلاث وستين وخمسماية ودفن بمدرسته على شاطي دجلة وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه

ومنهم الشيخ احمد ابن ابي الحسين الرفاعي

منسوب الى بني رفاعة

قبيلة من العرب وسكن ام عبيدة بارض البطايح الي ان مات بها رحمه الله تعالي وكانت انتهت
اليه الرياسة في علوم الطريق وشرح احوال القوم وكشف مشكلات منازلاتهم وبه عرف
الامر بتربية المريدين بالبطايح وتخرج بصحبته جماعة كثيرة وتلمذ له خلايق لا يحصون ورباه
المشايخ والعلما وهو احد من قهر احواله وملك اسراره وكان له كلام عال علي لسان اهل
الحقايق وهو الذي سيل عن وصف الرجل المتمكن فقال هو الذي لو نصب له سنان علي اعلي شاهق
في الارض وهبت الرياح الثمان ما غيرته وكان رضي الله عنه يقول الكشف قوة جاذبة
بخاصيتها نور عين البصيرة الي فيض الغيب فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية
حال تقابلها المنبع الي قبضه ثم ينقاد في نوره منعكسا بضوئه علي صفا القلب ثم يترقي
ساطعا الي عالم العقل فيتصل به اتصالا معنويا له اثر في استفاضة نور العقل علي ساحة
القلب فيشرق نور العقل علي انسان عين السر فيري ما خفي عن الابصار موضعه ودق عن الافهام
تصوره واستتر عن الاغيار مراه وكان رضي الله عنه يقول الزهد اساس الاحوال المرضية
والمراتب السنية وهو اول قدم القاصدين الي الله عز وجل والمنقطعين الي الله والراضين عن الله
والمتوكلين علي الله فمن لم يحكم اساسه في الزهد لم يصح له شي مما بعده وكان رضي الله عنه
يقول الفقر اشراف الناس لان الفقر لباس المرسلين وجلباب الصالحين وتاج المتقين وغنيمة
العارفين ومنية المريدين ورضي رب العالمين وكرامة لاهل ولايته وكان يقول الانس بالله
لا يكون الا لعبد قد كملت طهارته وصفا ذكره واستوحش من كل ما يشغله عن الله تعالي
فعند ذلك آنسه الله تعالي به واراده بحق حقايق الانس فاخذه عن وجد طعم الخوف لما سواه
وكان يقول المشاهدة حضور بمعني قرب مقرون بعلم اليقين وحقايق حق اليقين وكان رضي
الله عنه يقول التوحيد وجدان تعظيم في القلب يمنع من التعطيل والتشبيه وكان يقول لسان
الورع يدعو الي ترك الافات ولسان التعبد يدعو الي دوام الاجتهاد ولسان المحبة يدعو الي
الذوبان والهيمان ولسان المعرفة يدعو الي الفنا والمحو ولسان التوحيد يدعو الي الاثبات
والحضور ومن اعرض عن الاعراض اد بافهو الحكيم المتادب وكان رضي الله عنه يقول لو تكلم
الرجل في الذات والصفات كان سكوته افضل ومن خطي من قاف الي ق كان جلوسه افضل
وكان رضي الله عنه يقول لما مرضت وانا صغير بالشيخ العارف بالله تعالي عبد الملك الخرنوبي
اوصاني وقال لي يا احمد احفظ ما اقول لك فقلت نعم فقال رضي الله عنه ملتفت لا يصل ومتسلل

لايفلح

لايفلح ومن لم يعرف من نفسه النقصان فكل اوقاته نقصان فخرجت من عنده وجعلت اكررها سنة ثم
رجعت اليه فقلت اوصني فقال ما اقبح الجهل بالالبا والعلة بالاطبا والجفا بالاحبا ثم خرجت وجعلت اردد ها
سنة فانتفعت بموعظته وكان رضي الله عنه يقول اكره للفقرا دخول الحمام واحب لجميع اصحابي الجوع والعري
والفقر والذل والمسكنة وافرح لهم اذا نزل بهم ذلك وكان يقول الشفقة علي الاخوان مما يقرب الي الله
وكان رضي الله عنه يقول اذا جيتم ولم تجدوا عندي ما ياكله ذو كبد فاسيلوني الدعا ادعو لكم
فاني حينيذ لي اسوة برسول الله صلي الله عليه وسلم قال الشيخ يعقوب رضي الله عنه خادمه نظر سيدي احمد
رضي الله عنه يوما الي النخلة فقال لي يا يعقوب انظر الي النخلة لما رفعت راسها جعل الله ثقل حملها عليها
ولو حملت مهما حملت وانظر الي شجرة اليقطين لما وضعت نفسها والقت خدها علي الارض جعل ثقل حملها علي غيرها
ولو حملت مهما حملت لا تحس به وكان رضي الله عنه يقول الصدقة افضل من العبادات البدنية والنوافل
وكان رضي الله عنه يقول اخوك الذي يجل لك اكل ماله بغير اذنه هو الذي تسكن نفسك اليه وتستريح
قلبك فيه وكان اذا راي علي فقير جبة صوف يقول له يا ولدي انظر بزي من تزييت والي من قد انتسبت
قد لبست لبسة الانبيا وتحليت بحلية الانقيا هذا زي العارفين فاسلك فيه مسالك المقربين والا فانزعه
وكان رضي الله عنه يقول اذا اصلح القلب صار مهبط الوحي والاسرار والانوار والملايكة واذا فسد
صار مهبط الظلم والشياطين واذا اصلح القلب اخبرك عما وراك وامامك وينبهك علي امور لم تكن
لتعلمها بشي دونه واذا فسد حدثك بباطلات يغيب معها الرشد وينتفي معها السعد وكان
رضي الله عنه يقول من شرط الفقير ان يري كل نفس من انفاسه اعز من الكبريت الاحمر فيودع كل
نفس اعز ما يصلح له فلا يضيع له نفس وكان رضي الله عنه يقول السهر للفقير يمزق دينه ويشتت
شمله وكان يقول لمن شاوره في التزويج قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من تزوج لله كفي ووقي وكان
رضي الله عنه يقول من لم ينتفع بالله تعالي لم ينتفع باقوالي وكان يقول الامر اعظم مما تظنون
واصعب مما تتوهمون وكان يقول كل اخ لا ينفع في الدنيا لا ينفع في الاخرة وكان رضي الله عنه يقول
اذا تعلم احدكم شيا من الخير فليعلمه الناس يثمر له الخير وكان يقول طريقنا مبنية علي ثلاثة اشيا
لا نسال ولا نرد ولا ندخر وكان يقول من علامة اقبال المريد ان لا يتعب شيخه في تربيته بل يكون سميعا
مطيعا للاشارة وان يفتخر شيخه به بين الفقرا لا انه يفتخر هو بشيخه وكان يقول الفقير ان غضب
لنفسه تعب وان سلم الامر لمولاه نصره من غير عشيرة ولا اهل وكان يقول ما من ليلة الا وينزل فيها
نثار من السما الي الارض يفرق علي المستيقظين وكان يقول والله ما الخبرة الا الوحدة فيا ليتني لم اعرف احدا

ولم يعرفني وكان رضي الله عنه يقول ما نظر احد الى الخلايق ووقف مع نظرهم في العبادات الا سقط
من عين الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول من شرط الفقير ان لا يكون له نظر في عيوب الناس وكان
يقول كم طيرت طقطقة النعال حول الرجال من راس وكم اذهبت من دين وكان رضي الله عنه يقول من
تمشيخ عليكم فتلمذوا له فان مد يده لكم لتقبلوها فقبلوا رجله ومن تقدم عليكم فقدموه وكونوا
اخر شعرة في الذنب فان الضربة اول ما تقع في الراس وكان رضي الله عنه يقول وعدني ربي ان لا اعبر
عليه وعلي شي من لحم الدنيا قال يعقوب الخادم رضي الله عنه ففني لحمه باجمعه قبل خروجه من الدنيا
وكان يقول ان العبد اذا تمكن من الاحوال بلغ محل القرب من الله تعالى وصارت همته خادمة
السبع السموات وصارت الارضون كالخلخال برجله وصار صفة من صفات الحق جل وعلا لا يعجزه شي
وصار الحق يرضى لرضاه ويسخط لسخطه قال ويدل لما قلناه ما ورد في بعض الكتب الالهية يقول الله
عز وجل يا بني ادم اطيعوني اطعكم واختاروني اختاركم وارضوا عني ارض عنكم واحبوني احبكم
وراقبوني اراقبكم واجعلكم تقولون للشي كن فيكون يا بني ادم من حصلت له حصل له كل شي ومن ١٦
فته فاته كل شي قلت وقوله وصار صفة من صفات الحق لعله يريد التخلق والاتصاف بصفاته
تعالى من الحلم والصفح والكرم لانه لا يصح لاحد ان يكون عين صفات الحق فهو كقوله فبي يرى وبي
يسمع وبي ينطق وما اشبه ذلك وكان رضي الله عنه اذا صعد الكرسي لا يقوم قايما وانما يتحدث
قاعدا وكان يسمع حديثه البعيد مثل القريب حتى ان اهل القرى التي حول ام عبيدة كانوا يجلسون
على سطوحهم يسمعون صوته ويعرفون جميع ما يتحدث به حتى كان الاطروش والاصم اذا حضروا
يفتح الله تعالى اسماعهم لكلامه وكانت اشياخ الطريق يحضرونه ويسمعون كلامه وكان احدهم
يبسط حجره فاذا فرغ سيدي احمد ضموا حجورهم الى صدورهم وقصوا الحديث اذا رجعوا الى اصحابهم
على جليته قلت وهذا يشبه ما وقع لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام من النداء ببناء البيت
فانه قال يا رب كيف اسمع جميع الخلايق فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم عليك الندا وعلينا البلاغ
فنادى ابراهيم بالحج فاجابوه في الاصلاب ممن ساير اقطار الارض البعيد مثل القريب فالابلاغ
من الله تعالى لا من ابراهيم فان البشرية لا تقدر على ذلك وكان رضي الله عنه يقول اذا اراد الله
عز وجل ان يرقي العبد الى مقامات الرجال كلفه بامر نفسه اولا فاذا ادب نفسه واستقامت معه
كلفه باهله فان احسن اليهم واحسن عشرتهم كلفه جيرانه واهل محلته فان هو احسن اليهم
وداراهم كلفه بلده فان هو احسن اليهم وداراهم كلفه جهة من البلاد فان هو داراهم

واحسن عشرتهم

واحسن عشرتهم واصلح سريرته مع الله تعالى كلفه ما بين السما والارض فان بينهن خلق لا يعلمهن الا الله تعالى
ثم لا يزال يرتفع من سما الى سما حتى يصل الى محل الغوث ثم يرتفع صفته الى ان يصير صفة من صفات الحق تعالى
فاطلعه على غيبه حتى لا تنبت شجرة ولا تخضر ورقة الا بنظره وهناك يتكلم عن الله تعالى بكلام لا تسعه عقول الخلايق
لانه بحر عميق غرق في ساحله خلق كثير وذهب بذلك جماعة من العلما فضلا عن غيرهم وكان رضي الله عنه
يقول لولده صالح ان لم تعمل بعلمي فلست لك ابا ولا انت لي ولدا وكان رضي الله عنه يقول اللهم
اجعلنا ممن فرشوا على بابك لفرط ذلهم نواعم الخدود وتكسوا رؤسهم من الخجل وجباههم للسجود ببركة
صاحب اللوا المحمود امين وكان اذا جلس على جبته بعوضة لا يطيرها ولا يمكن احدا يطيرها ويقول دعوها
تشرب من هذا الدم الذي قسمه الحق تعالى لها وكان اذا جلس على ثوبه جرادة وهو مار في الشمس جلس
على محل الظل يمكث لها حتى تطير ويقول انها استظلت بنا وكان اذا نام على كمه هرة وجا وقت
الصلاة يقطع كمه من تحتها ولا يوقظها فاذا جا من الصلاة اخذ كمه وخاطه ببعضه ووجد رضي
الله عنه مرة كلبا اجرب اخرجه اهل ام عبيدة فخرج معه الى البرية وضرب عليه مظلة وصار يطليه
بالدهن ويطعمه ويسقيه وحك الجرب منه بخرقة فلما برئ حمل له ما سخنا وغسله وكان قد كلفه
الله تعالى بالنظر في امر الدواب والحيوانات وكان رضي الله عنه اذا راى فقيرا يقتل قملة او برغوثا
يقول له لا واخذك الله تشفيت غيظك بقتل قملة وسمع مرة رجلا يقول ان لله تعالى خمسة الاف اسم
فقال قل ان لله تعالى اسما بعدد ما خلق من الرمال والاوراق وغيرها وكان رضي الله عنه يمشي الى المجذومين
والزمنا يغسل ثيابهم ويفلي روسهم ولحاهم ويحمل اليهم الطعام وياكل معهم ويجالسهم ويسالهم
الدعا وكان رضي الله عنه يقول الزيارة لمثل هولا واجبة ومر يوما على صبيان يلعبون فهربوا منه هيبة له
فتبعهم وصار يقول لهم اجعلوني في حل فقد روعتكم ارجعوا الى ما كنتم عليه ومر يوما على صبيان يتخاصمون
فخلص بينهم وقال لواحد ابن من انت فقال له وابشر فضولك فصار يرددها ويقول ادبتني يا ولدي جزاك
الله خيرا وكان يبتدي من لقيه بالسلام حتى الانعام والكلاب وكان اذا راى خنزيرا يقول له
انعم صباحك فقيل له في ذلك فقال اعود نفسي الجميل وكان اذا سمع بمريض في قرية ولو على بعد
يمشي اليه يعوده ويرجع بعد يوم او يومين وكان يخرج الى الطريق ينتظر العميان حتى اذا جاوا
ياخذ بايديهم ويقودهم وكان اذا راى شيخا كبيرا يذهب الى اهل حارته ويوصيهم عليه
ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم ذا شيبة سخر الله له من يكرمه عند شيبته
وكان اذا قدم من السفر وقرب من ام عبيدة يشد وسطه ويخرج حبلا يحزم معه ويجمع حطبا ثم

فرق
يحمله علي راسه فاذا فعل ذلك فعل الفقرا كلهم فاذا دخل البلد الحطب علي الارامل والمساكين والزمني
والمرضي والعميان والمشايخ وكان رضي الله عنه لا يجازي قط بالسيئة السيئة وكان اذا
تجلي الحق تعالي عليه بالتعظيم يذوب حتي يكون بقعة ما ثم يتداركه اللطف فيصير جسدا شيا
فشيا حتي يرد الي جسمه المعتاد ويقول لولا لطف الله تعالي بي ما رجعت اليكم ولقيه مرة جماعة
من الفقرا فسبوه وقالوا له يا اعور الرجال يا من يستحل المحارم يا من يبدل القران يا ملحد يا كلب
فكشف سيدي احمد رضي الله عنه راسه وقبل الارض وقال يا اسيادي اجعلوا عبيدكم في حل
وصار يقبل ايديهم وارجلهم ويقول ارضوا عني وحلمكم يسعني فلما اعجزهم قالوا ما راينا قط
فقيرا مثلك يحمل مثل هذا الشتم كله ولا تتغير فقال هذا ابركتكم ونفحاتكم ثم التفت الي اصحابه
وقال ما كان الا الخير ارحناهم من كلام كان مكنونا عندهم وكنا احق بهم من غيرنا
فربما لو وقع منهم ذلك لغيرنا ما كان يحلمهم وارسل اليه البستي كتابا يحط عليه فيه فقال
سيدي احمد رضي الله عنه للرسول اقراه لي فقراه فاذا فيه اي اعور الرجال اي مبتدع يا من جمع بين
الرجال والنسا حتي ذكر الكلب ابن الكلب وذكر اشيا تغيظ فلما فرغ الرسول من قراة الكتاب
اخذه سيدي احمد رضي الله عنه وقراه وقال صدق فيما قال جزاه الله عني خيرا ثم انشد
فلست ابالي من رماني بريبة ... اذا كنت عند الله غير مريب ثم قال للرسول اكتب الجواب الي من
هذا الاثر صحيد الي سيدي الشيخ ابراهيم البستي رضي الله عنه اما قولك الذي ذكرته فان الله تعالي
خلقني لما يشا واسكن فيّ ما شا وانا اريد من صدقاتك ان تدعو لي ولا تخليني من حلمك وحلمك
فلما وصل الكتاب الي البستي هام علي وجهه وما عرفوا الي اين ذهب وكان رضي الله عنه اذا علم
ان الفقرا يريدوا ان يضربوا احدا من اخوانهم لزلة وقعت منه يستعير منه ثيابه ويلبسها وينام في
موضعه فاذا فرغوا من ضربه واشتفوا منه يكشف لهم وجهه فيغشي عليهم فيقول لهم
ما كان الا الخير كسبتموا الاجر والثواب فيقول بعض الفقرا لبعضهم تعلموا هذه الاخلاق وقال رضي الله عنه
لاصحابه يوما من راي في حميد منكم عيبا فليعلمه به فقام شخص فقال يا سيدي فيك عيب عظيم
فقال وما هو يا اخي فقال كون مثلنا من اصحابك فبكي الفقرا وعلي نحيبهم وبكي سيدي احمد معهم
وقال انا خادمكم انا دونكم وكان لسيدي احمد شخص ينكر عليه وينقصه في نواحي ام عبيدة
وكان كلما راي فقيرا من جماعة سيدي احمد قال له احمل مني هذا الكتاب الي شيخك فيفتحه سيدي احمد
فيجد فيه اي ملحد اي باطني اي زنديق وامثال ذلك من الكلام القبيح ثم يقول سيدي احمد رضي الله عنه

صدق

صدق من اعطاك هذا الكتاب ثم يعطي الرسول دريهمات ويقول له جزاك الله عني خيرا كنت سببا
لحصول الثواب فلما طال الامر علي ذلك الرجل وعجز عن سيدي احمد مضي اليه فلما قرب من ام عبيدة كشف راسه
واخذ مئزره وجعله في وسطه وامسكه انسان وصار يقوده حتي دخل علي سيدي احمد فقال ما الحكاية
يا هذا يا اخي الي هذا فقال فعلي فقال له سيدي احمد رضي الله عنه ما كان الا الخير يا اخي ثم طلب منه
اخذ العهد عليه فاخذه عليه وصار من اصحابه الي ان مات وكان رضي الله عنه يقول اذا قمت
الي الصلاة كان سيف القهر يجذب وجهي وكان رضي الله عنه يقول لا يحصل للعبد صفا الصدر
حتي لا يبقي شي من الحب لا لعدو ولا صديق ولا لاحد من خلق الله عز وجل وهناك تانس الوحوش بك في
غياضها والطير في اوكارها ولا تنفر منك وينفضح لك سر الحا والميم وقال له شخص من تلامذته
يا سيدي انت القطب فقال نزه شيخك عن القطبية فقال له فانت الغوث فقال له نزه شيخك عن الغوثية
قلت وفي هذا دليل علي انه تعدي المقامات والاطوار لان القطبية والغوثية مقام معلوم ومن كان
مع الله وبالله فلا يعلم له مقام وان كان له في كل مقام مقام والله اعلم قال يعقوب الخادم رضي
الله عنه ولما مرض سيدي احمد رضي الله عنه مرض الموت قلت له يحلي العروس في هذه المرة فقال نعم
فقلت له لماذا فقال جرت امور اشترينا ها بالارواح وذلك انه اقبل علي الخلق بلا عظيم فتحملته عنهم
وشريته بما بقي من عمري فباعني وكان يمرغ وجهه وشيبته في التراب ويبكي ويقول العفو العفو ويقول
اللهم اجعلني سقف البلا علي هولا الخلق وكان مرض الشيخ رضي الله عنه بالبطن فكان يخرج منه
كل يوم ما شا الله فبقي في المرض شهرا فقيل له من اين لك هذا كله ولك عشرون يوما لا تاكل ولا
تشرب فقال يا اخي هذا اللحم يندفع ويخرج ولكن قد ذهب اللحم وما بقي الا المخ اليوم يخرج وغدا يعبر
علي الله تعالي فخرج منه شي ابيض مرتين او ثلاث وانقطع ثم توفي يوم الخميس وقت الظهر ثاني عشر
جمادي الاول سنة سبعين وخمسمائة وكان يوما مشهودا وكان اخر كلمة قالها اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ودفن في قبر الشيخ يحيي النجار رضي الله عنه وكان
شافعي المذهب كتابه التنبيه للشيخ ابي اسحاق الشيرازي وما تصدر قط في مجلس ولا جلس
علي سجادة تواضعا وكان لا يتكلم الا يسيرا ويقول امرت بالسكوت رضي الله تعالي عنه

ومنهم الشيخ علي ابن الهيتي هو من اكابر مشايخ
العراق واعيان العارفين وهو احد من نسب الي القطبية العظمي وكانت عنده الخرقتان اللتان
البسهما ابو بكر الصديق رضي الله عنه لابي بكر ابن هوار في النوم واستيقظ فوجدهما عليه وهما ثوب وطاقية

الشيخ ابراهيم صح

وكان اعطاهما ابن هوار للشنبكي واعطاهما الشنبكي لتاج العارفين ابي الوفا واعطاهما تاج العارفين
للشيخ علي ابن الهيتي واعطاهما ابن الهيتي للشيخ علي ابن ادريس ثم فقدتا ومكث رضي الله تعالى عنه
ثمانين سنة ليس له خلوة ولا معتزل بل ينام بين الفقرا وذلك لان فتحه اتاه من طريق الوهب وكان الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه يقول لما دخل بغداد كل من دخل بغداد من الاوليا في عالم الغيب والشهادة
فهو في ضيافتنا ونحن في ضيافة الشيخ علي ابن الهيتي وكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول اتفق
رتق قلب علي ابن الهيتي في هوا من سبع سنين فكان يخبر عن المغيبات وتظهر على يديه الكرامات واجمع
العلما على جلالته وعلو منصبه رضي الله تعالى عنه ومن كلامه رضي الله عنه الشريعة ما ورد به
التكليف والحقيقة ما حصل به التعريف فالشريعة مؤيدة بالحقيقة والحقيقة مقيدة بالشريعة والشريعة
وجود الافعال لله والقيام بشروط العلم بواسطة الرسل والحقيقة شهود الاحوال بالله تعالى والاستسلام
لطيات الحكم بتقدير لا بواسطة وكان رضي الله عنه يقول ما دام التمييز باقيا كان التكليف متوجها
وكان يقول علامة صحة الحال ان يكون صاحبه محفوظا في احوال غلبته كما كان مغلوبا في
اوقات صحوه وكان يقول الاحوال كالبروق لا يمكن استجلابها اذا لم تكن ولا استبقاوها اذا حصلت
الا ان يجعل بعض الاحوال غذا لاحد فيربيه الحق فيه فيصير وطاه ومثوى وكان رضي الله عنه يقول
الحق تعالى ورا كل ما ادركه الخلق بافهامهم او احاطوا به بعلومهم او اشرفوا عليه بمعارفهم
وكان رضي الله عنه يقول كل من كوشف بشي فهو على قدر قوته وضعفه مرتبط به وكان يقول
كل من كوشف بالحقيقة او شاهد الحق او اختطف عن شاهده بوجود الحق او استهلك في عين الجمع
او لم يشهد سوى الحق او لم يحس سوى الحق او هو محو في حق الحق او مصطلم فيه بسلطان الحقيقة
او متجل له الحق بجلال الحق الى اخر ما يعبر عنه معبر او يشير اليه مشير او ينتهي اليه علم عالم
هي شواهد الحق وحق من الحق وكلما بدا على الخلق فذاك ما يليق بالخلق وهو من حيث الخلق وجميع
ما تحقق بوصفه خلق فهي احوال والاحوال من صفات اهل المعرفة ولا سبيل للمخلوق الا الى
الاحوال والغيبة عن الاحوال والتنقي عن الاحوال الحالة من حلية الاحوال والتوحيد فوق المعارف
وكان رضي الله عنه يتمثل كثيرا بهذه الابيات ۞ ان رحت اطلبه لا ينقضي سفري ۞ او جيت احضر
اوحشني في الحضر ۞ فما اراه ولا ينفك عن نظري ۞ وفي ضميري ولا القاه في عمري ۞ فليتني غبت عن
حسي برؤيته ۞ وعن فؤادي وعن سمعي وعن بصري ۞ سكن رضي الله عنه زريران بلدة من اعمال نهر الملك
الى ان مات بها سنة اربع وستين وخمسماية وقد علت سنه على ماية وعشرين سنة وبها دفن وقبره

بها ظاهر

بها ظاهر يزار رضي الله تعالى عنه وزريران على وزن فعيلان

ومنهم الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي

هو من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين وصدور
المقربين صاحب الاحوال الفاخرة والكرامات الظاهرة والتصريف النافذ وكان رضي الله عنه يقول انا بين
الاوليا كالكركي بين الطيور اطولهم عنقا وكان رضي الله عنه يتكلم في الشريعة والحقيقة بطفسونج
على كرسي عال بحضرة المشايخ والعلما ويلبس لباس العلما ويركب البغلة ومن كلامه رضي الله عنه
المراقبة لعبد راقب الحق بالحق وتابع المصطفى صلى الله عليه وسلم في افعاله واخلاقه وادابه والله عز وجل
قد خص احبابه وخاصته بان لا يكلهم في شي من احوالهم الى نفوسهم ولا الى غيره فهم يراقبون الله تعالى
ويسالونه ان يرعاهم فيها والمراقبة تقتضي حال القرب والله عز وجل قرب القلوب اليه بما هو قريب منها
فهو يقرب من قلوب عباده على حسب ما يرى من قرب قلوب عباده منه فانظر بماذا يقرب من قلبك وحال القرب
يقتضي حال المحبة وهي تتولد من نظر القلب الى الله عز وجل وجلاله وعظمته وعلمه وقدرته وطوبى لمن شرب
كاسا من محبته وذاق نعيما من مناجاته فامتلا قلبه حبا وطار بالله طربا وهام به اشتياقا ليس له سكن
ولا مالوف سواه فهو محب خرج من رؤية المحبة الى رؤية المحبوب بفنا علم المحبة من حيث كان له المحبوب
في الغيب ولم يكن هو بالمحبة فاذا خرج المحب الى هذه النسبة كان محبا بلا علة والمحبة تقتضي الذكر ثم قال
المحب يذكر ربه ويدخل الخلل في ذكره لنفسه حتى يصير الغالب عليه ذكر ربه وصار كالغافل
عن نفسه ثم يغفل عن ذهوله عن نفسه وينسى باستيلا ذكر ربه جميع الاحساس فيقال اندرج في رؤية
مذكوره ويقال فني عن نفسه ويقال بقي بربه ويقال فني عن فنايه اي غفل عن ذكر غفلته عن نفسه
باستيلا ذكر ربه عليه وصار ليس يشهد غيره وهاهنا يكون مصطلما عن شاهده مختطفا
عن نفسه ممحوا عن جملته فانيا عن كله وما دام هذا الوصف باقيا فلا تمييز ولا اخلاص ولا صدق
وهذا جمع الجمع وعين الوجود وهذا هو الوصول الذي يرد الى احوال التمييز والتكليف فيحجب عن هذا
الوصف بنوع ستر ليقوم بحق الشرع والمغاليط هاهنا كثيرة والمحفوظ من رجع الى ادا احكام
الشريعة وكان رضي الله عنه يقول من اشتغل بطلب الدنيا ابتلي بالذل فيها ومن تعامى عن
نقايص نفسه لحظي وبغي ومن تزين بباطل فهو مغرور وكان يقول انفع العلوم العلم باحكام
العبودية وارفع العلوم علم التوحيد وكان يقول لا ينفع مع التواضع بطالة اذا اقام
الواجبات والسنن ولا ينتج مع الكبر عمل مندوب ولا علم مطلوب وكان يقول ان اوقفك ثبت
وان قمت بنفسك سقطت سكن رضي الله عنه طفسونج بلدة بارض العراق وبها مات مسنا

وقبره بها ظاهر يزار **ومنهم الشيخ بقا بن بطو** رضي الله عنه

هو من اعيان مشايخ العراق واكابر الصديقين صاحب الاحوال النفيسة والمقامات الجليلة
والكرامات الباهرة وكان سيدي عبد القادر رضي الله عنه يثني عليه كثيرا ويقول كل المشايخ اعطوا
بالكيل الا الشيخ بقا ابن بطو فانه اعطي جزافا انتهى اليه علم الاحوال وكشف موارد الصادرين
بنهر الملك وما يليه وتلمذ له خلايق من الصلحا والعلما وقصد بالزيارات والنذور ومن كلامه
رضي الله عنه الفقر تجرد القلب عن العلايق واستقلاله بالله سبحانه وتعالى والتخلي من الاملاك احدا وصار
الفقر لانها شواغل وقواطع لكل عبد سكن بقلبه اليها وعلامة صحة التجرد عن الاملاك ان لا يتغير
عليه الحال بوجود الاسباب وعدمها لا في القوة ولا في الضعف ولا في السكون ولا في الانزعاج ولا
تؤثر فيه المهالك فاذا كان كذلك فهو فقير لا ياسره رق الاسباب ولا يقهره وجود ما ولا يسفره عدمها
فان ملك فكان لم يملك وان لم يملك فكان ملك فلا يرى لنفسه في الدنيا والاخرة مقاما ولا قدرا وكما لا
يرى لا يطلب وكما لا يطلب لا يتمنى فهو مشتغل به واقف بلا طمع لا يسقط بالرد ولا ينهض بالقبول ولا
يعتقد ان طريقته افضل من غيرها وهو موقف رفيع والامر فيه دقيق وما لم يصل العبد الى ربه عز وجل
لا يصل الى حقيقة هذا الوصف وكان رضي الله عنه يقول الفقر وصف كل مستغن عن غيره ولا
يكون العبد صادقا في فقره حتى يخرج عن فقره بانتفا شهوده لفقره وكان رضي الله عنه يقول انصح
الناس من نفسك واقبل النصيحة ممن دونك تدرك شرف المنازل وكان رضي الله عنه يقول من لم
يجد من نفسه هاديا زاجرا انقلبه خراب وكان يقول من لم يستغن بالله على نفسه صرعته وكان يقول
من لم يقم باداب اهل البداية كيف يستقيم له مقام اهل النهاية وزاره ثلاثة من الفقها فصلوا
خلفه العشا فلم يقوم القراة كما يريد الفقها فساظهم به وباتوا في زاويته فاجنبوا ثلاثتهم
وخرجوا الى نهر على باب الزاوية فنزلوا فيه يغتسلون فجا اسد عظيم الخلقة وبرك على ثيابهم
وكانت ليلة شديدة البرد فايقنوا بالهلاك فخرج الشيخ من الزاوية فجا الاسد وتمرغ على رجليه
فاستغفروا الله وتابوا اسكن رضي الله عنه باب نوس قرية من قرى نهر الملك ومات في قريبا
من سنة ثلاث وخمسين وخمسماية وقبره بها ظاهر يزار **ومنهم الشيخ ابو سعيد القيلوي**
هو من اكابر العارفين والائمة المحققين صاحب الانفاس الصادقة
والافعال الخارقة والكرامات والمعارف كان يفتي ببلده وما حولها وكان يتكلم بقيلوية على
علوم الشرايع والحقايق على كرسي عال وقصد بالزيارات من ساير الاقطار ومن كلامه رضي الله عنه

من شرط الفقير

من شرط الفقير ان لا يملك شيا ولا يملكه شي وان يصفو قلبه من كل دنس ويسلم صدره لكل احد وتسمح
نفسه بالبذل والايثار وكان رضي الله عنه يقول التصوف التبري مما دون الحق كما قال ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فانهم عدو لي الا رب العالمين وكان رضي الله عنه يقول لا يكمل الصوفي
حتى يستتر عن الخلق بلوايح الوجد وكان يقول التوحيد غض الطرف عن الاكوان بمشاهدة مكونها
سبحانه وتعالى وكان رضي الله عنه يقول العارف وحداني الذات لا يقبله احد ولا يقبل احدا وكان
الخضر عليه السلام ياتيه كثيرا اسكن رضي الله عنه قيلوية من قرى نهر الملك قريبة من بغداد وبها
مات قريبا من سنة سبع وخمسين وخمسماية وقبره بها ظاهر يزار وكان يلبس لباس العلما ويتطيلس
ويركب البغلة ودعي رضي الله عنه مرة الى طعام هو واصحابه فمنعهم من اكل ذلك الطعام واكله
وحده فلما خرجوا قال لهم انما منعتكم من اكله لانه كان حراما ثم تنفس فخرج من انفه دخان عظيم
كالعمود وتصاعد في الجو حتى غاب عن ابصار الناس ثم خرج من فمه عمود نار وصعد في الجو حتى غاب
عن النظر ثم قال هذا الذي رايتموه هو الطعام الذي اكلته عنكم **ومنهم الشيخ مطر البادراني رضي الله عنه**
هو من اجلاء مشايخ العراق وسادات العارفين اجمع
العلما رضي الله عنهم على جلالته وزهده ومهابته وكان شيخه تاج العارفين ابو الوفا يقول الشيخ
مطر وارث حالي ومالي وكان من احضر خدامه وكان الغالب عليه حالة السكر ومن كلامه رضي الله عنه
لذة النفوس في مناجاة القدوس ولذة القلوب بمزامير اسرار تطرب في مقاصير قدس بالحان توحيد في
رياض تمجيد بمطربات المعاني من تلك المثاني الرايقة لا ترى ابعا في مدارج المعالي الاماني الى مقعد
صدق عند مليك مقتدر ولذة الارواح الشرب بكاس المحبة من ايدي عرايس الفتح اللدني في خلوة
جلوة الوصل على بساط المشاهدة والهيام بين عالم الكون في نور العزة وقراة ما كتب على صفحات
الواح نسمات ذرات الوجود بقلم التوحيد كلا بل هو الله العزيز الحكيم ولذة الاسرار مطالعة
نسيم الحياة الدايمة والوصول الى حقايق الغيوب بضماير القلوب والمعاينة بالافكار لساير
الاسرار ولذة العقول ملاحظة اسرار الملكوت الخفية عن الابصار بالسراير المحيطة بالافكار فتعاين
القلوب حقايق الغيوب وتصحبه شواهد الاسرار فتلج الضماير بحار الافكار وتطمين النفوس
الى ما لحقت به من العالم المحجوب فكلما كشف عن الغيوب اذ بان دلالتها على اتقان صنع وابدع
فطرة فابلتها من العدول هيبة وفكرة ويخرج الاعتبار من القلب فاذا كان القلب طاهرا بعد
الاعتبار بالشواهد وسمت به الهمة ورقي به الفكر ولم يمنعه مانع فالفكر طريق الى الحق ودليل على الصدق

والفكر اصل ثمرته المعرفة والمعرفة ثمرة لحصها العمل ولذتها الاخلاص والاخلاص لذة غايتها النعيم
والنعيم غاية ليس لها انقضا وكان رضي الله عنه يقول ايدي العقول تمسك اعنة النفوس والنفس
مسخرة للعقل والعقل يستمد من الانوار الالهية وعنه تصدر الحكمة التي هي راس العلوم وميزان
العدل ولسان الايمان وعين البيان وروضة الارواح ونور الاشباح وميزان الحقايق وانس المستوحشين
ومتجر الراغبين ومنية المشتاقين وكان رضي الله عنه يقول الحكمة اصابة الحق فاذا وردت علي
القلب دلت علي مكامن الهوي وجلت اصدية القلوب واماتت عيوب البواطن وكان رضي الله عنه
من الاكراد وسكن باذرا قرية من اعمال اللحف بارض العراق وبها مات وقبره بها ظاهر يزار
رضي الله عنه ومنهم الشيخ ابو محمد ماجد الكردي رضي الله عنه
هو من اعيان مشايخ العارفين وصدور المقربين وايمة المحققين وانعقد عليه اجماع المشايخ
بالاحترام والتعظيم ومن كلامه رضي الله عنه قلوب المشتاقين منورة بنور الله تعالي واذا تحرك
فيها الاشتياق اضا نوره ما بين السما والارض فيباهي الله عز وجل بهم الملايكة ويقول اشهدكم اني
اليهم اشوق وكان رضي الله عنه يقول من اشتاق الي ربه انس ومن انس طرب ومن طرب قرب ومن قرب
سار ومن سار حار ومن حار طار ومن طار قرت عينه بالاقتراب وكان رضي الله عنه يقول الزاهد
يعالج الصبر والمشتاق يعالج الشكر والواصل يعالج الولاية وكان يقول الشوق نار الله يضطرم
في قلوب الاحباب ولا يهدا الا بلقايه والنظر اليه وكان رضي الله عنه يقول نار الهيبة تذيب القلوب
١٠ ونار المحبة تذيب الارواح ونار الشوق تذيب النفوس وكان يقول الصمت عبادة من غير عنا وزينة
من غير حلي وهيبة من غير سلطان وحصن من غير سور وراحة للكاتبين وغنية عن الاعتذار وكان
رضي الله عنه يقول كفي بالمرء علما ان يخشي الله تعالي وكفي به جهلا ان يعجب بنفسه والعجب فضل
حمق يغطي به صاحبه عيوب نفسه فلا تتغطي وكان يقول ما خلق الله تعالي من عجيبة الا ونقشها في
صورة الادمي ولا وجد امرا غريبا الا وسلطه فيها ولا ابرز سرا الا وجعل فيها مفتاح علمه فهو نسخة
مختصرة من العالم وكان يقول السكر من مقامات المحبين خاصة فان عيون الفنا لا تقبله ومنازل
العلم لا تبلغه وكان يقول للسكر ثلاث علامات الضيق عن الاشتغال بالسوي والتعظيم قايم
واقتحام لجة الشوق والتمكن دايم ومن كانت سكرته بالهوي كان صحوه الي الضلالة
وجاه رجل يودعه وهو يريد الحج علي قدم التجريد والوحدة ولا يستصحب زادا ولا احدا فاخرج له الشيخ
ماجد ركوته واعطاها له وقال انك تجد فيها ما ان اردت الوضو ولبنا ان عطشت وسويقا ان جعت

فكان الرجل

فكان الرجل طول سفره من جبل حمرين بالعراق الي مكة وفي مدة اقامته في الحجاز وفي رجوعه من
الحجاز الي العراق اذا اراد الوضو توضا منها ما ما حلوا واذا اراد الشرب شرب منها ما حلوا
واذا اراد الغذا اشرب لبنا وعسلا وسويقا احلي من السكر سكن رضي الله عنه جبل حمرين
من ارض العراق واستوطنه الي ان مات به سنة احد وستين وخمس ماية وقبره ظاهر يزار رضي الله عنه
ومنهم الشيخ حاكير رضي الله عنه هو من اكابر المشايخ
واعيان العارفين المقربين وايمة المحققين وهو احد اركان هذه الطريق وكان تاج العارفين
ابو الوفا يثني عليه وينوه بذكره وبعث اليه طاقية مع الشيخ علي ابن الهيتي وامره ان يضعها علي راسه
٤ نيابة عنه ولم يكلفه الحضور اليه وقال سالت الله تعالي ان يكون حاكير مريدي فوهبه لي وكانت
المشايخ بالعراق يقولون انسلخ الشيخ حاكير من نفسه كما انسلخت الحية من جلدها وكان يقول
ما اخذت قط العهد علي مريد حتي رايت اسمه مكتوبا في اللوح انه من اولادي ومن كلامه رضي الله عنه
٦ المشاهدة هي ارتفاع الحجب بين العبد وبين الرب فيطلع بصفا القلوب علي ما اخبر به من الغيب فيشاهد
الجلال والعظمة وتختلف عليه الاحوال والمقامات فتداخله الحيرة والدهشة ثم تخرجه الحيرة الي
البهتة فتراه شاخصا بالحق الي الحق وتارة يشاهد الجلال وتارة يطالع الجمال وتارة يري البهاء وتارة
ينظر الي الكمال وتارة يلوح له الكبريا والعزة وتارة يبدو له الجبروت والعظمة وتارة يشهد اللطف
والمهجة فهذا يبسطه وهذا يقبضه وهذا يطويه وهذا ينشره وهذا يفقده وهذا يوجده وهذا
يبديه وهذا يعيده وهذا يفنيه وهذا يبقيه فهو زايل عن نعوت البشرية قايم بصفات العبودية
لا يحس بالاغيار ولا يشهد غير عظمة الجبار وكان رضي الله عنه يقول اذا انقدحت نار التعظيم مع
نور الهيبة في زناد السر تولد منها شعاع المشاهدة فمن شاهد الحق عز وجل في سره سقط الكون
من قلبه واذا توالت المشاهدة علي القوم تولاهم الحق تعالي ثم حجبهم فجذبوا من الحيرة في نور
المشاهدة الي الحيرة في نور الازل واختطفوا من الدهشة الي الحيرة في نور الازل ثم اختطفوا
من الدهشة في قدس الانس الي الدهشة في عين الجمع فمن حاير بين الاستتار والتجلي ومن هايم
بين البعد والتداني ومن ساكن بين الوصل والتعالي فهو محل الاستقامة والتمكين وذلك
صفة الحضرة ليس فيها سوي الذبول تحت موارد الهيبة قال الله عز وجل فلما حضروه قالوا انصتوا
وقال في قوله تعالي ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال معناه استقاموا علي المشاهدة
لان من عرف الله تعالي لا يهاب غيره ومن احب شيا لا يطالع سواه ~~وكان رضي الله عنه~~ وكانت نفقته من الغيب

كان رضي الله عنه من الاكراد وسكن صحرا من صحاري العراق بالقرب من قنطرة الرصاص على
يوم من سامرا واستوطنها الى ان مات بها مسنا وبها دفن وقبره ثم ظاهر يزار وعمر الناس
عنده قرية يطلبون البركة بذلك **ومنهم الشيخ ابو محمد القاسم**
ابن عبد البصري رضي الله عنه هو من اعيان مشايخ العراق وعظما العارفين واجلا المقربين
وصاحب العجايب والغرايب وكان يفتي على مذهب الامام مالك رضي الله تعالى عنه وكان يتكلم في
علم الشريعة والحقيقة على كرسي عال وله كلام كثير متداول بين الناس مشهور ومن كلامه
رضي الله عنه الوجد جحود ما لم يكن عن شهود وكان رضي الله عنه يقول شاهد الحق ينفي شاهد
الوجود وينفي عن العين الوسن وسكره يزيد على سكر الشراب وكان رضي الله عنه يقول ارواح الواجدين
عطرة لطيفة وكلامهم يحيي موات القلوب ويزيد في العقول وكان رضي الله عنه يقول الوجد
يسقط التمييز ويجعل الاماكن مكانا واحدا والاعيان عينا واحدا واوله رفع الحجاب ومشاهدة
٣ الرقيب وحضور الفهم وملاحظة الغيب ومحادثة السر وايناس المفقود وكان رضي الله عنه يقول
شرط صحة الوجد انقطاع البشرية عن التعلق بمعنى الوجد حال وجوده ومن لا فقد له لا وجد له
واهله على مقامين ناظر ومنظور اليه فالناظر مخاطب يشاهد الذي وجده في وجده والمنظور اليه
مغيب قد اختطفه الحق باول وارد فرد عليه وكان رضي الله عنه يقول الوجود نهاية الوجد
لان التواجد يوجب استيعاب العبد والوجد يوجب استغراق العبد والوجود يوجب استهلاك العبد
وترتيب هذا الامر حضور ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود فبمقدار الوجود يحصل الخمود
وصاحب الوجود له صحو ومحو فحال صحوه بقاوه بالحق وحال محوه فناوه بالحق وهاتان الحالتان
متعاقبتان عليه ابدا وكان رضي الله عنه يقول الوجود اسم لثلاث معان الاول وجود علم
ينقطع به علم الشواهد في صحة مكاشفة الحق اياك الثاني وجود الحق وجودا غير منقطع عن
مساغ الاشارة الثالث وجود مقام اضمحلال رسم الوجود بالاستغراق في الاولية فاذا
كوشف العبد بوصف الجمال سكر القلب فطرب الروح وهام السر وكان رضي الله عنه يقول
الصحو انما هو بالحق فاذا كان بغير الحق فلا يخلو من حيرة بغير حيرة في مشاهدة نور العزة لا حيرة
شبهة وكان يقول المواجيد ثمرات الاوراد ونتايج المنازلات وكان يقول ترك الاحوال قبل
وجود الله محال وطلب الاحوال بعد وجود الله تعالى محال وكان يقول من تهاون بستر الله تعالى
انطق الله تعالى لسانه بعيوب نفسه وكان رضي الله عنه اذا خرج من خلوته لا يمر على شجرة

بالسنة

يابسة الا اورقت ولا بذي عاهة الا عوفي سكن رضي الله عنه بالبصرة وبها مات قبل سنة ثمانين 9
وخمسماية ودفن بظاهرها وقبره هناك ظاهر يزار ولما صلي عليه سمع في الجو اصوات طبول تضرب
وكانوا كلما رفعوا ايديهم في التكبير للصلاة عليه سمعوها **ومنهم الشيخ ابو عمرو**
عثمان ابن مرزوق القرشي هو من اكابر مشايخ مصر المشهورين وصدور
العارفين واعيان العلما المحققين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والافعال الخارقة
والانفاس الصادقة وهو احد العلما المصنفين والفضلا المفتيين افتى بمصر على مذهب الامام احمد
رضي الله عنه ودرس وناظر واملى وخرق الله له العوايد وقلب له الاعيان وانتهت اليه تربية
المريدين الصادقين بمصر واعمالها وانعقد اجماع المشايخ عليه بالتعظيم والتبجيل والاحترام وحكموه
فيما اختلفوا فيه ورجعوا الى قوله ومن كلامه رضي الله عنه الطريق الى معرفة الله تعالى وصفاته
الفكر والاعتبار بحكمه واياته ولا سبيل للالباب الى معرفة كنه ذاته وكان يقول لو تناهت الحكم
الالهية في حد العقول او انحصرت القدرة الربانية في درك العلوم لكان ذلك تقصيرا في الحكمة
ونقصا في القدرة لكن احتجبت اسرار الازل عن العقول كما استترت سبحات الجلال عن الابصار
فقد رجع معنى الوصف في الوصف وعمي الفهم عن الدرك ودار الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مثله
واسند الطلب الى شكله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وكان رضي الله عنه
يقول جميع المخلوقات من الذرة الى العرش طرق متصلة الى معرفته وحجج بالغة على ازليته والكون
جميعه السن ناطقة بوحدانيته والعالم كله كتاب يقرا حروفه المبصرون على قدر بصايرهم
وكان رضي الله عنه يقول اذا هبت ريح السعادة وتالق برق العناية على رياض القلوب وامطرت
ودق الحقايق من خلال سحايب الغيوب ظهرت فيها ازهار قرب المحبوب وانبعث بهجة انوار نيل
المطلوب فوجدت ريح القرب في لذة المشاهدة واستجلا الحضور بالسماع والست نار الهيبة حين
اضرمها صفو المحبة مع الشخوص عن الانس الى المقام الى نور الازل بصولة الهيمان وقامت باقدام
الفنا في خلوة الوصل على بساط المسامرة بمناجاة تنشيت بها الكون نصفا انصال يعرف بها باب الحيرة
في بدايات العيان وتطوى حواشي الحدث في بقا عز الازل فهناك سرحت ارواحهم في غيب الغيب
وغاصت اسرارهم في سر السر ففهمهم مولاهم ما عرفهم واراد منهم من مقتضى الايات
ما لم يرد من غيرهم وخاضوا بحار العلم اللدني بالفهم الغيبي لطلب الزيادات فانكشف لهم من مدخور
الخزاين تحت كل ذرة من ذرات الوجود علم مكنون وسر مخزون وسبب متصل بحضرة القدس

يدخلون منه على سيدهم عز وجل فاراهم من عجايب ما عنده ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وكان رضي الله عنه يقول من عرف نفسه لم يتغير بثنا الناس عليه وكان يقول
من لم يصبر على صحبة مولاه ابتلاه بصحبة العبيد ومن انقطعت اماله الا من مولاه فهو
الصمد حقيقة وكان يقول من تحقق بالرضى استلذ بالبلا وكان يقول حلية العارف الخشية
والهيبة وكان يقول اياكم ومجالسة اصحاب الاحوال قبل احكام الطريق وتمكن الاقدام
فانها تقطع بكم عن السير وكان يقول دليل تخليطك صحبتك للمخلطين ودليل بطالتك ركونك
للبطالين ودليل وحشتك انسك بالمستوحشين وكان يقول من غلب حاله عليه لا يحضر مجلسنا
في السماع وحكي ان اصحابه قالوا له مرة لم لا تحدثنا بشي من الحقايق فقال لهم كم اصحابي اليوم
قالوا ستماية رجل فقال استخلصوا منهم ماية ثم استخلصوا من الماية عشرين ثم استخلصوا من
العشرين اربعة فكان الاربعة ابن القسطلاني وابو الطاهر وابن الصابوني وابو عبد الله القرطبي
فقال الشيخ رضي الله عنه لو تكلمت بكلمة من الحقايق على رؤوس الاشهاد لكان اول من يفتي بقتلي
هولا الاربعة وكان رضي الله عنه مشايخ الكشف وزاد النيل سنة زيادة عظيمة كادت مصر
تغرق واقام على الارض حتى كاد وقت الزرع يفوت فضج الناس بالشيخ ابي عمرو بسبب ذلك فاتى الشيخ
الى شاطي النيل وتوضا منه فنقص في الحال نحو الذراعين ونزل عن الارض حتى انكشفت وزرع الناس
في اليوم الثاني ووقع في بعض السنين ان النيل لم يطلع البتة وفات اكثر وقت زراعته وغلت الاسعار
وخيف الهلاك وضج الناس بالشيخ ابي عمرو فاتى الى شاطي النيل وتوضا فيه بابريق كان مع خادمه
فزاد النيل في ذلك اليوم وتتابعت زيادته الى ان انتهى الى حده وبلغ الله به المنافع وزرع الناس تلك السنة
الزرع الكثير وصلى العشا مرة بمنزله بمصر ثم خرج هو وخادمه ابو العباس الحفري يتماشون فدخلا مكة
فصلى في الحجر ساعة طويلة ثم خرجا الى المدينة فدخلاها فزارا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجا
الى بيت المقدس فصليا فيه ساعة ثم رجعا الى مصر قبيل الفجر قال ابو العباس ولم احس تلك الليلة بتعب
وكان الرجل الاعجمي اذا اشتهى ان يتكلم بالعجمية او العجمي يريد ان يتكلم بالعربية يتفل في فمه فيصير
يعرف تلك اللغة كانها لغته الاصلية مات رضي الله عنه بمصر سنة اربع وستين وخمسماية
وقد جاوز السبعين ودفن بقرافتها شرقي قبر الشافعي رضي الله عنه مما يلي سارية وقبره ثم ظاهر يزار
ومنهم الشيخ سويد السنجاري رضي الله عنه هو من اعيان
مشايخ المشرق وصدور العارفين واكابر المحققين صاحب الكرامات والمقامات السنية والاشارات

العلية

العلية وهو احد من ملكه الله تعالى التصرف في العالم وجمع له بين علمي الشريعة والحقيقة وانتهت اليه
الرياسة في تربية المريدين الصادقين بسنجار وما يليها واجمع المشايخ على تبجيله واحترامه وقصد
بالزيارات من ساير الاقطار ومن كلامه رضي الله عنه مقامات العارفين على ستة اصول التفويض
الى الله تعالى بالسر والاعتصام بالله في الامور والجلوس مع الله بالامر والنصيحة لعباد الله في السر
والجهر وكتم اسرار الله تعالى في الطي والنشر وثبوت الحال مع العلم بالصبر وذكر لا اله الا الله
الملك الحق المبين فاذا قطع العارف هذه الاحوال ترقى عن روية الانفال فتح الله تعالى له في التفويض
الى الله بالسر باب النفس وعلامته ان يستروح القلب الى انوار التجلي بنفس السرور وسراج الانس في
مشكاة الكشف وهذا النفس لا يكون الا في حضرة الشهود بعد غيبة الارواح في معاريج الاحوال
واستغراق الاسرار في مدارج روح القدس بحسم مادة الجهات واتحاد العلم وذهاب الرسم وهذا اول
ملابس العارفين واول استرواح ارواح العارفين هذا الذي لا يطفي نار شهوده نور وجوده ولا يحجب نور
وجوده حقيقة شهوده وحقيقة التفويض الى الله تعالى بالسر ظهور الحقيقة باذنه في حجاب العلم ثم
يفتح الله تعالى له في الاعتصام بالله باب العناية وعلامته ان يفتح الله تعالى له من بصيرته عيونا
ثلاثة عين يدرك بها المعرفة وعين يدرك بها انوار الحقايق وعين يدرك بها انوار المعرفة كما ان
العيون ثلاثة عين البصر وعين البصيرة وعين الروح فعين البصر تدرك المحسوسات وعين البصيرة
تدرك المعنويات وعين الروح تدرك الملكوتيات ثم يفتح الله تعالى له في الجلوس مع الله باب
الاستغراق في عين التفريد وله خمسة اركان فنا القرب في عين المشاهدة واضمحلال العلم في بحر
الجمع واستهلاك الفني في بحر الازل واستغراق الوجود في طي العدم واستعدام البقا في برق الابد ففنا
القرب في عين المشاهدة للمرسلين مصافاة الاسرار وللمقربين عنايات الانوار واضمحلال العلم
في بحر الجمع للصديقين روية وللابرار مشاهدة لان الروية للذات والمشاهدة لانوار الصفات
وكان رضي الله عنه يقول استهلاك الفنا في بحر الازل للمرسلين حقيقة وللمقربين حظ وطريقة
واستغراق الوجود في طي العدم للصديقين تفريد التوحيد وللابرار تحقيق التجريد واستعدام البقا
في برق الابد للشهدا حياة قرب واستدامة رزق وللصالحين نسيم روح واستراح ريحان ومعرفة
جنة نعيم فبفنا القرب في عين المشاهدة كان عقلا وباضمحلال العلم في بحر الجمع كان روحا
وباستهلاك الفنا في بحر الازل كان سرا وباستغراق الوجود في طي العدم كان ضرا وباستعدام البقا في برق
الابد كان ذاتا كاملة الوجود تامة التقويم فبالعقل يبين الايمان والروح يثبت الخطاب وبالسر يفهم الامر

وبالذات ظهر الحكم وبالذات وقعت الحركة فالحركة ظاهر الحكم والحكم ظاهر الامر والامر ظاهر الخطاب والخطاب
ظاهر الايمان والايمان ظاهر الصفات والصفات ظاهر الذات فالايمان بصيرة العقل والسر بصيرة
الروح والامر بصيرة الحكم والحكم بصيرة الحركة وذلك حقيقة ما يكشف للعارف المنتهي في درجة
المعرفة وكان رضي الله عنه يقول العلوم ثلاثة علم من الله تعالى وهو العلم بالامر والنهي والاحكام
والحدود وعلم مع الله تعالى وهو علم الخوف والرجا والمحبة والشوق وعلم بالله تعالى وهو علم بنعوته
وصفاته وعلم الظاهر علم الطريق وعلم الباطن علم المنزل وعلم الحكم علم الشرع وكل باطن لا يقيمه
ظاهر فهو باطل وكان رضي الله عنه يقول اصل العقل الصمت وباطنه كتمان الاسرار وظاهره
الاقتدا بالسنة وكان يقول من وقع في اوليا الله ابتلاه الله تعالى بانعقاد لسانه عن النطق بالشهادتين
عند الموت ولقد كان شخص من اكابر بلدنا يقع في الفقرا فحضرته الوفاة فقالوا له قل لا اله الا الله فقال
لا استطيع تعلمت من ابن الحي فدخلت الحضرة وجعلت ارضي خاطرهم حتى رضوا عنه فاطلق لسانه واسال
الله تعالى قبول توبته ورأى رضي الله عنه رجلا يحدق بصره الى امراة بصره فنهاه فلم ينته فقال اللهم اعم
بصره فعمي في الحال فجا بعد سبعة ايام وتاب واستغفر فقال الشيخ اللهم رد عليه بصره الا في معاصيك
فرد الله عليه بصره في الحال وكان اذا اراد ان ينظر بعد ذلك الى محرم حجب عنه بصره ثم يعود عليه وجاه
اعمى فقال افاقة وعيال وقد عجزت عن الكسب فقال اللهم نور عليه بصره فخرج من المسجد بصيرا وبعد عشرين سنة
مات بصيرا سكن رضي الله عنه سنجار واستوطنها الى ان مات بها مسنا وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه

ومنهم الشيخ حياة بن قيس الحراني

هو من اجلا
المشايخ وعظما العارفين واعيان المحققين صاحب الكرامات والمقامات والهمم العلية والبدايات العظيمة
صاحب الفتح السني والكشف الجلي حتى حل به مشكلات احوال القوم وهو احد الاربعة الذين يتصرفون في قبورهم
بارض العراق وكان اهل حران يستسقون به فيسقون رضي الله عنه ومن كلامه رضي الله عنه لا يكون
الرجل متعبدا من المتمكنين حتى لا يطفي نور معرفته نور ورعه وكان يقول حقيقة التوفيق اقامة السر عن
رقدة الغفلات وفراغ الهم عن جميع الكاينات وكان رضي الله عنه يقول من احب ان يرى خوف الله تعالى
في قلبه ويكاشف باحوال الصديقين فلا ياكل الا حلالا ولا يعمل الا في سنة او فريضة وما حرم من حرم
عن الوصول ومشاهدة الملكوت الا بشيئين سو الطعمة واذى الخلق وكان رضي الله عنه يقول تعرض
لرقة القلب بمجالسة اهل الذكر واستجلب نور القلب بدوام الجد وكان يقول من علامة المريد الصادق
ان لا ينفر عن ذكره ولا يميل من حقه ويلزم السنة والفريضة فالسنة ترك الدنيا والفريضة صحبة الحق جل

وعلا

وعلا وكان رضي الله عنه يقول اجعل الزهد عبادتك واحذر ان تجعله حرفتك وكان يقول المحبة
سمة الطايفة وعنوان الطريقة يتوصل بها الى لقا المحبوب سكن رضي الله عنه حران واستوطنها الى ان
مات بها سنة احدى وثمانين وخمسماية ودفن بظاهرها وقبره ثم ظاهر يزار

ومنهم الشيخ رسلان الدمشقي

هو من اكابر مشايخ الشام واعيان العارفين وصدور
البارعين صاحب الاشارات العالية والهمم السامية والانفاس الصادقة والكرامات الخارقة والتصريف
النافذ انتهت اليه تربية المريدين بالشام ولحرمه العلما والمشايخ وبجلوه وقصده الزايرون من كل فج
ومن كلامه رضي الله عنه مشاهدة العارف تفيد تمكين التحكيم في الجمع وبروز التفرقة في الاطلاع لان
العارف واصل الا انه ترد عليه اسرار الله تعالى جملية كلية فهو مصطلم بانوارها مستغرق في بحارها
مستهلك في تنزلها وكان رضي الله عنه يقول العارف من جعل الله تعالى قلبه لوحا منقوشا باسرار الموجودات
وبامداده بانوار حق اليقين يدرك خفايا تلك السطور على اختلاف اطوارها ويدرك اسرار الافعال فلا
يتحرك حركة ظاهرة او باطنة في الملك والملكوت الا ويكشف الله تعالى له عن بصيرة ايمانه وعين عيانه
يشهدها علما وكشفا وهذا هو الذي يبعد لسيره في اكوان الملكوت كالشمس ولا مطابق النظر اليه
وصفته ان يكمل الاعمال بالعلم والاحوال بالسر وهو على ثلاثة اقسام حاضر وغايب وغريب فالحاضر بلطايف
العلم والغايب بشواهد الحقيقة والغريب هو من انقطع السبب بينه وبين من سواه فمن قابله تغير بنفسه
احترق وحقيقة الغربة سقوط الاين ومحو الرسم فالتخلي من يخرج من بينه مهاجرا الى الله ورسوله ثم
يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وعلامته ان يكشف الله تعالى له الاسباب ويرتفع عنه الحجاب
ويطلعه الله تعالى على بواطن الامور كشفا وفراسة فاما الكشف فيدركها جملة وبالفراسة يدركها
تفصيلا على اصل الوضع وحقيقة الرسم فيخاطب الارواح من حيث وضعها ويخاطب الاجسام من حيث تركيبها
ويشير الى العلم برموز الاشارة ويفهم كشف العبارة وكان يقول الحدة مفتاح كل شر والغضب
يقيمك في مقام ذل الاعتذار وكان رضي الله عنه يقول مكارم الاخلاق العفو عند القدرة والتواضع
في الذلة والعطا بغير منة وكان يقول اذا اقدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر القدرة عليه
وكان رضي الله عنه يقول الكريم من احتمل الاذى ولم يشتك عند البلوى وكان رضي الله عنه يقول
احسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر وكان يقول سبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس عليها
ممن هو فوقها فان الغضب يتحرك من باطن الانسان الى ظاهره والحزن يتحرك من ظاهر الانسان الى باطنه
فيحدث عن الغضب السطوة والانتقام ويحدث عن الحزن المرض والاسقام قال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى

وحضرت سماعا فيه الشيخ رسلان فانشد القوال شيا فكان الشيخ رسلان رضي الله عنه يثب في الهوي
ويدور فيه دورات ثم ينزل الي الارض يسيرا يسيرا فيفعل ذلك مرارا والحاضرون لينا هدونه فلما
استقر علي الارض استند ظهره الي شجرة تين في تلك الدار قد يبست وقطعت الحمل مدة سنين فاورقت
واخضرت واينعت وحملت التين في تلك السنة سكن رضي الله عنه دمشق واستوطنها الي ان مات بها
مسنا ودفن بظاهرها وقبره ثم ظاهر يزار ولما ان حمل نعشه علي اعناق الرجال جات طيور خضر وعكفت
علي نعشه رضي الله تعالى عنه ومنهم الشيخ ابو مدين المغربي
رضي الله عنه هو من اعيان مشايخ المغرب وصدور المقربين وشهرته تغني عن تعريفه واسمه شعيب وولده
مدين هو المدفون بمصر بجامع الشيخ عبد القادر الدسطوطي بركة القرع خارج السور مما يلي شرقي مصر
وعليه قبة عظيمة وقبره يزار واما والده فهو مدفون تلمسان بارض المغرب في جبانة العباد وقد نا هز ٩
الثمانين وقبره ثم ظاهر يزار وكان سبب دخوله تلمسان ان امير المومنين لما بلغه خبره امر باحضاره من
بجاية ليتبرك به فلما وصل الي تلمسان قال ما لنا وللسلطان الليلة نزور الاخوان ثم نزل واستقبل القبلة
وتشهد وقال ها قد جيت ها قد جيت وعجلت اليك رب لترضي ثم قال الله الحي وفاضت روحه رضي الله عنه
قال الشيخ ابو الحجاج الاقصري سمعت شيخنا عبد الرزاق رضي الله عنه يقول لقيت ابا العباس الخضر عليه السلام
سنة ثمانين وخمسماية فسالته عن شيخنا ابي مدين فقال هو امام الصديقين في هذا الوقت وسره من
الارادة ذاك اتاه الله تعالى مفتاحا من السر المصون بحجاب القدس ما في هذه الساعة اجمع لاسرار المرسلين
منه ثم مات ابو مدين رضي الله عنه بعد ذلك بيسير وذكر الشيخ محي الدين رضي الله عنه في كتاب
الفتوحات قال ذهبت انا وبعض الابدال الي جبل ق فمررنا علي الحية المحدقة به فقال لي البدل سلم عليها
فانها سترد عليك السلام فسلمنا عليها فردت ثم قالت من اي البلاد فقلنا من بجاية فقالت ما حال ابي مدين
مع اهلها فقلنا لها يرمونه بالزندقة فقالت عجبا والله لبني ادم والله ما كنت اظن ان الله عز وجل يوالي عبدا
من عبيده فيكرهه احد فقلنا لها ومن اعلمك به فقالت يا سبحان الله وهل علي الارض دابة تجهله انه
والله ممن اتخذه الله تعالى وليا وانزل محبته في قلوب العباد فلا يكرهه الا كافر او منافق انتهى قلت
واجمعت المشايخ علي تعظيمه واجلاله وتادبوا بين يديه وكان ظريفا جميلا ظريفا متواضعا زاهدا ورعا
محققا مشتملا علي اكرم الاخلاق رضي الله عنه ومن كلامه رضي الله عنه ليس للقلب الا وجهة واحدة
متى توجه اليها حجب عن غيرها وكان يقول الجمع ما اسقط تفرقتك ومحي اشارتك والوصول الاستغراق
اوصافك وتلاشي نعوتك وكان رضي الله عنه يقول الغيرة ان لا تعرف ولا تعرف وكان يقول

اغني الاغنيا

اغني الاغنيا من ابدا له الحق حقيقة من حقه وافقر الفقرا من ستر الحق حقه عنه وكان رضي الله عنه يقول
الخالي من الانس والشوق فاقد المحبة وكان رضي الله عنه يقول من خرج الي الخلق قبل وجود حقيقة تدعوه
الي ذلك فهو مفتون وكل من رايته يدعي مع الله حالا لا يكون علي ظاهره منه شاهد فاحذره وكان
رضي الله عنه يقول اذا ظهر الحق لم يبق معه غيره وكان يقول من تحقق بالعبودية نظر افعاله بعين
الريا واحواله بعين الدعوي واقواله بعين الافترا وكان رضي الله عنه يقول ما وصل الي صريح الحرية
من بقي عليه من نفسه بقية وكان رضي الله عنه يقول شاهد مشاهدته لك ولا تشاهد مشاهدتك له
وكان رضي الله عنه يقول القريب مسرور بقربه والمحب معذب في حبه وكان يقول الفقر امارة علي
التوحيد ودلالة علي التفريد وحقيقة الفقر ان لا تشاهد سواه وكان رضي الله عنه يقول الفقر نور
ما دمت تستره فاذا اظهرته ذهب نوره وكان يقول من كان الاخذ احب اليه من العطا فما شم
للفقر رايحة وكان يقول الاخلاص ان يغيب عنك الحق في مشاهدة الحق وكان رضي الله عنه يقول
من نظر الي المكونات نظر ارادة وشهوة حجب عن العبرة فيها والانتفاع بها وكان رضي الله عنه يقول
من عرف احدا لم يعرف الاحد والحق ما بان عنه احد من حيث العلم والقدرة ولا اتصل به احد من حيث الذات
والصفات وكان يقول من لم يصلح لمعرفته شغله بروية اعماله ومن سمع منه بلغ عنه وكان يقول
من لم يخلع العذار لم ترتفع له الاستار وكان يقول الحق لا يراه احد الا مات فمن لم يمت لم ير الحق وكان يقول
في نهيهم عن صحبة الاحداث الحدث هو المستقبل للامر والمبتدي في الطريق الذي لم يجرب الامور ولم يثبت
له فيها قدم وان كان ابن سبعين سنة فقيل المراد بالاحداث ماسوي الله تعالى من المخلوقات قلت
والمراد تجنبهم من غير ارشاد وتعليم والا فارشاد مثل هولا هو المطلوب من كل فقير وكان يقول
الاخلاص ما خفي علي النفس دراكه وعلي الملك كتابته وعلي الشيطان غوايته وعلي الهوي امالته
وكان رضي الله عنه يقول اياكم والمحاكات قبل احكام الطريق وتمكين الاحوال فانها تقطع بكم عن درجات
الكمال وكان يقول كل فقير لا يعرف زيادته ونقصه في كل نفس فليس بفقير وكان يقول الفقر
فخر والعلم غنم والصمت نجاة والاياس راحة والزهد عافية ونسيان الحظ طرفة عين خيانة وكان
يقول الحضور مع الحق جنة والغيبة عنه نار والقرب منه لذة والبعد عنه حسرة والانس به حياة
والاستيحاش منه موت وكان يقول طلب الارادة قبل تصحيح التوبة غفلة وكان يقول من
قطع موصولا بربه قطع به ومن اشغل مشغولا بربه ادركه المقت في الوقت ومكث رضي الله عنه
سنة في بيته لا يخرج الا للجمعة فاجتمع الناس علي بابه داره وطلبوا منه ان يتكلم عليهم فلما الزموه

خرج فراى عصافير على سدرة في الدار فلما راوه فروا فرجع وقال ابو صليحة للحديث عليكم لم تفر مني الطيور
ثم رجع وجلس في البيت سنة اخرى ثم جاوا اليه فخرج فلم تفر منه الطيور فتكلم على الناس ونزلت
الطيور تضرب باجنحتها وتصفق حتى مات منها طايفة ومات رجل من الحاضرين وكان يقول
كل يدل في قبضة العارف لان ملك البدل من السما الى الارض وملك العارف من العرش الى الثرى
وكان الله تعالى قد اذل له الوحوش ومر يوما على حمار والسبع قد اكل نصفه وصاحبه ينظر اليه
من بعد لا يستطيع ان يقرب منه فقال لصاحب الحمار تعالى فذهب به الى الاسد وقال له امسك باذن الاسد
واستعمله مكان حمارك فاخذ باذنه وركبه وصار يستعمله سنين موضع حماره الى ان مات
وقيل له مرة في المنام ما حقيقة سرك في توحيدك فقال سرى مسرور باسرار تستمد من البحار الالهية
التي لا ينبغي بثها لغير اهلها اذ الاشارة تعجز عن وصفها وانت العبرة الالهية الاشارة وهي اسرار
محيطة بالوجود لا يدركها الا من كان وطنه مفقودا وكان في عالم الحقيقة لسره موجودا فانقلب
في الحياة الابدية وهو لسره طاير في فضا الملكوت وليسرح في سرادقات الجبروت قد تخلق بالاسما والصفات
وفني عنها بمشاهدة الذات هنالك قراري ووطني وقرة عيني ومسكني والحق تعالى لي غني عن الكل
قد اظهر في وجودي بدايع قدرته واقبل علي بالحفظ والتوفيق وكشف لي عن مكنون التحقيق
فحياتي قايمة بالوحدانية واشارتي الى الفردانية فروحي راسخ في علم الغيب يقول لي يا ملكي يا شعيب
كل يوم حدّ يدٌ على العبيد ولدينا مزيد **ومنهم ابو محمد عبد الرحيم المغربي**
القناوي رحمه الله تعالى هو من اجلا مشايخ مصر المشهورين وعظما العارفين صاحب الكرامات
الخارقة والانفاس الصادقة له المحل الارفع من مراتب القرب والمورد العذب من مناهل الوصل وهو احد
من جمع الله تعالى له بين علمي الشريعة والحقيقة واتاه مفتاحا من علم السر المصون وكنزا من معرفة الكتاب
والحكمة وكان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله يقول هو شهد بما شاهدنا ولكن
كذب على الله تعالى ومن كلامه رضي الله عنه ادركت جميع صفات الله تعالى الا صفة السمع
وكان يقول المتكلمون كلهم يذبون حول الحق لا يصلون اليه وكان يقول قطع العلايق
بقطع بحر الفقد وظهور مقام العبد بعدم الالتفات الى السوى ونقية القلب بترتيب القدر السابق وكان
رضي الله عنه يقول التجريد نسيان الزمنين حكما والذهول عن الكونين حالا وغض البصر عن الاين وقتا حتى
تنقلب الاكوان بالمنا لظاهر ومتحركا الساكن فيسكن القلب بتمكين القدر على قطع الحكم والانبهاج
بمنفسحات الموارد هو انشراح الصدر بصور الاكوان مع ثبوت المقام بعد التلوين ورسوخ التمكين

فيكون كالسما

فيكون السما له بردا والارض له بساطا وكان رضي الله عنه يقول الهيبة في القلب لعظمة الله تعالى
هو طمس ابصار البصاير عن مشاهدته بمن سواه حسا فلا يرى الا بانوار الجلال ولا يرى الا بسواطع الجمال
وكان يقول الرضى سكون القلب تحت مجاري الاقدار بنفي التفرقة حالا وعلم التوحيد جمعا فيشهد القدرة
بالقادر والامر بالآمر وذلك يلزمه في كل حال من الاحوال وكان رضي الله عنه يقول التمكين هو
شهود العلم كشفا ورجوع الاحوال اليه قهرا والتصرف بالقادح حكما وكمال الامر شرعا وكان يقول
في الجوع صفا الاسرار في استغراق الاذكار وكان يقول الشوق هو استغراق في مبادي الذكر
طربا ثم الغيبة في توسط الذكر سكرا ثم الحضور في اواخر الذكر صحوا فهو بين استغراق لهجة
وغيبة بزعجة وحضور بنعشة فثلث الوقت للمشتاق استغراق وثلثه غيبة وثلثه حضور وكان
رضي الله عنه يقول الحياة ان يحيي القلب بنور الكشف فيدرك سر الحق الذي برزت به الاكوان
في اختلاف اطوارها وحكي انه نزل يوما في حلقة الشيخ شبح من الجو لا يدري الحاضرون ما هو واطرق
الشيخ ساعة ثم ارتفع الشبح الى السما فسالوه عنه فقال هذا ملك وقعت منه هفوة فسقط علينا
يستشفع بنا فقبل الله شفاعتنا فيه فارتفع وكان الشيخ اذا شاوره انسان على شي يقول امهلني حتى
استاذن لك فيه جبريل عليه السلام فيمهله ساعة ثم يقول له افعل او لا تفعل على حسب ما يقول جبريل
قلت ومراده بجبريل صاحب فعلته هو من الملايكة لا جبريل الاتية عليهم السلام والله اعلم وكان اذا
قال العامي يا فلان تكلم على العلما فيتكلم عليهم في معاني الايات والاحاديث حتى لو كان هناك عشرة
الاف محبرة لكلت عنه ثم يقول له اسكت فلا يجد ذلك العامي معه كلمة واحدة من تلك العلوم
رضي الله عنه وكان بعض العارفين رضي الله عنه يقول لو كنت حاضرا عند وفاة الشيخ عبد الرحيم
ما مكنتهم من دفنه بل كنت اتركه فوق ظهر الارض فكل من نظر اليه نطق بالحكمة توفي رضي الله عنه
بقنا من صعيد مصر وقبره بها مشهور يزار ومر عليه مرة كلب فقام له اجلالا فقيل له في ذلك فقال رايت
في عنقه خيطا ازرق من زي الفقرا وقال له رجل مرة اوصني فقال كن في الفقرا كتيس الغنم مع الغنم
يعني لا ينطق مع عدم غفلته عن مصالحهم **ومنهم الشيخ ابو العباس احمد**
الملثم رضي الله عنه هو من اجلا مشايخ مصر ومحققيهم قصده الناس بالزيارة من سائر
الاقطار وتادب علما مصر بين يديه وكان ابوه ملكا ما المشرق وكان له مكاشفات عجيبة في مستقبل
الزمان فكان لا يخبر بشي الا جا كما قال ويقول لنا ما اتكلم باختياري وكان يقف بين يدي فاذا اعطوه
شيا تصدق به على الفقرا وكان الناس يختلفون في عمره فمنهم من يقول هذا من قوم يونس ومنهم من يقول

انه راي الامام الشافعي رضي الله عنه وصلي خلفه بمصر ومنهم من يقول راي القاهرة وهي اخصاص قال عبد الغفار
القوصي رضي الله عنه فسالته عن ذلك فقال عمري الان نحو اربعماية سنة وكان اهل مصر لا يمنعون
حريمهم منه في الرويه والخلوة فانكر عليه بعض الفقها فقال يا فقيه اشتغل بنفسك فان بقي من عمرك
سبعة ايام وتموت فكان كما قال وكان يلبس ما وجد فمرة عمامة صوف خضرا ومرة بيضا ومرة جبة
وجبة ومرة مرقعة لا ينضبط علي حال وانكر عليه مرة قاضي وكتب فيه محضرا بتكفيره ووضع القاضي
المحضر في صندوقه الي بكرة النهار يدعوه للشرع فجا بكرة النهار فلم يجد المحضر ومفتاح الصندوق معه
فاخرج الشيخ المحضر وقال الذي قدر علي اخذ المحضر من صندوقك قادر علي اخذ ايمانك من قلبك فتاب
القاضي وخاف ورجع عما كان اراده توفي رضي الله تعالي عنه في حدود الستماية ودفن بالحسينية بمصر
المحروسة وقبره في مسجد يزار وسموه رضي الله عنه ثلاث مرات ليموت فعافاه الله تعالي منه وذلك لشدة
ما كانوا ينكرون عليه وكان رضي الله عنه يقول لم يكن الاقطاب اقطابا والاوتاد اوتادا والاوليا
اوليا الا بتعظيمهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعرفتهم به واجلالهم لشريعته وقيامهم بادابه وكان يقول
بلغني عن سيدي احمد بن الرفاعي رضي الله عنه انه كان يقول اذا استولي الحق تعالي علي قلب عبد ذهب
ما من العبد وبقي ما من الله تعالي فيبقي كالحجارة في ابتدا النشاة لا حراك له من حيث نفسه وانما حراكه
من الذي يحركه ولا اختيار له ولا ارادة ولا علم ولا عمل وكان رضي الله عنه يقول اذا امتلا القلب من النور
دك كل حجاب بين العبد وبين الله تعالي

ومنهم الشيخ ابو الحجاج الاقصري

كان جليل المقدار كبير الشان كان مجردا وكان شيخه الشيخ عبد الرزاق الذي باسكندرية قبره
من اجل اصحاب سيدي الشيخ ابي مدين المغربي وله كلام عال في الطريق وزاويته وضريحه بالاقصر من
صعيد مصر الاعلي ومناقبه في الصعيد مشهورة رضي الله تعالي عنه منها ان شخصا من الامرا المشهورين
في عصره انكر عليه فقال له تنكر علي الفقرا وانت رقاص عند فلان فما مات ذلك الرجل حتي صار رقاصا السو
ادبه واعتقاده وكان رضي الله عنه يقول من رايتموه يطلب الطريق فدلوه علينا فان كان صادقا فعلينا
وصوله وان كان غافلا طردناه وابعدناه لئلا يتلف المريدين فانه لا يصل الي المحبوب من هو بغيره محجوب
قال الشيخ ابو زكريا التميمي خادمه طلب شخص من مريدي ابي الحجاج قتل شيخه مرات فلم يقدر وكان يعتقد
انه ينال مقامه بقتله حين يراه محجوبا بشيخه فاخبروا الشيخ بذلك فقال يا ولدي هذا من الشيطان اذا قتلت
شيخك غضب الله عليك فكيف يعطيك مقامه قلت وقد بلغنا عن ذلك عن واحد من اصحاب سيدي الشيخ
ابي السعود الجارحي وهرب الشيخ منه والله اعلم وحكي ابو العباس الطائفي قال دخلت علي الشيخ ابي الحجاج
الاقصري يوما فرايت له عينين من فوق الحاجبين وكان يقول كنت انا واخي ابو الحسن ابن الصائغ

باسكندرية

باسكندرية الي شيخنا فاري مقامي يعلو مقامه فاقول اللهم اعلي مقامه فوق مقامي وكان الاخر اذا راي
مقامه اعلي من مقامي يقول في دعائه كذلك هكذا درجت الاخوان لا حسد بينهم ولا حقد وقيل له مرة من
شيخك فقال شيخي ابو جعران فظنوا انه يمزح فقال لست امزح فقيل كيف فقال كنت ليلة من ليالي الشتا
سهران واذا بابي جعران يصعد منارة السراج فيزلق ويرجع لكونها مليسا فعددت عليه تلك الليلة سبعماية
مرة وهو لا يرجع فقلت في نفسي سبعماية مرة وتعة ولا يرجع فخرجت الي صلاة الصبح ثم رجعت فاذا هو
جالس فوق المنارة بجنب الفتيلة فاخذت من ذلك ما اخذت وكان رضي الله عنه يقول كنت في بدايتي
اذكر لا اله الا الله لا اغفل فقالت لي نفسي مرة من ربك فقلت ربي الله فقالت لي لا ليس كذلك رب الا انا
فان حقيقة الربوبية امتثال العبودية فانا اقول لك اطعمني فتطعمني ثم نم فتنام ثم قم فتقوم امش فتمشي اسمع فتسمع
ابطش فتبطش فانت تمتثل اوامري كلها فاذن انا ربك وانت عبدي قال فبقيت متفكرا في ذلك فظهرت لي عيني
من الشريعة فقالت لي جادلها بكتاب الله تعالي فاذا قالت كل نم فقل لها كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
واذا قالت كل قل كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا قالت امش قل ولا تمش في الارض مرحا واذا قالت لك
ابطش قل ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك ولا تبسطها كل البسط فقلت لتلك الحقيقة فما لي اذا فعلت
ذلك قالت اخلع عليك خلع المتقين واتوجك بتاج العارفين واسطفك بمنطقة الصديقين واقلدك
بقلائد المحققين وانادي عليك في سوق المحبين التائبون العابدون الحامدون الاية وكان رضي الله
عنه يقول لا يقدح عدم الاجتماع بالشيخ في محبته فاننا نحب الله تعالي ورسوله والصحابة والتابعين وما
رايناهم وذلك لان صورة المعتقدات اذا ظهرت لا تحتاج الي صورة الاشخاص بخلاف صورة الاشخاص
اذا ظهرت تحتاج الي صورة المعتقدات فاذا حصل الجمع بينهما فذلك كمال حقيقي قلت وفي هذا دليل
عظيم لاهل الحرف من الاحمدية والرفاعية والبرهامية والقادرية ولا عبرة بمن ينكر عليهم ويقول
هولا اموات لا ينطقون فان الاقتدا حقيقة انما هو باقوالهم واحوالهم المنقولة الينا فافهم قال
الشيخ يعيش ابن محمود احد اصحاب ابي الحجاج جئنا انا والقليب السطاري وشخص اخر الي زيارة الشيخ
بعد الصبح فوقفنا بالباب متادبين واذا بالخادم قد خرج فقال يدخل يعيش والقليب ويروح هذا
العلق ليستحم فانه جنب قال فدخلنا وقد هدت اركاننا من الهيبة فوجدنا الشيخ متكيا ثم قال
الشيخ عن الشاب ليستغفر ويدخل فقال يعيش دستور حضرتي في لسان حالنا وحال هذا الشاب علي
لسان حال القادوس فقال الشيخ قل فقلت المليح قلبي له يخفق لا يمر من يمره يعشق
مسكين عندك القادوس كسر صار شقف من بعدما قد هجر ان تجز لوا بالوصال ينجبر ولعود غصن السرور مورق

قد بلي القادرين بهم طويل ممتلي للراس ودمعه لسبيل قد ربط بالطوس والسحيل وجميعه بالحبال موثوق
والوكرة في السفار يعرف ما تراه نازل علي قمته وحبل ناشوش في خير قنته قد عجز وانا اقصف همته
له رهين تعليل يسوق له سنين يجري وما يلحق فقام الشيخ وتواجد ودار وحصل يقول لي بسنين
اجري وما الحق **ومنهم الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر**
صحب اصحاب الشيخ ابي الحجاج الاقصري رضي الله عنه حين كان تعوص وتجرد وهو في بدايته
ثم رجع الي الثياب والمزارعات وغيرها ثم صحب الشيخ ابراهيم ابن معضاد الجعبري المدفون بباب
النصر من القاهرة المحروسة ثم اقام باخميم وبها مات علي حالة شريفة جليلة لطيفة متظاهرا بالنعم
والغني عن الناس رضي الله تعالى عنه **ومنهم الشيخ قطب الدين ابن**
القسطلاني رضي الله عنه كان بالقاهرة يدرس في علم الظاهر والباطن ويدعو الناس
الي الله تعالى وكان يلبس الخرقة من طريق السهروردي رضي الله تعالى عنه **ومنهم الشيخ**
ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه كان رضي الله عنه جليل القدر وكان يعظم الفقرا
اشد التعظيم ويقول انهم قد انتسبوا الي الله تعالى وكان رضي الله عنه يقول ما رايتا احدا فقط انكر علي
الفقرا واسا بهم الظن الا ومات علي اسوا حال وكان رضي الله عنه يقول احتقار الفقرا سبب
لارتكاب الرذايل وكان رضي الله عنه يقول من غص من عارف بالله او ولي لله ضرب في قلبه ولا يموت
حتي يفسد معتقده وكان رضي الله عنه كثيرا ما يجتمع بالخضر عليه السلام وكان يطبخ طعام القمح كثيرا
٤ فقيل له في ذلك فقال رضي الله عنه ان الخضر عليه السلام زارني ليلة فقال اطبخ لي شوربة قمح فلا نكم
احبها لمحبة الخضر عليه السلام لها وكان رضي الله عنه يشترط علي اصحابه ان لا يطبخوا في بيوتهم
الالونا واحدا حتي لا يتميز احد علي احد فاتفق ان احدا اصحابه قال لزوجته ما تشتهي حتي نشتريه
٣ نطبخه فقالت تزوجه بشاور ابنتك فقال لا ابنه اي شي تشتهي قالت ما تقدر علي شهوتي فقال بل
اقدر عليها ولو تكون بالف دينار فقال لابد تخبريني بها قالت تزوجني للقرشي وكان الشيخ رضي الله عنه
اعمي اجذم لا ترضي بمثله النسا قال فجيت الي القرشي واخبرته فقال اطلبوا الحاكم فجا الحاكم وعقدوا عليها
واصلحوا اشانها واحضروها عند الشيخ فلما خرجت النسوة دخل الشيخ الي المرحاض وخرج وهو شاب
جميل الصورة امرد بلباس حسنة وروايح طيبة فسترت وجهها منه حيا فقال لا تستتري انا القرشي
فقالت انت القرشي تحلف لها بالله تعالى فقالت له ما هذا الحال فقال لها ابقي معك علي هذا الحال مع
غيرك علي تلك الحالة ولكن لا تخبري بذلك احدا حتي اموت فقالت نعم ثم قالت بل انا اختار حالتك التي

لعله
بل

نكون

تكون بها بين الناس من الجذام فقال لها جزاك الله خيرا فلم تزل معه علي تلك الحالة وكان يضع سيالحك
اقدامه ينزل منه الصديد فكانت رضي الله عنها اذا اخرجت من الحمام جات فشربت ذلك الصديد عوضا
عن الما فلما قبض الشيخ رضي الله عنه حكت لهم احواله وكانت محترمة بين الفقرا كحرمة الشيخ
في حال حياته وكان رضي الله عنه يقول الزم العبودية واداابها ولا تطلب بها الوصول اليه فانه اذا
اراد لك له اوصلك اليه واي عمل خلص لك حتي تطلب به الوصول وكان يقول ابت البشرية ان
٤ تتوجه الي الله تعالى الا في الشدايد فقيل له في ذلك فقال عطشت مرة في طريق الحاج فقلت لخادمي اغرف
من البحر المالح تغرف لي ما احلوا فلما ذهبت الضرورة عرفت فاذا هو مالح وكان يقول لا يكون الابتلا
الا في الفحول من الرجال واخبار القرشي كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنه **ومنهم محمد**
ابن ابي جمرة وهو غير عبد الله ابن ابي جمرة كان رضي الله عنه كبير الشان
مقبوض الظاهر معمور الباطن غلبت عليه اثار صفة الجلال كان معظما للشرع قايما بشرايعه وشعايره
وانكروا عليه في دعواه روية رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة وعقدوا له مجلسا فاقام في بيته
لا يخرج الا الصلاة الجمعة ومات المنكرون عليه علي اسوا حال وعرفوا بركته ودفن رحمه الله تعالى
بالقرافة بمصر وقبره ظاهر يزار وكان رضي الله عنه يقول لا يفهم عنك الامس اشرق فيه ما اشرق فيك
او كان رضي الله عنه يقول لما كان العلما والاوليا ورثة الرسل والانبيا فلا بد من حصول فترات
تقع بين العالم والعالم والولي والولي فاذا اندرست طريقة الداعي الي الله زمان من يجددها ولما
كان يحصل في فترات الانبيا عبادة الاصنام من دون الله كذلك يقع في فترات الاوليا عبادة الاهوا
والبدع وتبديل الافعال بالاقوال وغير ذلك مما يشهده ارباب القلوب المنيرة وكان رضي الله عنه يقول
لو قدرت ان اقتل من يقول لا موجود الا الله فعلت فما يقول هذا في بوله وغايطه وعجزه عن دفع
الالام عن نفسه وشرط الاله ان يكون قادرا فكيف يقول انا عين الحق هذا من اضل الضلال وكان
رضي الله عنه يقول لو تدبر الفقيه في قراته لاحترق بانوار القران وهام علي وجهه وترك الطعام
والشراب والنوم وكان اذا راي الغدران القصب يقول يجي منه كذا وكذا قنطار عسل وكذا
كذا قنطار سكر ولا يزيد ولا ينقص عما قال وطلب السلطان لما زاره ان يبني له رباطا فاخذ بيد
السلطان وادخله جامع ابن طيلون وقال هذا الجامع كله لي اجلس في اي مكان شيت منه
بعد طولون
فسكت السلطان وكان يقول لا ينبغي للفقير ان يطا زوجته اذا احلت الا لغرض صحيح من اعفافها
او اعفافه ولا ينبغي له وطيها لمجرد اللذة فان ذلك نقص في الفقير وكان يقول ايا كم والانكار علي الناس

فيما اخيل التاديب فاني رايت فقيها انكر علي فقير صنعة الحبال مع المحطبين فاخرج الفقير للفقيه بانه
في الحبال واجلس الفقيه علي دكان وجا الفيل فلفه بزلومته وضرب به الارض فمات فاصبح الفقيه
فوقع له ذلك ودفنوه اخر النهار قال ومررت يوما علي مارس قمح واذا صبي يلتقط من السنابل
ويضعه في قفته فقلت له خل يا ولدي زرع الناس فقال دمن ابي تثبت عندك انه زرع الناس والله
انه زرع ابي وجدي فخجلت بين الفقرا من كلامه وقلت له جزاك الله عني يا ولدي خيرا اذ بينت
ماني التاديب وكان رضي الله عنه يقول ثلاثة لا يفلحون في الغالب ابن الشيخ وزوجته وخادمه
اما ابنه فانه يفتح عينه علي تقبيل المريدين يده وحمله علي اعناقهم والتبرك به ويطيعونه في كل
شي يطلب فتكبر نفسه ويوضع كن حب الرياسة من صغره فتتوالى عليه الصفات المظلمة فلا يوثر فيه
وعظ واعظ ويتجرى علي الاكابر دون مشيختهم عليه فان جا صالحا فاق والده وانتفع بوالده اكثر
من كل احد واما الزوجة فانها تري الشيخ بعين الازواج لا بعين الولاية تعتقد انه محتاج اليها
في الشهوة فان نور الله تعالى بصرها ورات بعين الولاية انتفعت به قبل كل احد لملاصقتها له
ليلا ونهارا واما الخادم فلتكرر رويته الشيخ واطلاعه علي احواله من الماكل والمشرب والمنام ولذلك
قالوا لا ينبغي للشيخ ان ياكل مع المريد ولا يجالسه الا عند ضرورة خوفا علي المريد من سقوط حرمته
من قلبه فيحرم بركة الصحبة فان نظر الخادم الي الشيخ بالتعظيم انتفع به كذلك وافلح اكثر
من غيره **ومنهم الشيخ عبد الغفار القوصي** رضي الله عنه
صاحب كتاب الوحيد في علم التوحيد كان رضي الله عنه جامعا بين الحقيقة والشريعة امارا بالمعروف
نهاءا عن المنكر يبيع نفسه في طاعة الله تعالى ويحكى انه اكل مع ولده يقطين فقال لولده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يحب اليقطين فقال ما هذا الا قذارة فسل السيف وضرب عنق ولده وقدم
عرض الشارع صلى الله عليه وسلم علي ثمرة فواده ومن كلامه رضي الله عنه فوادا لا يقر له قرار
واجفان مدامعها غزار وليل طال بالانكاد حتى ظننت الليل ليس له نهار ولهو والتوى حلت عراه
وبان علي بنيه الانكسار لبيك معي علي الدين التواكي فقد اضحت مواطنه قفار وقد هدمت
قواعده اعتداء وزال بذاكم عنه الوقار واصبح لا يقام له حدود وامسى لا يبين له شعار
وعاد كما بدا فينا غريبا هنالك ماله في الخلق جار فقد نقضوا عهودهم جهارا واسروا في العذار
ثم ساروا الي اخر ما قال مات رضي الله عنه في سنة نيف وسبعين وستمائة وكان رضي الله عنه
يقول كلام المنكرين علي اهل الله تعالى كنفخة ناموسة علي جبل فكما لا يزيل الجبل نفخة الناموسة

كذلك

كذلك لا يتزلزل الكامل بكلام الناس فيه وكان يقول السماع من بقية تقيت علي الكامل فلو صار احمل
ما تحرك وقد استمع السهروردي والقرشي واضرابهما قال ولما وشوا بذي النون المصري رضي الله عنه
الى بعض الخلفا وادعوا انه زنديق قال له الخليفة ما هذا الكلام الذي يقال فيك فقال ما هو فقالوا
انك تقول كما يقول الحسين الحلاج فقال لا اعرف ذلك الا عند السماع فارسل خلف قوال بليغ ينشد شيئا
حتى ابكيهم فانشد بين يديه فانتشح ذو النون حتى بقي كالفيل وقطرت كل شعرة منه الدم فقال
الخليفة ما هذا عن باطل ثم اكرمه ورده الى مصر مكرما وكان اذ ذاك مقيما باخميم وحكي ان
سهل ابن عبد الله التستري رضي الله عنه قال التوبة فرض علي كل عبد في كل نفس فانكر عليه اهل بلده
وكفروه حتى خرج من تستر الى البصرة ومات بها هذا مع علم سهل واجتهاده وعلو شانه قال وكذلك
شهدوا علي الجنيد رضي الله عنه بالكفر مرارا حتى تستر بالفقه واختفى مع علمه ومعرفته وهذا من
باب العجائب وتقدم جملة من ذلك في مقدمة هذا الكتاب **ومنهم الشيخ ابو الحسن
ابن الصباغ** الاسكندري رضي الله عنه كان من اجل اصحاب سيدي الشيخ عبد الرحيم القناوي
وكان يخرج علي اصحابه ويقول لهم ايش تقولون في من اذا اراد الله تعالى ان يحدث في العالم حدثا اعلمه به
قبل حدوثه فيقولون لا فيقول ابكوا علي قلوب محجوبة عن الله عز وجل ونزل رضي الله عنه مرة كنزا
وجد فيه سبعة ارادب ذهب فاخذ منها سبعة دنانير قال لم يوذن لي في اخذ شي غير ذلك
وكان يقول لا ينبغي لشيخ رباط الفقرا ان يدع الشباب المرد يقيمون عنده اذا خاف من اقامتهم
مفسدة علي بعض الفقرا لا سيما جميل الصورة من الشباب اللهم الا ان يكون الشاب غائبا عن طرق
الفساد مقبلا علي عبادة ربه لا يتفرغ للهو واللعب بشرط ان يتولى الشيخ امره في الخدمة
بنفسه دون نقيب الفقرا الا ان يكون النقيب متمكنا في نفسه بعيدا عن الفساد قال ولا ينبغي
للشاب ان يجلس في وسط الحلقة مع الرجال انما يجلس خلف الحلقة ولا يواجه الناس بوجهه
ولا يخالط احدا من الفقرا حتى يلتحي وكان رضي الله عنه اذا جاءه شاب جميل الصورة
ينزع ثيابه ويلبسه الخيش والمرقعات وحكي ان شخصا اراد يفعل فاحشة في امرد في مقبرة
الشيخ ابي الحسن فصاح الشيخ من داخل القبر اما تستحي من الله يا فقير **ومنهم ابو
السعود ابن ابي العشاير** بن شعبان ابن الطيب الباذبيني بلده
بقرب واسط العراق رضي الله عنه هو من اجلا المشايخ بمصر المحروسة وكان السلطان ينزل
الى زيارته ويخرج بصحبته سيدي داود المغربي وسيدي شرف الدين وسيدي خضر الكردي

ومشايخ لا يحجبون وكان يسمع عند خلع نعله انين كانين المريض فسيل رضي الله عنه عن ذلك فقال
هي النفس نخلعها عند النعال اذا اجتمعنا بالناس خشية التكبر وصام في المهد رضي الله تعالى عنه
مات رضي الله عنه بالقاهرة في يوم الاحد تاسع شوال سنة اربع واربعين وستمائة ودفن من يومه
بسفح الجبل المقطم ومن كلامه رضي الله عنه ينبغي للسالك الصادق في سلوكه ان يجعل كتابة قلبه
وكان يقول من كان الطلب شغله يوشك ان لا يضل عن طريق الله تعالى ومن كان المطلوب شغله
يوشك ان لا يقف فالطلب شغل الظاهر والمطلوب شغل الباطن ولا يستقيم ظاهر الا بباطن ولا يسلم
ظاهر الا بباطن وكان رضي الله عنه يقول لا ينصحك من لا ينصح نفسه ولا تامن الغش ممن غش نفسه
وكان يقول من رايته يميل اليك لاجل نفعه منك فاتهمه وكان يقول من ذكرك بالدنيا
ومدحها عندك ففر منه ومن كان سببا لغفلتك عن مولاك فاعرض عنه وعليك بحسم مادة
الخواطر المشغلة التي يتولد منها محبة الدنيا واذا صدر منها خاطر فاعرض عنه واشتغل بذكر وغيره
عن ذلك الخاطر وكان رضي الله عنه يقول احذر ان تساكن الخاطر فيتولد من الخاطر هم وربما غفلت
عن الهم فيتولد منه ارادة وربما قويت الارادة فصار هوى غالبا فاذا صار هوى غالبا ضعف القلب
وذهب نوره وربما تلف بالكلية وانعزل عنه العقل وصار كان عليه غطا وكان رضي الله
يقول عليك بالاشتغال بالله تعالى فان عجزت عن الاشتغال به فعليك بالاشتغال بطاعة الله
ولا ارى لك عذرا في عدم الاشتغال بطاعته لا تقفا ولا درجات الترقي وكان رضي الله عنه يقول
صلاح القلب في التوحيد والصدق وفساده في الشرك والريا وعلامة صدق التوحيد شهود واحد
ليس معه ثان مع عدم الخوف والرجا الا من الله تعالى واما الصدق فهو التجرد عن الكل ومحو كل ١٨
ذات ظهرت وفقد كل صفة بطنت فاذا رايت ميل قلبك الى الخلق فانفع عن قلبك الشرك واذا رايت
ميل قلبك الى الدنيا فانفع عن قلبك الشك وكان رضي الله عنه يقول عليك بالاحسان الى رعيتك
والرعية خصوص وعموم فالعموم العبد والامة والولد والخصوص ما وراء ذلك فعليك بروحك
ثم لسرك ثم بقلبك ثم بعقلك ثم بجسدك ثم بنفسك فالروح تطالب بالشوق وسرعة السير
اليه من غير فتور والسر يطالبك بان تخفي سرك والقلب يطالبك بالذكر له والمراقبة وان تنسى
نفسك وسواه في ذكرك والعقل يطالبك بالتسليم اليه والموافقة له وان تكون مع مولاك
على نفسك وسواك والجسد يطالبك بالخدمة له وخلوص الطاعة والنفس تطالبك بكفها وحجرها
عن كل ما مالت اليه وحبسها وتقييدها وان لا تنصحها ولا تستصحبها وكان يقول اياك

ان تغفل عن مولاك

ان تغفل عن مولاك او عن ما تتعبدك به مولاك او تشتغل بما تتعبدك به عمن تعبدك بالعبادة وكان
رضي الله عنه يقول اذا لم ترض بنفسك فغيرك احرى ان يضيع نفسه وكان يقول استغفر الله من
تقصيري في كل عبادة عدد انفاسي وكان يقول لو استغفرت الله عز وجل بصدق واخلاص منذ
ابتدا الخلق الى انتها الخلق من غير فتور نفسا واحدا من انفاسي ما وفى استغفاري بنفس واحد غفلت
فيه عن الله عز وجل فكيف وانفاسي كثيرة واستغفاري خال عن الصدق والاخلاص فقد بان
نقصي وتقصيري واذا كانت انفاسي ذنوبا واستغفاري يحتاج الى استغفار فما لا نهاية له
فكيف حالي يسال الله المغفرة وكان رضي الله عنه يقول الاخلاق الشرعية كلها تنشا من القلوب
والاخلاق الذميمة كلها تنشا من النفوس فالصادق في الطلب يشرع في رياضة نفسه وطهارة قلبه
حتى تتبدل اخلاقه فيبدل الشك بالتصديق والشرك بالتوحيد والمنازعة بالتسليم والسخط والاعتراض
بالرضى والتفويض والغفلة بالمراقبة والتفرقة بالجمعية والغلظة باللين واللطف ورؤية عيوب الناس
بالغض عنها ورؤية المحاسن والقسوة بالرحمة والغل والحقد بالنصيحة والادلال بالخوف وخوف
التحويل ويرى انه ما وفى حق الله تعالى في ساعة من الساعات ولا قام بشكر ما اعطاه من فعل الخيرات
وحينئذ تتحقق عبوديته ويصفو توحيده ويطيب عيشه ويعيش مع الله تعالى عيش اهل الجنان في
الجنان وهذه اخلاق الانبيا والصديقين والاوليا والصالحين والعلما العاملين وكان رضي الله عنه
يقول لم يصل اوليا الله تعالى الى ما وصلوا بكثرة الاعمال وانما وصلوا اليه بالادب وكان رضي
الله عنه يقول ما دامت النفس باقية باخلاقها وصفاتها فحركات العبد كلها متابعة لخواطرها
وهي شيان اما للخلق وذلك شرك او لراحة النفس وذلك هوى فالشرك لا يترك التوحيد يصفو والهوى
لا يترك العبودية تصفو وما لم يشتغل السالك باضعاف هذا العدو الذي بين جنبيه لا يصح له
قدم ولو اتى باعمال الثقلين والرجل كل الرجل من داوى الامراض من خارج وشرع في قلع اصولها
من الباطن حتى يصفو وقته ويطيب ذكره ويدوم انسه وكان رضي الله عنه يقول يجب على السالك
اذا راى من نفسه خلقا سيا اي من كبر او شرك او بخل او سو ظن باحد ان يدخل نفسه في ضد ما دعت
اليه ثم يقبل على ذكر الله تعالى ويستنجد بحوله وقوته ومجاهداته فتضعف اخلاق نفسه ويكثر
نور قلبه فينزل الحق تعالى ذرة من محبته فيترك الاشيا بلا مكابدة وينقطع كل مالوف بلا مجاهدة
وكان رضي الله عنه يقول الاصول التي يبني المريد عليها امره اربعة ابتعال اللسان مع حضور
القلب بذكره وجبر القلب على مراقبته ومخالفة النفس والهوى من اجله وتصفية اللقمة لعبوديته

وهي القطب وبها تزكوا الجوارح ويصفوا القلب فيعطي النفس حظها من الماكل ويمنعها ما يطغيها امنه
لانها امانة الله عند العبد وهي مطيته التي يسير عليها فظلمها كظلم الغير بل هو اشد لما ورد في خلود
قاتل نفسه دون قاتل غيره والاكسير الذي يقلب الاعيان ذهبا خالصا هو الاكثار من الذكر مع
الاخلاص وكان رضي الله عنه يقول المراقبة مع الله عز وجل هي المفتاح لكل سعادة وهي طريق الراحة
المختصرة وبها يطهر القلب وتندحض النفس ويقوى الانس فينزل الحب ويحصل الصدق وهو الحارس الذي
لا ينام والقيوم الذي لا يغفل وكان رضي الله عنه يقول يجب على كل عبد ان يدخل نفسه في كل شي
يعمها ويسوها حتى ترجع مطيعة له فانها هي العقبة التي تعبد الله تعالى الخلق باقتحامها وهي حجاب
العبد عن مولاه وما دام لها حركة لا يصفو الوقت وما دام لها خاطر لا يصفو الذكر ومقام النفس هو
الذي صعب على العلما الاخلاص في تعليمهم فان النفس اذا استولت على القلوب اسرتها وصارت الولاية
لها فان تحركت تحرك القلب لها وان سكنت سكن من اجلها وحب الدنيا والرياسة لا يخرج قط من قلب
العبد مع وجودها فكيف يدعي عاقل حالا بينه وبين الله عز وجل مع استيلايها ام كيف يصح لعابد ان يخلص
في عبادته وهو غير عالم بافاتها فان الهوى روحها والشيطان خادمها والشرك مركوز في طبعها
ومنازعة الحق والاعتراض عليه مجبول في خلقتها وسو الظن وما ينتج من الكبر والدعوى وقلة الاحترام
سبتها ومحبة الصيت والاشتهار حياتها وكثير تعدادها افاتها وهي التي تحب ان تعبد كما يعبد مولاها سيمتها
وتعظم كما يعظم ربها فكيف يقرب عبد من مولاه مع بقائها ومصالحتها ومن اشفق عليها لا يفلح ابدا
فيجب على الصادق كلما تمكنت النفوس معانقته وكلما تميل اليه يفارقه ونقيل من الذامين ذمهم فيه
ويقول للمادحين يا مدحتموه من وراء حجاب ويقول لنفسه في كل نفس لا قرب الله مزارك والعدم مرامك
فنعوذ بالله من ارض ينبت فيها نزاهة النفوس فان من لمح نزاهتها او راى لها قدرا او علم ان في الوجود
احقر من نفسه فما عرف نفسه فكيف يزنها او يغضب لها او يوذي مسلما لاجلها فيجب اجتنابها كالسم
وما دامت في وجه القلب لا يصل الى القلب خير لا نفاس في وجهه وكلما قويت على القلب يزداد شره
ونقص خيره وما بقي منها مثقال ذرة فالشيطان لا ينعزل عنها والخواطر المذمومة لا تنقطع وكان رضي الله عنه
يقول يجب على السالك ان لا يشتغل بالكلية بمقاومة نفسه فان من اشتغل بمقاومتها اوقفته
كما ان من اهملها ركبته بل يخدعها بان يعطيها راحة دون راحة ثم ينتقل الى اقل من ذلك ومن قاومها
وصار خصمها اشغلته ومن اخذها بالخدع ولم يتابع هواها تبعته وكان رضي الله عنه يقول
اذا لبست النفس على مريد حالها وادعت الزهد للدنيا وان علمها وعملها وتعليمها خالصا لله تعالى

فيجب عليه

فيجب عليه ان يزنها بالميزان التي لا تحرم والمعيار الذي لا يظلم وهو تصور ذمها بعد مدحها وردها
بعد قبولها والاعراض عنها بعد الاقبال عليها وذلها بعد عزها واهانتها بعد اكرامها فان وجد عندها
التغير والانقصار فقد بقي عليه من نفسه بقية يجب عليه مجاهدتها ولا يجوز له الاسترسال معها
وليعلم حين التغير انه واقف مع نفسه عابد لها معين لها على حصول افاتها وصاحب هذا الحال بعيد من الله
٧ عز وجل وكان رضي الله عنه يقول ان المريد متى ترك مجاهدة نفسه ولم يحجر بها توثبت اخلاقها
وعجز عن الخروج عنها وكانه في كل يوم يبني على ذلك الاساس ويشيده في كل لحظة حتى يموت
بدايته وحسرته فان قل من شيد لنفسه الجاه والصيت فامكنه الخروج عنه فيجب عليه ان ينتعش
بربه عز وجل وينكس راسه ويعتذر اليه ويسكت عن كل دعوى وكان رضي الله عنه يقول كل من
بني له عد ويخاف ان يشمت به فانما هو لبقا نفسه ولبقا حب الدنيا في قلبه وكان رضي الله عنه يقول
من اعرض الخلق عنه فتغير منه شعرة واحدة فهو واقف معهم مشرك بربه عز وجل ومن كسر
بكل مرض فتغير منه شعرة فهو واقف مع نفسه في حجاب عن ربه ومن تغير في حال الذل ولم يكن كما
كان في حال العز فهو محب للدنيا بعيد من ربه وكان رضي الله عنه يقول كلما اغفل القلوب عن
ذكره تعالى فهو دنيا وكلما اوقف القلوب عن طلبه فهو دنيا وكلما انزل الهم بالقلب فهو دنيا
وكتب وكتب رضي الله عنه رسالة الى بعض اخوانه السلام عليك يا اخي ورحمة الله وبركاته ولعلها
تقدست التي ايها الاخ ان ادعوك والعبد اقل من ان يجاب له دعا ولكن ندعوك امتثالا فنقول
فاقول الهمك الله يا اخي ذكره واوزعك شكره ورضاك بقدره ولا اخلاك من توفيقه ومعونته
ولا وكلك الى نفسك ولا الى احد من خليقته وجعلك ممن وفى بعهده وصدق في قوله وفعله وجعلك
ممن اراد الله عز وجل وجد في الطلب بالصدق والادب واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمتابعة والتصديق واراد الدار الاخرة بالاعمال الصالحة واحتمال الاذى وترك الاذى وجعلك
من المستهترين اي المواظبين لذكر الله تعالى الوجلين من خشية الله تعالى المخلصين لله عز وجل الموحدين
لله المصلحين بين خلقه المؤثرين الله على انفسهم المقدمين حقه على حقوقهم الذين خلت قلوبهم من سواه
ولم يطلبوا من مولاهم سوى الذين لا يستاثرون ولا يزاحمون ولا يتخصصون ولسوى مولاهم
لا يريدون وبغيره لا يفرحون وعلى فقد غيره لا يحزنون الذين هم على جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم
يشفقون وبهم يرفقون الذين ينصحون المسلمين ولا يفضحون ويعرفون ولا يعنفون
وعن عيب من فيه العيب يغضون وليستروا العورات المسلمين لا يتبعون الذين هم لله تعالى

في جميع الحركات والسكنات يراقبون الذين غضبهم لله تعالى من غير حقد ولا تمني سو ورضاهم
لله عز وجل من غير هوى الذين لا يامرون الا بما امرت به الشريعة ولا ينكرون الا ما انكرت الشريعة
على حسب طاقتهم الذين لا تاخذهم في الله لومة لايم الذين يبغضون الظلم من الظالم ويمقتون
الظالم ولا يعظمون ويسالون الله تعالى تعجيز الظلمة حتى لا يظلمون ويتوب عليهم حتى يتوبون
الذين بما انزل الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وسلم يحكمون الزاهدين في الدنيا والخلق
المقبلين بكليتهم على الحق الذين لا يرون من مولاهم الا ما يرضونه ويستحسنونه ولا يرون من
نفوسهم الا ما يكرهونه ويستوحشونه وجعلك يا اخي من الموحدين الذين لا شرك عندهم المنزهين الذين
لا تهمة عندهم المصدقين الذين لا شك عندهم الذاكرين الذين لا نسيان عندهم الطالبين الذين
لا فتور عندهم المتبعين الذين لا ابتداع عندهم المؤثرين الذين لا شفقة على نفوسهم عندهم
الزاهدين الذين لا ميل الى السوى عندهم المسلمين الذين لا منازعة عندهم الراضين الذين لا سخط عندهم
الراحمين للخلق ولا غلظة عندهم الناصحين الذين لا مصانعة عندهم الذين الخوف ملازمهم والعظمة ٥
نصب اعينهم الذين لا يخطر ببالهم كيفية ولا خيال وجعلك يا اخي من المحافظين للطاعة التاركين
للعادة الذين لا يرضيهم سوى مولاهم ولا يرضون نفوسهم وان ولحهم له ولا سواهم الذين لا يحقدون
ولا يبغضون ويقفون اثر الشارع وبه يقتدون وعلى جميع اصحابه يترحمون وللقرابة يوادون
وبفضل السلف يعترفون الذين لا يبدعون المسلمين بارايهم ولا باهوايهم ولا يفسقون الذين خلت
بواطنهم من ظن السو او تعنيف لمن آمن بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر الذين ليس
في بواطنهم الا الرحمة والشفقة الذين لا تعجبهم زينة الدنيا ولا يرون عزيزها عزيزا ولا غنيها غنيا
ولا ملكها ملكا ولا المستريح فيها ناجيا ولا الصحيح فيها معافا الذين يرحمون من اخذ الدنيا
بحذافيرها لانه ما معه شي الذين يطالبون نفوسهم بالحقوق ولا يطالبون لنفوسهم الذين لا يلحقهم
هم لاجل مقسوم ولا خوف من مخلوق الذين بانوا اوصافهم حتى انمحت ونفوا اخلاقهم حتى ذهبت
وخالفوا نفوسهم حتى عدمت الذين يحببون الله عز وجل الى خلقه ويذكرونهم نعمه ويحببون خلقه
اليه بحثهم على طاعته والاعتراف بنعمته والاعتذار من تقصيرهم في خدمته الذين ايديهم
مقبوضة عن اموال المسلمين وجوارحهم مكفوفة عن اذى المسلمين والمسلمون معهم في راحة
الذين لا يقابلون عن السو الا صفحوا وصفحا اللهم امين انتهى والله اعلم قلت وجميع هذه
الرسالة من اخلاق الكمل وما رايت في لسان الاوليا اوسع اخلاقا منه ومن سيدي احمد بن الرفاعي

رضي الله عنهما

رضي الله عنهما **ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي ابراهيم القرشي الدسوقي** رضي الله تعالى عنه هو من اجلا مشايخ الفقرا اصحاب
الخرق وكان من صدور المقربين وكان صاحب كرامات ظاهرة ومقامات فاخرة وسراير زاهرة
وبصاير باهرة واحوال خارقة وانفاس صادقة وهمم عالية ورتب سنية ومناظر بهية واشارات
نورانية ونفحات روحانية واسرار ملكوتية ومحاضرات قدسية له المعراج الاعلى في المعارف
والمنهاج الاسنى في الحقايق والطور الارفع في المعالي والقدم الراسخ في احوال النهايات واليد
البيضا في علوم الموارد والباع الطويل في التصريف النافذ والكشف الخارق عن حقايق الايات
والفتح المضاعف في معنى المشاهدات وهو احد من اظهره الله عز وجل الى الوجود وابرزه رحمة للخلق
واوقع له القبول التام عند الخاص والعام وصرفه في العالم ومكنه في احكام الولاية وقلب له
الاعيان وخرق له العادات ونطقه بالمغيبات واظهر على يديه العجايب وصوحه في المهد رضي
الله تعالى عنه وله كلام كثير عال على لسان اهل الطريق ومن كلامه رضي الله عنه من لم يكن مجتهدا
في بدايته لا يفلح له مريد فانه ان نام نام مريده وان قام قام مريده وان امر الناس بالعبادة وهو بطال
او تويهم عن الباطل وهو يفعله ضحكوا عليه ولم يسمعوا منه وكان ينشد كثيرا اذا قيل له انصحنا
وارشدنا قول بعضهم لا تعدلن الحراير حتى تكون مثلهن يفيح على معلولة نصف د وآللناس وكان
رضي الله عنه يقول يجب على المريد ان لا يتكلم قط الا بدستور شيخه ان كان جسمه حاضرا وان كان
غايبا استاذنه بالقلب وذلك حتى يترقى الى الوصول الى هذا المقام في حق ربه عز وجل فان الشيخ
اذا راى المريد يراعيه هذه المراعاة رباه بلطيف الشراب واسقاه من ما التربية ولاحظه بالسر
المعنوي الالهي فيا سعادة من احسن الادب مع مربيه ويا شقاوة من اسا وكان رضي الله عنه
يقول من عامل الله تعالى بالسراير حمله على الاسرة والحصاير ومن خطر نظره من الاعتكاس سلم من
الالتباس وكان رضي الله عنه يقول من غاب بقلبه في حضرة ربه لا يتكلف في غيبته فاذا خرج
الى عالم الشهادة قضى ما فاته وهذا حال المبتدين اما حال الكمل فلا يجري عليهم هذا الحكم
بل يردون لادا فرضهم وسنتهم وكان رضي الله عنه يقول من لم يكن متشرعا متحققا نظيفا
عفيفا شريفا فليس من اولادي ولو كان ابني لصلبي وكل من كان من المريدين ملازما
للشريعة والحقيقة والطريقة والديانة والصيانة والزهد والورع وقلة الطمع فهو ولدي وان
كان من اقصى البلاد وقيل له مرة ما تريد فقال اريد ما يريد الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول

ما كل من وقف يعرف لذة الوقوف ولا كل من خدم يعرف اداب الخدمة ولذلك قطع بكثير من الناس
مع شدة اجتهادهم وكان رضي الله عنه يقول سالتكم بالله يا اولادي ان تكونوا خايفين من الله تعالى
فانكم غنم السكين وكباش الفنا وخراف العلف يا من تتورشوا هم قد اوهج يا من السكين لهم تحد وتجرب
قوا انفسكم واهليكم نارا وكان رضي الله عنه يقول لا يكمل الفقير حتى يكون محبا لجميع الناس
مشفقا عليهم ساترا لعوراتهم فان ادعى الكمال وهو على خلاف ما ذكرناه فهو كاذب وكان ٨
يقول لا تنكروا على فقير حاله ولا لباسه ولا طعامه ولا على اي حالة كان ولا على اي ثوب يلبس
ولا انكار على احد الا ان ارتكب محظورا صرحت به الشريعة وذلك ان الانكار يورث الوحشة
والوحشة سببا لانقطاع العبد عن ربه عز وجل فان الناس خاص وعام وخاص الخاص ومبتدي ومنتهي
ومتشبه ومتحقق ويرحم الله تعالى البعض بالبعض والقوي ما يقدر يمشي مع الضعيف وعكسه
والفقرا غيث وهم سيف فاذا ضحك الفقير في وجه احدكم فاحذروه ولا تخالطوه الا بالادب
وكان رضي الله عنه يقول الشريعة اصل والحقيقة فرع فالشريعة جامعة لكل علم مشروع والحقيقة
جامعة لكل علم خفي وجميع المقامات مندرجة فيهما وكان رضي الله عنه يقول تجب على المريد
ان ياخذ من العلم ما تجب عليه في تادية فرضه ونفله ولا يشتغل بالفصاحة والبلاغة فان
ذلك شغل له عن مراده بل يبحث عن اثار الصالحين في العمل ويواظب على الذكر وكان يقول
منهم رجل ونصف رجل وربع رجل ورجل كامل وبالغ ومدرك وواصل وكان رضي الله عنه
يقول توبة الخواص محو الكل ما سوى الله تعالى ولا يتطلعون لعمل ولا قول يتوبون عن ان
يختلج في اسرارهم ان لي او يتوهمون ان عندي ويخشون من قول انا فهم يراعون الخطرات وكان
يقول يا مريدي اجمع همة العزم وقوي شدة الحزم لتعرف الطريق بالادراك لا بالوصف فاي مقام
وقفت فيه كان حجابا لك بل ارفض كلما يحجبك عن مولاك فان كل ما دون الله تعالى باطل وكان
رضي الله عنه يقول الاعراض تورث الاعراض وكان يقول دعني يا ولدي من البطالات وتجرد
من قالبك الى قلبك وكان رضي الله عنه يقول الحذر يا اخي ان تدعي ان لك معاملة خالصة او حالا
واعلم انك ان صمت فهو الذي صومك وان قمت فهو الذي اقامك وان عملت فهو الذي
استعملك وان رايت فهو الذي اوراك وان شربت شراب القوم فهو الذي اسقاك وان اتقيت
فهو الذي وقاك وان ارتقيت فهو الذي رقا بمنزلتك وان نلت فهو الذي نولك وليس لك في الوسط
شي الا ان تعترف بانك عاصي ما لك حسنة واحدة وهو صحيح من اين لك حسنة وهو الذي احسن اليك

وهو الحاكم

وهو الحاكم فيك ان شا قبلك وان شا ردك وكان رضي الله عنه يقول ولد القلب خير من ولد الصلب
فولد الصلب له ارث الظاهر من الميراث وولد القلب له ارث الباطن من السر وكان يقول من
ادخل دار الفردانية وكشف له عن الجلال والعظمة بقي هو بلا هو فحينئذ يبقى زمنا ما فانيا ثم
يعود في حفظ الله تعالى وكلاءته سوا حضر او غاب ولا يبقى له حظ في كرامات ولا كلام
ولا نظام نفساني وخلص لجانب العبودية المحضة وكان رضي الله عنه يقول اصحاب العطا كثيرة
واهل هذا الزمان ما بقي عندهم الا المنافسة اما تسالون عن معنى الصفات او معنى الاسما او معنى
مقطعات الحروف المعجم وهذا لا يليق بالمبتدي السوال عنه واما المتمكن فله ان يلوح بذلك
لمن يستحق فان علمها طريقة الكشف لا غير واما من اشتغل بحفظ كلام الناس او جمع الحقايق
ولسان المتكلمين في الطريق والطرايق فمتى يعيش عمر الاره حتى يفرغ من علم الفنا الى علم البقا
فان القوم كانوا محبين وكل منهم تكلم بلسان محبته وذوقه فهو كلام لا ينحصر وهو بحر
غرق فيه خلق كثير ولا وصل احد الى قعره ولا الى ساحله وانما يذكر العارف كلام غيره تستيرا
على نفسه او تنفيسا لما يجده من ضيق الكتمان آه آه آه ولقد شهد الله العظيم اني ما اتكلم
قط او اخط في قرطاس الا وانوي ان يكون ذلك شاغلا او بيانا لمعنى غامض على الناس لا غير فان
الصدق قد ذهب من اكثر الناس وكان رضي الله عنه يقول جميع المعبرين والمؤولين
والمتكلمين في علم التوحيد والتعبير لم يصلوا الى عشر معشار معرفة كنه ادراك معنى
معرفة حرف واحد من حروف القران العظيم وكان يقول اول الطريق الخروج عن النفس والتلف
والضيق والحظ فان الفلاح والنجاح والصلاح والهدى والارباح لا يصح الا لمن ترك الحظ
وقابل الاذى والشر بالاحتمال والخير ووسع خلقه والفقير لا يكون له يد ولا لسان ولا كلام
ولا صلف ولا شطح ولا فعل ردي ولا يصرفه عن محبوبه صارف ولا ترده السيوف والمتالف
وكان رضي الله عنه يقول اكل الحرام يوقف العمل ويوهن الدين وقول الحرام يفسد على المبتدي
عمله والطعام الحرام يفسد على العامل عمله ومعاشرة اهل الادناس تورث الظلمة للبصر
والبصيرة وكان رضي الله عنه يقول ان الله عز وجل يحب من عباده اخوفهم منه واطهرهم
قلبا وفرجا ولسانا وعينا ويدا واعفهم واعفاهم واكرمهم واكثرهم ذكرا واوسعهم
صدرا وكان يقول من كان في الحضرة نظر الدنيا والاخرة وكان يقول اياكم والدعوات
الكاذبة فانها تسود الوجه وتعمي البصيرة واياكم ومواخاة النسا واطلاق البصر في غير ما يتهى

والقول بالشاهد والمشي مع الاحداث في الطرقات فان هذا كله نفوس وشهوات ومن لحدث في
طريق القوم ما ليس فيها فليس هو منا ولا فينا قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وكان رضي الله عنه يتكلم بالعجمي والسرياني والعبراني والزنجي وساير
لغات الوحوش والطيور وكتب رضي الله عنه الى بعض مريديه بعد السلام واني احب الولد
د باطني خلي من الحقد والحسد ولا بباطني شطا ولا حربو لظا ولا لوي لظا ولا حوي مرمضي ولا
مضض غضا ولا نكض بضا ولا سغط نطا ولا نطب غطا ولا هطل حنطا ولا نشب بشري ولا سلب شبا
ولا عنب عبا ولا عتب نجا ولا سهاد ولا ستبد صدا ولا مدح رضا ولا شطف جرا ولا حنف حرا ولا
خمس خبس ولا عمس عفس ولا حنفض حنس ولا حولد كنس ولا عس كنس ولا قسعس خدس
ولا جيقل حندس ولا سطار بير ولا عبطا فيش ولا هطا مرش ولا سطار ورش ولا سوش ارش ولا
ركاش فوش ولا سملاد نوس ولا كتباد سمطلول الروس ولا بوس عكموس ولا فنفاد افاد ولا قمداد
انكاد ولا نهداد ولا شهداد ولا بد من عون وما النا فعل الا في الخير والنوال انتهى وكتب
الى بعض مريديه ايضا سلام على العرايس المحسوره في ظل وابل الرحمة وبعد فان شجرة القلوب
اذا اهتزت فاح منها شذا يغذي الروح فيستنشق من لا عنده زكم فتبدو له انوارا وعلوما
مختلفة مانعة محجوبة معلومة لا معلومة معروفة لا معروفة غريبة عجيبة سهلة سلطة
فايقة طعم ورايحة وشم سم محل جميل جمل جهداب علوب نفط نبوط هرنبط سهنبط حرموط
عمنيط غلب عمز عسب غلب عرباد علم ودعلي عرود غلماس شرود قلندقد صمصاغ صبغ
صبوع نوب جمهل جماليل حريوعس نبود سماع نباح سربوع خنلوف كداف كرورب كمتوف
شهدا سهدنيل ختلولفحوف دصصر يامن قمد قرقمود سعي طبوطا طابرطا كمط كهد جد جهد
بيد فنلود دات كهلودات كيكل كلوب فافهم مبرمرم وافوم منعم واخبر سهدم سوس سعيوس كلا
منه لا تهمز عن غنبلا سعسدسح تريد ولا تتكو كمهز ندحا هدام سكهدل وقد سطر نالك يا ولدي نسخة
سنية ودرة مضية ويابسة سريانية شمسية قمرية كواكب درية وانجم خفية علوية وانما نصنع المبهم
المغلق المعرب المغلق الذي سره مغطي بالرموز انتهى وكتب رضي الله عنه الى بعض مريديه ايضا
سلام ان هب الحلوب المنتق او الصبا المعبق او الضحى المرونق او الشمس المتحفة او الاضحية المعترفة
في الارحة المعونقة والحبرة المحوتفة والمسرة المخوطفة واللطيفات المختلفة المسوحنة والارايح
والارياح المفلولوحه المستودحه فالشهار والانفار المستوطح والصفو المزهر ورق المتقودج والمقنوع

والسنبابول

والسنبابول والسربابوا والشوشاند والشربوشا سمع والبرقوا شاند تفهم يا ولدي فان كلام
المعرب لا يشاكل العرب وما ليس من لغة العرب لا يفهمه الا من له قلب او فهمه الرب ولا انكار على علما
الحقيقة وهم يتكلمون بكل لسان ولهم لسن عجام وكتب رضي الله عنه سلاما الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وارسله مع الحجاج سلام على امير حي الحيا جميل المعني سعي المراسق ارحي العاطف كريم
الخلق سني الصدق عرفوط الوقت وردساني الفهم نافث الرحب محول الرحب قطابة النقل قيدوح
الناطقة ليدوح النباطة سرسامع الوحب نحد باني الوعب نعيساني الحدافة سهيري السافة امور
الرموز عموز الهموز كبلاحات افق فرد قانية امق شوامق البرامق حيد وفرقيد وفرمماط الاسباط
ومبيط البساط للابساط الكرقولية والقدد الفيلولية ان خدولشدول وان عردل حزدل النسل البسل
سيط العقود النماحة النباحة حاجوي نباكلكوي سبا مقطعات حمم ومحكمات حكيم بدايع لوايع
ان شدت الشدت عنيقيات رسمانية ناتونية نابجنية ما بلبية ارس ارسون كمين كيبوت
نانول مسم وجيم ونقطة عين تنعيم ارنج همدج نتسج هيج دهبر غبوت فدداف فيد وفق عرايس
محليات شعشعانية على قطط النبط لا النمط والنعب لا الشطط فلاق القندم حلاق الذبيد مرد ابقي
الهندم ان طاطا فطا وطا وان تعاطا فاستبرق يسمع غنين النبك وغنين النبك من ارباح فوايد
وارداح قلا بدليس من لفظ قس الايادي ولاله بعا ايادي نمد بانية النها سهبانية الربا فلنتشلت
بالنباهة ابا وتعطرفت بالسبا هة عبباطر ايقا عجبا عرايفها حيا ان نادي تمدا وان لعد
اعد لفظة بارق لحظة حادق ان ينشد فرد قونية قد اعتدت بالرسيطاط من فرز وبان وحريوزان
كردم المرتباه ولا اشباه المربك والربك والربك والدكك انتهى وكان رضي الله عنه يقول عليك
بالعمل واياك وشقشقة اللسان بالكلام في الطريق دون التخلق باخلاق اهلها وقد كان
صلى الله عليه وسلم يجوع حتى شد الحجر على بطنه وقام حتى تفطرت قدماه ثم تبعه اكابر الصحابة
رضي الله عنهم على ذلك فكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذا تنهد لشم لكبده رايحة
الكبد المشوي وانفق ماله في سبيل الله تعالى كله وكان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه
شديد العمل والكد حتى رقع دلقه بالجلود ولفه راسه بقطعة خيش وكان عثمان رضي الله عنه
يختم القران قايما كل ليلة على اقدامه وكان علي رضي الله عنه من زهاد الصحابة ومجاهديهم
حتى فتح اكثر بلاد الاسلام هولا خواص الصحابة مع قربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا كان عملهم هذا كان اجتهادهم وزهدهم وجوعهم فاحكموا الحقيقة والشريعة ولا تفرطوا

ان اردتم ان تكونوا تقتدي بكم وما سميت الحقيقة حقيقة الا لكونها تحقق الامور بالاعمال وتنتج
الحقايق من بحر الشريعة وكان رضي الله عنه يقول مادام لسانك يذوق الحرام فلا تطمع ان تذوق
شيا من الحكم والمعارف وكان رضي الله عنه يقول للباصر في العين بصر وللقلب لسان يدق
عن الادراك وكان رضي الله عنه يقول احبه يحبك اهل الارضين والسما واطعه يطيع لك الجن
والانس ويخف لك البحر والما ويطع لك الهوي وكان يقول يا ولدي عليك بالتخلق باخلاق
الاوليا لتنال السعادة واما اذا اخذت ورقة الاجازة وصرت كل من نازعك تقول هذه اجازتي
بالمشيخة دون التخلق فان ذلك لا اثر انما هو حظ نفس لكن اقرا الاجازة واعمل بما فيها من الوصايا
وهناك تحصل علي الفايدة ويحصل لك الاصطفا وهذه طريق مدارج الاوليا قرنا بعد قرن وجيلا بعد
جيل الي اخر الدنيا وكان رضي الله عنه يقول اذا اشتغل المريد بالفصاحة والبلاغة فقد
تودع منه في الطريق وما اشتغل احد بذلك الا وقطع به واما حكايات الصالحين وصفاتهم فمطالعتها
للمريد جند من جنود الله تعالي ما لم تقنع بها في الطريق وكان يقول العلم كله مجموع في حرفين ان
يعرف العبودية ويعبده فمن فعل ذلك فقد ادرك الشريعة والحقيقة وليس في هذا تعطيل العلما
بل العلم راس للعمل وانما قلنا ذلك من اجل قول الله تعالي فاقرؤوا ما تيسر منه ولكل فرقة منهاج ٩
والا فقد يجمع الله تعالي العلم والعمل في رجل واحد يفيد الناس كل الفوايد فالشريعة هي الشجرة
والحقيقة هي الثمرة وكان يقول الطريق الي الله تعالي تفني الجلاد وتفتت الاكباد وتضني الاجساد
وتدفع السهاد وتسقم القلب وتذيب الفواد فاذا ارتفع الحجاب سمع الخطاب وقرا من اللوح
المحفوظ الرموز واطلع علي معان دقت وشرب باوان رقت فكان مع قلبه ثم يكون مع مقلبه
لا مع قلبه ان الله يحول بين المرء وقلبه فاذا خرج عن الكل طال لسانه بلا لسان مع شدة اجتهاده
واعماله الظاهرة ثم الباطنة ثم بعد ذلك لا حركة ولا كلام ولا تسمع الا همسا انما هو سمت بلا صوت
ثم يصفوا من صفا الصفا ووفا الوفا ويخلص من اخلاص الاخلاص في الاخلاص لاخلاص ثم تقرب
بما يكون به جليسا فان المجالسة لها اداب اخر خاصة يعرفها العارفون وكان رضي الله عنه يقول
اذا كمل العارف في مقام العرفان اورثه الله علما بلا واسطة واخذ العلوم المكتوبة في الواح
المعاني ففهم رموزها وعرف كنوزها وفك طلسماتها وعلم اسمها ورسمها واطلعه الله تعالي
علي العلوم المودعة في النقط ولولا خوف الانكار لنطقوا بما يبهر العقول وكذلك لهم من اشارة
العبارة عبارات معجمة والسن مختلفة وكذلك لهم في معاني الحروف والقطع والوصل والهمز والشكل

والنصب والرفع

116

والنصب والرفع ما لا يحصر ولا يطلع عليه الا هم وكذلك لهم الاطلاع علي ما هو مكتوب علي اوراق الشجر
والما والهوي وما في البر والبحر وما هو مكتوب في صفحة قبة خيمة السما وما في جباه الانس والجان مما يقع
لهم في الدنيا والاخرة وكذلك لهم الاطلاع علي ما هو مكتوب بلا كتابة من جميع ما فوق الفوق وتحت
التحت ولا عجب من حليم يتلقي علما من حليم عليم فان مواهب السر اللدني قد ظهر بعضها في قصة موسي
والخضر عليهما السلام وكان رضي الله عنه يقول من الاوليا من لا يدري الخطاب ولا الجواب فهو كالحجارة ٢
مودعة اسرارا ناطقة بلسان حال صامتة عن الكلام مودعة من غوامض الاسرار والعطا يعرف
فمنهم عارف ومحب ومشغوف وذاكر ومفكر ومحضر وناطق وصامت ومستغرق وصاير وقايم وصايم
ومفطر وصابر وصابي وصاير وصايم وقايم ودايم ونايم وواصل وواصل وسهران وواقف وذاهل ودهش
وواهن وواهم وباكي وباسم ومقبوض وضاحك وخايف ومختلط ومختبط ومولة ومتوله وصايح
ونايح ومجموع بجميعه وجمعه ان خرج عن اباهما انتفع ومنهم من خرق الثياب ومن حقق وتاب وغلب عليه
الحال ويرحم الله البعض بالبعض وكان رضي الله عنه يقول يا اولادي طوبي لمن وصل الي حال يقرب
العباد من الله تعالي ثم وقف يدعوهم اليها فكونوا دعاة الي الله باذن الله تعالي وكان رضي الله عنه
يقول راس مال المريد المحبة والتسليم والقاعصي المعاندة والمخالفة والسكون تحت مراد شيخه وامره
فاذا كان المريد كل يوم في زيادة محبة وتسليم سلم من التقطع فان عوارض الطريق وعقبات الالتفات
والارادات هي التي تقطع عن الاعداد وتحجب عن الوصول وكان رضي الله عنه يقول يا اولادي اذا لم يحسن
احدكم ان يعامل مولاه فلا يدخل في احوال لا يدريها فان القوم تارة يتكلمون بلسان التمزيق
وتارة بلسان التحقيق بحسب الحضرات التي يدخلونها وانت يا ولدي لم تذق حالهم ولا تمزقت ولا دخلت
حضراتهم فمن اين لك انهم علي الضلال افتعوم يا ولدي البحر ولست بعوام ثم اذا غرقت فقد مت
ميتة جاهلية لانك القيت نفسك للمهالك والحق قد حرم عليك ذلك بل الواجب عليك يا ولدي ان
تطلب دعا القوم وتلتمس بركاتهم هذا اذا لم تجد قدرة علي عملهم فان وجدت قدرة علي ذلك
سعدت ابد الابدين واعلم يا ولدي ان السن القوم اذا دخلوا الحضرات مختلفة وفي اشاراتهم ٥
وكلماتهم ما يفهم ومنها ما لا يفهم وكذلك من احوالهم ما يعبر عنه ومنها ما لا يعبر وكذلك
في اسرارهم ما لا يصل اليه مؤول ولا معبر ولا مطلع ولا مفسر لان اسرارهم موضع سر الله وقد
عجز القوم عن معرفة اسرار الله في نفوسهم فكيف في غيرهم فيجب عليك يا ولدي التسليم لله في امر القوم

وحسن الظن بهم لا غير فاني ناصح لك يا ولدي واذا رميت من تحبه الله تعالى بالبهتان والزور وتجرات
علي من قربه الله تعالى ابغضك الله تعالى ومقتك فلا تفلح بعد ذلك ابدا ولو كنت علي عبادة الثقلين
وكان رضي الله عنه يقول من قام في الاسحار ولزم فيها الاستغفار كشف له عن الاسرار
واسقي من دن الدنو من خمار الخمار واطلعت في قلبه شموس المعاني والاقمار فيا ولدي اعمل
بما قلته لك تكن من المفلحين وكان يقول كم من يتلو الاسم الاعظم ولا يدري به ولا يفهم معناه
وما الميس الا وليا السحرة فاثمرت الا به ولا سال الماء من صخرة الا به ولا سخرت الوحوش لولي الا به
ولا سال دلي القطر فنزل الا به ولا احيي الميت الا به وكان رضي الله عنه يقول لا يكون الرجل غواصا
في الطريق حتي يفرغ من قلبه وسره وعمله ووهمه وفكره وكلما يخطر بباله غير ربه فاه اه لو كشف
الحجاب عن الاثواب وانصر الاعمي الحرف الذي ليس بحرف ولا ظرف وفك ما خفي من الغمض وفتح قفل القفل
وفك ازرار المزرور فواشوقاه لصاحب تلك الحضرات مع ان الشوق لا يكون الا للبعيد وكان
رضي الله عنه يقول كل من تحجبه اعماله او اقواله عن ربه ماسنا فهو محجوب عن مقام التوحيد
ومقام التفريد ولا يرقى الولي الي ربه حتي يترك الوقوف مع سواه من مقام او درجة وكان يقول ان
اردت ان تجتمع علي ربك فطهر باطنك وضميرك من الخبث والنية الردية والاضمار الا لتشوقا لحد
باحد من خلق الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول اياك يا ولدي ان تقبل فتوي ابليس لك في الرخص فتعمل
بها بعد عملك بالعزايم فانه انما يامرك بالغي والبغي في حجة رخصة الشرع لا سيما ان اوقعك في محظور
ثم قال لك هذا مغفور لمثلك كنت انت فانك تهلك بالكلية واعلم يا ولدي ان الله تعالى ما امرك الا
باتباع نبيه صلى الله عليه وسلم وقد نهاك عن كل شي يوذيك في الدنيا والاخرة فما بالك تخالفه
وان كنت يا ولدي تقنع بورقة تزعم انها اجازة انما اجازتك حسن سيرك واخلاص سريرتك
وشرط المجاز ان يكون ابعد الناس عن الاثام كثير القيام والصيام مواظبا علي ذكر الله تعالى
علي الدوام فان العبد كلما خدم قدمه سيده علي بقية العبيد فهذه هي الاجازة الحقيقية
واما اذا ادعيت المشيخة وعصيت ربك قال لك اف لك اما تستحي ان دعواك القرب منا اين غسلك
اثوابك المدنسة لمجالستنا كم توعي في بطنك من الحرام كم تنقل اقدامك الي الاثام كم تنام
واحبابي قد صفوا الاقدام انت مدع كذاب والسلام وكان يقول الله خصم كل من شهر نفسه
بطريقنا ولم يقم بحقها واشتهر ابنا وكان يقول من خان لا كان ومن لم يتعظ بكلامنا فلا يمشي

فى بركابنا

في ركابنا ولا يلم بنا ولا يحب من اولادنا الا الشاطر المليح الشمايل وذلك حتي يصلح لوضع السر فيه
فيا اولادي ناشدتكم الله تعالى لا تنسوا طريقي ولا تلعبوا في تحقيقي ولا تدلسوا ولا تلبسوا واخلصوا
تخلصوا فكما اجتبيناكم واخترناكم فلا تكدروا علينا ولا ترموا طريقنا بالكلام وكما وفينا لكم
حقكم في التربية والنصح فوفوا لنا بالاستماع والانتباه وانما امرتكم بما امركم به ربكم فهو امر الله
لا امري فان نقضتم العهد فانما هو عهد الله تعالى وان كنتم لا تاخذون منا الا اوراقا فلا حاجة
3 لنا بكم وكان يقول بايعت الله عز وجل علي اني لا التمس اموالكم ولا اخذ نذوركم ولا ادنس خرقتي بما
في ايديكم فاسمعوا واطيعوا وعلي اموالكم الامان مني ومن جماعتي الذين خلصوا معي واسال الله تعالى
ان يلحق بقية اولادي بمن خلص معي ويجعلهم مثلهم فيشفقون علي اخوانهم وينصحونهم مع تجنب اموالهم
وكان رضي الله عنه يقول من لم يزعم ان هلكته في طاعته فهو هالك فان طاعاتنا من جملة
فضله ومالنا في الوسط شي وكان يقول يا ولدي احذر ان تقول انا فان الله يعجز المدعين ولو
كنت علي عمل الثقلين هبطت او صاحب منزلة سقطت وكان يقول والله لو وجدنا الي الخلوة سبيلا
او وجدنا الي الانقطاع عن اعين الناس من سبيل لفعلنا فان القلب في هذا الزمان متعوب والكبد
كل وقت يذوب فاين الملجا واين المفر من اهل هذا الزمان زمان كثر فيه القال والمقال ولكن
الذي بلانا باهله يدبرنا ويعيننا بحوله وقوته وكان يقول من غفل عن مشاهدة مناقشة
نفسه تلف وان لم يسارع الي المناقشة كشف وكان يقول ما ابتلي الله عز وجل الفقير بالفقر الا
وهو يريد ان يرقيه الي منازل الرجال فان صبر وكظم الغيظ وحلم وعفي وتكرم رقاه والا اوقفه
او طرده وكان رضي الله عنه يقول لا يعصي احد ربه عز وجل ويمر علي الهوام الضعيفة الا وتود
ان الله تعالى يعطيها قوة لتبطش به غيرة علي جناب الحق تعالى ولا يمر علي الطير والوحش الا ويستعيذ
بالله تعالى من رؤيته ولا يرد ماء الا ويود انه لا يشرب به ولا يمر في هواء الا ويود ان لا يكون حرّ به
وكان يقول كيف تطلبون ان الله تعالى ينبت لكم الزرع او يدر لكم الضرع وانتم تسلون السيوف
علي احد من اهل هذه الملة المحمدية وتلطخون الحراب من دمائهم وكان يقول اذا صدق الفقير في
الاقبال علي الله تعالى انقلبت له الاضداد فعاد من كان يبغضه يحبه ومن كان يقاطعه يواصله
ومن كان لا يشتهيه يثني عليه ولا يصير يكرهه الا مجرم او منافق وكان يقول ما قطع مريد
ورده يوما الا قطع عنه الامداد ذلك اليوم واعلم يا ولدي ان طريقنا هذه طريق تحقيق
وتصديق وجهد وعمل وتنزه وغض بصر وطهارة يد وفرج ولسان فمن خالف شيا من افعالها

رفضته الطريق طوعا اوكرها وكان رضي الله عنه يقول يا حامل القران لا تفرح بحمله حتى تنظر هل
عملت به ام لا فان الله عز وجل يقول مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
ولا تخرج عن كونك حمارا الا ان عملت بجميع ما فيه ولم يكن منه حرف واحد ليشهد عليك وكان
يقول يا اولادي كم غرور كم زهو كم لعب كم عمى كم هوى كم افترا كم نكد كم غدر
كم لهو كم سهو كم نسيان كم غفلة كم زلة كم اجرام كم زور كم فتور كم وعظ تسمعون
ولا تتعظون ما انتم الا كالاموات وكان يقول لو فتح الحق تعالى عن قلوبكم اقفال السدد
لاطلعتم على ما في القران من العجايب والحكم والمعاني والعلوم واستغنيتم عن النظر في سواه
فان فيه جميع ما رقم في صفحات الوجود قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي ومن فهمه الله في كتابه
اعطاه تاويل كل حرف منه وما هو وما معناه وما سبب كل حرف وما صفة كل حرف وعلم المكتوب
من الحروف في العلوي والسفلي والعرش والكرسي والسما والما والفلك والهوى والارض والثرى
وكان يقول اذا كان المقتدي بالشرايع والكتاب واقفا بين الامر والنهي كان فتحه حقيقي خفي
نيك به كل مشكل ويحل به كل طلسم ويعرف به كل مبهم واما اذا كان فتحه حفظ كلام
وترتيب وصف مقامات فذلك ليس بفتح انما هو حجاب له عن ادراك الادراك وعن مشاهدة
علوم الحق وليس من وصف كمن عرف وحمل ونطق بلسان العرفان وكم من حملته العناية
حتى شاهد ومع ذلك فلو سيل عن وصف المقامات ما وصفها ومقصودي لجميع اولادي ان يكونوا
ذايقين لا واصفين وان ياخذوا العلوم من معادنها الربانية لا من الصدور والطروس فان القوم
انما تكلموا عما ذاقوا وقلوبهم كانت ملانة بعطا الله تعالى ومواهبه ففاضت منها قطرات
من ما الحياة الذي فيها فانفجرت علومهم عن عين عين عن حاصل ما الحياة واما الوصاف
فانما هو حاك عن حال غيره وعند التحقق والفايدة لا يجد نقطة ولا ذرة من ذوق القوم وينادي عليه
هذا الذي قنع بالقشور في دار الغرور ولقد ادركنا رجالا واحدهم يستحي ان يذكر مقاما لم يصل
اليه ولو لشر بالمناشير ما وصفه فيا جميع اولادي اذا سالكم احد عن التصوف مثلا او عن المعرفة
والمحبة فلا تجيبوه قط بلسان قالكم حتى يبرز لكم من صدق معاملتكم ما يبرز للقوم فيكون كلامكم
عن حاصل وعن محصول واذا قام احدكم بالاوامر الدينية وصدق في العمل ترجم لسانه بالفوايد
التي تمرت من صدقه وكل من ادعى الصدق والاخلاص ولم يحصل عنده ثمرة الادب والتواضع فهو كاذب
وعمله ريا وسمعة لا يثمر له الا الكبر والعجب والنفاق وسوء الاخلاق شا ام ابى وكان يقول لبس الصوف

لبس الصوف

لبس الصوف انما الصوف من بعض شعار التصوف فان دقيق التصوف ورقيق صفاته ورونق بهجة
ترقيه لا يحصل الا بالتدريج فاذا وصل الصوفي الى حقيقة التصوف المعنوي لا يرضى يلبس ما خشن
لانه وصل الى مقامات اللطافة وخرج عن مقامات الرعونة وعاد ظاهره الحسي في باطنه
الالهي واجتمع بعد فرقته وقذف فيه جذوة نار الاحتراق فعاد الما يحرقه والثلج والبرد يقوي
ضرامه والقميص الرقيق لا يستطيع حمله للطافة سره وزوال كثافته بخلاف المريد في بدايته
يلبس الخشن وياكل الخشن ليودب نفسه وتخضع لمولاها ويحصل لصاحبها تمهيد للمقامات التي يترقى
اليها فكلما رق الحجاب ثقلت الثياب وكان رضي الله عنه يقول يا ولد قلبي اجمع همة العزم لتعرف
معنى الطريق بالادراك لا بالوصف وكل مقام وقفت فيه حجبك عن مولاك وكلما دون الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وكتابه العزيز باطل وذلك لان الاغراض تورث
الاعراض وكان رضي الله عنه يقول يا ولد قلبي تجرد من قالبك الى قلبك والزم الصمت عن الاشتغال
بما لا فايدة لك فيه من الجدال والنقال وزخرف القول وصمم العزم واركب جواد الطريق واحمي حمية
قبل الشربة تكون باطنا ولا تشرب الاسرار اما فيه صحو وسكر آه آه ما احلى هذه الطريق ما اسناها
ما امرها ما اقتلها ما احلاها ما احياها ما اصعبها ما اكمدها ما اكثر مصايدها ما اعجب واردها
ما اعمق بحرها ما اكثر اشدها ما اكثر مددها ما اكثر عوارفها وحيا لها فبالله يا اولادي لا تتفرقوا
واجتمعوا اجمعكم الله تعالى من الافات ببركة استاذكم وكان رضي الله عنه يقول كيف تطلب ليلا
وانت ليلا ونهارا مع عداها ولوامها والمنكرين على اهل حضرتها والمعترضين عليهم والحايرين لجحودهم
انما تبرز ليلى لمن تمسك فيها ولم يقبل عدل عداها ولم يسمع لكلام المنكرين على اهل حضرتها وكذلك
لا تحب من يحب سواها او يخطر في سره محبة لسواها انما تحب من كان لبشرا بها ثملان ولهان ذهلان
عرقان نشوان هيمان حتى لو اجتمع الثقلان على ان يلووا قلبه عنها او يحلوا عقدة عهدها ما معه
ما استطاعوا فانظر حالك يا ولدي وكان يقول يا اولاد قلبي لا تجالسوا ارباب المحال وزخرف
الاقوال ولقلقة اللسان وجالسوا من هو مقبل على ربه حتى اخذت منه الطريق ودقيقه التمزيق
وتفرق عنه كل صديق حتى عاد كالخلال وذاب جسمه من تجرع شراب سموم الطريق وصار نومه
افضل من عبادة غيره لانه في نومه في حضرة ربه وربما كان العابد في عبادته مع نفسه
وكان رضي الله عنه يقول عليكم بتصديق القوم في كل ما يدعون فقد افلح المصدقون
وخاب المستهزيون فان الله تعالى يقذف في سر خواص عباده ما لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل

ولا بدل ولا صديق ولا ولي ما انا قلت هذا من عندي انما هو من كلام بعض العلما بالله تعالى
فما للعاقل الا التسليم والا فاتوه وفاتهم وحرم فوايدهم وخسر الدارين وكان رضي الله عنه يقول
علامة المريد الصادق ان يكون سايرا في الطريق ليلا ونهارا غدوا وابكارا لا مقيل له ولا هدو
جواده قد فرغ من اللحم وامتلا من الشجاعة والهم قد شف مطيته السري واسقمها السري لا يفند
همته معند ولا يهوله مهلك ولا ترده ضربات الصوارم ولا يفشله شيطان غوي ولا مارد حتى
يجاوز كل من خاصمه في محبوبه حاد مخصوصا لا يهدا ولا ينام ولا يضحي بل الدهر كله له سوا حتى يدخل
خيام ليلي ويضع خده على اعتاب الخيام فاذا سمع الخطاب بالترحيب من الاحباب انتعش وطاب
وسمع القايل يقول هناك استرح يا طال ما قطعت براري وقفار وجبال وبحار وظلام ومنار
يا طول ما تعبت وتعنيت ويا طول ما رجع غيرك من الطريق وجيت فاكرم الله تعالى مثواك ولا خيب
مسعاك انت اليوم ضيف عندنا ويومنا لا انقضا له ابد الابدين ودهر الداهرين وكان يقول من شان
الفقيران لا يكون عنده حسد ولا غيبة ولا بغي ولا مخادعة ولا مكابرة ولا مماراة ولا مماحقة
ولا مكاذبة ولا مصاقلة ولا مكر ولا عجب ولا ترف ولا افتخار ولا شطح ولا حظوظ نفس ولا
تصدر في المجالس ولا رويته نفسه على اخيه ولا جدل ولا امتحان ولا تنقيص ولا تسلط باحد من
اهل الطريق ولا ممن تزيق بالزيق ولا يقدح قط في صاحب خرقة الا ان خالف صريح الكتاب والسنة
اختيارا وكان يقول من شرط الفقير ان لا يكون عنده التفات الى مراعاة المخلوقين له في الجهة
والجاه والقيام والقعود والقبول والاعراض وغير ذلك من الاحوال الظاهرة لانه لا يراعي الا الله تعالى
وكان رضي الله عنه يقول ما دام انا وانت فلا حب انما الحب التمازج واختلاط الارواح بالاجساد
وكان يقول ليس احد من القوم مبتدع انما هم متبعون في الاداب لسيد الامم وقد قال تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا فلقد كان احدهم بعد نزولها
اذا وقف يقول نعم ثلاث مرات فان اذن له والا رجع من حيث اتى وكان يقول كان السلف
يخافون من افات الاجتماع فلذلك اثروا العزلة الا في صلاة الجماعة وحضور مجالس العلم
التي لا ريا فيها ولا جدال ولا عجب ولا مداراة والسلامة من هذه الامور في زماننا هذا قل ان
توجد فعليك بالوحدة بعد معرفة ما اوجب الله تعالى عليك فانك يا ولدي في القرن السابع
الذين اكثرهم يجعلون شريعة السالك قدحا في الشريعة وحقيقة المحبة بدعا في الطريقة
كانهم ما علموا قط عطا الله ومواهب جدا الله وخوارق عجايبه بل اوامر سوجا لهم ان باب

العطا

العطا قد غلق فمن اعتقد ذلك فانما هو متعرض على الله تعالى في فعله ونعوذ بالله من التعرض فانه لا بد
لاهل حضرته تعالى من التمييز عن المعرضين عنها ليشتاق المعرضون اليها حين يرون الخوارق تقع
على يدي اوليايه فما اجهل من جهل قدر الفقرا وما اعماه الشر نعاد في قوم كلهم طالبين الله تعالى
انكر عليهم مسلم كلا والله وقيل للجنيد رضي الله عنه ان قوما يتواجدون ويتمايلون قال دعهم
مع الله تعالى يفرحون ولا تنكر الا على العصيان المصرح به في الشريعة اما هولا القوم فقد قطعت
الطريق اكبادهم ومزق التعب والنصب اكبادهم وضاقوا ذرعا فلا حرج عليهم اذا تنفسوا
مداواة لحالهم ولو ذقت يا اخي مذاقهم لعذرتهم في صياحهم وشق ثيابهم فالله يلهم اولادي
سلوك طريق الرشاد انه سميع مجيب وكان رضي الله عنه يقول قلة معرفة اخلاق القوم من الحرمان
لان خرق سياج الادب معهم يودي الى العطب والباب مفتوح ما غلق الا ان القوم واقفون بباب الله
والجواب منادمات في الغيب بالغيب وكان رضي الله عنه يقول اسلم التفسير ما كان مرويا
عن السلف وانكره ما فتح به على القلوب في كل عصر ولولا محرك يحرك قلوبنا لما نطقت الايمة
ورد عن السلف فاذا حرك قلوبنا وارد استفتحنا باب ربنا واستاذناه وسالناه الفهم في كلامه
فتتكلم في ذلك الوقت بقدر ما يفتحه على قلوبنا فسلموا لنا تسلموا فانا تجارة فارغة والعلم
علم الله تعالى وكان يقول فيض الربوبية اذا فاض اغنى عن الاجتهاد فان صاحب الجهد
قاصر ما لم يقرا من لوح المعالي سر عطا القادر فقد يعطي المولى من يكون قاصرا ما لم يعط
اصحاب المحابر وليس مطلوب القوم الا هو فاذا حصلوا على معرفته عرفوا بتعريفه كل شي
من غير تعب ولا نصب ثم اذا صحت له المعرفة فلا حجاب له بعد ذلك الا ان خذل نسال الله السلامة
وكان يقول من فني في الفنا بقي في البقا والفنا من الحب الا ان يكون فنا الباطل كما قال
بعضهم افنى موسى عن موسى حتى عاد هو المتكلم وكان رضي الله عنه يقول من لم يكن عنده
شفقة على خلق الله لا يرقى مراقي اهل الله وقد ورد ان موسى عليه السلام لما رعى الغنم لم يضرب
واحدة منهن بعصاه ولا جوعها ولا اذاها فلما علم الله تعالى قوة شفقته على غنمه بعثه الله
نبيا وجعله كليما راعيا لبني اسرايل وناجاه فمن اعز الخلق وشفق عليهم ترقى الى مراتب
الرجال والسلام وكان رضي الله عنه يقول والله لو هاجر الناس مهاجرة صحيحة ودخلوا
تحت الاوامر لما استغنوا عن الاشياخ وكل من جا الى الطريق بعلل وامراض احتاجوا الى حكيم
وكان اذا اخذ العهد على فقير يقول له يا فلان اسلك طريق النسك على كتاب الله تعالى

وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان والحج الى بيت الله
الحرام واتباع جميع الاوامر المشروعة والاخبار المرضية والاحتفال بطاعة الله تعالى قولا وفعلا
واعتقادا ولا تنظر يا ولدي الى زخارف الدنيا ومطاياها وملابسها وقماشها ورياستها وحظوظها
واتبع نبيك صلى الله عليه وسلم في اخلاقه فان لم تستطع فاتبع خلق شيخك فان زلت عن ذلك
هلكت يا ولدي واعلم ان التوبة ما هي بكتابة درج ورق ولا هي كلام من غير عمل
انما التوبة العزم على ارتكاب ما الموت دونه صف اقدامك يا ولدي في حندس الليل البهيم
ولا تكن ممن يشتغل بالبطالة ويزعم انه من اهل الطريقة ومن استهزا بالاشيا استهزا به
والسلام وجاءه فقير يطلب ان يلبس الخرقة من الشيخ فنظر اليه وقال يا ولدي التلبيس في الامور
ما هو جيد لا يصلح لبس الخرقة يا ولدي الا لمن درسته الايام وقطعته الطريق بحدها واخلص
في معاملته وقرا معاني رموز القوم ونظر في اخبارهم وعرف مقصودهم في ساير حركاتهم
وسكناتهم واسفارهم وخلواتهم وجلواتهم فان كنت صادقا فلا تكن مجانا ولا لعابا
ولا صبي العقل ما الامر بقول العبد تبت الى الله تعالى باللفظ دون القلب ولا بكتابة الورق
والدرج وانما الامر توبة العبد ان لا يلحظ الاكوان بعيني قلبه او يراعي غير مولاه فاذا
صح للفقير هذا الامر فهناك يصلح للترقي في مقامات الرجال وكان رضي الله عنه يقول
قوت المبتدي الجوع ومطره الدموع ووطره الرجوع يصوم حتى يرق ويلين ويدخل الرقة
قلبه وتنفتح مسامع لبه ويزول الوقر من سمعه فيسمع باذن قلبه كلام القران ومواعظه واما من اكل
ونام ولغى في الكلام وترخص وقال ليس علي فاعل ذلك ملام فانه لا يجي منه شي والسلام وكان
رضي الله عنه يقول ما بنيت طريقتنا هذه الا على النيار والنار والبحر الهدار والجوع والاصفرار ما هي
محشد فتك ولا بالقشار دعني فما وجدت من اولادي احدا اقتفى اثار الرجال ولا صلح لان يكون محلا
للاسرار فلا حول ولا قوة الا بالله من هذا الزمان الغدار وكان رضي الله عنه يقول الفقير كالسلطان
مهابة وكالعبد الذليل تواضعا ومهانة قلت وانما كان كالسلطان لعفته وتركه سقاطة نفسه
وكثرة صفحه وعفوه وكرم نفسه وعدم منته وغير ذلك بل هو احق بالهيبة من السلطان لانه جليس
الحق ورب ما كان السلطان لا يصلح لمجالسة الحق لكونه اخذ المرتبة بالسيف او يكون مبتدعا
او غير ذلك والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول الشيخ حكيم المريد فاذا لم يعمل المريض بقول
الحكيم لا يحصل له شفا وكان يقول مذ صرفنا همنا اليه اغنانا نعما سواه انا لا نعرف قط

ابليس

ابليس وكان رضي الله عنه يقول خلوة الفقير سجادته وجلوته سره وسريرته وكان يقول يجب على
تالي القران العظيم ان يطهر فمه للتلاوة من اللغط والنطق الفاحش ولا ياكل الا حلالا صرفا وقوت الوقت
من غير سرف فان اكل حراما اسا الادب ويعطر ثيابه وبدنه وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعطر لذلك
٨ حتى كان اذا لمس صبيا تمكث يفوح الطيب منه زمانا وكان وبيض المسك يلمع من مفرقه صلى الله عليه وسلم
وكان يقول الغيبة فاكهة القرا وضيافة الفساق وبستان الملوك ومراتع النسوان ومزابل الاتقيا
وكان رضي الله عنه يقول يا ولدي لا تودع كلامي الا عند من كان مساوا حبا ان يسلك طريقتنا
ولا تلقنه الا لمحب محق يدخل تحت طينا وينقاد لنا فان ذكر الكلام لغير اهله عورة وكان رضي الله عنه
يقول طريقتنا هذه ما هي طريق تمليق بل هي طريق تحقيق وصدق وتصديق وموت وكد وجهد وشدة وحزم
وكرم وكسر نفس من غير دعوى وانضاح وخضوع وذلة وفراسة ورقوم وعلوم فيا اولادي اذا
عملتم بما هو عظني وعادت اسراري كلها فيكم كانت اجازتي مطهرة مكملة بالسر والمعنى فان
المقامات ما هي محجوبة عنكم الا بكم وكان رضي الله عنه يقول لا يكون الفقير فقيرا حتى يكون
حمالا للاذى من جميع الخلايق اكراما لمن هم عبيده سبحانه وتعالى فلا يوذي من يوذيه ولا يتحدث
فيما لا يعنيه ولا يشمت بمصيبة ولا يذكر احدا بغيبة ورع عن المحرمات موقوف عن الشبهات اذا
بلي صبر واذا اقدر غفر غضيض الطرف يعمر الارض بجسده واسما بقلبه طريقه الكظم والبذل والايثار
والعفو والصفح والاحتمال لكل من يتحدث فيه بما لا يرضيه وكان يقول واغوثاه من اهل هذا الزمان
٩ والله لو كان في العمر مهلة لسكنت اكم الجبال وبطون اودية الوحوش فان الرجل الان بين هولا الناس
اشد جهاد قلوب شاردة واحوال مايلة وشهوات غالبة قد عدموا الصدق في الاحوال وكيف
تقدر الضعيف على صون الروح من عشرتهم والود لهم وغض بصره عن روية عوراتهم ليلا ونهارا
ويصير معصوم على كل فتنة وشهوة واذى من غيران يقابلهم بمثله هذا لا يطيقه الا الصالحون
وكان رضي الله عنه يقول كم من واقف في الما وهو عطشان لهفان اعني اذا لم يحصل له الصدق
في طلب مولاه بل عبده به على علة فاعملوا بالاخلاص لتروا من ظما العطش فان طريق الله تعالى لا تنال
الا بقتل الانفس وذبحها بسيف المخالفة وكان يقول كيف يدعي احدكم انه مريد لطريق الله تعالى
وهو نيام وقت العتاب ووقت فتح الخزاين ووقت نشر العلوم واظهار الرقوم ووقت تجلي الحي القيوم
يا كذابين اما تستحيون من الدعاوي وهممكم راقدة وعزايمكم خامدة ما هكذا درج اهل
الطريق فالله تعالى يلهم جميع اولادي طريق الفلاح امين وكان يقول لبس الزهد خروج العبد عن الشي

انما الزهد ان يكون داخلا في امارته او صنعته وقلبه خارج حايل ذاكر فاكر جابر مجاهد مرابط
محمول الذكر مستغلا بذكر الله عز وجل وكان رضي الله عنه يقول يا اولادي قلبي عليكم لشراب الفهوي
الفرقعية واستعما لها فوعزته وجلاله من صدق منكم واخلص لا يلمس احدا الا انبعث فيه الحكمة
وحصل عنده السكر عن هذه الدار يا اولادي الدنيا كحلقة بين اعين اهل التمكين قوم يمشون الي
الاقطار وقوم تاتي اليهم الاقطار لا عجب من اولادي الامن اراه يترقي كل ساعة من مقام الي مقام
فهناك تعرفني وهناك يصير ينتفع به يا ولدي ان اردت ان يسمع دعاك فاحفظ لسانك عن الكلام
في الناس ومن تناول الشبهات يا ولدي ان شككت في قولي فاعمل على قولي لك وجرب نفسك
شيا لعدشي لتعرف صدق قولي فمن ثبت نبت ومن اطاع اطيع فاذا اطعت مولاك اطاع لك الملا
والنار والهوي والحظوظ والانس والجن وكان رضي الله عنه يقول لا تتقيد الخلوة الا ان كانت
باشارة شيخ والا فسادها اكثر من صلاحها وكان يقول لا يحق لك ان تامر غيرك الا ان
كملت الشريعة تزكيك بوقوفها على حدودها وكان يقول الجسد ثلاثة اقسام قلب ولسان واعضا
فاللسان والاعضا وكل بهما ملائكة والقلب تولاه الله تعالى وجاءه رجل فقال المريد اسلك طريق
الحقيقة فقال يا ولدي الزم ادا طريق النسك على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
المرضية الزاهرة الباهرة الذي نورها جلي الظلم وانار بطاح مكة والمدينة والشام ومصر والعراق
واليمن والمشرق والمغرب والافق العلوي والسفلي فاذا عملت بها انفتح لك منها علم الحقايق
والاسرار فاسلك يا اخي كما قلت لك على التدريج شيا لعدشي والله يحفظك ان صدقت وكان
رضي الله عنه يقول ما ثم عمل ارجى ولا انور ولا اكثر فايدة من عمل اهل الله عز وجل فان الذرة منه
ترجح على جبال من عمل غيرهم لخلوه من العلل وايضا فان عمل القوم بقلوبهم وابدانهم وعمل غيرهم
بابدانهم دون قلوبهم ولذلك لا يزدادون بكثرة الطاعات الا كبرا وعجبا وكان يقول لو
خشع قلبك يا ولدي في صلاتك لا اختلط عقلك وذهب لبك ولم تقدر تقرا سورة واحدة من كتاب
ربك في تلك الحضرة فان موسى عليه السلام خر صعقا يتخبط كالطير المذبوح حين تجلي له مقدار
جز واحد من تسعة وتسعين جزا من سم الخياط وهذا التجلي واقع لكل مصل لو عقل كما عقل موسى
وكان يقول اهل الشريعة يبطلون الصلاة باللحن الفاحش واهل الحقيقة يبطلون الصلاة
بالخلق الفاحش فاذا كان في باطنه حقد او حسد او سو ظن باحد او محبة للدنيا فصلاته
باطلة لان اهل هذه الاخلاق في حجاب عن شهود عظمة الله في الصلاة ومن كان قلبه محجوبا

فما صلي

فما صلي لان الصلاة صلة بالله تعالى وكان رضي الله عنه يقول يا ولدي قلبي تجنب معاشرة اولي الاقوال
والجدال ولا تتخذ احدا منهم صاحبا وجالس من جمع بين الشريعة والحقيقة فانه اعون لك على
سلوكك وكان رضي الله عنه يقول ان كنت ولدي حقا ومتبعي صدقا فاخلص الرق لله واجعل
واعظك من قلبك وكن عمالا ولا تلتمس لاحد درهما فان هذه طريقي ومن احبني سلك معي فيها فان الفقير
الصادق هو الذي يطعم ولا يطعم ويعطي ولا يعطي ولا يلتمس الدنيا ولا سيما من عروضها فان
الرشي في الطريق حرام وشيخكم قد بايع الله تعالى ان لا ياخذ لاحد فلسا ولا درهما وانما امركم
بذلك لله لا لغرض دنيوي ولا لاثاث ولبس دعوي انما المراد سلامة الذمة من الخلل في نصح الاخوان
واعلموا يا جميع اولادي ان من استحسن في طريقي اخذ شي حتى لعب به هواه وسولت له نفسه
فقد خرج عن طريق شيخه يا اولادي اوساخ الدنيا تسود القلوب وتوقف المطلوب ويكتب بها
الذنوب واني غير راض عن من اخذ في اجازة فلسا واحدا ومن طلب الدنيا بالناس الفقر المحرقة
فقته الله تعالى ولو ذهب الى اعمال الدنيا واحترف لنفسه وعياله كان خيرا له وطريقي انما
هي طريق تحقيق وتصديق وتمزيق وتدقيق واني ابرا الى الله تعالى ممن ياخذ على الطريق عرضا
من الدنيا ويتلف طريقي من بعدي وياكل الدنيا بالدين ويخالف ما كنت عليه انا واصحابي
الفهوا ان كان هولا الاصحاب خلفي يفعلون خلاف طريقتي فلا تقلدني بذنوبهم ان الله لا يحب
الفقير الذي يبيع سره او ياكل عليه لقمة وكان رضي الله عنه يقول احب يا ولدي ان
تكون متنسكا لا محيد خاشعا خاضعا جاحا الا لكل هوا سكرانا من حب مولاه لا التفات له الى
زوجة ولا ولد ولا اخ ولا صاحب ولا وظيفة دنيوية ولا يلتفت لسوي مولاه وكان يقول يا ولدي
ان صح عهدك معي فانا منك قريب غير بعيد وانا في ذهنك وانا في سمعك وانا في طرفك وانا في
جميع حواسك الظاهرة والباطنة وان لم يصح لك عهد لا تشهد مني الا البعد وكان رضي الله عنه
يقول ما ارضي اللعب لاحد من خلق الله تعالى فكيف ارضاه لاحد من اولادي فان اخذت يا ولدي
وصيتي بالقبول وجهدت في سرك وراقبته سمعت كلام شيخك ولو كنت بالمشرق وهو بالمغرب
ورايت شيخ مخصه فمهما ورد عليك من مشكلات سرك او شي تستخير فيه ربك او واحد
يقصدك باذي او غير ذلك فوجه شيخك واصف سرك واطبق عين حسك وافتح عين قلبك
فانك تري شيخك وتستشيره في جميع امورك وتطلب منه حاجتك فمهما قال لك فاقبله وامتثله
وكان رضي الله عنه يقول يا ولدي ان كنت تصوم الدهر وتقوم الليل ولك سريرة ظاهرة

ومعاملة خالصة فلا تدعي ولا تقول الا انك عاصي مفلس لا غير واحذر من غرور النفس وزورها فكم
تلف من ذلك فقير وكان رضي الله عنه يقول ان كنت تطلب ان تكون من اولادي فقم قياما
دايما وجاهد جهادا ملازما ولا تمل ولا تولي ولا ترخص لنفسك في ترك الاشتغال بالعبادة في حجبة
خوف الملل فان الناقد بصير والنفس من شانها التلبيس علي صاحبها وكان رضي الله عنه يقول
ليس كل من تزيا بزي القوم تنفعه رتبة او درجة وخرقة فان هذه امور ظاهرة والقوم انما عملهم
جواني اذ بذلك يرقوا الي مراقي الرجال وما رايا احدا لبس جبة او كتب له اجازة فبلغ مبلغ الرجال بذلك
قط بل يفعل ذلك يوقف المريد عن طلب المزيد والامر ليس له قرار وكان يقول يا اولادي اذا طلبتم
ان تغتابوا احدا فاغتابوا والديكم فانهما احق بحسناتكم من غيرهما وكان يقول ان الله تعالى يطلع علي
قلوب عباده في اليوم والليلة اثنين وسبعين مرة فنظفوا يا اولادي محل نظر ربكم واجعلوه طاهرا
مطهرا حسا ومعنى اذا هو ابيض اصاده قاخا لصا للترتع في رياض القرب ويظهر فيها النور فان الاناء ان لم
يكن نظيفا فلا يظهر للفتيلة فيه نور وكان يقول يا ولدي انقش علي صفحة صفحة لوح خيال تورية
درسك وانجيل فهمك ومزامير ذكرك وزبور صفوتك وفرقان تفريقك ومجموع جمعك واشتغل ٢٠
بانات حضورك ومراقبة رقيبك واشتغل بنفسك عن القيل والقال ولا تلتفت قط الي صحبة من يكثر من
تضييع اوقاته وانغماسه في الغفلات فان صحبته هلاكك وكان رضي الله عنه يقول يا ولدي
صحح عزمات عزمك واترك تخيلات وهمك ولج بحر الحقائق وسلم الامور لله واقتد واقتف اوامر
شيخك والنوع عصاك ولا تطلب خبر نفسك من غيرك بل اعمل حتي ينكشف لك حقايقك من عرف نفسه
عرف ربه وكان يقول اذا عمل الفقير علي نسق الاتباع الشرعي تروحنت نفسه وصارت روحانية
لطيفة نورانية تجول حول السر والقلب والمعني ومعني قولنا نسق الاتباع الشرعي نحو قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير وكان رضي الله عنه يقول
يجب علي المريد ان يطهر اعضاه عن الغفلات والفتور عن ذكر الله كما يجب تطهيرها عن المعاصي من باب
حسنات الابرار سيئات المقربين وكان يقول لا ينبغي لحامل القران العظيم ان يدنس فمه بكلام حرام
ولا اكل حرام في عرض مومن ولا مومنة قال تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات
لعنوا في الدنيا والاخرة الاية ومثال من ينطق بالقران العظيم مع تدنس فمه بغيبة او نميمة او بهتان
مثال من وضع المصحف في قاذورة وقد قال العلما بكفره وكان يقول يا اولادي لا يسر احدكم سريرة
سيئة فان الله تعالى سيظهر ما كنتم تكتمون وما كنتم تخفون وما كنتم تستترون وينادي عليكم

بالصريح

وقف لله تعالى على رواق المغاربة

١٢٣

بالصريح والتوبيخ فلان عمل كذا وكذا وكان يستتر من الناس ولا يستتر من الله تعالى فلان كان
يرتكب المحارم والقبايح ويظهر للناس الصلاح زورا وبهتانا فلان كان يطلق بصره الي النسا ويدعي
انه انظر غباوة وهو يعطف طرفه ويميل كانه لص سارق فيا فضيحة من تزيا بزي الفقرا وخالف
طريقهم فيا اولادي جميعكم انما كلامي مواعظ وتذكير وتحذير وترغيب لمن يتادب وكان رضي الله
عنه يقول يا اولادي لا تصحبوا غير شيخكم واصبروا علي جفاه فانه ربما امتحنكم ليريد بكم الخير
وان تكونوا محلا لاسراره ومطلعا لانواره ليرقيكم بذلك الي معرفة الله عز وجل فمن اشغل قلبه
بمحبة شيخه رقاه الله تعالى الي محبته عز وجل ولولا ان الشيخ سلم التربية المريد لمقت الله تعالى كل
قلب وجد فيه محبة لسواه فان الله تعالى غيور وكان يقول يا اولاد قلبي ان اردتم ان تنادوا يوم
القيمة بيا ايتها النفس المطمينة فليكن طعامكم الذكر وفولكم الفكر وخلوتكم الانس واشتغالكم
بالله عز وجل لا لخوف عقاب ولا رجا ثواب ولا بد لكل علم من معلم ونحن ننتظر من فيض ما افا الله علينا
ولا نعرف غير طريق ربنا وثم علم مكسوب من الكتب وعلم موهوب من قبل ربنا وكان يقول المراقب
لا يتفرغ لطلب المكاسب وكل من ادعي الحب ولم يعنه الحب فهو لاش وكان يقول اذا تجلي عروس
الكلام في رتبة الالهام طلعت شموس المعارف وتجلي البدر المنير في الليل البهيم فمنهم سكري
الظواهر صحوي البواطن والضماير اذا جن عليهم الليل باتوا قايمين فاذا هب عليهم نسيم السحر
مالوا مستغفرين فلما رجعوا عند الفجر بالاجر نادي منادي الهجر يا خيبة النايمين وكان يقول
من لم ينخلع عن طرزه ويخرج عن نفسه ويابى هو بلا هو لا يجد عند ذلك هو وقد بالغت لكم جهدي
في النصح فان انتفعتم افلحتم وكان يقول يا ولدي البس قميص الفقر النظيف الظريف ما الامر
بلبس الثياب ولا بسكني القباب والخانقات ولا بالزوايا ولا بلبس العبايا ولا بلبس القبا ولا
بالازرق وحف الشوارب ولا بلبس الصوف ولا بالنعل المخصوف انما الفقر بان تخلص عملك في قلبك
وتلبس ثوب صدق عزمك وتحتزم بحزم ايمانك فاذا كان عملك كله في قلبك كان فايدة ربحا
واضرم نار القلب واحرق الحشي وامتلا القلب خوفا من الله تعالى ومحبة له فما رقيق الثياب
حينيذ وما خشنها فاذا قويت في القلب الانوار لم يطق صاحب حمل ثوب رقيق ولا زنار قلت
وهذا سبب ترك بعض القوم لبس الثياب من مجاذيب وصحاة والله اعلم قال الشيخ رضي الله عنه
فان تمسك هذا فلا يلام وان صاح او باح فقد حمل عنه الملام وان رش عليه الما في ليالي
الاربعينات فلا يزيد الا اضراما وكل شي نزل باطنه من الطعام والما نارا واستنار فيا اولادي

الفقرا كلهم عندي ملاح فليكونوا عندكم كذلك فاحذروا الانكار وكان رضي الله عنه يقول
خاص الخاص من اهل الخصوصية جعلوا سرايرهم وقلوبهم ولبسهم تقواهم وخوفهم من ربهم ومولاهم
قد رفضوا الكرامات ولم يرضوا بها وخرجوا عنها لعلمهم انها من ثمرة اعمالهم فلم يطيروا في الهوي
ولم يمشوا علي الما ولم تسخر لهم الهوام ولم تتبصبص لهم الاسود ولم يضرب رجله بالارض فتنفجر ما
ولا مس ابرص ولا اجذم فبري ولا غير ذلك فخرجوا من الدنيا واجورهم موفرة رضي الله عنهم اجمعين
وكان رضي الله عنه يقول يا اولادي عمركم في انتهاب واجلكم في اقتراب وقد طويت الدنيا وحي
اولها عند اخرها فالسعادة كل السعادة لمن طوي منكم صحيفته كل يوم مصححة معنبرة
ممسكة معطرة باعماله الزكية وشيمه المرضية والشقاوة كل الشقاوة من طوي صحيفته كل يوم
علي زلات وقبايح عظيمات يا اولادي كانكم بالساهرة وقد مدت وبالجبال وقد دكت وبالحجارة وقد صاحت
وبالحصي وهو يتطرد ما فبادروا واعملوا ولا تسوفوا اتندموا هذه وصيتي لكم وهديتي اليكم وكان يقول
انما قالوا حسنات الابرار سيات المقربين لان المقرب يراعي الخطرات واللحظات ويعد ذلك من الهفوات
ويفتش علي هواجس النفوس ويراقب خروج انفاسه ويخاف من حسناته كما يخاف المذنب من سياته والابرار
لا يقدرون علي هذا الحال وايضا فالمقرب لا يقول عند شرابه اواه ولا ما احلاه ولا يصفق بكف ولا يصرخ
ولا يشق ولا يضرب براسه الحجر ولا يصير ولا يمشي علي الما ولا يقفز في الهوي فلما لم يقع منه شي من ذلك
انكره اهل الطريق ونفوا من فعل ذلك لقلة ثبوته علي الواردات مع انهم سلموا له حاله لغلبته عليه
وجعلوا حسناته سيات مع ان المقربين ليس لهم سيات انما هي محاسبات عاليات نفيسات وكان
يقول كيف يدعي احدكم انه من الصالحين وهو يقع في الافعال الردية ويأكل طعام المكاسين واهل الرشا
والربا والظلمة واعوانهم وكيف يدعي انه من الصالحين وهو يقع في الكذب والغيبة والوقيعة في الناس
وفي اعراضهم وكيف يطلب ان يكتب عند الله صادقا او وليا او حبيبا او زكيا او رضيا وهو يقع
في شي من المناهي ولعمري هذا الي الان لم يتب فكيف يدعي الطريق او ينسب غيره وكان يقول ان
اردت يا ولدي ان تفهم اسرار القران العظيم فاقتل نفس دعواك واذبح شبح قولك واطرح نفس نفيستك
تحت قدم اقرانك وعفر خدك علي الثري واشهد ان نفسك قبضة من تراب واعترف بكثرة ذنبك وخف
ان يرد عليك عباداتك وقل يا تري مثلي يقبل منه عمل فاذا اكنت علي هذا الوصف فيرجي لك ان تشم رايحة
من معاني كلام ربك والا فباب الفهم عنك مغلق وعزة ربي ان كل حرف من القران العظيم يعجز عن
تفسيره الثقلان ولو اجتمع الخلق كلهم ان يعلموا معني حرف بعقولهم لعجزوا وما لاحد من ذات

نفسه شي

نفسه شي قل ولا جل وان لم يكن الله تعالي معلم العبد والا فهو غايص في البحر مركوم محجوب لا اسم
ولا لون ولا علم ولا حس ومن لم يذق مذاق القوم ويري ويشاهد لم يحسن ان يصف بحر الاقرار له
او يترجم عن ساحل لا احوله او يعوم في قعر التخوم او يصل الي النون او يدرك معاني السر المصون
واما اذا اعطي عبده علم ذلك فلا مانع وكان رضي الله عنه يقول شراب القوم لا يشربه من في قلبه عكر
دنس ولا ابقايا غلس ولا حظوظ نفسانية ولا دعاوي شيطانية ولا كبر ترف ولا نفس ثايرة وكان رضي
الله عنه يقول كم من علم يسمعه من لا يفهمه فيتلفه ولذلك اخذت العهود علي العلما ان يودعوا
العلم الا عند من له عقل عاقل وفهم ثاقب وكان يقول الصحيح من قول العلما ان العقل في القلب
لحديث ان في الجسد مضغة ولكن اذا فكرت في كنه العقل وجدت الراس يدبر امر الدنيا ووجدت القلب
يدبر امر الاخرة فمن جاهد شاهد ومن قد تباعد وكان يقول ليس احد يتقدم في الطريق بكبره
وسنه وتقادم عهده انما يتقدم بفتحه ومع هذا فمن فتح عليه منكم فلا يري نفسه علي من لم يفتح
عليه وتامل يا ولدي ابليس لما راي نفسه علي ادم وقال انا اقدم منه واكثر عبادة ونورا كيف
لعنه الله وطرده وكان يقول علي حامل القران ان لا يلاحونه حراما ولا يلبس حراما فان فعل ذلك
لعنه القران من جوفه وقال لعنة الله علي من لم يحل كلام الله تعالي وكان يقول من احب ان يكون
ولدي فليحبس نفسه في قمقم الشريعة وليختم عليها بخاتم الحقيقة وليقتلها بسيف المجاهدة
وتجرع المرارات ومن راي ان له عملا اسقط من عين ربه وحرم من ملاحظته وكان يقول العارف
يري حسناته ذنوبا ولو اخذه الله تعالي بتقصيره فيها لكان عدلا وكان يقول يا اولادي اطلبوا
العلم ولا تقفوا ولا تسامحوا فان الله تعالي قال لسيد المرسلين وقل رب زدني علما فكيف بنا ونحن
مساكين في اضعف حال واخر زمان وسبب طلب الزيادة من العلم انما هي للادب يعني الطلب
الزيادة من العلم لتزداد معرفة بالله اد بك وما قدروا الله حق قدره وكان رضي الله عنه يقول
اذا البس مريدا الخرقة اعلم يا ولدي ان صحة هذه الطريق وقاعدتها ومجلاها ومحكمها الجوع
فان اردت السعادة فعليك بالجوع ولا تاكل الا علي فاقة فان الجوع يغسل من الجسد موضع
ابليس فيا ولدي تريد شربة بلا حمية هذا لا يكون وكان يقول اتقوا فراسة المومن انه ينظر بنور الحكم
بنور الله تعالي فيجد فيها ما يسخط الله تعالي فان احببت يا ولدي ان تسمع وتبصر وتعقل فعي واوعي
في باطنك الفوايد ولا تقنع بيوس اليد ولا بالرياسة ولا يكمل الفقير الا ان تكلم بمعاني الحقيقة
ذوقا لا اتقلادا فعلا لا قولا وتجلي في باطنه تجلية الاصفيا بالسر والمعني فمعني وتكلم بالحكم

ونطق بالمجهر وبالسر المكتتم واطلع وحقق مما ينطق بري الاصدقا ولا ينطق الاحقا وعند ذلك
يصح له ان يدعو الخلق الي الله تعالي وكان رضي الله عنه يقول يا ولدي كن علي حذر من الدخلا
والدخيل السو واذا عاينت من اخيك عيبا او حسدا فعاشره بالمعروف واحفظ نفسك عنه واما
صديقك فان صدقك فاحفظه وما للمرء يا ولدي الان ان يكون علي حذر من جميع البشر فان نحن في اخر
زمان وقد قل النصح حتي لا نكاد ننظر ناصحا وعاد من توليه سرورا يوليك نكدا وشرورا ومن
ترفعه يسعي في ان يوضعك ومن لم تحسن اليه يسي اليك بالشر ومن تحسن اليه يوسي اليك ومن تشفق
عليه يود لو علي الرماح رماكا او علي الشوك داسك ومن تنفعه يضرك ومن توليه معروفا يوليك
جفا ومن توصله يقطعك ومن تطعمه يحرمك ومن تقدمه ان استطاع اخرك ومن تربيه يقول انا
الذي ربيتك ومن تخلص له يغشك ومن تحسن له يكيد فوا محبا للدنيا ولاهلها واذا كان النفاق ما جلي 19
في ايام الانبيا عليهم السلام فكيف يخلو في قرن سابع فاستعمل يا ولدي الوحدة عن اهل السو
واكتسب من اهل الخير وان استطعت ان لا تصحب من تتعب في صحبته فافعل فانك ان صحبته ندمت علي
صحبته وقد نصحتك يا ولدي واما اهل التمكين في هذا الزمان فقد تركوا الخلاق الارذال من الناس
وغضوا الهوا فعالهم وغضوا ابصارهم عن نقايصهم وصموا اذانهم عن سماع اقوالهم وتركوا الكل لله
وطلبوا من الله تعالي لاهل هذا الزمان عفوا شاملا وقابلوا سياتهم بالحسنات ومضراتهم بالمسرات
والمبرات قلت وليشهد لاهل التمكين قوله صلي الله عليه وسلم ومن لا يلايمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق
الله تعالي وفيما فعله اهل التمكين دليل لغلق باب السلوك في هذا الزمان من باب اولي لان معالجة اهله
تشغل الفقير عن مهمات نفسه من غير ثمرة كما هو مشاهد والله اعلم وكان رضي الله عنه يقول
المريد مع شيخه علي صورة الميت لا حركة ولا كلام ولا يقدر ان يتحدث بين يديه الا باذنه ولا يعمل شيا
الا باذنه من زواج او سفر او خروج او دخول او عزلة او مخالطة او اشتغال بعلم او قران او ذكر او
خدمة في الزاوية او غير ذلك هكذا كانت طريق السلف والخلف مع اشياخهم فان الشيخ هو والد
السر ويجب علي الولد عدم العقوق لوالده ولا نعرف للعقوق ضابطا نضبطه به انما الامر عام
في ساير الاحوال وما جعلوه الا كالميت بين يدي الغاسل فعليك يا ولدي بطاعة والدك وقدمه
علي والد الجسم فان والد السر انفع من والد الظهر لانه ياخذ الولد قطعة حديد جامد فيسبكه
ويذيبه ويقطره ويلقي عليه من سر الصنعة سرا فيجعله ذهبا ابريزا فاسمع يا ولدي تنتفع وكثير
من الفقرا صحبوا اشياخهم حتي ماتوا لم ينتفعوا لعدم الادب وبعضهم مقتوا اه من ضدود الرجال

ومن صحبة الاضداد

ومن صحبة الاضداد ومن سماع المريد للمحال وكان رضي الله عنه يقول انا موسي عليه السلام في مناجاته
انا علي رضي الله عنه في حملاته انا كل ولي في الارض خلعته بيدي البس منهم من شيت انا في السما
شاهدت ربي وعلي الكرسي خاطبته انا بيدي ابواب النار غلقتها وبيدي جنة الفردوس فتحتها
من زارني اسكنته جنة الفردوس واعلم يا ولدي ان اوليا الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون متصلون بالله
وما كان ولي متصل بالله تعالي الا وهو يناجي ربه كما كان موسي عليه السلام يناجي ربه وما من
ولي لله الا ويحمل علي الكفار كما كان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يحمل وقد كنت انا واوليا الله
تعالي اشباحا في الازل بين يدي القديم الازل وبين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم وان الله عز وجل
خلقني من نور رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان اجتماعنا علي الدرة البيضا فامرني رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان اخلع علي جميع الاوليا بيدي فخلعت عليهم بيدي وقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم
يا ابراهيم انت نقيب عليهم فكنت انا ورسول الله صلي الله عليه وسلم واخي عبد القادر خلفي
وابن الرفاعي خلف عبد القادر ثم التفت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال لي يا ابراهيم سر الي مالك
وقل له يغلق النيران وسر الي رضوان وقل له يفتح الجنان ففعل مالك ما امر به ورضوان ما امر به
واطال في معاني هذا الكلام ثم قال رضي الله عنه وما يعلم ما قلته الا من انخلع من كثافة حجبه وصار
مروحنا كالملايكة قلت وهذا الكلام من مقام الاستطالة تعطي الرتبة صاحبه ان ينطق بما ينطق
وقد سبقه الي نحو ذلك الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وغيره فلا ينبغي مخالفته الا بنص صريح والسلام
وهو ابراهيم ابن ابي المجد بن قريش ابن محمد ابن ابي النجا ابن زين العابدين ابن عبد الخالق بن محمد ابي الطيب
ابن عبد الله الكاتم ابن عبد الخالق ابن ابي القاسم ابن جعفر الزكي بن علي ابن محمد الجواد بن علي الرضي
بن موسي الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي الزاهد ابن زين العابدين بن الحسين ابن علي
بن ابي طالب القرشي الهاشمي رضي الله تعالي عنه تفقه علي مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه
ثم اقتفي اثار السادة الصوفية وجلس في مرتبة الشيخوخية وحمل الراية البيضا وعاش من العمر
ثلاثة واربعين سنة ولم يغفل قط عن المجاهدة للنفس والهوي والشيطان حتي مات سنة ست
وسبعين وستماية رضي الله تعالي عنه ومن نظمه رضي الله تعالي عنه سقاني محبوبي بكاس المحبة
فتهت عن العشاق سكرا بخلوتي ولاح لنا نور الجلالة لو اضا لصم الجبال الراسيات لدكت
وكنت انا الساقي لمن كان حاضرا اطوف عليهم كرة بعد كرة ونادمني سرا بسر وحكمة وان رسول
الله شيخي وقدوتي وعاهدني عهدا حفظت لعهده وعشت وثيقا صادقا بمحبتي

وحكمي في ساير الارض كلها وفي الجن والاشباح والمرد بني وفي ارض صين الصين والشرق كلها الى قصي
بلاد الله صحت ولايتي انا الحرف لا اقري لكل ناظر وكل الورى من امر ربي رعيتي وكم عالم قد جانا
وهو منكر فصار بفضل الله من اهل خرقتي وما قلت هذا القول فخرا وانما اتى الاذن كي لا تجهلون طريقتي
وقال رضي الله عنه تجلى لي المحبوب في كل وجهة فشاهدته في كل معنى وصورة
وخاطبني مني بكشف سرايري فقال اتدري من انا قلت انت يا منيتي انا اذ كنت انت حقيقتي
فقال كذاك الامر لكنه اذا تعينت الاشيا كنت كنسختي فاوصلت ذاتي باتحادي بذاته بغير حلول بل بتحقيق نسبتي
فصرت فنا في فنا عنه موجد لذات بديمومية سرمدية وغيبني عني فاصبحت سايلا لذاتي عن ذاتي لذاتي بغيبتي
وانظر في مراة ذاتي مشاهدا لذاتي بذاتي وهي غاية بغيتي فاغدوا واري بين امرين واقفا علومي تحوي
وهي منيتي جنيت له في حبة القلب منزلا ترفع عن دعد وهند وعلوة انا ذاك القطب المراك امره
٢ فان مدار الكل من حول دوري انا شمس اشراق العقول لمن افل وما غبت الا عن قلوب عمية يروني في المراة
وهي صدية ولسر يروني في المراة الصقيلة ولي قامت الانبيا في كل امة بمختلف الارا والكل امتي
ولا جامع الا ولي فيه منبر وفي حضرة المختار فزت ببغيتي وما شهدت عيني سوى عين ذاتها
لان سواها لا يلم بفكرتي بذاتي تقوم الذات في كل دورة احدد فيها حلة بعد حلة فليلى وهند
والرباب وزينب وعلوا وسلمى بعدها وبثينة عبارات اسماي بغير حقيقة وما كوحوا بالقصد
الا بصورتي نعم نشاتي في الحب من قبل ادم وسري في الاكوان من قبل نشاتي انا كنت في العليا مع نور احمد
على الدرة البيضا في خلويتي انا كنت في الفلك مع نوح بماشهد الورى ...
لما اتى العلا واسكن في الفردوس انعم بقعة انا كنت مع عيسى على المهد ناطقا واعطى داود حلاوة نغمتي
انا كنت مع نوح بما شهد الورى بحارا وطوفانا على كف قدرتي انا القطب شيخ الوقت في كل حالة
انا العبد ابراهيم شيخ الطريقة قلت وجميع ما فيه استطالة من هذه الابيات انما هو بلسان الارواح
ولا يعرف هذا الا من شهد صدور الارواح من ابن جات والى اين تذهب وكونها كالعضو الواحد
من المومن اذا اشتكى فيه الما تداعى له ساير الجسد وذلك خاص بالكامل المحمدي لا يعرفه غيره وقد
كان سهل ابن عبد الله التستري رضي الله عنه يقول اعرف تلامذتي من يوم الست بربكم واعرف من كان
في ذلك الموقف عن يميني ومن كان عن شمالي ولم ازل من ذلك اليوم ارى تلامذتي وهم في الاصلاب
لم يحتجبوا عني الى وقتي هذا نقله ابن العربي رضي الله عنه في الفتوحات وكان رضي الله عنه يقول
اشهدني الله تعالى ما في العلا وانا ابن ست سنين ونظرت في اللوح المحفوظ وانا ابن ثمان وفكيت طلسم

آلسما

السما وانا ابن تسع سنين ورايت في السبع المثاني حرفا معجما حار فيه الجن والانس ففهمته وحمدت الله تعالى
على معرفته وحركت ماسكن وسكنت ما تحرك باذن الله تعالى وانا ابن اربع عشرة سنة والحمد لله رب العالمين
هذا ما لخصته من كتاب الجوهرة له رضي الله عنه وهو مجلد ضخم ومنهم السيد

الحسيب النسيب ابو العباس احمد البدوي

رضي الله عنه وشهرته في جميع اقطار الارض تغني عن تعريفه ولكن نذكر جملة من احواله تبركا به رضي الله عنه
فنقول وبالله التوفيق مولده رضي الله عنه بمدينة فاس بالمغرب لان اجداده انتقلوا ايام الحجاج اليها
حين اكثر القتل في الشرفا فلما بلغ سبع سنين سمع ابوه قايلا يقول له في منامه يا علي انتقل من هذه
البلاد الى مكة المشرفة فان لنا في ذلك شانا وكان ذلك سنة ثلاث وستماية قال الشريف حسن
اخو سيدي احمد رضي الله عنه فما زلنا ننزل على عرب ونرحل عن عرب فيتلقونا بالترحيب والاكرام حتى
وصلنا مكة المشرفة في اربع سنين فتلقانا شرفا مكة كلهم واكرمونا ومكثنا عندهم في ارغد
عيش حتى توفي والدنا سنة سبع وعشرين وستماية ودفن بباب المعلى وقبره هناك ظاهر يزار في زاوية
قال الشريف حسن فاقمت انا واخوتي وكان احمد اصغرنا سنا واشجعنا قلبا وكان من كثرة
ما يتلثم لقبناه بالبدوي فاقراته القران في المكتب مع ولدي الحسين ولم يكن في فرسان مكة
اشجع منه وكانوا يسمونه في مكة العطاب فلما حدث عليه حادث الوله تغيرت احواله واعتزل
عن الناس ولازم الصمت فكان لا يكلم الناس الا بالاشارة قال بعض العارفين انه رضي الله تعالى عنه
حصلت له جمعية على الحق تبارك وتعالى فاستغرقته الى الابد ولم يزل حاله يتزايد الى عصرنا هذا
ثم انه في شوال سنة ثلاث وثلاثين وستماية راى في منامه ثلاث مرات قايلا يقول له قم واطلب
مطلع الشمس فاذا وصلت مطلع الشمس فاطلب مغرب الشمس وسر الى طندتا فان بها مقامك ايها
الفتى فقام من منامه وشاور اهله وسافر الى العراق فتلقاه اشياخها منهم سيدي عبد القادر
وسيدي احمد ابن الرفاعي فقالا يا احمد مفاتيح العراق والهند واليمن والروم والشرق والغرب
بايدينا فاختر اي مفتاح شئت منهم فقال لهما سيدي احمد رضي الله عنه لا حاجة لي
بمفتاحكما ما اخذ المفتاح الا من الفتاح قال سيدي حسن فلما فرغ سيدي احمد من زيارة اضرحة
اوليا العراق كالشيخ عدي ابن مسافر والحلاج واضرابهما خرجنا قاصدين الى ناحية طندتا
فاحدق بنا الرجال من ساير الاقطار يعارضونا ويبا قلونا فاومى سيدي رحمه الله بيده اليهم فوقعوا
اجمعين فقالوا له يا احمد انت ابو الفتيان فانكبوا ما هم ولين اجمعين ومضينا الى ام عبيدة

فرجع سيدي حسن الي مكة وذهب سيدي احمد رضي الله عنه الي فاطمة بنت بري وكانت امراة لها
حال عظيم وجمال بديع وكانت تسلب الرجال احوالهم فسلبها سيدي احمد رضي الله عنه حالها
وتابت علي يديه انها لا تتعرض لاحد بعد ذلك اليوم وتفرقت القبايل الذين كانوا اجتمعوا عونا
لبنت بري الي اماكنهم وكان يوما مشهودا بين الاوليا ثم ان سيدي احمد رضي الله عنه راي
الهاتف في منامه يقول له يا احمد سر الي طندتا فانك تقيم بها وتربي بها رجالا وابطالا عبد العال وعبد الوهاب
وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد الرحمن وكان ذلك في شهر رمضان سنة اربع وثلاثين وستماية
فدخل رضي الله تعالي عنه مصر ثم قصد طندتا فدخل علي الحال مسرعا الي دار شخص من مشايخ البلد اسمه
ابن شحيط فصعد الي سطوح غرفته وكان طول نهاره وليله واقفا شاخصا ببصره الي السما وقد
انقلب سواد عينيه بحمرة تتوقد كالجمر وكان يمكث الاربعين يوما واكثر لا ياكل ولا يشرب ولا ينام
ثم نزل من السطح وخرج الي ناحية فيشي المنارة فتبعه الاطفال فكان منهم عبد العال وعبد المجيد
فورمت عين سيدي احمد رضي الله عنه فطلب من سيدي عبد العال بيضة يعملها علي عينه فقال
وتعطيني الجريدة الخضرا التي معك فقال له سيدي احمد رضي الله عنه نعم فاعطاها له فذهب الي امه
فقال ها هنا بدوي عينه توجعه فطلب مني بيضة واعطاني هذه الجريدة فقالت ما عندي شي فرجع
فاخبر سيدي احمد رضي الله عنه فقال اذهب فاتني بواحدة من الصومعة فرجع سيدي عبد العال فوجد
الصومعة قد ملئت بيضا فاخذ له واحدة منها وخرج بها اليه ثم ان سيدي عبد العال تبع سيدي احمد
رضي الله عنه من ذلك اليوم ولم تقدر امه علي تخليصه منه فكانت تقول يا بدوي الشوم علينا
فكان سيدي احمد رضي الله عنه اذا بلغه ذلك يقول لو قالت يا بدوي الخير كان اصدق ثم ارسل
لها انه ولد يمن يوم قرن الثور وكانت ام عبد العال قد وضعته في معلف الثور فطاطا الثور
لياكل فدخل قرنه في القماط فشال عبد العال علي قرونه فهاج الثور فلم يقدر احد علي تخليصه منه
فمد سيدي احمد رضي الله عنه يده وهو بالعراق فخلصه من القرن فتذكرت ام عبد العال الواقعة
واعتقدته من ذلك اليوم فلم يزل سيدي احمد علي السطوح مدة اثنا عشر سنة وكان سيدي
عبد العال رضي الله عنه ياتي اليه بالرجل او الطفل فيطاطي من السطوح فينظر اليه نظرة واحدة
فيملاه مددا ويقول لعبد العال اذهب به الي بلد كذا او موضع كذا فكانوا يسمون اصحاب السطح
وكان رضي الله عنه لم يزل ملثما بلثامين فاشتهي سيدي عبد المجيد رضي الله عنه يوما رؤية
وجه سيدي احمد فقال يا سيدي اريد ان اري وجهك اعرفه فقال يا عبد المجيد كل نظرة برجل فقال يا سيدي

اريني ولو مت

اريني ولو مت فكشف له اللثام العلوي فصعق ومات في الحال وكان في طندتا سيدي حسن الصايغ
الاخناي وسيدي سالم المغربي فلما قرب سيدي احمد رضي الله عنه من مصر اول مجيه من العراق قال
سيدي حسن رضي الله عنه ما بقي لنا اقامة صاحب البلاد قد جاها فخرج الي ناحية اخناو ضريحه بها
مشهور الي الآن ومكث سيدي سالم رضي الله عنه فسلم لسيدي احمد ولم يتعرض له فاقره سيدي احمد
رضي الله عنه وقبره في طندتا مشهور وانكر عليه بعضهم فسلب وانطفي اسمه وذكره ومنهم صاحب
الايوان العظيم بطندتا المسمي بوجه القمر كان وليا عظيما فثار عنده الحسد ولم يسلم الامر
لقدرة الله تعالي عليه فسلب وموضعه الآن في طندتا ماوي الكلاب ليس فيه رايحة صلاح ولا مدد
وكان الخطبا بطندتا انتصروا له وعملوا له وقتا وانفقوا عليه اموالا وبنوا الزاويته مادنة
عظيمة فرفصها سيدي عبد العال رضي الله عنه برجله فغارت الي وقتنا هذا وكان الملك الظاهر بيبرس
ابو الفتوحات يعتقد سيدي احمد رضي الله عنه اعتقادا عظيما وكان ينزل لزيارته ولما قدم
من العراق خرج هو وعسكره من مصر تلقوه واكرموه غاية الاكرام وكان رضي الله عنه غليظ
الساقين طويل الذراعين كبير الوجه اكحل العينين طويل القامة قمحي اللون وكان في وجهه ثلاث
نقط من اثر جدري في خده اليمين واحدة وفي الايسر نقطتان اقني الانف علي انفه شامتان من كل
ناحية شامة سودا اصغر من العدسة وكان بين عينيه جرح موسي جرحه ولد اخيه الحسين بالابطح
حين كان بمكة ولم يزل من حين كان صغيرا باللثامين والعزبتين وقد حفظ القران العظيم اشتغل
بالعلم مدة علي مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه حتي حصل له حادث الوله فترك ذلك الحال
وكان اذا لبس ثوبا او عمامة لا يخلعها لغسل ولا غيره حتي تذوب فيبدلوها له بغيرها والعمامة
التي يلبسها الخليفة كل سنة في المولد هي عمامة الشيخ بيده واما الشبت الصوف الاحمر فهو من
لباس سيدي عبد العال رضي الله عنه وكان رضي الله عنه يقول وعزة ربي سواقي تدور علي
البحر المحيط لو نفد ما سوا في الدنيا كلها ما نفد ما سواقي مات رضي الله عنه سنة خمس وسبعين
وستماية واستخلف بعده علي الفقرا سيدي عبد العال وسار سيرة حسنة وعمر المقام والمنارات
ورتب الطعام للفقرا وارباب الشعاير وامر بتصغير الخبز علي الحال الذي هو عليه اليوم وامر
الفقرا الذين صحت لهم الاحوال بالاقامة في الاماكن التي كان يعينها لهم فلم يستطع احد يخالفه
فامر سيدي يوسف ابا سيدي اسماعيل الانبابي ان يقيم بانبوبه وسيدي احمد ابو طرطور ان
يقيم تجاه انبوبة في البرية وسيدي عبد الله الجيزي ان يقيم في البرية تجاه الجيزة وامر الشيخ وهيب

بالاقامة في برشوم الكبري فاما سيدي يوسف رضي الله عنه فاقبلت عليه الامرا والاكابر من اهل
مصر وصار سماطه في الاطعمة لاتقدر عليه غالب الامرا فقال الشيخ احمد ابو طرطور لصاحبه يوما
اذهب بنا الي اخينا يوسف ننظر حاله فمضوا اليه فقال لهما كلوا من هذه الماوردية واغسلوا
الغش الذي في بطونكم من العدس والبسلة الذي في سيدي احمد فغضب الشيخ ابو طرطور من ذلك الكلام
وقال ما هو الا كذا يا يوسف فقال هذه مباسطة فقال ابو طرطور ما هو الا محاربة بالسهام
فمضي ابو طرطور رضي الله عنه الي سيدي عبد العال رضي الله عنه واخبره بالخبر فقال لا تتشوش
يا ابو طرطور نزعنا ما كان معه واطفانا اسمه وجعلنا الاسم لولده اسماعيل فمن ذلك اليوم
انطفي اسم سيدي يوسف الي يومنا هذا واجري الله علي يد سيدي اسماعيل الكرامات وكلمته
البهايم وكان يخبر انه يري في اللوح المحفوظ ويقول يقع كذا وكذا الفلان فيجي الامر كما
قال فانكر عليه شخص من علما المالكية وافتي بتعزيره فبلغ ذلك سيدي اسماعيل فقال وحما رايته في
اللوح ان هذا القاضي يغرق في بحر الفراة فارسله ملك مصر الي ملك الفرنج ليجادل القسيسين
عندهم ووعد باسلامهم ان قطعهم علما المسلمين بالحجة فلم يجدوا في مصر اكثر كلاما ولا علم
من هذا القاضي فارسلوه فغرق في بحر الفراة واما ترتيب الاشاير المشهورة في بيت
سيدي احمد رضي الله عنه الي الآن من اولاد [illegible] واولاد الراعي واولاد المعلوف واولاد الكناس
وغيرهم فرتبهم كذلك سيدي عبد العال رضي الله عنه ولم يكن احد من اولاد الاشاير يدخل الكبا
حوش الخليفة بلا اذن الا اولاد المعلوف لما كانوا يعلمونا من حب سيدي احمد رضي الله عنه له
وكان سيدي عبد الوهاب الجوهري رضي الله عنه المدفون قريبا من محلة المرحوم اذا جاه شخص
يريد الصحبة يقول له دق هذا الوتد في هذا الحايط فان ثبت الوتد في الحايط اخذ عليه العهد
وان خار ولم يثبت يقول له اذهب ليس لك عندنا نصيب وقد دخلت الخلوة ورايت الحايط
غالبها شقوق وما ثبت لها الا البعض اوناد وكان الشيخ رضي الله عنه يعلم من هو من اولاده
بالكشف وانما كان يفعل ذلك اقامة حجة علي المريد ليقضي بذلك علي نفسه ولا يقوم نفسه
من الشيخ واما امر سيدي الشيخ محمد المسيي بقمر الدولة فلم يصحب سيدي احمد زمانا انما جا
من سفر في وقت حر شديد فطلع ليستريح في طندتا فسمع بان سيدي احمد ضعيف فدخل عليه يزوره
وكان سيدي عبد العال وغيره غايبين فوجد سيدي احمد قد شرب ما مطيخة وتقياه ثانيا
فيها فاخذه سيدي محمد المذكور وشربه فقال له سيدي احمد انت فهود ولد [illegible] اصحابي فسمع بذلك

سيدي عبد العال

سيدي عبد العال رضي الله عنه والجماعة فخرجوا المعارضته وقتله بالحال فرمح فرسه في البير التي بالقرب
من كوم الزينة الناصحة فطلع من البير التي بناحية نفيا فانتظروه عند البير التي نزل فيها زمانا فجا الخبر
انه طلع من تلك البير التي بالقرب من نفيا فرجعوا عنه فاقام بنفيا الي ان مات لم يطلع طندتا من سيدي
عبد العال وكان رضي الله عنه من احفاد السلطان محمد ابن قلاوون وعمامته وثيابه وقوسه وجعبته
وسيفه معلقات في ضريحه بنفيا رضي الله عنه قلت وسبب حضوري مولده رضي الله عنه كل سنة
ان شيخي الشيخ العارف بالله تعالي محمد الشناوي احد اعيان بيته رضي الله عنه كان قد اخذ علي
العهد في القبة تجاه وجه سيدي احمد رضي الله عنه وسلمني اليه بيدي فخرجت اليد الشريفة من الضريح
وقبضت علي يدي وقال يا سيدي يكون خاطرك عليه واجعله تحت نظرك فسمعت سيدي احمد رضي
الله عنه من القبر يقول نعم ثم اني رايته بمصر مرة هو وسيدي عبد العال وهو يقول زرنا في طندتا ونحن
نطبخ لك ملوخية ضيافتك فسافرت فاضافني غالب اهلها وجماعة المقام ذلك اليوم كلهم بطبيخ
الملوخية ثم رايته بعد ذلك وقد اوقفني علي جسر الخافة تجاه طندتا فوجدته سورا محيطا وقال قف
هنا ادخل علي من شيت وامنع من شيت ولما دخلت بزوجتي فاطمة ام عبد الرحمن وهي بكر مكثت خمسة اشهر
لم اقرب منها فجاني واخذني وهي معي وفرش لي فرشا فوق ركن القبة التي علي يسار الداخل وطبخ لي
حلوا ودعي الاحيا والاموات اليه وقال ازل بكارتها هنا فكان الامر تلك الليلة وتخلفت عن ميعاد
حضوري للمولد سنة ثمان واربعين وتسعماية وكان هناك بعض الاوليا فاخبرني ان سيدي احمد رضي الله عنه
كان ذلك اليوم يكشف الستر عن الضريح ويقول ابطا عبد الوهاب ما جا واردت التخلف سنة من
السنين فرايت سيدي احمد رضي الله عنه ومعه جريدة خضرا وهو يدعو الناس من ساير الاقطار والناس
خلفه وعن يمينه وشماله امم وخلايق لا يحصون فمر علي وانا بمصر فقال اما تذهب فقلت بي وجع فقال
الوجع لا يمنع المحب ثم اراني خلقا كثيرا من الاوليا وغيرهم الاحيا والاموات من الشيوخ والزمنا
بالكفان يمشون ويزحفون معه يحضرون المولد ثم اراني جماعة من الاسرا جاوا من بلاد الفرنج
مقيدين مغلولين يزحفون علي مقاعدهم فقال انظر الي هولا في هذا الحال ولا يتخلفون فقوي عزمي
علي الحضور فقلت له ان شا الله تعالي فقال لا بد من الترسيم عليك فرسم علي سبعين عظيمين
اسودين كالافيال وقال لا تفارقوه حتي يحضر ابه فاخبرت بذلك سيدي الشيخ محمد الشناوي
رضي الله عنه فقال ساير الاوليا يدعون الناس بقصادهم وسيدي احمد رضي الله عنه يدعو
الناس بنفسه الي الحضور ثم قال ان سيدي الشيخ محمد السروي شيخي تخلف سنة عن الحضور

نعاشه سيدي احمد رضي الله عنه وقال موضع يحضر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبيا عليهم
الصلاة والسلام معه واصحابهم والاوليا رضي الله عنهم ما تحضره فخرج الشيخ محمد رضي الله عنه الي
المولد فوجد الناس راجعين وفات الاجتماع فكان يلمس ثيابهم ويمرها علي وجهه انتهي وقد اجتمعت
مرة انا واخي ابو العباس الحريثي رحمه الله تعالي بولي من اوليا الهند بمصر المحروسة فقال رضي الله عنه
ضيفوني فاني غريب وكان معه عشرة انفس فصنعت له فطيرا وعسلا فاكل فقلنا له من اي البلاد
فقال من الهند فقلنا ما حاجتك في مصر فقال حضرنا مولد سيدي احمد رضي الله عنه فقلنا له متي خرجت
من الهند فقال خرجنا يوم الثلاثا فبتنا ليلة الاربعا عند سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وليلة
الخميس عند الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببغداد وليلة الجمعة عند سيدي احمد رضي الله عنه بطندتا
فتعجبنا من ذلك فقال الدنيا كلها خطوة عند اوليا الله عز وجل واجتمعنا به يوم السبت انقضاض المولد
طلعة شمس فقلت له منذ عمركم بسيدي احمد رضي الله عنه في بلاد الهند فقال يا الله العجب اطفالنا
الصغار لا يجهلون الا بركة سيدي احمد وهو من اعظم ايمانهم وهل احد يجهل سيدي احمد ان اوليا
ما ورا البحر المحيط وساير الجبال والبلاد يحضرون مولده رضي الله عنه واخبرني شيخنا الشيخ
محمد الشناوي ان شخصا انكر حضور مولده فسلب الايمان فلم يكن فيه شعرة تحن الي دين الاسلام
فاستغاث بسيدي احمد رضي الله عنه فقال بشرط ان لا تعود فقال نعم فرد عليه ثوب ايمانه ثم
قال له وماذا تنكر قال اختلاط الرجال والنسا فقال له سيدي احمد رضي الله عنه ذلك واقع في الطواف
ولم يمنع احد منه ثم قال وعزة الربوبية ما عصي احد في مولدي الا وتاب وحسنت توبته واذا ١٣
كنت ارعي الوحوش والسمك في البحار واحميهم من بعضهم بعضا افيعجزني الله عز وجل عن
حماية من يحضر مولدي وحكي لي شيخنا ايضا ان سيدي الشيخ ابا الغيث ابن كتيله احد العلما
بالمحلة الكبري واحد الصالحين بها كان بمصر نجا الي بولاق فوجد الناس مهتمين بامر المولد والنزول
في المراكب فانكر ذلك وقال هيهات ان يكون اهتمام هولا بزيارة نبيهم مثل اهتمامهم باحمد البدوي
فقال له شخص سيدي احمد ولي عظيم فقال ثم في هذا المجلس من هو اعلي منه مقاما فعزم عليه شخص
فاطعمه سمكا فدخلت حلقه شوكة فتصلبت فلم يقدروا علي نزولها بدهن عطاس ولا بحيلة من
الحيل وورمت رقبته حتي صارت كخلية النحل تسع شهور وهو لا يلتذ بطعام ولا شراب
ولا منام ونسي ما انكره فبعد التسع شهور ذكره الله تعالي بالسبب فقال
احملوني الي قبة سيدي احمد رضي الله عنه فادخلوه فشرع يقرا سورة يس فعطس عطسة

فخرجت الشوكة

فخرجت الشوكة مغمسة دما فقال تبت الي الله يا سيدي احمد وذهب الوجع والورم من ساعته وانكر ابن
الشيخ خليفة بناحية ابيار بالغربية حضور اهل بلده الي المولد فوعظه شيخنا الشيخ محمد الشناوي
فلم يرجع فاشتكاه لسيدي احمد فقال يستطيع له حية ترعي فمه ولسانه فطلعت من يومه ذلك واتلفت
وجهه ومات بها ووقع ابن اللبان في حق سيدي احمد فسلب القران والعلم والايمان فلم يزل يستغيث
بالاوليا فلم يتكلم يقدر احد يدخل في امره فدلوه علي سيدي ياقوت العرشي فمضي الي سيدي احمد رضي الله عنه
وكلمه في القبر واجابه وقال انت ابو الفتيان رد علي هذا المسكين رسماله فقال بشرط التوبة فتاب
ورد عليه رسماله وهذا كان سبب اعتقاد ابن اللبان في سيدي ياقوت وقد زوجه سيدي ياقوت
رضي الله عنه ابنته ودفنت رجلها بالقرافة رحمه الله تعالي وواقعة ابن دقيق العيد وامتحانه لسيدي
احمد رضي الله عنه مشهورة وهو ان الشيخ تقي الدين ارسل الي سيدي عبد العزيز الديريني رضي الله عنه
وقال له امتحن لي هذا الرجل الذي اشتغل الناس بامره عن هذه المسايل فان اجابك عنها فهو ولي الله تعالي
فمضي اليه سيدي عبد العزيز وساله عنها فاجاب عنها باحسن جواب وقال هذا الجواب مسطره في كتاب
الشجرة فوجدوها في الكتاب كما قال وكان سيدي عبد العزيز اذا سيل عن سيدي احمد قال هو بحر لا يدرك
له قرار واخباره ومجيه بالاسرا من بلاد الفرنج واغاثة الناس من قطاع الطريق وحيلولته بينهم
وبين من استنجد به لا تحوي بها الدفاتر رضي الله تعالي عنه قلت وقد شاهدت انا بعيني سنة
خمس واربعين وتسعماية اسيرا علي منارة سيدي عبد العال مقيدا مغلولا وهو مخبط العقل فسالته عن ذلك
فقال بينا انا في بلاد الفرنج اخر الليل توجهت الي سيدي احمد فاذا انا به فاخذني وطار بي في الهوي
فوضعني هنا فمكث يومين وراسه دايرة عليه من شدة الخطفة رضي الله عنه ومنهم
الشيخ محي الدين ابن العربي بالتعريف كما رايته بخطه في كتاب
نسب الخرقة رضي الله عنه اجمع المحققون من اهل الله عز وجل علي جلالته في ساير العلوم كما يشهد
لذلك كتبه وما انكر من انكر عليه الا لدقة فهم كلامه لا غير فانكروا علي من يطالع كلامه من غير
سلوك طريق الرياضة خوفا من حصول شبهة في كلامه يعتقده يموت عليها لا يهتدي لتاويلها علي مراد
الشيخ وقد نوه به الشيخ صفي الدين ابن ابي المنصور وغيره بالولاية الكبري والصلاح والعلم والعرفان
فقال هو الشيخ الامام المحقق راس اجلا العارفين والمقربين صاحب الاشارات الملكوتية والنفحات
القدسية والانفاس الروحانية والفتح الموثق والكشف المشرق والبصاير الخارقة والسراير
١٠ الصادقة والمعارف الباهرة والحقايق الزاهرة له المحل الارفع من مراتب القرب في منازل الانس

والمورد العذب من مناهل الوصل والطول الاعلى من معارج الدنو والقدم الراسخ في التمكين من احوال
النهاية والباع الطويل في التصريف في احكام الولاية وهو احد اركان هذه الطريق رضي الله عنه
وكذلك ترجمه الشيخ العارف بالله تعالى محمد ابن اسعد اليافعي رضي الله عنه وذكره بالعرفان والولاية
ولقبه الشيخ ابو مدين رضي الله عنه بسلطان العارفين وكلام الرجل ادل دليل على مقامه الباطن
وكتبه مشهورة بين الناس لاسيما في بلاد الروم بارض فانه ذكر في بعض كتبه صفة السلطان جد
السلطان سليمان بن عثمان الاول وفتحه القسطنطينية في الوقت الفلاني فجا الامر كما قال وبينه
وبين السلطان نحو مايتي سنة وقد بني عليه قبة عظيمة وتكية شريفة بالشام فيها طعام وخيرات
واحتاج الى الحضور عنده لاجل ذلك من كان ينكر عليه من القاصرين ممن كانوا يبولون على قبره رضي
الله عنه وقد اخبرني اخي الصالح الحاج احمد الحلبي انه كان له بيت يشرف على ضريح الشيخ محي الدين
فجا شخص من المنكرين بعد صلاة العشا بنا يريد ان يحرق تابوت الشيخ فخسف به دون القبر تسعة
اذرع فغاب في الارض وانا انظر ففقده اهله من تلك الليلة فاخبرتهم بالقصة فجاوا وحفروا فوجدوا
راسه فكلما حفروا نزل وغار في الارض الى ان عجزوا وردموا عليه التراب وكان رضي الله عنه
اولا يكتب الانشا لبعض ملوك الغرب ثم تزهد وتعبد وساح ودخل مصر والشام والحجاز والروم
وله في كل بلد دخلها مولفات وكان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام شيخ الاسلام بمصر المحروسة
يحط عليه كثيرا فلما صحب الشيخ ابا الحسن الشاذلي رضي الله عنه وعرف احوال القوم صار يترجمه
بالولاية والعرفان والقطبية مات رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين وستماية وقد سطرنا الكلام
على علومه واحواله في كتابنا المسمى بتنبيه الاغنيا على قطرة من بحر علوم الاوليا فراجعه والله
تعالى اعلم ومنهم الشيخ داود ابن باخلا رضي الله عنه
شيخ سيدي محمد وفا الشاذلي رضي الله عنه كان رضي الله عنه شرطيا في بيت الوالي باسكندرية
وكان يجلس تجاه الوالي وبينهما اشارة يفهم منها وقوع المتهوم او برائته فان اشار السيد انه
بري عمل باشارته او انه فعل ما اتهم به عمل بذلك وكانت اشارته انه ان قبض بلحيته وجذبها
الى صدره علم انه وقع وان جذبها الى فوق علم انه بري وله كلام عال في الطريق وكان اميا
لا يكتب ولا يقرا ومن كلامه رضي الله عنه في كتابه المسمى بعيون الحقايق في قوله صلى الله
عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امري ما نوى على قدر ارتقا همتك في نيتك يكون
ارتقاوك حتى عند عالم سر يريك وكان رضي الله عنه يقول انما كانت العلل والاسباب لوجود

البعد

البعد والحجاب ومن استنار قلبه علم ان الخضوع لرب الارباب حتم لازم للعبد من غير العلل والاسباب
وكان رضي الله عنه يقول للولي نوران نور عطف ورحمة يجذب به اهل العناية ونور قبض وعزة وقهر
يدفع به اهل البعد والغواية لانه يتصرف بين دايرتي فضل وعدل فاذا اقيم بالفضل ظهر بجذب فنفع واذا
اقيم بالعدل والعز حجب فخفي فدفع ولذلك اقبل عليه بعض وادبر بعض وكان رضي الله عنه يقول كلما
زاد علم العبد زاد افتقاره ومطلبه وعلت همته لانه في حال جهله يطلب العلم وفي حالة علمه
يطلب جلا المعلوم والمعلومات درجات لا غاية لمنتهاها ولا حد لعلوم [illegible] فوا عجبا من لوعة كلما
ارتوت زاد تاججها وضرامها وكان يقول اسرار تتنزل العلم عليها واسرار تترقى حتى اليه واعلاهما ١٠
اولاهما لان العلم اذا ورد عليها صارت هي عينا فيه فتخفى رسومها وتتضح علومها وتدق شواهدها
واما اذا ارتقت الاسرار الى العلوم فان طعم كاسها يشوب طعمها وتنزل خلع مواهبها قريبا من جنس
لباسها فيحصل فيها ضرب من الاخفا والاشكال وكان يقول عالم الظاهر كلما اتسع علمه ونما اتسع
في الوجود ونشا وعالم الباطن كلما اتسع علمه وعلا دق عن الادراك ومال الى الخفا لان العالم
بالحق خفي عكس الظاهر دايما فان عالم الظاهر ينقضي علمه بانقضا هذه الدار لانه منوط بالتكليف
وانما ينبغي له اذا صدق واخلص لله الجزا والثواب وكان يقول من اعظم المواهب بعد الايمان بالله تعالى
وملايكته وكتبه ورسله الايمان بنور الولاية في خلقه سوا ظهرت في ذات العبد او في غيره من
العباد فانه كما هو مطلوب ان يومن بها في غيره كذلك مطلوب ان يومن بها في نفسه وكان
رضي الله عنه يقول الناس صنفان صنف اشتغل بالدنيا واقامة دولتها وشعاير دينها فهو في
كفالة علما المسلمين وصنف سمت هممهم بعد ان حصلوا ما حصل الاولون الى فهم الاسرار وطلبوا
من يسير بهم في منازل التحقيق فهم في كفالة العارفين وكان رضي الله عنه يقول لا تكن اكبر
همك من العبادة الا القرب من المعبود دون الاجر والثواب فانه اذا امن عليك بالدخول لحضرته
منالك الاجر واعلى منها ثم ينعم عليك حتى تكون انت منعما على ذلك وكان يقول الجزء لا يطيق
حمل الكل وكان رضي الله عنه يقول من صحت نسبته من رجل كبير احاط نوره بسره سترا ٨
وجهرا وكان لا يدخل حضرة من حضرات القرب الا وهو معه وكان رضي الله عنه يقول اذا
نطق المحجوب بغرائب العلوم وعجايب الفهوم فلا تستغرب ذلك فان قلم مدد الغيوب فياض
وكان يقول حاشى قلوب العارفين ان تخبر عن غير يقين وكان يقول لسان العارف قلم
يكتب به في الواح قلوب المريدين فربما كتب في لوح قلبك ما لم تعلم معناه وبيانه عند ظهور ابانه

وكان رضي الله عنه يقول القلب ظل نور الروح والروح ظل نور السر والسر مظهر تجلي اشعة
الحقيقة الاولي في اوايل عوالم التكوين والنفس عبارة عن توجه القلب الي سياسة العالم الشهادي
والتفاته الي تدبير عالم شهادته وكان يقول اقبال القلب مع لا اله الا الله خير من ملي الارض عملا
مع الاعراض عن الله وكان يقول العارف اثره في الاخذين عنه بامداده وانواره اكثر من اثارهم فيهم
باذكارهم واعمالهم وكان رضي الله عنه يقول قلب العارف كالنار اواحة للبشر لا تبقي ولا تذر
وكان يقول الذنب الاعظم شهود ما سوي الله مع الله اي شهوده ثابتا بنفسه وكان يقول
اقبال القلب علي الله حسنة يرجي ان لا يضر معها ذنب واعراض القلب عن الله سيئة لا يكاد ينفع معها
حسنة وكان رضي الله عنه يقول شهود الغافل سم قاتل وكان يقول اذا اكرم الله عز وجل عبدا
طوي عنه شهود خصوصيته واقامه في تحقيق عبوديته فان العبد اذا كان غايبا عن مراعاة
حقوق عبوديته خفي عليه من الشطح والانبساط وتعدي عن حدود الادب والعدول عن سوا الصراط
وكان يقول النبي يورث والولي يلهم وكان رضي الله عنه يقول قلوب المومنين تحت ظل قلوب الاوليا
وقلوب الاوليا تحت ظل قلوب الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقلوب الانبيا تحت ظل انوار العناية
والامداد تتنزل فيما بين ذلك ويتلوها الشاهد منه وكان يقول ليس الشان الخفا في الخفا
انما الشان الخفا في الظهور وكان يقول من اعظم ابواب الفتح يقظة العبد من غفلته
وكان رضي الله عنه يقول احذر واهذه النفوس فان لها في الطاعات غوايل وافات وكان يقول
من نظر الي الاكوان بنظر قلب عوقب بالحجاب او بالحساب او بالعذاب وكان يقول بنور النبوات
يتضح الايمان وتقبل الاعمال وبنور الولاية تزكو العبادات وتتم الاحوال وكان رضي الله عنه يقول
اذا لم يكن ابن ادم عاملا في مصالح الدنيا او الاخرة فهو كالجماد في ذلك الوقت وان اشتغل بالمعصية
والشر فهو كالشيطان وان اشتغل بامر الدنيا لا الاخرة فهو كالحيوان وان اشتغل بفكره فيما
هو لله تعالي فهو كالملك فانظر رحمك الله تعالي رحمة من تريد ان تلحق وكان يقول من الاوليا
من يتكلم من خزانة قلبه ومنهم من يتكلم من خزانة غيبه فالمتكلم من خزانة قلبه محصور والمتكلم
من خزانة غيبه غير محصور وكان يقول كلما قويت الظلمة في قلوب الخلايق نطقت السنة
العارفين بصرايح الحقايق وذلك لانها امنت من ملاحظة النظار وكان يقول ان سكنت الي ما نلت
فما نلت لان العطا يحرك الاشواق الي لقا المعطي وان نلت فهيجك العطا الي المعطي فتلك بشارة
علي وجود العطا ومن هنا قال بعضهم ليس لله علي كافر نعمة انما هي نقمة وكان يقول حلت الحقيقة

ان تكون

٧ ان تكون البشرية محلا لتلقيها ولكن اذا اراد ان يوصلها اليك انبسط شعاع سلطان شعاعها
فمهد في قلبه محلا لتلقيها ايك وجد تها لانك اعارته طرفا ر اهابه فكان البصير لها طرفها وكان
رضي الله عنه يقول دخلت الحقيقة ان يكون لها جزا من المخلوقين انما يطلب جزاوها من رب العالمين
وكان يقول لا يصح من مريد ان يجازي استاذه الذي اخذ عنه ابدا الا بما استفاده منه لا يقابل
بالاعواض وكان يقول قلوب علما الظاهر وسايط بين عالم الصفا ومظاهر الاكدار رحمة بالعامة
الذين لم يصلوا الي ادراك المعاني الغيبية والادراك الحقيقية وكان رضي الله عنه يقول اهل
التصوف قوم ساروا عن الاجساد الي ما وراها فنزلوا في حضرة الوفا وحلوا في محل الصفا وكان يقول
من اعجب العجيب محب وقف بباب غير الحبيب وكان رضي الله عنه يقول الح علي الكرام في السوال وان لم
تكن اهلا للعطا فان لهم اخلاقا جميلة وكان رضي الله عنه يقول ما ذل قلب قط لبادية الا افاده
نورا وخيرا وكان رضي الله عنه يقول ما وقفت همة مريد في سيرها الي الله تعالي عند كون قط
الا ناداه منادي التحقيق انت وجود ما انت واقف معه وكان يقول لا تجعل مستند ايمانك نتايج
الفكرة البشرية بل فر من ذلك الي الله تعالي والي رسوله صلي الله عليه وسلم واستعذ بالله منه واطلب
ذلك من مدد الله عز وجل وفي رواية اخري عنه اذا اردت سلوك المحجة البيضا والوصول الي ذروة
اهل التقي والاقتدا باهل الرتبة الاولي فاياك ان تجعل دينك وايمانك عن نتايج العقول والافكار
او مستند الي ادلة النظار بل عرج الي المحل الاعلي والمنزل الاعز الاحمي واستمد البركات والانوار
من رسول الله صلي الله عليه وسلم واسال الله تعالي ان يمن عليك بمدد من عنده يغنيك به عن كل
شي سواه ويعيذك بنوره اليه حتي لا تشهد في ذلك الا اياه وقل رب اني اعوذ بك ان يكون
ايماني بك وبما انزلت وبمن ارسلت مستفادا من فكرة مشوبة بالاوصاف النفسية او مستندا الي
عقل ممزوج بامشاج الطينة البشرية بل من نورك المبين ومددك الاعلي ونور نبيك المصطفي
وكان رضي الله عنه يقول ان اردت الوصول الي معرفة نور الولي فاطلب الله تعالي فهناك
تجده لانهم ودايع غيبه وخبايا حضرته وكان يقول لا تطلب من الاعمال والعلوم والاحوال الخالص منها
من كل الشوايب البشرية لئلا تكلف شططا وتظن وجود ما لا يمكن وجوده سهوا وغلطا
بل من بين فرث الما والطين ودم ذلك الامر الخفي عن ادراك المدركين لبنا خالصا سايغا للشاربين
وكان رضي الله عنه يقول لا يهولنكم كثرة عدد الفجار وقلة عدد الاخيار فان اوليك وان
كثر عددهم امرهم صغير حقير وهولا وان قل عددهم فامرهم واسع كبير اوليك تكثرت

ظلال ظواهرهم ومعايشهم الزايلة الدنية التي هي غير حقيقية فهم كالعالم الثاني من نبات وخشخاش
ونحو ذلك بل انهم قوالب خالية من المعاني العلية النورانية سكانها بوم النفوس الخسيسة الارضية
ومعالم عمارها رذايل المعاني الحيوانية وصفات الاشكال الشيطانية كثيرهم قليل وعزيزهم ذليل
اوليك كالانعام بل هم اضل اوليك هم الغافلون وهولا الاخيار تقل عدد ظواهرهم وكثر مدد سرايرهم
يوزن الرجل منهم بعدد كثير من جنس الاشرار فما ظنك باوليك الذين لا وزن لهم بالنسبة الى سعة انوارهم
وما قدر اوليك الذين لا قدر لهم مع عظيم مقدارهم وكان رضي الله عنه يقول كلما جدد العبد المومن
بالصدق حقيقة الايمان اقتضى تجديده ذلك فنا عوالم الاكوان وكان يقول النعمة العظمى الانطوا
بالفنا الاكبر في ظل الفنا الاعظم قال تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وفي الحديث كان
الله ولا شي معه وقالوا تسترت من دهري بظل جناحه فصرت ارى دهري وليس يراني فلو تسال الايام
اسمي ما دريت واين مكاني ما عرفت مكاني وكان يقول ليس الرجل من يصف لك دوا تستعمله انما
الرجل من داواك في حضرته وكان يقول اعلى النور ما غاص في القلوب والاسرار ولم يظهر الى فضا هذه
الدار وذلك لانه اثبت واقوى وارفع واعلى مما يسرع ظهوره وتامل حبات النبات البطي ظهورها
تجدها اثبت واتقى وارفع وارقى مما السرع كذلك وكان يقول لا تبع ذرة من المحبة لله او في الله تعالى ٢١
بقناطير من الاعمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وكان يقول ان الرجل ليعانق الرجل
وان بينه وبينه لابعد ما بين المشرق والمغرب وكان رضي الله عنه يقول للسر لسان وللروح
لسان وللقلب لسان وللعقل لسان علموا ذلك في مواطن اصول لسانهم وغيوبهم الاصلية والعارف
الكامل يخاطب كلا منها بلسانه ولغته ويسقيه بكاسه من مشربه وكان رضي الله عنه يقول
ما ظهر متلصص كون الا عند غيبة حارس المعرفة ما لاح متلصص كون ابدا وان شيت قلت تنويعا
لمثل التوصل ما لاح كوكب كون الا عند غيبة شمس المعرفة ومتى طلعت شمس المعرفة من مشارق التوحيد
افلت كواكب الاثار وغابت نجوم الاغيار ولو علم الناس قدر الولي لتبادروا مع كل انسان لانه
لا بس مثل لبسته وظاهر في مثل صورته وكان يقول اذا ادرك امر العلم وزجر كزاجره فايتمر
لامره وقف عند حد زجره وان كان مقامك اعلى ورتبتك في منازل القرب ادنى اذ انا مع الله تعالى
ووافق حكمته ووقوفا مع حدود اوامر الالهية اذ من تمام ادب جليس الملك ان يتادب اذا زجره
صاحب الباب تتميما لدواير الملك وتادبا بادابه وكان رضي الله عنه يقول ما ظهر كون قط علوي
ولا سفلي الا وهو دليل او مثال على حضرة ربانية ونور معرفة خفية ونجم معارف لم يظهر لها مثال ولم —

بخط لذي بصيرة